

محمد المختار السوسي

العصا

٨

الغرب

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمْ عَلٰی سَیْدِنَا مُحَمَّدٍ وَّآلِهِ وَصَحْبِهِ

بقية  
الفصل الثاني  
من  
القسم الثالث

الذي جعل لاشياخ الالفين في التصوف والعلوم.  
وهذا الفصل خصص لاشياخهم في العلوم

## المذكورون في هذا الجزء :

سيدي محمد بن يحيى الازاريفي  
سيدي أحمد بن أحمد التاكوشتي  
سيدي الحاج محمد التاكوشتي  
سيدي الحاج أحمد الصوابي  
سيدي علي الاسكاري  
سيدي موسى الاوكي  
سيدي علي بوضاض الاخصاصي  
سيدي أحمد بن الحسين بيبيس  
سيدي محمد الاميقرماني البعقيل  
سيدي محمد بن عمرو البعقيل  
سيدي محمد بن علي ايكيك المزوارى الرسموكي  
سيدي محمد بن عبد الملك الرسموكي  
سيدي عمر الجراري  
سيدي الحاج ياسين الواسخيني  
سيدي سعيد الشريف الكثيري  
سيدي محمد أوعابتو  
سيدي أحمد البوزوثي  
سيدي اليزيد الرداني  
سيدي عبد الله بن عبد العاطي السباعي  
سيدي الحاج علي المسفيوي  
سيدي محمد ابن الحاج التازولتي  
الشيخ محمد يحيى الولاتي

# الشيخ سیدی محمد بن یحیا الازاریفی

۱۱۰۲ هـ = ۱۱۶۴ هـ

نسبه :

محمّد بن یحیا بن الحسن بن محمّد بن محمّد - مکرر - بن بلقاسم  
ابن محمّد الغازی بن عبد الله بن یبیر بن یعقوب بن ابرهیم بن یعقوب  
ابن ابرهیم أفلول

قال : آخر رجالات الاسرة سیدی الحسن ما نصه

( لیعلم الواقف علی ما سطر أنا ما زلنا نسمع من أشیاءنا و غیرهم  
أن أهل (الشب) شرفاء غیر أنا لانتق بذلك لاننا بحثنا فی عمود نسبنا  
فلم نر من يتجاوز الشيخ سیدی ابرهیم بن أفلول ثم بعد ذلك بزمان  
طویل عثرت من بعض اخواننا علی ما یزیر لنا ذلك المعتقد و یعود الی  
تسلیم الشرف الاثیل لآل (الشب) من سلم ومن انتقد فهذه سلسلسة  
القطب الربانی الشيخ الصمدانی سیدی ابرهیم بن أفلول بن الحسن  
ابن أحمد بن ابرهیم بن عبد الله بن عبد الملك بن محمّد بن عبد الرحمن  
ابن علی بن مخلوف بن زیدان بن أحمد بن محمّد بن عبد القادر بن محمّد  
ابن الحسن بن عبد الله بن أبی محمّد بن عرفة بن الحسن بن أبی بکر بن  
علی بن حسن بن أحمد بن اسمعیل بن قاسم بن محمّد النفس الزکیة بن  
عبد الله الکامل بن الحسن المثنی ابن الحسن السبط ابن علی بن أبی طالب  
کرم الله وجهه ورضی عنه . وسیدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلی  
الله علیه وسلم هكذا روى هذا النسب الذى هو حقیق بأن یرسمى  
سلسلة الذهب جماعة من العلماء كالشيخ أبی العباس أحمد بن أبی  
القاسم الصومعی والشيخ أبی عبد الله محمّد العربی ابن یوسف  
القاسی والعلامة الشریف أبی محمّد عبد السلام القادری فی کتابه  
( الدر السنی فیما بفاس من النسب الحسنی ) و غیرهم ثم یلیه بیان اولاد

سيدي ابراهيم بن افلول الشبلي منهم سيدي يحيى بن موسى بن علي بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور ثم سيدي مبارك بن ابراهيم بن يحيى بن محمد بن محمد بن احمد بن يحيى بن علي بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن افلول المذكور ثم سيدي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن يدير بن يعقوب ابن ابراهيم بن افلول المذكور ثم سيدي احمد الفقير - به دعى - بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن موسى بن علي بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور ثم سيدي يحيى بن محمد بن ابراهيم بن ابن محمد بن موسى بن علي بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور ثم سيدي محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد بن ابي القاسم بن محمد الغازي بن عبد الله بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن احمد بن الحسن بن محمد بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور الى اخر النسب الصحيح المأخوذ من العلماء بالتصحيح لابلويج المنقول من الكتب عن الاشياخ المبرورين الصالحين . والعلماء المحققين سلفا بعد سلف وجدا بعد جد من الشجرة المفرعة الى سيدنا علي بن ابي طالب رضى الله عنه وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء الى الولي الصالح المذكور سيدي ابراهيم بن افلول المدفون بمسجد (الشب) ب (بنى حامد) السملالى اصالة . رقمه من المنقول منه بعد المقابلة أوائل رجب عام ١٣٤٤هـ عبد ربه الحسن بن الحسين بن احمد بن محمد بن احمد بن يحيى ابن الحسن بن محمد بن محمد بن ابي القاسم بن محمد الغازي بن عبد الله بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور ) .

هذا ما ذكره هذا السيد في نسبهم وقد كنت قرأت في بعض ما مر بي أن ال (أزاريف) شرفاً من خط بعض العلماء المتقدمين ثم ظهر جلي ذلك بهذا النسب ولعل ما ذكره سيدي الحسن مما نقله عن الصومعي والعربي الفاسي والقادري من صحة النسب انما قصده النسب الاعلى . لا اوله الذي يمتد من سيدي ابراهيم بن افلول ولم أطلع أنا على ما قاله هؤلاء ولا كان لي علم بالانساب وانما انقل ما أجد على عهدة من أنقل عنهم وانما الذي ينبغي أن يعتمد أن الانساب كلها أو غالبها ظنية خصوصاً في اليوادي ثم لا تكون ظنية الا اذا كان معها فشو مستمر من الجدود الاولين

والا فلا تكون حتى وهما وكم اناس رأينا انسابهم يرمز المثبت ازاءها  
 علامة الاستفهام لعدم الفشو والشيوع من ازمان وعلى كل حال الناس  
 مصدقون في انسابهم بشرط شيوع ذلك من اجيال او وجود ما يدل  
 على ذلك من الحجج ثم لا يعدو ذلك كله ظنيا وقبل أن  
 ندخل في تراجم رجالات هذه الاسرة المباركة نعلن أنها من أقدم  
 الاسر العلمية كـ (ال تاغاتين) و (المزوارين) و (ال محمد بن مبارك  
 الاقويين و «ال سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ» التامانارين و(الكراميين)  
 و (التيلكاتيين) و (الكرسيقيين) و الرثمراكيين المنبئين في « سوس  
 من قبل العاشر ثم ان مدرسة (ازاريف) يقال انها أسست من القرن  
 الثامن وذلك غير مستبعد فان نظائرها موجودة في (جزولة) بل هناك  
 ما ذكر من القرن الخامس ثم ان لفظة (ازاريف) تعرب الى (التسب )  
 فالشبي والازاريفي لهما ملول واحد. ونحن نوثر دائما أن نتلفظ بالكلمات  
 المعتادة . لانها هي التي تفهم باديء ذي بدء

### لائحة رجال (ازاريف)

- ١ - ابراهيم بن افلول
- ٢ - يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول
- ٣ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن يدير  
ابن يعقوب بن ابراهيم
- ٤ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد - من ال المذكور قبله -
- ٥ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن محمد - من ال بازي -  
الشاعر
- ٦ - يوسف بن ابراهيم - ابن عم هذا الشاعر -
- ٧ - محمد بن الحسن الوجاني
- ٨ - عبد الرحمن بن الحسن الوجاني
- ٩ - ابراهيم بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن محمد  
ابن أبي بكر بن يدير
- ١٠ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن
- ١١ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن
- ١٢ - أحمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن
- ١٣ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد  
الرحمن

- ١٤ - علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن  
١٥ - سعيد بن عبد الرحمن - عم هؤلاء -  
١٦ - سعيد بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن  
١٧ - محمد بن محمد بن مبارك بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي  
بكر بن يدير  
١٨ - بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد بن يدير  
ابن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول  
١٩ - عبد الكريم بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن  
محمد بن يدير  
٢٠ - محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد  
ابن يدير  
٢١ - محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد  
ابن يدير  
٢٢ - الناجم بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله  
ابن أحمد بن الحسن بن محمد بن يدير  
٢٣ - أحمد بن محمد - عم الناجم  
٢٤ - البشير بن أحمد بن محمد  
٢٥ - ابراهيم بن البشير بن أحمد بن محمد  
٢٦ - أبو بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم  
٢٧ - محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد  
٢٨ - يحيى بن موسى بن علي بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن  
ابراهيم بن أفلول  
٢٩ - بلقاسم - السائح - بن محمد بن أحمد بن موسى بن علي بن  
يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول  
٣٠ - الحسن التيرستي من أبناء يحيى بن موسى بن علي بن يعقوب  
ابن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول  
٣١ - محمد بن بيهي الزامل من أبناء يحيى بن موسى بن علي  
ابن يعقوب  
٣٢ - محمد الغازي بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن  
ابراهيم بن أفلول  
٣٣ - بلقاسم بن محمد الغازي بن يدير بن يعقوب  
٣٤ - محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي بن يدير بن يعقوب



- ٣٥ - أحمد بن بلقاسم بن محمد الغازي بن يدير بن يعقوب
- ٣٦ - محمد بن أحمد بن بلقاسم بن محمد الغازي
- ٣٧ - عبد الله بن محمد بن محمد من أحفاد عبد الله بن بلقاسم  
ابن محمد الغازي
- ٣٨ - يحيى بن عبد الله بن محمد بن محمد من أحفاد عبد الله بن  
بلقاسم المذكور
- ٣٩ - محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي بن يدير بن يعقوب
- ٤٠ - محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي
- ٤١ - عبد الله - أبو الأشياخ - بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن  
محمد الغازي
- ٤٢ - الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي
- ٤٣ - أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد  
الغازي
- ٤٤ - أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن محمد
- ٤٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد
- ٤٦ - محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن
- ٤٧ - إبراهيم بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم
- ٤٨ - يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي
- ٤٩ - محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن  
محمد الغازي الشيخ الامام
- ٥٠ - عبد الله بن محمد بن يحيى
- ٥١ - بلقاسم بن محمد بن يحيى
- ٥٢ - عبد الوهاب بن بلقاسم بن يحيى
- ٥٣ - محمد بن محمد بن يحيى
- ٥٤ - الحسن بن محمد بن محمد بن يحيى
- ٥٥ - أحمد بن محمد بن يحيى
- ٥٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٥٧ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى
- ٥٨ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٥٩ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٠ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦١ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى

- ٦٢ - الحسن بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن  
 محمد بن يحيى
- ٦٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن  
 محمد بن يحيى
- ٦٤ - الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٥ - الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٧ - الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٨ - محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد
- ٦٩ - الحسن بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد  
 ابن يحيى
- ٧٠ - عبد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد  
 ابن محمد بن يحيى
- ٧١ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد  
 ابن يحيى
- ٧٢ - مبارك الفقيير - دفين (ردانة )

### الاول ابراهيم بن افلول

ويقال أحياناً ابراهيم أفلول باسقاط (ابن) شيخ له ضريح مزور مشهور فى (أزاريف) هو الجد الأعلى لهذه الاسرة المباركة ويعيش فى نحو أوائل القرن التاسع لا يعرف عنه غير ذلك

### الثانى بيدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول

يذكر من رجالات هذا البيت بالصلاح وبعض المعارف ولا ندرى عنه غير ذلك وفى نسبه الى ابراهيم بن أفلول اختلاف فى الرجال فمنها ما تكرر فيه يعقوب و ابراهيم مرتين ومنها ما لم يذكر منهما فيه الا واحد واحد فاعتمدنا على ما فى نقل سيدى الحسن كما رأيت فى ما تقدم من التكرار ومدفنه فى ( آيت ويدرن ) وعليه مشهد

الثالث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن بيدير  
 ابن يعقوب

من آل (ايغير نيازى) ذكر سيدى الحسن أنه عالم كبير قديم يعيش

فى القرن الحادى عشر وعلى ضريحه قبة حافلة تزار فى محل اولاده الآن  
ب ( وجان )

### الرابع عبد الرحمن بن محمد بن محمد

من ءال (ايغير نيازى) أيضا من فقهاءهم المتأخرين أخذ من ( ادوز )  
عن سيدى العربى وعن ابنه محمد فصدر بعلم جم فيخوض فى النوازل  
خوض القوى الفهم الذى يعرف ما يقبل فيه وما يدبر لكن عمره لم يطل  
فتوفى يوم الخميس ١٦ - او - ١٧ - من رجب ١٣٠٣ هـ

### الخامس عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن محمد الشاعر المشهور

أبو زيد انفذ المحصل وهو ابن أخى سابقه أخذ عن العلامة محمد  
ابن ابرهيم الراكى التاوريرتى ثم عن أبى فارس لازمه شهورا عدة  
وهو فقير مملق . وربما استنابه فى من الطلبة من التحصيل والاستحضار  
مايتعجبون منه وكان يحفظ كثيرا . خصوصا الادبيات فالمقامات الحريرية  
على طرف لسانه كلها وكذلك عن سيدى المحفوظ وعن سيدى محمد  
ابن عابد الساموكنى ثم الملى وهذا هو عمدة المترجم أولا لانه ابن  
أخت الساموكنى . فعنه أخذ المبادئ . فهدبه وشذبه وثقفه فهؤلاء أساتذة  
المترجم ومن أحواله أنه شكور قال اننى أزميت سيدى عبد العزيز  
سنة أشهر وهى تعادل عندى اثنى عشرة سنة ومن أحواله التقشف  
فلا يتكلف ولذلك قنع بالكت فى مصلى مدرسة (سيدى بعلدى) يوم  
كان فيها عند سيدى عبد العزيز وكان يقرض الأشعار فحينما يعلو  
وحيثما يسف مع مشاركة تامة شارط فى مدرسة (تاسيلا أوزاريف)  
وفى (ايغالن) وفى (أترض ندريس) وأخلاقه أضيقت من أن يعاشر أصحاب  
النوازل توفى سابع شوال ١٣٥٧ هـ

### قولتا بعضهم فيه بين تراجم ادبيتا

د فقيه متادب يشعر أحيانا ويظهر من نفثاته أن له يدا غير قصيرة  
فى علم الادب وفكرة تلمح السماوات العليا بلحاظها ثم تسمو اليها  
بالتحليق فان لم تدركها فقد قاربت أجوازاها وقد بذل جهده فى  
التسامى اليها

هذا اثر نظرة جالت فى بعض اثاره تسربت اليها . ولعل ما لم

نره مما يصدر عنه يقضى بأنه فوق هذا الوصف ولكن القاضى لا يبنى حكمه الا على ما يلمسه من البراهين الحاضرة والعجب أن اخباره احتجبت عنا عيونها كما احتجبت جل اثاره ولذلك حاذينا الساحل فى تقديمه الى القراء والسلامة دائما فى الساحل

اخذ عن أبى فارس الادوزى وعن غيره ولعل ادبه مقتبس من أبى فارس الذى رأينا مكانته العليا فى الادب ومن جالس العطار يفهم بالعطر ان كم يتناول مما عنده فى كفه

شاء القدر أن لا يظهر وجه الازاريفى فى هذا الكتاب الادبى اللى هو أول كتاب أدبى سوسى أفرد للادباء السوسيين . الا كما يتظاهر وجه البدر فى ليلة تنقبت بغمامها بينما يتراءاه الرأى وقد انقشعت غمامة تسامته اذا بأخرى سوداء كأنها قطعة مقدودة من حظ الاديب المنكود فتحجبه حتى لا يبين من اشراقه بصيص من نور ولعله يوافق ليلة صحو مصقولة فى كتاب آخر فهتجلى للابصار فى لآلئه وضوئه كما هو

أما اثاره فلم يحضر عندى الا أربعة اثنان له بلا ريب واثنان نسباً لأبى زيد الجزولى عند بعض من لا يعرف الشلحين من الاعراب فى كناشة ويتراءى لنا بامارات أنهما له وهذا الاخيران يهني بهما (أحمد الهيبه) وهما مذكوران فى (الجزء الرابع)

يا ملكا يدعو الطبا فتجيب نصر من الله وفتح قريب  
الى اخرها وهى فى (الجزء الرابع)

وأما الاثران المحققان له فقولهُ يمدح الشيخ النعمة من قصيدة مطلعها

خلى سلما على أربع تنسى عرائس يصيبين الخليم الى الانس  
وتوجد أيضا فى ذلك الجزء  
والاثر الرابع هذه البطاقة ( وقد حذفنا منها )

( أما بعد فلولا الحاجة وقضاؤها بسرعة لما تمز أخ بين الاخوان ولولا الوفاء فى حال الضنك لما تزين السموال من وفائه بأفضل التيجان ولكن كما بالمسابقة يظهر الستكىت من المجلى والتالى من المصلى كذلك بقضاء ما يتوقف عليك به أخوك المرتضى بين يديك يظهر أنك أخ بقلبك أم انما أنت أخ بشفتيك .

ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم فى المنزل الحسن فاختر لنفسك ووازن بين يومك وأمسك فاننى الآن متوقف على كذا وكذا من الدراهم سيرد اليك ان شاء الله فى الصيف ان تسوقنا احد

المواسم . فلعلنى لا أخيب ومدعوى يستجيب جزيت خيرا . ووقيت ضيرا)  
هذا كل ما عندى من آثار هذا الأديب فأما هذه الرسالة التى  
تذكر برسائل أبى العيىاء وطبقته فانها لتدل على أدب حى واما  
السينية فمتذبذبة بين العلو والاسفاف ولكن ان انضم الاثران المتقدمان  
لهذين فان المجموع ليدل على أن (أازريف) ثنت بأديب آخر ثان على  
الكعب فى الادب ولم جعل ابنها الأديب القديم سعيد بن على التيلكاتى  
الأازريفى بيضة الديك فلئن صح أن أدب عبد الرحمن على ما يدل عليه  
مجموع هذه الآثار فاننى أخاف أن يفرط منى حكم يحس به كثير من  
معاصريه فى ( جزولة ) بحزاة بين الافئدة غبطة أو حسدا ولكننى  
لست فى منصة الحكم الآن . فذلك للآخرين غيرى )

### السادس يوسف بن ابرهيم ابن عم المذكور قبله

نشأ فى قرية (المرس) من (أيت ميلك) أخذ العلم عن الاستاذ  
سيدى فتاح الشريف الكثيرى فى مدرسة (تونودى) وعن محمد بن ابرهيم  
الكراتى التاوريرتى وعن أبى فارس الادوزى ثم صار يشارط  
فما مر فيه مدرسة (الكثيفات) و (اولاد بورايس) و « الابيرة » من « أولاد  
التيمة » وغيرها والغالب عليه تعليم القرءان ومبادئ العلوم وكان عابدا  
ربانيا ظريفا مقبولا توفى نحو ١٣٦٠ هـ

### السابع محمد بن الحسن الأازريفى ثم الوجانى

قال فيه بعضهم علامة مدرس مخرج وهو من أوائل الأازريفيين  
فى (وجان) توفى على رأس الالف  
الثامن : عبد الرحمن بن الحسن أخو من قبله

عاصر أخاه محمدا فى ( وجان ) وشاركه فى الميدان العلمى تدريسا  
وافتهاء وارشادا توفى ١٠٠٨ هـ

التاسع ابرهيم بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن بن محمد  
ابن أبى بكر بن بيدير بن يعقوب

هذا من الأازريفيين الوجانيين وهم جدم آل (ايغير نبازى) وكان  
ابرهيم هذا كاهله عالما مدرسا ربانيا فى ( وجان ) وقد سبقه منهم  
أناس ثم تتابعوا من بعده أخذ من (السويرة) وكان يدرس فتخرج به  
أولاده الآتون . ولا نعلم عنه غير ذلك . أعقب أحمد . ومحمدا . وعبد الرحمن  
وعليا ومحمدا .

العاشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن  
الازاريفي الوجاني

من المتخرجين بسيدى العربى الادوزى ثم توجه الى التجارة بين  
( سوس ) و ( مراکش ) مع تعاطيه للنوازل بين الناس الى أن فتك به  
فى طريق ( مراکش ) ولعل ذلك بعد صدر هذا القرن .

الحادى عشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني

عالم كبير مشهور تخرج أيضا بسيدى العربى الادوزى فتصدر  
للحكم بين الناس ككل اهله

الثانى عشر احمد بن ابراهيم اخوهما

له من احوالهما تخرج أيضا بسيدى العربى فكبر شأنه  
وجال فى النوازل

الثالث عشر عبد الرحمن اخوهم

هو كذلك تخرج بسيدى العربى فاقبل وأدبر فى التعليم فى  
مدرسة ( وجان ) ما شاء الله

الرابع عشر على اخوهم

كذلك حدوا لقيادة بالفة هكذا ذكر لى عن اهل هذا البيت الماجد  
بالمعارف ولم تذكر لى وفياتهم وان كانوا جميعا أدركوا أول هذا القرن  
الخامس عشر سعيد بن عبد الرحمن بن محمد . عم هؤلاء

من الائمة الكبار من اهل أواسط القرن الثانى عشر وقد عاصر  
احمد العباسى واحمد الصوابى فيكاتبه الصوابى كتابة تدل على أن له  
شانا كبيرا فى المجتمع وقد جرى ذكره أول (رحلة) الحضيكى بقوله

( ومنهم استاذ بلادنا الساحلية أبو سعيد سيدى سعيد بن عبد  
الرحمن الشبى - الازاريفى - توفى وهو راجع من الحج فى (الظهرة)  
اتينا فيها تحت البرد والثلج ثلاثة أيام ففسلناه أنا وصاحب له من  
تلامذته وصلينا عليه وحملناه الى زاوية ( سيدى على بن سامح ) فوق  
جبل ( درنة ) مرحلة ونصفا فقبره ازاء قبر ( سيدى على بن سامح )  
وهو ممن رافقنا وصحبناه من بلادنا للحرمين الشريفين وجاور فيهما هو  
ومن معه سنة . وأنا بـ (مصر)

( أقول ) : كان مرجع الحضيكي من الرحلة سنة ١١٥٤ هـ  
وفي المجموعة ( الأزاريفية ) اجازة للمترجم من محمد حياة السندی  
مؤرخة بـ ١١٥٣ هـ في ثلاث صفحات كبار

السادس عشر سعيد بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن محمد  
ابن أبي بكر بن يدير بن يعقوب

من فقهاء الأزاريفيين الوجدانيين

السابع عشر محمد بن محمد بن مبارك بن عبد الرحمن بن محمد  
ابن أبي بكر بن يدير الأزاريفي الوجداني

علامة كبير نوازل تدوى شهرته العلمية الى الآن هناك رفع راية  
المعارف في ( وجدان ) حياته الى أن توفي لعل قبل انصرام القرن الماضي

الثامن عشر بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد  
ابن يدير الايفالتي

عالم كبير عاصر الشيخ محمد بن يحيى واصهر الشيخ الى والده  
عبد الكريم بنته عائشة التي عليها مشهد في ( ايفالن ) وقد كان له  
مقام عظيم مشهور وهو الذي اقام سوق الاربعاء في ( ايت حامد ) ولا يزال  
دوى شهرته بالصلاح الى الآن وقد جرى ذكره في (رحلة الحضيكي)  
بقوله ( ومنهم أبو القاسم بن عبد الله الشبلي السيد الخير الدين الناصح  
كان رجلا يسافر بين الناس ويصلح بينهم ) وقبره مشهور في ( عنق  
الرميل ) وعليه حوش تقام عليه حفلة سنوية .

التاسع عشر عبد الكريم بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن  
ابن محمد بن يدير

من الرجال المذكورين بين الأزاريفيين بكل ما يذكر به وان لم  
تكن عندنا تفاصيل ترجمته غير أنه كان من الآخذين عن الشيخ محمد  
ابن يحيى وتزوج بنته عائشة

العشرون محمد بن بلقاسم بن عبد الله أخو من قبله

فقيه يتعاطى النوازل في عصره وربما تعاطى التدريس وشهرته  
وسطى .

الحادي والعشرون محمد بن بلقاسم بن عبد الله أخوهما

أكبر من أخويه علما وتحريرا يسوق النصوص العجيبة في أحكامه

وبذلك يذكر الى الآن ولعله هو وأخواه لم يتخطوا سنة ١٢١٤ هـ  
عام الوباء

الثاني والعشرون: الناجم بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله  
ابن أحمد بن الحسن بن محمد بن بيدير

عالم جليل مشهور لا يزال صيته يدوي في تلك الجهات أخذ عن  
العربي الادوزي. وكان محور النوازل هناك عاصر سيدي الحسين - الآتي -  
فاشتغل هذا بالتدريس والآخر بالقضاء بين الناس توفي نحو ١٢٩٥ هـ.  
الثالث والعشرون أحمد بن محمد عم من قبله

عالم يعيش الى ما بعد أواسط القرن الثالث عشر ومجربات يراعه  
تزخر بها الخزان وسلات الرسوم توفي نحو ١٢٨٠ هـ  
الرابع والعشرون البشير بن أحمد ولد من قبله

تخرج بسيدى الحسين - الآتي - فحصل تحصيلًا حسنًا وله ميل الى  
النسك وكان حينًا يزاول نوازل قبيلته توفي أواسط ربيع الثاني  
١٣٣١ هـ .

الخامس والعشرون ابراهيم بن البشير بن أحمد ابن من قبله

تخرج بالاستاذ علي الايسكي ومر أيضًا أمام الاستاذ محمد بن  
الحسين الاسفاركيسي ثم صار يشارط ثم انه لازم ( الزاوية الاحمدية )  
في ( تالبرجت ) وقد نجاه الله بأعجوبة يوم الزلزال فأفلت بكل متاعه  
ولم يضع منه ولا وقع له أي شيء وكان ربانيا وهو الآن في مكتب ازاء  
( ايفالن ) من ( أيت حامد ) تابع للمعهد وعمره في نحو ستين من  
عمره .

السادس والعشرون أبو بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم  
ابن عبد الله بن أحمد

ولد ١٢٩٥ هـ وأخذ القرآن عن الاستاذ أحمد بن علي الافينيضي  
وبعض الروايات عن الاستاذ محمد بن الحاج اللحياني الرسموكي والعلوم  
عن مسعود المعدري صحبة أخيه أحمد المتوفى بـ ( الرباط ) ثم لما صدر  
تصدر لنشر ما تعلمه وهو كريم لا يالف الدرهم المضروب صرته الى أن  
توفي ١٣٤٨ هـ .



السابع والعشرون محمد بن أبى بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن  
بلقاسم بن عبد الله بن أحمد

العلامة الجليل الذى هو البقية الباقية من حملة العلم من أهل (أزاريف)  
بل يقل فى متأخريهم نظيره تحصيلا وفهما وذلاقة وفطنة وقد نزل  
( البيضاء ) فزانها . وقد كان أمضى ما أمضى فى التدريس فأفاد وناهيك  
من رجل طلعة يتعالى الى أن يدرك كل مجد ويطلع كل كتاب حتى  
يراعه فإنه قلما يهدأ فلندعه الآن يقدم لنا ترجمته بنفسه فإنه أولى  
من يعرف نفسه وتقلباته فى الحياة قال

### الولادة

كانت بدارنا فى (قصة الطين) من (أيت ايلوكان) من « هشتوكة  
١٣٢٢ هـ .

### الاخذ للقرءان

افتتحت كتاب الله على يد الاستاذ الطالب سيدى أحمد ( أسلاس )  
ثم لزمنا الاخذ عن الوالد حتى تخرجت على يديه وأخذت عنه مبادئ  
العربية ولما استكملت حفظ الخلاصة والاجرومية وجمل المجرادى  
ولامية الافعال وقواعد الاعراب بقصيدة الزواوى ونصف التحفة على  
يديه رحمه الله انتقلت الى الاخذ على شيخنا العلامة الاديب الكبير  
الحافظ المتقن سيدى أبى زيد سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم البازى  
الازاريفى الحامدى وختمت لديه الخلاصة أربع ختمات بحفظ شواهد  
السيوطى والمكودى وابن هشام كما ختم معنا المقامات الحريرية التى كان  
يستحضرها عن ظهر قلبه والخزرجية بشرح الدمامينى ورسالة ابن أبى  
زيد والدادسية بشرح الرسومكى ثم انتقلت الى مدرسة ( سيدى مزال )  
ابن هارون بقبيلة ( أيت ايلوكان ) فأخذت عن شيخنا العلامة أبى الحسن  
على بن أحمد الايسيكى الالفية ومختصر خليل والعاصمية والتلخيص  
بمختصر السعد وتفسير الجلالين وختمنا لديه صحيح البخارى سبع  
ختمات بشرح القسطلانى والمنهج المنتخب واستعارة ابن كيران وفرائض  
الرسومكى والحساب ثم أخذت عن شيخنا الفقيه البركة سيدى  
محمد بن عبد الله الساموئلى الذى كان يشارط بـ فم السبب كما  
أخذت عن العلامة الاصولى الدراكة المشارك المحقق سيدى المحفوظ بن عبد  
الرحمن الادوزى مختصر خليل والتلخيص بالمطول وابن السبكي

والمنطق والولدية في آداب البحث والمناظرة كما سمعت عليه المواقف  
ورسالة الوضع للعضد وصحيح البخارى وكان وقورا سريع الدمعة  
لايملك عينيه لدى سرد البخارى مما يدل على أن وراء الأكمة ما وراءها  
رحمه الله ثم انتقلت الى (بنى حسن) فى الغرب سنة ١٣٤٥ هـ بمدرسة  
القائد عبد القادر بن العروصي بـ (وادي بهت) وأخذت فى تدريس العلم  
مع بعض الطلبة فختمنا الخلاصة ولامية الأفعال. وجمل المجرادى والقصيدة  
الدرديرية ثم انتقلت الى (تيفلت) التى تبعد عن (الرباط) بنحو خمسين  
كلو متر ووجدت فيها من الطلبة السوسيين الذين يرغبون فى تحصيل  
العلم كالتالب الأبر سيدى محمد بن أحمد البعقيلى الوانكيساى المتوفى  
سنة ١٣٦٠ هـ والتالب سيدى الحسن الحاحى وسيدى عبد الله بن  
الهاسمى السوسى الراسلوادى والشريف مولاي أحمد السماللى  
التازاروالتى والسيد الصديق العمري الزمورى وقرانا معهم مبادئ  
العربية والرسالة وابن عاشر والنصف الاول من الخلاصة فى زمن يسير  
وفى خلالها كنت أتردد كثيرا الى (فاس) رغبة فى سماع العلم عن علمائها  
والى (الرباط) فسمعت عن العلامة سيدى الحاج الحسن مزور بعض تفسير  
القرآن بزوايته بـ (درب ابن سالم) من (الطالعة) زيادة على ما  
كنت أجلسه كثيرا الى علماء (فاس) بـ « القرويين » معجبا بالقاء دروسهم  
وانتفعت كثيرا بذلك وارتبطت بالفقيه مزور ارتباط التلميذ بالشيخ  
ولزمته لزوم الظل لشاخص وأكرمنى الله بأقباله وسمعت منه فاه لأذنى  
كلمة أرجو ثمرتها مؤكدة بالقسم بالله والله انى لأحبك وأرجو الله أن  
يجعلك من العارفين بالله العارفين من بحر سنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حقق الله ما نرجوه فاستجزته فقال انى أجرتك بما سمعته  
وأخذته عن أشياخنا كما سمعت بعض دروس الحديث عن شيخنا العلامة  
البحر الهمام . الحافظ الحجة . امام الحديث . وحافظ العصر بادوات الحصر .  
سيدى المدنى بن الحسنى ؛ قاضى قضاة المغرب وكم كان ياتى بالعجب  
العجاب فى بحثه ونقده وإيراداته على الحافظ ابن حجر ثم حلها بأبلغ  
عبارة وأفصح اشارة وأرقى معنى ونفس عال وذوق عرفانى مع  
ما توجّه الله به من سمت حسن وتؤدة علماء السلف وهدبهم ورزانتهم  
فالرجل بحر يتفجر معارف وعلوما مع نكت شهية من حلاوة لفظ وأدق  
معنى رحمه الله ورضى عنه كما سمعت بعض تفسير سورة (البقرة)  
على العلامة الشيخ سيدى محمد بن العربى العلوى وفى سنة ١٣٥٢ هـ  
انتقلت الى (الدار البيضاء) حيث الماوى وافتت بها العصا يد النبوى .

وقرت بها العين بالاياب . نسأل الله خيرها . ونستعيد به من شرها . ونزلت  
ب (درب غلف) قانعا بايسر بلغة وادنى منزل واخذت في تدريس  
العلم مع طلبة افاقيين نابذا كل ما يكون وسيلة الى التعارف بالناس  
منشدا مع ابي العلاء :

بعدي عن الناس امن من سقامهم وقربهم للحجا والدين ادواء  
كالبيت افرد لا ايطاليا يدخله ولا سناد ولا في البيت اقواء  
مقبلا على تعليم العلم بقدر البضاعة والوعظ والارشاد مع العامة ويشهد  
الله اني اجد قلبي في حال تذكير العامة وارشادهم اكثر مما اجد مع  
الطلبة في الدروس الرسمية فختمنا مع الطلبة الخلاصة عدة مرات  
ومختصر خليل وتلخيص المفتاح وصحيح البخارى ومسلم وجامع  
الترمذى واستعارة ابن كيران

وممن اخذ عنا وظهرت نجابته واينعت ثماره واشرقت فسي  
سما العلم شمسه الفقيه القاضى محل الولد الابى الدراكة الاغر  
سيدى مسعود بن الحاج صالح الحريزى الشاوى. غفرالله له جميع المساوى.  
وجعله ممن الى ركن حماه ياوى اخذ عنا الخلاصة ومختصر خليل. وتلخيص  
المفتاح وفرانض الرسومكى وصحيح البخارى بشرح العينى وصحيح  
مسلم؛ بشرح الابى. ثم انتقل الى (فاس) وتخرج من النهائى بالتفوق  
وظهر تحصيله واتسعت مداركه وهو الآن قاضى (تمانار) ب (حاحة)

ومنهم العلامة الشريف الابراهيمى من ذرية سيدى على بن ابراهيم  
السيد الجيلانى بن محمد بن الجيلانى الحريزى الشاوى وهو الآن مدير  
مدارس ب(سوس) الحديثة ب (ايت باها) ونواحيها بعد ان اتم دراسته  
بالجامع اليوسفى ب مراكش يمثل السلف الصالح فى هديه وتؤدته  
ووقاره مع المحافظة على الدين والحشمة والمروءة

ومنهم الاستاذ سيدى احمد الصديق بن عبد السلام الشياظمى  
وهو الآن استاذ رسمى بمدرسة ثانوية ب (الدار البيضاء)

ومنهم الاستاذ سيدى ابراهيم بن محمد السوسى الزيكى المتوفى  
سنة ١٣٦٧ هـ مدير المدرسة الحرة ب (درب غلف)

ومنهم الاستاذ سيدى محمد ابن الحاج احمد بن الشافعى الازمورى  
البيضاوى مدرس بمدرسة حرة بالمدينة العتيقة ب (البيضاء)

ومنهم الاستاذ العدل سى حجاج بن عبد العزيز الشاوى المزابى  
الحجاجى نائب قاض (بالشاوية)؛

ومنهم سي محمد بن سعيد البيضاوي  
ومنهم الاستاذ سي عبد السلام البيضاوي الزطاني  
فهؤلاء من ظهرت نجابتهم ونفع الله بعلمهم العباد وثمة من كانوا  
ياخذ اخذا ما فمن متصل ومن منقطع

ومن لنا بهم اوثق عرا الود والاتصال من العلماء العلامة الاديب  
الحافظ المؤلف الشهير شيخنا سيدي الحاج احمد بن الحاج  
العياشي سكيرج الانصاري استجزته رحمه الله فأجازني باجازة سماها  
(بلوغ الاماني) طويلة الدليل

الى أن قال :

وفي سنة ١٣٦٣ هـ سافرت الى (الرباط) وسمعت من الفقيه  
وزير العدل والمعارف اذ ذاك سيدي محمد بن الحسن الحجوي واستدعاني  
لداره وسمعت منه اول صحيح البخاري فاستجزته فأجازني وناولني  
فهرس شيوخه مختصر ( العروة الوثقى )

الى أن قال :

كما أجازني شيخنا العلامة سيدي الحاج علي الايسكي وكتب لي  
بخط يده ( الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله السلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته ورضوانه الاكبر وتحياته على حبنا لله أخينا  
المنزل كالولد الابن. الفقيه العلامة الاغر. سيدي محمد بن أبي بكر بن محمد  
الشبي البيضاوي وطنا وعلى أهله ( وبعد ) فالفه يمدنا واياكم مدد المحبوبين  
ويؤيدنا تاييد الموفقين المقبولين بمنه فالفه يختم لنا ولكم بالايمان . واعلم  
أنكم فرجتكم ما أصاب العلماء السوسيين من الغم بشرحكم الذي أمتن الله  
به عليكم من خزائن فضله على النظم المعزوة لخاتمة المحققين أبي زيد  
الجيشتمى رحمه الله ورضي عنه ولطالما ارتقبوا من يلوح شرحه منه من  
فحول العلماء تلاميذ المؤلف المذكور حتى شرفكم الله به وانني الآن  
أبشرهم به وأريهم بعض مزاياه لأنه من جياذ الكتب المفيدة في بابه  
ولله دركم من شارح يقيد ما احتاج للتقيد. ويبرهن لكل قضية ببراهينها  
من محالها من متون ومدونات وشروح وحواش والكتب المشهورة لأرباب  
النوازل وأهل الاجوبة مع ما يحتاج كل بيت فيه من فروع وتنبهات  
واستطرادات فالفه يمدكم بالبركة في العمر والفهم والعلم اللدني  
فسر على بركة الله على ذلك حتى تتمه ان شاء الله منتفعا به كما طالعت  
شرحكم لعقائد (بدء الامالي) فسرنا ما أفاض الله عليكم من فرائد فوائد  
العلم وانكم بالله قد خضتم بحور العلم النقل منها والعقل الاصول منها

والفروع فالله نسأله أن يمدكم من ذلك مدد اكابر العارفين ويؤيدكم  
وايانا تاييد الموقنين المقبولين المحبوبين من الله ورسوله ومن شيخنا  
التجاني واننا بحول الله وقوته قد أذنا لكم واجزناكم في جميع نشر  
العلوم بكافة وجوهه من تعليم وافادة واستفادة ونقل وقياس واجتهاد  
فالله الكريم يصونكم وعلومكم ودنياكم وأولادكم وأعمالكم وعهودكم في  
الخلوات والجلوات والسلام عليكم على العهد والاخاء بتاريخ ٦ شعبان  
١٣٦٣ هـ على بن أحمد الايسكي الله وليه ومولاه )

كما كتب لنا برسالة طويلة جاء فيها ( وهاك ابن أبي بكر تلك  
الكراريس المحتوية على ما شرفكم الله المنان به بالتحلى فيكم بالحاشية  
الشريفة الميمونة المحلاة بفصوص النصوص للقضايا التي أتى بها  
في النظم الشيخ المؤلف الولي الصالح أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن  
عبد الله الجيشتيمي التيملي رحمه الله ورضي عنه . فجدنا ونعم ما سلكتم  
من اتيانكم في كل مسألة بفروعها وتقيدها وتبيين ما انفلق منها مع نسبة  
كل قول لقائله . ونص لمحلله فزد على مثل ذلك مستعينا بالله فالله معكم  
بالمعونة والنصر . والتأييد بالفهوم والبركات في العمر والارزاق بفضل  
الله . والسلام . على بن أحمد الايسكي )

واما بعض ما جادت به القريحة من تاليف أو نشر أو نظم تعلق  
بعضه بالذهن على مر الليالي والايام وحوادث الدهر والامه فمن ذلك  
تقريظ ( رسالة الاصفياء في التبرك بثائر الاولياء ) لصديقنا العلامة  
المرحوم بكرم الله الحاج المفضل المنياري الحريزي الشاوي . ونصه باختصار

( ان أسنى ما تتوشح به سوائف الطروس وأسمى ما تراض  
بميدانه جياذ الاصفياء بنفائس النفوس حمد الله الذي به تستمطر  
سحاب الرحمة وتستنزل من صيب كرمه شائب الرضا مغدقات  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء وامام والاصفياء وعلى  
اله الاطهار وصحابته الاخيار ( وبعد ) فقد أطلعت على هذا الكتاب الفائق .  
وذقت طلاوة أسلوبه الرائق فألفيته جامعا لأئستات المحاسن راويا من  
معين الصحاح عذبا غير اسن أشرقت في سمائه شمس مئثر الاولين  
واستنارت بصحاح جواهر أحاديثه نجوم الاصفياء المهتدين

جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير  
وهاك يا امام الحديث قصيدة نظمها تقريظا لكتابتك (رسالة الاصفياء  
في التبرك بثائر الاولياء )

هذي شمس او نجوم درارى أم ذي رياض مباسم الازهار

تشدو بلابلها بلحن مزاهر  
 أم هذه درر نظمن لتستبي  
 أم قد تطلع من ثنية مشرق  
 أم سحر هاروت الذي يبيده  
 رفقت فراقته مجتلى تأليفه  
 هذا كتاب العالم الاعلى ابي الـ  
 من قد سما فوق الثريا واعتلت

وتفوح ريا من شميم عرار  
 قلب الخلى بساطع الانوار  
 بند الصباح بصادق الاسمار  
 كمرالعالم الاسمى العلى المنيارى  
 وسرت مسيرانشمس فى الاقطار  
 فضل المفضل نزهة الابصار  
 اماله عن أنجم الاسحار

( الى أن قيل )

ما أحسن الوضع الذى قد زانه  
 ان قيل يوما من عليه يدور قط  
 او قيل من بسماؤه تبدو النجو  
 فالى علاه تشير ايدى المنصف  
 فاحفظ محب الصالحين كتابه  
 واسبح على منواله الاصفى وسل

منه البنان بفكره المدرار  
 ب العلم حول مجرة الاقمار  
 م الزهر تعلقو فى قرى الامصار  
 من فتعتلى بنفائح المعطار  
 مستعذب الايراد والاصدار  
 منه ينبع لطف صنع البار

و ( رسالة الاصفياء ) هذه طبعت بمطبعة ( درب غلف ) مطرزة  
 بالتقريظ المشار اليه فليرجع الى ذلك فى تمام التقريظ  
 ومنها قصيدة انشأتها فى مدح القائد عبد القادر بن العروصى  
 الحسنائى فيها اثنان وأربعون بيتا لم يبق عالقا بحفظى منها الا بيتان  
 اولها . وهما

هذا المقام وذا المرام فهات يا حبذا معنى سمي الدرجات  
 هذا المقام به افتخار العرب اذ حيثك منه نفائح النسمات  
 ( ومنها ) تقريظ لحاشية ( جواهر المعانى ) لأبى على الاحسن بن  
 محمد بن بوجمة البعقيل البيضاوى ونصها باختصار أيضا

( الحمد لله الذى أنزل كتابا عربيا قرءانا وبينه واضحا تفضلا  
 وامتنانا وفصله بسور وءايات محكمات حجة وبرهانا وخلق الانسان  
 وعلمه بيانا وتبيانا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالدين  
 الحنيفى العربى نسبا ولسانا ) وبعد ( فلما أشرقت شمس طبع حاشية  
 ( الجواهر ) لأبى على الاحسن بن محمد البعقيل قلت قصيدة نصها

بشرى فقد انجزت ايدى السعود حبا  
 وطالما حاز من قد جد ما طلبا

واسفرت عن محاسن لاحسنها  
هدى لطائف اهل الله غاص ببح  
وكم وكم من خبايا العلم أبرز عن  
وكم وكم من مباحث محررة  
شيخ الطريقة معدن الحقيقة شم  
ذو همة ومنار الدين يسمق من  
كم من زوايا لذكر الله أسسها  
لاغرو أحيا به الاله أفئدة الا  
حيى به عهد أصحاب التجان وح  
كفى به شرفا ان أسسته يد الر  
فته فخارا على نجم السماء أبا  
حيثك من حضرات القدس حضرة أن  
س العارفين ازلت الوحش والتعبا  
الى ءاخرها

ومنها ما كتبه لشيخنا العلامة الاديب ابي زيد عبد الرحمن البازي  
وهي من اولياتي جوابا على قصيدة له :

مولى العفاة ادم الله عليه  
عظفا علينا فلا زالت مكارمكم  
يا عالما ما جدا ويا اديب علا  
من كان وافى سما مجد فليس له  
عبيدكم يا ابا زيد سليل ابي  
رعيا لما مثله لازلت ترعاه  
تسدى لنا أبدا ما نترجاه  
يا زينة العصر يا فخار دنياه  
الا الترقى الى حيث تمناه  
بكر ترجى مهما أنت مثواه  
الى ءاخرها

وهذا لأقول انه شعر بل ولا نثر منظوم بوزن وقافية ولكنه  
باكورة الصبا والتعلم .

أما التتاليف فمنها شرح نظم ابي زيد الجيشتيمي الذى قال فيه  
نظم على ما لم يلح فى المختصر وتحفة ابن عاصم قد اقتصر  
ومنها : ( النقل الصحيح لا يخالف العقل الصريح )  
ومنها ( نفائس اللئالى وعرائس المعالى شرح بدء الامالى )  
ومنها ( كشف اللثام عن خرائد غاية المرام فى شرح ورفات  
الامام ) امام الحرمين والنظم لأبي عبد الله محمد بن الحسن الحامدى  
الجزولى الماسى نزولا . تخرج بشيخه محمد بن يحيى الازاريفى .

ومنها - وهو مطبوع - شرح مبنيات نظم سيدى الحاج أحمد  
الجيشتمى

ومنها : - وهو مطبوع ايضا - ( مشارق الانوار فى ذكر مولد النبى  
المختار ) نثرا مسجعا ونظما فى قصيدة من نحو نيف وسبعين بيتا  
مطلعها

زم ركابك وارحل ايها الحادى      وقد مطاياك نحو الحى بالوادى  
وزودن نظرة من نحو ربهم      وارفق وحيهم حبيت يا حادى  
واستفهم الدمنة الدماء من اضم      عمن بها حل من اعراب انجاد  
واستنشقن نوافح العرار وشم      برقاسرى موهنا لاح لقصاد  
وسل مناخ مطاياهم بكاظمة      ورددنها تحايا اى ترداد  
واذكر حنانيك عهدى بالعقيق عشي

ية عهدت بها ايام اسعادي  
ايام ذى سلم والدار تجمعا      ولم نخف دهرنا من سهم ابعاد  
وكم احن الى نجد احن الى      مرابع سقيت ريق معهاد  
وكم ابيت اراعى النجم اسهد فى      دياجر الليل ذا شجن واتكاد  
اه لايامنا الالى باجرع ذى      خبت غبطنا بها ايام اعياد  
تلك الليالى لىالى الوصل غرة وجـ

ه الدهر منها بدت ليلة ميلاد

الى اخرها

ومنها - وهو غير مطبوع - ( ازهار البساتين فى التجول فى  
السوادين ) وهى رحلة الى افريقيا السوداء

(أقول) هذا ملخص ما كتبه الى المترجم اطل الله عمره . وما اولاه  
ان يجمع فهرسا خاصا يجمع فيه كل ما حو اليه باسهاب فيذكر كل  
ما اشرنا اليه او اختصرناه

الثامن والعشرون يحيى بن موسى بن على بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب

شيخ مشهور فى عصره . وقبره فى ( ايت والياض ) عليه قبة مزورة



التاسع والعشرون بلقاسم - السائح - بن محمد بن أحمد بن موسى  
ابن علي بن يعقوب

من رجالات الاسرة المذكورين في عصرهم وما بعد عصرهم الى الآن

### الثلاثون الحسن التيرستي

ابناء يحيى بن موسى في ( أيت والياض ) وفي ( تيرست ) وفي ( الزامل )  
من ايداً محمد والحسن فقيه أخذ عن الشريف الكثيري ثم تصدر  
للنوازل فخاصها كثيراً وله فيها أخبار توفي نحو ١٣٢٥ هـ

الواحد والثلاثون محمد بن بهي الزامل من آل يحيى بن موسى

فقيه حسن أخذ عن العلامة الحاج مسعود وهو الآن لا يزال حياً  
١٣٨٢ هـ .

### الثاني والثلاثون محمد الغازي بن يدير بن يعقوب

من أوائل مشاهير رجال ( أزاريف ) ويقال له الغازي لأنه شارك  
في الجهاد ضد البرتقال في ( أكادير ) مع أوائل السعديين ثم وقع الاتصال  
النام بين أولاده وبين السعديين بعده لعله مات قبل ٩٧٠ هـ وأعلم أنه  
يقال حيناً فيه الغازي وحيناً محمد الغازي . وحيناً محمد بن الغازي  
ونرجح أنه محمد الغازي لأننا رأيناه هكذا في كلام كثيرين قديماً

### الثالث والثلاثون بلقاسم بن محمد الغازي بن يدير بن يعقوب

علامة جليل التحق بالحرمين بعد ما نال مجدا شامخا في بلده  
وقد وقفنا على أنه كان مؤذناً في مسجد من ( تارودانت ) فصدر له ظهيران  
سعديان :

### الظهير الأول

( عن أمر عبد الله أمير المؤمنين . المجاهد في سبيل الله أبي العباس  
المنصور بن أمير المؤمنين أبي عبد الله المجاهد في سبيل الله محمد الشيخ

ابن أمير المؤمنين أبي عبد الله القائم بأمر الله الشريف الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن أبي الغازی بن (فم قصبه) حضرتنا المحروسة (تارودانت) یجدد له علی احترامه وتوقیره من جمیع المطالب کیف كانت مدة ملازمته الآذان فیها واحترام من يتولاه بعده فیها ومن يتولاه بعد المتولی بعده الى اخرهم حسبما كتب بذلك سلفنا رحمه الله تجديدا تام الرسم منصورا محكما ومن وقف علیه يعمل به والسلام وكتب فی جمادى الاولى عام تسعة وثمانین وتسعمائة و الف )

### الظهير الثاني

( عن امر عبد الله المعتصم به المتوكل عليه الشريف الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي الغازی الله له عزا يهمل غمومه ويصوبه ركاه هذا ظهير كريم جدد الحرمة واولاها وأكد الاواصر المتصلة الدوام واولاها يتمسك به حملته السابقون لهذا الامر العلي والجانب السنن اولاد سيدى محمد الغازی وأعمامهم مرابطى ( أزاريف ) یجدد لهم به احترامهم التام . والتوقیر المطلق العام الذى يكسبهم المزية الفضلى ويلبسهم ثوب النعمة الكاملة الذى لا يبلى من جمیع الوظائف المخزنية والتكاليف الناشئة (١) بأسرها رعيا لما يمتون به الينا من ثبوت المحبة والولاء ورسوخ الوداد القديم الدلائل والاصطفاء بحيث لا يسوغ لاحد من الخدام وسائر الولاة مدة هذا الامر ابقاه الله أن يتطرق اليهم بفسخ عادة أو خرق معتادة أو احداث زيادة تجديدا ثابتا حكمه ولا يفسخ على مر الايام مبرمه ان شاء الله تعالى كتب به محرم فاتح عام (١) وتسعمائة عرفنا الله خير كما كتب لهم بهذا كله مولانا السلطان نصره الله وأيد ملكه وكتب فى التاريخ )

قال فيه الكرامى فى ( بشارة الزائرين )

( ومنهم الفقيه العابد الناسك سيدى بلقاسم بن الغازی الحامدى الشببى حج وجاور بالحر المكى حتى توفى هناك )  
( أقول ) انه اديب له قواف مذكورة

(١) مسح فى الاصل

## الرابع والثلاثون محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي

قال فيه الكرامى فى ( بشارة الزائرين )

( ومنهم الشيخ الفقيه الامين محمد بن بلقاسم بن الغازى الشبى  
كان رحمه الله فقيها صالحا توفي رحمه الله عام ستة وعشرين وألف )  
وقد وجدنا ظهيرا من أحمد الذهبى ذكر فيه ولكن فيه محو كثير  
فتركناه ثم ظفرنا برسالتين من الذهبى اليه وسمى فيهما حيناً محمد  
ابن بلقاسم بن الغازى وحيناً محمد بن الغازى فنسب الى جده (١)  
ونص الرسالتين :

الرسالة الاولى - وقد سقط اولها -

( ايد الله تعالى بعزه ونصره أوامرهم وظفر عساكرهم الى  
خديمتنا الامجد الارضى الاوحد الانجب الاثير الفقيه محمد بن غازى وصل  
الله رعيكم . وأجمل سعيكم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (أما بعد)  
فكتابنا هذا اليكم ولازائد بحمد الله الا الخير والعافية وله المنة هذا  
وانه اتصل بعلى مقامنا كتابك تعرفنا منه أحوالك ومبلغ جدك فيما  
أنت بسبيله والى هذا فالذى نأمرك به ويكون عليه علمك انك ان كنت  
طامعا فى الوقت فيما تستزيده من جمع العنبر وانك بصدد ما تستفيده  
وتتحصل عليه زيادة على ما لديك منه فتوكل على الله ووجه لابوابنا  
العلية بكل ما هو فى يدك وبكل ما جمعت ثم اجلس لتحصيل مسا  
استشرفت الى الاتصال به والى الحصول عليه ان شاء الله . وان كنت  
لم يظهر لك فى الوقت زائد على ما جمعت فتوكل على الله واقدم حينئذ أنت  
بنفسك بكل ما لديك حتى تورده ان شاء الله أنت على يدك وبهذا نأمركم  
وبه وجب الكتب اليكم والله يرعاكم والسلام وفى ثالث المحرم فاتح  
تسعة وألف )

الرسالة الثانية

( جملة ما فى براوتنا التى قبضناها من يد الفقيه الامين سيدى  
محمد بن أبى القاسم بن الغازى وفقه الله المتضمنة ذكر مطالب تانلة  
عن عام خمسة وألف ألف أوقية ومائتان أوقية تزيد سبعة وأربعين أوقية  
بالحساب الصحيح وكتبه بيانا بتاريخ أواسط المحرم عام تسعة وألف  
غلام مولانا نصره الله حميدة بن بوعيد )

(١) ومن هذه النسبة الى الجد جاء الغلط المتقدم المذكور قريبا .

## الحامس والثلاثون احمد بن بلقاسم بن محمد الغازي

من رجالات هذا البيت المذكورين فقد كان حلقة مذهب من حلقات  
سلسلتهم المباركة وقد عاصر أخاه محمدا الذي رأيت وفاته

## السادس والثلاثون محمد بن احمد بن بلقاسم بن محمد الغازي

علامة جليل ومن القراء الكبار رأيت اسم مؤلف في ( اثمان  
القراءن ) لأحد الازاريفيين ولعله له قال فيه الكرامى

( ومنهم الفقيه الاديب سيدى محمد بن احمد بن أبى القاسم  
الحامدى له قصائد جليلة سولت له نفسه طلب الامارة فقام فى  
( تلمسان ) فقتله عامل الترك فيها )

ولم نقف له على اثر وقد كانت بين أوراقى - المتراكمة بلا نظام -  
قصيدة لأحد الازاريفيين ولم أجدها الآن لأثبت أهى له أو لأحد أهله  
من السابقين كبلقاسم بن الغازى المتقدم فى أحد الملوك السعديين وقد  
سمعت عالم الاسرة سيدى محمد بن أبى بكر يذكر أنه رأى قصيدة أو  
قصائد لبعضهم ولكن ليس تحت يده شئ منها كان المترجم يعيش فى  
أواسط القرن الحادى عشر

## السابع والثلاثون عبد الله بن محمد بن محمد . من احفاد من قبله .

عالم ناسك كبير القدر تخرج من (تارودانت) والغالب ان يأخذ  
عن عبد الله الخياطى أو محمد بن احمد التيملى اعطاه الله العلم ولكنه  
ميتلى بعلم النار - الاكسير علم البطالين - فيرهن من حر أملاكه ليدركه  
مع انسان جاء من الشرق قال انه من ( بغداد ) ولم يزل كذلك حتى  
توفى ٢٣ صفر ١٢٩٦ هـ فافتك أولاده ما رهنه بالسعى المتواصل  
وسعى الانسان هو علم الاكسير الحق .

## الثامن والثلاثون يحيى بن عبد الله بن محمد بن محمد . ابن من قبله .

فقيه تخرج بالحسين الازاريفى - الآتى - فحصل تحصيلًا حسنًا  
فوفقه الله فسلك الطريقة المثلى ابتعد عن النوازل كان يحب المذاكرة .  
توفى ١٣٢٧ هـ .

## التاسع والثلاثون محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي

هذا أخو محمد المتقدم عالم أيضا مذكور بين علماء أهله وله آثار لاتزال موجودة .

## الأربعون محمد بن محمد بن بلقاسم

ابن من قبله يذكر أيضا كوالده بعلم كثير كما حدثنا به عالم الاسرة الحسن بن الحسين

## الحادي والأربعون عبد الله ابو الأشياخ

هو عبد الله بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي هو جد آل ( تاغزوت مالقا ) عالم مشهور لا يزال صدى علمه وصلاحه وكرمه ومكانته يدوي بين الناس الى الآن وقد ذكره سيدي مسعود المعدري بأخبار ساقية حفرها ولا تزال هذه الساقية يذكر بها الى الآن وقد كان صلي ركعتين لما أتمها ودعا الله بدعوات حولها

## الثاني والأربعون الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن الغازي

عالم حسن له خط حسن ذكره سيدي الحسن بن الحسين بأنه من علماء الاسرة الذين يذكرون قال وفيه نلتقى مع آل احمد بن عبد الله بن الحسين

## الثالث والأربعون احمد بن الحسن بن محمد بن محمد

شقيق الشيخ سيدي محمد بن يحيى كان صالحا معتقدا في عصره دفن في بيت فوق ساقية (تاسنيست) من (تيلكات) يزوره الناس

## الرابع والأربعون احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن بلقاسم

علامة كبير له آثار باقية . يعاصر الشيخ محمد بن يحيى فهو حينئذ من اهل أواسط الثاني عشر .

## الخامس والأربعون عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن الحسن بن

محمد بن محمد

عالم كبير محصل يتعاطى الادبيات وقد كتب الى العلامة محمد ابن أبي بكر عنه ما نصه :

( فقيه عالم أخو بلقاسم بن عبد الله كان حيا سنة ١١١٥ هـ  
حسبما وقفنا على خطه ومن خطه

إذا خان الأمير وكاتباه وقاضى الأرض داهن فى القضاء  
فويل للأمير وكاتبه وقاضى الأرض من قاضى السماء

ومن خطه أيضا الى بعضهم

( الى السيادة التى تفتح بطيب الاصاله زهرها والمكانة التى بهر  
نورها والمتابة التى عظم قدرها سيادة ولينا الاحب الجليل الحسيب  
الاصيل العلامة الفهامة الولي البركة ابي محمد أصلح الله لنا ولكم  
الدارين . واحلنا فى دار المقامة من فضله الرتبة العليا الى سيادتكم العليا  
أنم السلام كتبنا اليكم برسوم الزيارة وان لم يكن بين الاشباح مدانة.  
فبين الارواح ملاقة ومصافاة وقد يكون تزوار الضمائر وتصافح  
الخواطر أبلغ من الالتقاء عند جل الاصدقاء ولما جبلنا عليه من اجلال  
العلماء وابرار الفضلاء لحظناكم بعين المودة وجميل الاخاء لتسهموا  
بالدعاء فى كل أوان بصلاح الحال والاديان وشفاء أمراض القلوب  
والابدان . أيدكم الله بنصره . وأمدكم بمعونته ويسره . وخذ جميل ذكركم  
بفخره والسلام ؛ محبكم عبد الرحمن بن عبد الله الشيبى )

السادس والأربعون محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن احمد بن الحسن  
وصفه سيدى محمد بن ابي بكر عالم الاسرة بانه عالم مشارك كان  
حيا ١١٦٢ هـ .

السابع والأربعون ابراهيم بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم  
رجل صالح معتقد فى عصره فبنوا عليه فى (تيدنت) فوق (وادي  
الغاس) هكذا ذكره سيد محمد بن ابي بكر

الثامن والأربعون يحيى بن الحسن بن محمد بن بلقاسم

قال سيدى الحسن انه عالم حسن يدرس ومخطوطات يراعه  
كثيرة وربما اخذ من (تامكروت)

التاسع والأربعون محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد

هذا هو الشيخ الامام الذى اشتهر به (أزاريف) فى العصور المتأخرة

وهو علامة مشارك في الفنون وصالح ضرب المقياس الاعلى في الورع والتحرى شهد له كل معاصريه بالخير وناهيك بما قال فيه تلميذه الحضيكي في رحلته حين كان يذكر أسياخه وقد صدر بالصوابي ثم قال ( والسيد الاجل الزاهد الحاج متصوف زمننا . وبركة جيلنا شيخنا سيدي محمد بن يحيى الشببي نسبة الى بلدته التي تسمى بـ ( الشب ) - أي أزاريف - وهما أي الشيخان الآن ركنا الدين في هذا الساحل واليهما أمر الناس في شأن دينهم وديناهم يزاران في كل وقت وحين ويرشدان الخلق للدين ويحذرانهم عن المخالفة والمعاصي فوجد الناس لامرهما بركة وقبولاً فالله يجازيهم عن الاسلام خيراً ويمد في أعمارهما نصر دين الله وطاعته )

#### وقال فيه في (الطبقات )

( محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد الشببي الحامدي الفقيه العالم العامل الرباني الصوفي الزاهد الورع الولي الصالح المرضي الزكي العابد الناسك الحاج الابير الراض للدينا واهلها المقبل على الآخرة بكليته وعلى ما يعنيه المتبري من الحول والقوة ؛ والرياسة والجاه ؛ المتبدل لنفسه المغيرها الناصح لعباد الله الظاهر البركة الشهير الخير والكرامة في العباد والبلاد وبالجملة فهو رضى الله عنه من أسياخنا الذين خصهم الله تعالى بعنايته واتحفهم من نواله وفضله ومصون أسراره وانواره . فكان عينه وسمعه ويده الى ما اولاه من مكاشفة وفراسة صادقة وفهم ثاقب نافذ في دقائق العلوم سيما أسرار الصوفية وكراماته ومناقبه رضى الله عنه كثيرة توفي رحمه الله شهيداً بالوباء يوم الاحد آخر ربيع الثاني سنة أربع وستين ومائة والى (ولد) يوم الثلاثاء الثامن عشر من صفر سنة اثنتين ومائة والى )

وقد وقفت على مجموع توارثته الاسرة فيه كثير من الاجازات والفهارس منها فهرس للمترجم فيه بياضات ومما هناك اجازة محمد الهاشمي بن محمد المشهور بـ (أسكلنط) الرباطي زار الشيخ في محله فكتب له اجازة جيدة قلل فيها

(أما بعد) فان التعلق بالاستاذ والتشبت بأذيال نقلة السنة من صفات افاضل العباد وان ممن رقيت همته السامية لئيل هذا المقصود فبلغ أقصى رتبة لله الحمد واجيب غير مردود العلامة الاوحد . والفهامة

الامجد الذى لولا النهى فى المدح عن الاطراء لأطلت طيل القلم فى الانشاد وفى الانشاء سيدنا الشيخ أبو عبد الله سيدى محمد بن يحيى الشيبى .  
السالك الناسك المربى فانه قد اجتمع معه هذا الكاتب القاصر الفقير  
الكامل رجاؤه فى مولاه المريد القدير فى زاويته السعيدة المعمورة  
بذكر الله المجيدة مرورى بها تبركا به زائرا القطب الصالح الكوكب  
اللائح أبا العباس أحمد بن موسى فتذاكرت معه فى أمور ؛ فيها شفاء  
لما فى الصدور ؛ دل مبتؤها على ما له من عظيم الاخبار وانه ركن اسناد  
الاخبار ممن امتلأ له الوطاب وعاد بلحه الى الارطاب غير أنه أتى بالعجب  
العجاب فطلب من هذا العبد أن يجيزه الخ .

والمقصود أن نسجل هنا ما رآه هذا الاستاذ الحضرى الرباطى من  
ذلك الشيخ البدوى . وكان ذلك سنة ١١٥٦ هـ وقد أجازته كثيرون منهم  
الشيخ سيدى حسين الشرحبيلى وقد زار (أزاريف) فى جولته الكبرى  
التي قضي فيها سنة فى أرجاء (سوس) سنة ١١٤٢ هـ فأجازته اذ ذاك  
اجازة عامة .

والشغل الشاغل للمترجم هو التعليم والارشاد والتأليف وقد  
حبب اليه الطب فيختصر مطولاته وهو الذى وسع الخزانة الازاريفية  
العامة وهو الذى خرج أولاده الاربعة فى العلوم - كما ستراهم -  
وهو الذى انتشر تلاميذه اذ ذاك وقد المنا ببعضهم فى (الرحلة الثانية)  
من (خلال جزولة) ولم يعش الا ٦٢ سنة ملامها بالاعمال الصالحة رحمه الله  
ورضى عنه وممن أخذوا عنه الفقيه سليمان الالفى أول فقيه فى الالفين .  
ولذلك ذكرناه فى هذا ( الفصل ) ثم جر معه كل رجالات أسرته

## اولاد

العلامة محمد بن يحيى محفوظ حتى من نجابة اولاده الاربعة

عبد الله وأبى القاسم ومحمد وأحمد فلننتبهم واحدا واحدا

الخمسون عبد الله بن محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد

رايناه مجازا فى الذى سيأتى من التاسكذلتى وغيره وقد وقفنا  
على مقامة منسوبة لعبد الله الازاريفى ربما كان المترجم هو صاحبها  
لأنها قدمت لأحد خلفاء الملوك فى (تارودانت) فلنزين بها ترجمته .



## المقامة

حكى هيان بن بيان (١) قال كنت مفرما بالتجارة من صغرى الى أن ابيض شعري أجوب بها الآفاق من المغرب الى العراق واميل بها بعض الاحيان الى أسواق السودان فتارة بالقوافل تطوى فيافي القفار. وتارة بالسفائن تلوى غطاطم (٢) البحار وأنا أتويع في المتاجر بسلع مختلفة فحينما أعكم (٣) أبرادا جرداء (٤) وحينما مطارف مَفوَّفة (٥) يعلوها من الجدة بهاء ؛ أهيبى اكل بلاد ملبوسها وألبس لكل حالة لبوسها (٧) وقد اتخذت لى رفقة تاتمر بأمرى ولا تخالفنى اذا اكلت تمرى (٧) وقد أطلع أفرادها على 'عجبرى وبنجبرى (٨) فيكونون سمارى من مساءى الى سحرى وكنا عدد اخوة يوسف عليه السلام (٩) ولم ينقصنا الا واحد لتكون كعدة شهور العام فكنا نتربص لعلنا نجد من بين من نقايضهم (١٠) فى أسواق البر والبحر. من يكون على شرطنا فننزله منا منزلة ما بين السحر والنحر (١١) وقد توأصينا على تجربة من نثق بهم ممن يسنج (١٢) لنا ومن الذين نجعلهم لودائعنا فى الاقطار امانا فالتقتنا غربة النوى الى بلد

(١) من لا يعرف من هو

(٢) البحر الغطاطم العظيم

(٣) عكم المتاع شده بثوب من باب ضرب

(٤) برد جرد خلق

(٥) المطرف كمكرم رداء من خز مربع ذو علام والبرد المقوف رقيق

(٦) مثل فى حكاية بيهس المشهورة

(٧) مما يوثر عن عبد الله بن الزبير ويرمى بالبخل أنه قال اقوم وقد

اطعمهم تمرا وأمرهم بالحرب فأبوا أكلتم تمرى وعصيتم أمرى

(٨) خطوط البطن يعنى أنهم أطلعوا على أسراره

(٩) أحد عشر

(١٠) قايضت فلانا فى السلعة اذا تعاطينا الثمن والمبيع

(١١) السحر بالفتح فسكون الرثة ومن كلام عائشة توفى رسول الله

صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى وبعض المحدثين يرويهما

بالجيم ويفسران اذذاك بعظمين بين الذقن والصدر

(١٢) السانح من الطير صباحا ما هو من مياسرك الى ميامنك ضد

البارح والمقصود هنا ما تعرض مطلقا

(٣)

= ٣٣ =

مجتوى (١) وقد قطعنا اليه جدا جدا (٢) أفيح من فيافي بني أسد (٣) تنتكت  
بها عرا الاحمال وان كانت مبرمة من مسد (٤) ولم تقطع مخاوفها . ولا  
جينا تنائفها (٥) الا بسير الميقاب (٦) وخوضنا كل النهار لبحور السراب.  
واقترامنا طول الليل كأننا نمشى تحت الارض فى سرداب (٧) فلم نصل  
العمران ولا وجنا أبواب البلدان حتى صارت مطارف الخز على ظهورنا  
جدادا (٨) وقد صارت لها غبارات البيداء أعمادا فكنا نضوا على نضو (٩)  
وشجوا على شجو (١٠) وقد تقاصرت من الكلال (١١) الخطا ورزمت من  
يعملاتنا القوية كل ذات مطا (١٢)

دخلنا كأننا احتسينا الطلى ثلاثا ثلاثا الى ان نشينا (١٣)  
فما بين اعضائنا واحد تبقت له قوة فيقينا  
تجرر أرجلنا فى الخطا كان لامست بالكبول قيونا (١٤)

(١) اجتويت البلد اذا كان جوه لا يوافقك وقد ذكر فى البخارى فى  
حديث العينين

(٢) الجد جد بالفتح الارض الصلبة المستوية

(٣) يضرب المثل بفيافي بني أسد فى السعة. وقد قال ابودلامة للمنصور: اننى  
أقطعت للامير مائة ألف جريب غامر من فيافي بني أسد. فى حكاية مشهورة

(٤) المسد ليف النخل

(٥) اتنوفة مفازة واسعة أو التى لا ماء فيها

(٦) هو المواصلة بين يوم وليلة بالسير

(٧) بناء تحت الارض للصيف والمقصود هنا السرب المظلم الضيق

(٨) الجداد بضم الجيم وتشديد الدال خلجان الثياب

(٩) النضو بكسر فسكون الهزيل من كثرة التعب

(١٠) الشجو الحزن هذا ما ربما يقصده والا فاشجو الحاجة ويمكن

تفسيره بذلك فيقصد كثرة احتياجهم الى مكان وهدوء وتوم وغير ذلك

(١١) الكلال كسحاب الاعياء

(١٢) اليعملة بفتح الميم الناقة النجبية المعتملة المطبوعة والمطا محل

الرحل من ظهر الناقة. كالصهوة للفرس ورزم البعير لايقوم هزالا  
كضرب ونصر

(١٣) اطلى بالكسر الحمر ونشى كفرح سكر

(١٤) القين الحداد يقول كأننا من اعياننا نرسف فى الكبول جمع

كبل بالفتح والكسر .

وما نشتهى غير منتبذ يكون الوصيد عليه امينا (١)  
 لنلقى اشباحنا في الثرى جدوعا سقطن يسسن سنينا (٢)  
 فلا نكتفى بنهار ولا بيومين والكذ يضوى الامونا (٣)  
 دخلنا البلد وهو فى وهدة منخفضة ووجوه كاسفة كصوفة خلق (٤)  
 اكلتها الارضة (٥) فلا ندرى اذلك الشحوب (٦) كان حقيقة من القوم  
 ام ذلك من اثار ما استولى علينا من كثرة اللغب (٧) وطول العهد بالنوم  
 فابتدر الينا من جلوس تحت ظل ظليل رجل طوال (٨) يعرض علينا  
 ان يكون لكل ما نريده اعرف دايمل فقلت له نريد مسكنا افبح من صدر  
 الخليم وامتن من الاهرام وانقى من حلة العروس واصفى من مرءاة  
 حسناء غريبة (٩) بين جيران لا يبدؤون بالسؤال ولا يرغبون فى الجواب  
 ولا يتطلبون حاجة . ولا يخيبون من يرجو منهم شيئا يعينون اذا استعينوا .  
 ويذهبون لخال سبيلهم اذا قضيت منهم غرضك لا يسمع جارهم من  
 جهتهم بكاء ولا صهيلا ولا ثغاء (١٠) ولا رغا (١١) ولا نهيقا ولا نباحا  
 ولا مواء (١٢) ولا صوت رحى ولا دق مهراس (١٣) ولا صرير ابواب  
 ولا يشم منهم رائحة دخان ولا اثنان اصطبيل (١٤) ثم كلهم مع ذلك ممن

(١) المنتبذ المكان المتسحى ومقصوده به مسكن بعيد عن ضوضاء  
 الناس والوصيد العتبة والمقصود هنا الغلق مجازا  
 (٢) يسسن ينخرهن السوس سنوات  
 (٣) الكذ التعب والمشقة والامون كصبور الناقة القوية واضواء  
 هزله

- (٤) الخلق للمذكر والمؤنث لانه مصدر فى الاصل  
 (٥) الارضة دودة تنخر العود  
 (٦) الشحوب تغير الكون  
 (٧) اللغب الاعياء  
 (٨) طوال بالضم طويل  
 (٩) حل لبيت قديم لم يستحضره الآن  
 (١٠) صوت الغنم  
 (١١) صوت الجمال  
 (١٢) صوت الهرة  
 (١٣) لعل هذا الصوت لم يجد له اسما خاصا بين اسماء الاصوات .  
 (١٤) مربوط الخيل وغيرها من الدواب

يورث عن كلاله (١) قد حفظهم الله من نواتق (٢) توالى عليهم اسرابا (٣) من السلالة ثم اذا استجمع هذا المسكن هذه الشروط (٤) تامة وقد تجربته بالسكنى فيه مع رفقتى هؤلاء اسبوعا فوجدت كل مقترحاتى فيه خاصة وعامة نقدت ربه صرة (٥) من المال بل صرتين وما أنا والحمد لله من سيجده ضنين (٦) الراحين. فوقف الرجل حتى وعى كل ما قلته ووزنته لسامعه وقلته وذلك منى على قصد غير مفروط (٧) بما كنت اسمعه قبل من تلك المدرة (٨) ان الاولى بالنازل فيها ان يكون شارطا قبل ان تعد عليه من سكانها شروط (٩) والحازم من يتدرع (١٠) دائما العزم ويتظاهر بالتعارف عند كل قوم فيتفصح ان كانت الفصاحة عندهم مقدار العقول وان لم يكن غير قدم بليد (١١) ويتقاوى (١٢) وان كان نصوا شختا (١٣) لان الحديد لا يفلح الا بالحديد (١٤) فما زاد الرجل بعد ان سمع منى ما سمع

- (١) لا يلدون وورث فلان كلاله اذا لم يترك ولدا يعنى أن لا يكون صبيان من جيرانه  
(٢) النائق الكثيرة الولادة  
(٣) السرب بفتح فسكون الجماعة  
(٤) ذكرتنى هذه الشروط ما قاله بعض الناس لدلال حمر أنظر لى حمارا ان علفته شكر وان منعه صبر وان ركبته وكان زحام ترفق او فجوة تدفق فقال له الدلال الظريف انتظر حتى يسمح الله قاضينا حمارا لعل أجد له طلبتك وكان قاضى تلك المدينة صبورا شكورا مترفقا متدافقا بالكرم فأين هذا من قضاة اليوم الا تحلة للقسم  
(٥) ما صررت فيه مالا من الحرق وربما تطلق على عدد معين كالبدرة  
(٦) الضنين البخيل وما هو على الغيب بضنين فى قراءة وقرىء أيضا بظنين أى متهم  
(٧) فرطت منه كلمة اذا صدرت بلا تأمل وفى النائب عن الفاعل الحذف والايصال كما يظهر  
(٨) المدرة مفرد المدر أى المدن والحضر  
(٩) خذ اللص قبل أن يأخذك  
(١٠) يلبسه كالدرع أى يلازمه  
(١١) القدم: العيبى عن الكلام فى ثقل ورخاوة والبلادة لايجهلها الا ربها  
(١٢) التقاوى اظهار القوة  
(١٣) الشخت والشيخيت: الدقيق الضامر لا هزالا. ولذلك لا يظهر هنا كما ترى المقصود الا بتجاوز بعيد (١٤) فلح الشيء شقه . وذلك مثل

على أن أمال عنا صفحة وجهه كأنه لما قلته غير مستمع فبادر إلينا رجل  
 رجل الشعر (١) عليه حلة من الحبر (٢) فصافحنا أولا مرحبا مسهلا  
 ثم قال قدوما مباركا ميمونا أقر الله لكم قلوبا وعيونا (٣) ان عندي  
 خارج هذه المدينة فوق تلك الاكمة انتى ترونها عن اليمين مسكنا استوفى  
 كل الشروط التى ذكرتها، انفا وصاحبه (٤) مع ذلك خادم أمين فان  
 أردت أن لاتبنى أمرك الا على الحزم فاسأل عنى هؤلاء القوم (٥) فانتى  
 أبو الفيداق المشهور عند كل الرفاق متى وردوا بقوا فلهم من الافاق  
 وأرى لك ان لاتنزل عندي وان لايفرط منك ردى حتى تسأل أميرنا  
 هذا الذى أقبل فى موكبه على فرسه الاشهب فعند جهينة الحبر اليقين (٦)  
 من ايبالته (٧) فيعلم من ينتهج الصدق والامانة ممن يتنكب (٨) فالتفتت  
 فرأيت خيلا سال بها زفاق وفى مقدمتها راكب على أشهب فوقه علم  
 خفاق . فرأيت أن الرجل قد صدقنى سن بكره (٩) حين أمرنى أن أتوثق  
 عنه بكلام غيره . ولاشك أن أمراء البلاد عيون العباد فتناولت بسرعة  
 حلة ثمينة من عيبة (١٠) من عيابى لاستفتح بها عند الامير بأبى لاننى  
 أعلم أن لكل شىء بذرا وبذرة مصافاة المودة ما تقدمه لمن تختار مصافاته  
 سرا أوجهرها فتقدمت خطوات والاعوان بين يدى الامير ثبات (١١) ثبات.  
 فأشرت الى مقدمهم بان لى عند الامير غرضا ؛ فأسرع نحوه معلما بى ومضى  
 فالتفت الى جهتى فرأنى مع رفقتى فوق (١٢) فرسه وهو

- 
- (١) رجل الشعر كان شعره مرجل مسرّح وقد ذكر ذلك فى  
 وصف انبى صلى الله عليه وسلم فى ( السمائل )  
 (٢) الحبر جمع حبرة من برود اليمن بكسر الحاء وفتح الباء فيهما  
 (٣) هكذا يكون المهذب الذى تلتف لا الابول الجلف  
 (٤) يعنى نفسه  
 (٥) رأيت كيف اللباقة  
 (٦) مثل  
 (٧) الايالة السياسية ثم تطلق على ما تنفذ فيه  
 (٨) تنكب الشىء تباعد منه  
 (٩) ابكر الجذع من الجمال وذلك مثل ولذلك حكاية والمقصود أنه  
 وقع منه على الحقيقة كما هى  
 (١٠) العيبة الحقيبة  
 (١١) الثبسة الجماعة  
 (١٢) وقف بلا تثقيب فذلك مقول فصيح

يشب (١) بقوائمة مرحا كأنه سكران يعربد على جلase قبل ان يكون صحا. فأشار الى ان اتقدم. فمشيت بادب حتى قاربت فرسه المظهم (٢) فحين لم يمكن راكبه ان يتثبت من كلامي من الذي القيه اليه بعد التحية مال به فنزل عن صهوته في ناحية فامر بي فواقفته حجرة (٣) ثم أعلمته بفربتي . واننى من التجار الثرين . وانا أدفع له تلك الحلة مع صرة . فقال انك تحت بصرى منذ الآن . فلا تنال ناصيتك يدان ثم حكيت له اننى سأنزل عند أبى الفيداق فقال انه أمين هذه البلدة دائما كلما نزلت فيها بأموالها الرفاق ولا مسكن هنا لك ولا أمرا (٤) من مسكنه الذى شيده فوق تلك الاكمة (٥) السمراء ثم قال لرئيس أعوانه على بابى الفيداق. فاحضره بين فتحة العين والاعلاق (٦) فقال له لا أزيدك توصية بهذا الوافد على حضرتنا قاصدا مقامنا ثاويا (٧) فليكن عندك ضيف (٨) حاتم أو ضيف الملهب شاتيا (٩) وبعد ان يستريح ثلاثة أيام ياتى الى بسله حتى أحضر له من التجارة من يسومها من غير أن يفض لها ختام فكل سلعه من هذه الساعة مبيعة بربح العشر منقودة الثمن وذلك اقل ما نجازى به من الينا أوى (١٠) وایانا ائتمن ثم ركب فرسه الوثاب فمضى وخلفه من أصحابه المرجل (١١) والفرسان متراكم السحاب

- (١) شب الفرس اذا كان يتعالى بيديه ويقف على رجليه
- (٢) السمين العظيم جدا
- (٣) الحجرة بفتح فسكون الناحية
- (٤) هناك الطعام ومرآك اذا كان محمود العافية ويتعدى الاول أيضا باللام والثانى بانهمز الا عند الاتباع لهناك فينفسه
- (٥) الاكمة الهضبة
- (٦) الاعلاق هنا كلمة نابية ككثير من كلمات بين أسجاع المقامة المتكلفة
- (٧) ثوى بالمكان أقام به ولعل الكلمة نابية عن هذا المحل
- (٨) لعله أشار الى ما وقع له بعد موته حين أصبح ضيفه فوجد ناقته منحورة فحكى أنه وقف عليه فى المنام فرءاه ينحرفها فاستيقظ فوجد الناقة فى دمها وفى الحكاية طول
- (٩) أشار الى قول الشاعر
- نزلت على آل الملهب شاتيا بعيدا عن الاوطان فى زمن المحل  
وما زال بى احسانهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم أهلى
- (١٠) أوى الى فلان الحاش اليه
- (١١) اسم جمع راجل

فحمدنا الله على ما أولانا من فضله وشكرناه على سراوة (١) الامير  
ونبله فاعدنا الاحمال الى ظهور اليعملات وهي تشكو بانينها  
وكريرها (٢) ما تلقاه منا من الروحات والغدوات فقلنا لها مهلا مهلا  
فبعد ساعة لاترين ثقلا لهذه الاحمال ولا كلا (٣) فقد ربحت الصفقة ان  
رأينا من ذلك الامير صدقه . فترجعين من هاهنا خفاف العباب في الاياب  
بعدها وردت بجر الاحمال في الذهاب (٤) ثم تسلقنا (٥) من الوهدة الى  
النزل (٦) فوصلناه بعدما لقينا عرق (٧) القرية من متسلقنا مع انه لم  
يطل فانخنا واستعدنا لانزال الاثقال . وقد حسرت عن سواعدها الرجال  
فبادر الينا غلمان اقوياء شداد كأنهم من بقايا قوم شداد بن عاد فكفونا  
المثونة وابوا كل الالباء أن نقوم لهم بمعونة فتقدمنا رب الثوى الى  
حجرات مفروشة بانزرابى الانيقة بعدما مررنا باغلاق ابواب (٨) وثيقة  
فقال ان اول ما يقرى به المضيف نازلا عليه أن يعرض ما تيسر عليه ثم  
يدره وقرى (٩) عينيه فقلنا له لقد وافق شن طبقة (١٠) وكانت اراءنا  
في هذا متفقة فقال ان الدار بانفرادها عن الجيران قد أحيطت بكل  
الشروط التى اشترطتموها قبل الآن وها هي نقاوتها واضحة للعيان  
فلمستريحوا وأريحوا انفسكم من حراسة الاحمال واسامة النياق  
والبغال قال ذلك وخفف وتركنا وحدنا فى حجرات ودوننا بابها

- 
- (١) السراوة المروءة فى شرف  
(٢) صوت له دوى فى الصدر ولم يخرج الى الشفتين  
(٣) الكل الاعياء كالكلال  
(٤) بجر البطن كفجر اذا اتسع وانتفخ فيطلق على امتلاء الحمل والحقيقة  
وفى ذلك اشارة الى قول الشاعر  
يمرون بالدهننا خفافا عيا بهم ويرجعن من دارين بجر الحقائب  
(٥) تسلن الجدار تسوره أى علاه  
(٦) النزول ما ينزل فيه  
(٧) عرق القرية كناية من المشقة لان القرية اذا عرقت حيث ريحها أو  
لانها عرق لا عرق لها فكأنه يجشم محالا أو غير ذلك  
(٨) الفلق بفتحتين هو ما يسد به الباب  
(٩) ما أطف القرى هنا وذلك هو سر المشاكلة التى تكون فى كل  
اللغات لا اعربية فقط  
(١٠) مثل أصله رجل عاقل تزوج بعاقلة وقيل غير ذلك .

البراني (١) قد أوجف (٢) وكان ذلك عند متوع (٣) النهار فاستلقينا ولم نستفق حتى انتصف الليل وابهار (٤) فكنت أول ما انشقت عيناه (٥) وسمعت أذناه فزحزت عنى الغطاء وغادرت الى خارج البيت الوطاء (٦) فوجدت لارجل في مشربة (٧) كأنه ينتظرنا طوال (٨) النهار وقد اعتد (٩) من أطعمة اليد واليدين ما حسبنا به روضا أريضا في ازدهار فبادرني بالتحية وقال هنيئا بالنومة المريحة المصحية (١٠) ثم تتابع الاصحاب يندلقون (١١) وكلهم من استرسالنا في النوم متعجبون فأراد رب المثوى أن يجعل للسرور الينا بالمباشطة سبيلا فقال قد صرتم على من كان ينكر نومة عبثود (١٢) دليلا فقلت له ان القضاء لا بد منه في كل دين ومنذ أيام لم تغمض منا عين ثم أدينا واجبات ربنا صفا وتلك عادتنا دائما في أسفارنا لم نفارقها قط لا شتاء ولا صيفا ثم والي علينا أبو الغيداق كرمه غدقا (١٣) فقلت له مداعبا قد عرفت الآن سبب كنينك وقلما يخطيء ذلك ان كيسا وان حمقا (١٤) فقال أعيدك أن تكون

(١) عربى فصيح كما يظهر من القاموس

(٢) ايجاف الباب اغلاقه للكلمة ذكر في الحديث ويقال أجاف وربما أوجف

(٣) متع النهار اذا تعالى وارتفعت فيه الشمس

(٤) ابهاراً الليل انتصف وله أيضا ذكر في حديث العشاء

(٥) انشقت عيناه انفتحتا

(٦) اوطاء كسحاب وكتاب ما يفترش والغطاء ما يتغطى به

(٧) المشربة بضم الراء وفتحها الغرفة العليا للكلمة ذكر في حديث الايلاء

(٨) طوال الدهر بالفتح مداه ولعله هنا مجاز

(٩) اعتد أحضر وأطعمة اليد واليدين هذه العبارة من المقامات الحريرية. وقد تناول صاحبنا من سماطها. ولا بأس بالتناول من سماط الكرماء

(١٠) من الصحو أى التى تزيل السهر والكلال

(١١) الافدلاق الخروج بسرعة كالسهم من القوس ويستعمل أيضا لمطلق الخروج

(١٢) عبثود كسفود رجل نام كثيرا فضرب به المثل فى طول النوم

(١٣) ماء غدق منهمر

(١٤) الحُمق هنا بضمتمين. والاصل بالسكون وهو مأخوذ من قول الشاعر

وانما الشعر عقل المرء يعرضه على المسامع ان كيسا وان حمقا

هكذا البيت أو كما قال وأشار بالمعنى الى قول من قال

وقلما أبصرت عيناك من رجل الا ومعناه ان فتشت فى لقبه



ممن يوخد بالظواهر (١) ويجعلها ميزانه فى وزن الجماهر (٢) وما يدريك  
 ما اكنه وراء هذا الكرم (٣) المنهمر (٤) فكم عارض يظن رائيه انه غيث  
 رحمة فاذا هو عذاب مدمر (٥) فتانست عقلا من الرجل حصيفا (٦)  
 فاستحييت من قولى فالقيت على وجهى ذيلا خفيفا فقال ان من يريد مثلك  
 ان يصنع الرجال لا يتكل عليهم الا بعد تجربتهم (٧) فى كل مجال  
 ثم لا بد ان يتكى (٨) وجهه صلابة وان لا يجلل عند المجاوبة بمثل هذه  
 الحياء جلبابه فالناس ذئاب فى ثياب (٩) وفعاليب فى جلايب  
 وفهود فى برود فكم مستطيل الحماثل قصير عند المصاويل وكم  
 مصون الحلة . فى برود الحلة (١٠) فمن لم ينشر كنائن الناس بين يديه  
 يعجمها (١١) سهما سهما فقلما يعرف من خب لثيم كريما شهما (١٢)

- (١) أى بما يتراءى له من غير أن ينفذ الى النيات والمقاصد  
 (٢) الجمهور يطلق فى الاصل على الرمل المجتمع ثم أطلق على المتعارف  
 (٣) أكن اشىء ستره وخباه وقال ابن عمر لمن اننى عليه فى وجهه  
 وماذا يدريك على أى شىء أجيف بابى ولا يصدر مثل هذا الا من أمثال  
 ابن عمر وأين أمثاله  
 (٤) انهمار المطر سيلانه بكثرة  
 (٥) تلويح الى قوله تعالى: هذا عارض ممطرنا - الى أن قال - تدمر كل شىء  
 (٦) حصافة العقل حدته فى نضج  
 (٧) قال الشاعر  
 لا تمدحن امرء حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب  
 (٨) تكمى فى السلاح دخل فيه فظهر أنه لازم  
 (٩) من شعر قديم لم استحضره  
 (١٠) الحلة الحصلة قال الشاعر  
 أرى حلا تصان على أناس وأعراضا تذل ولا تصان  
 يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان  
 (١١) الكناية جمع السهام وعجم العود قضمه بطرف الاسنان ليصرف  
 الصليب من الهش. وهذا الكلام أصله من خطبة الحجاج الثقفى يوم دخل العراق  
 (١٢) الحب بالفتح الحداع وفى الحديث المثاقوب لثيم والشهم  
 الذكى الفؤاد المتوقد فيقابله اذن البليد لا اللثيم والمتعارف اليوم  
 وقبل اليوم أن القصد بالشهامة الرجولة التامة فى البسالة وقد رأينا  
 من نبه الناس الى غلطهم هذا من منتقدى العصر من المشاركة .

ولكن عقول جل الناس التي يزنون بها من يلقونه في المجلس راسخة في أعينهم واذانهم ومصارينهم فمن دخل من هذه فانه عندهم افضل مجالس (١) فاعيد نظرتك ان تستسمن ذا ورم وان تنفخ في غير ضرم (٢) فانتى لا أزكى نفسى لأحد حتى تزكىنى أفعالى عند كل أحد قال الخاكي: فصرت من قول الرجل مبهوتا مبهوتا (٣) ولويت اليه منى وجها وليتا (٤) فقلت له يا هذا لقد سمعت منك ورايت ما بهرنى حتى ملكت لبي. وخليتى وصحبي فنرجو جميعا أن نتصف بأوصاف حسنة وان نتدوع دائما الى الاشادة بالانصاف ببسالة شرحبيل بن حسنة (٥) فان من وفقه الله هو الموفق لخير طريق فلا يتأتى له ممن يصاحبهم الا أفضل صديق فقال الرجل ان علينا الحزم دائما ثم الاتكال على الله الذى لا يرد من اتكل عليه الا غانما فتنبّل الرجل فى عينى نبلا عظيما وتمنيت لو كنت قبل عتابه الخفى عظما رميما ثم لما انقضى المجلس وقد بدا الفجر ووضح كأنه وجه خليفة كريم حين يمدح (٦) قام عنا فتبعته الى (اسطوان) (٧) الدار فاستوقفته بعد أن سار فمددت اليه صرة بجرا (٨) فالقى على

(١) مجاز لطيف

(٢) حل بيتين أحدهما للمتنبى قال

أعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم  
والثانى لغيره قال

ولو فى النار تنفخ لاستنارت ولكن أنت تنفخ فى الرماد  
والسجعة للحريرى أحسن الله عزاءه فيها فقد جلاها عروسا ولم تزل  
بها الايدى حتى صارت حيزبونا

(٣) المبهوت هو المبهوت يقال الاتباع

(٤) الليت بالكسر اعنق

(٥) صحابى مقدم

(٦) قال الشاعر وهو من الشواهد

وبدا الصباح كأن غمرته وجه الخليفة حين يمدح

(٧) الاسطوانة السارية ويستعمل فى العرف للممر بعد مرورك  
من باب الدار. وفي اشلحة لناحية من الدار عليا. وكان الاصل فى ذلك أن السارية  
تقوم هناك ليتسع الممر أو الناحية وعلى كل فانه بهذا المعنى المقصود  
عربى صحيح مجازا كما يظهر

(٨) عامرة .

نظرة نكراء . فقال يا هذا اما ان تعدنى كريما لا ياخذ عن كرم ضيافته  
التي يتقرب بها الى الله من عوض او أقصم (١) ما بيننا منذ الآن فما لى  
بصحبة الوقيين (٢) من غرض على اننى أعدرك لانك تاجر قد أفسدت  
خلتك المماسكة فى المتاجر الا تعلم هذا ان من يكرم ضيفه ثم يتقاضى منه  
هكذا شيئا ؟ فانما هو محتال لاحتجان (٣) أموال الناس بالمراوغة بعد  
ما تنكب بفعله طريقا سويا يريح من المروءة غارب (٤) ظهره . ويجدح  
من سويق غيره (٥) ثم هو وراء ذلك يتظاهر بالكرم الفياض من وراء  
حجاب . وما هو فى الحقيقة الا أحد الذين يريدون أن يحمدا بما لم يفعلوا  
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب قال فوقفت على أحر من جمر الفضا  
كأنما كان سيف مصقول على هامتى منتضى (٦) فلم أدر ما أصنع ولا ما  
أتى ولا ما أدع وقد غرقت فى الخجل أمام هذا الرجل الذى تراءى لى  
ملكا كريما لا مكرما عظيما ثم كأنه استحيا مما فرط منه الى فلقى  
يده على احدى كتفى وقال هل لك أن تجول معى هذا الصباح وان  
تلبى الى المسجد داعى الفلاح (٧) فمصح (٨) قواه بعض ما على نفسى  
فتطير الدهش مما سمعته منه عن رأسى فخرجنا وانحدرنا فى طريق  
قريب (٩) الى المدينة فصادفنا نهرا خضنا معينه (١٠) فاهوى الرجل  
فتوضأ وأسبغ (١١) فتبعته حتى فرغت وفرغ فدخلنا المسجد والفجر

(١) أقطع

(٢) الوقيى المولع بصحبة الاوقاب وهم الحمقى

(٣) احتجن اشيء أخذه بمحجنه وهى عصا منعطفة الاعلى تلعب بها  
الكرة وهى بعينها ما يجعل اليوم فى الايدى وتسمى (البوردو)

(٤) الغارب ما بين اسنام الى العنق

(٥) جدع السويق حركه بيده بالماء ولتته ليشربه وأصل هذا مثل  
وهو جدع (جوين) من سويق غيره وجوين مصغرا اسم رجل  
يضرب لمن يسخو بمال غيره

(٦) انتضاء السيف سله من غمده

(٧) المؤذن

(٨) مصح الله مرضك أزاله

(٩) السبيل والطريق يذكران ويؤنثان

(١٠) المعين الجارى من الماء على ما يظهر من القاموس فبذلك ترسخ  
الكلمة هنا فى محلها رسوخا

(١١) اسبغ الوضوء اتمامه كما ينبغى فى نهاية الاعضاء .

قد انبثق (١) في المشرق كأنه تاج فضة على هامة أحد العباسيين يشرق (٢) فصلينا الركعتين اللتين هما خير من الدنيا وما فيها (٣) ثم امتلأت أجنحة المسجد بالداخلين قوادمها وخوافيها (٤) فتعجبت حين كان أبو الفيداق هو الامام بالمسجد وقد صلى بنا صلاة خشوع (٥) عابد متجهد ثم انتظرت ان يقوم بعد قيام الناس فسدك (٦) بمكانه لا تتحرك منه شعرة بدن ولا هدبة لباس (٧) فعزمت أن أقيم حتى أخرج معه كما دخلنا معا. وقد فرحت حين كنت لرأيه من النزول متبعا حتى حلت النافلة فصلى صلاة الضحى كما صليتها مقابلة فأخذ بيدي وخرج فقال تكلم الآن فلا حرج (٨) فاستعظمت أن أبدأه بحديث وهو يسير بي صعودا الى الدار يسير حثيث (٩) وكان ذا منة (١٠) لمفاصله بها حين يسير صرير كأنما كان يخب وهو مع ذلك غير مكثرت حين يسير (١١) فقال لي أتدري لماذا بنيت هذا المنزل هنا ؟ فقلت له بين لي فانتى أعيرك أذنا . فقال هروبا من زحام المدينة ووخمها وكراهة مجاورة عقبانها ورخمها (١٢) وقد

- ١) انبثاق الماء انفجاره وهو هنا مجاز لظهور النور بتتابع
- ٢) مثل الكون كله أسود كخليفة عباسي في لباسه الأسود ثم رتب على ذلك ما رتب
- ٣) ذلك مقتبس من حديث شريف (ركعتا انفجر خير من الدنيا وما فيها)
- ٤) مجاز حسن مقبول وقد تقدم تفسير الخوافي والقوادم من أنها خوافي الاجنحة والظواهر منها امام
- ٥) على لفظ المبالغة المصدر ولكن ما أبعد اللفظة كقدح الراكب على ما يظهر
- ٦) سدك لزم من باب فرح
- ٧) وبهذا وصف الحلبي الفاسي محمد بن سعيد المرغيثي وقد صلى وراءه في مسجد (المواسين) الصبح وكان صاحبنا أطلع على ذلك فاقتبسه والا فعدم التحرك ليس من التقرب الى الله والهدبة واحدة الهذب واهداب العين والثوب معلومة
- ٨) هذا الجلوس للذكر من الصبح الى الضحى مرغب فيه كمن أعتق وحج واعتمر
- ٩) الحثيث المسرع
- ١٠) المنة بالضم القوة هنا والا فيأتى لضعفها أيضا
- ١١) بهذا وصف سيره صلى الله عليه وسلم وصاحبنا يظهر أن له الماما متسعا بالحديث وقد رأيت منه ما رأيت
- ١٢) جمع رخمة : من ضعاف الطير

كلاني النزل باجرة من ينزلون فيه ان أتطاول الى استكفاف يد او التعرض  
لمنة احد . وأنا أرى أن اسلام المرء ابن همته ومن لم تعل به همته . فهو  
المسف في الاسلام عن درجته (١) ثم قال لي : لا توأخذني بما سمعت مني  
انفا وعد ذلك غلطا مني سلفا (٢) واستر ذلك عن أصحابك ستر الله  
عورتك وحمي ممن يكيد لك في هذه المدينة حوزتك فقلت له عجبا  
وهل هناك من يكيد لي وأنا ابن أمس (٣) ولا أخ لي هنا ولا جار ولا اخوان  
عرس (٤) فقال سوف تقع على امارات ما أقول لك ولكن الله سيحفظ  
سبلك (٥) فان في الناس من يعادون انسانا ثم لا يكيدون له الا مجانا  
وذلك منهم طبع خلقوا عليه منذ كانوا ولدانا ولكن  
عناية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطم (٦)  
ثم قال هاك نصيحة تنفعك في طول حياتك وتكون تحت ظلها (٧)  
الى يوم مماتك كن بالامراء أمثال أميرنا وبالمساكين دائما على ثقة . واحفظ  
لهم مني لاقيتهم أصفى مكة (٨) وإياك والاغنياء من غير صنف هذا الامير  
فانما غناهم شباك أمثالك وان كانت ايديهم تظهر لك أنها تكرمك او  
تمير (٩) وساتيك رجب فترى العجب (١٠) وتدرك معنى ما قيل ان

- 
- (١) كأنه ينظر الى قول محمد بن هاني الاندلسي  
ولم أجد الانسان الا ابن نفسه فمن كان أرقى همة كان أكبرا  
ولم يتأخر من أراد تقدما ولم يتقدم من أراد تأخرا  
(٢) وهذا هو شأن أهل الانصاف يستدركون ما فرط منهم بجبر  
القلوب وما انفع ذلك ( ولا يبنك مثل خبير )  
(٣) يعني انه ما دخل أمس والغالب أن الانسان لا يكيد له الا معاريفه  
وما ضرني الا الذين عرفتهم جزي الله بالخيرات من لست أعرف  
وكأنه نسي المصوص والطرار وهم يختارون المجهول على المعروف  
(٤) قيل لانسان امنى أحبك فقال للقائل ما يمنعك من ذلك ؟ وأنا  
لست أخاك ولا جارك ولا صهرك والعيرس بالكسر الزوجة  
(٥) كأنه كلام أهل الكشف وذلك الوقت لا يتم صلاح الانسان الا به  
(٦) بيت البردة الاطم يعني به الحصن  
(٧) الظلثة بالضم ما تستظل به  
(٨) كأن صاحبنا ينظر الى الاثرياء نظرة المنفلوطى احيانا اليهم  
والحقه بالكسر المودة  
(٩) أمار من السوق أتى منها بالميرة أى الطعام  
(١٠) مثل ( عش رجبا تر عجبا )

الرقين تغطي أفن الأفين (١) فالشروة حقا غطاء لما تحته وغشاوة دون  
لؤم لاتكت النجوم أو تكته (٢) وعن قريب غير مبتعد ياتيك بالاخبار من  
تزود (٣) ثم استطبنا الحياة في ذلك النزول الحسن وقد نجونا به من وخم  
كان ساكن المدينة فيه جد مرتين وبعد الثلاثة جمعنا ما عندنا الى حضرة  
الامير فاحضر التجار فقامت سوق الدلالة في بابه على السلع ببرنامجها  
ولم تحل ثم وفي لنا الامير بعد ما حاز ما شاء وحاز من التجار من نقد  
التمن وما مغل فبينما نحن نجمع الصرر ونصفها في العياب تصفيف  
الطرر اذا بذلك الرجل الذي كان عرض علينا أن يكون لنا أعرف دليل.  
الى كل ما نشاء من سبيل وقد علينا يهنئنا برواج السلعة . ويسر الى  
أنه في قومه ذو منعة والطرق ازاء المدينة لاتمشى فيها التجار الا بخفارة (٤)  
تكون على السيارة فتاتي قبيلة لها شوكة بين جيرانها فتجيز القافلة  
برجلها وفرسانها فانصت لهذا الرجل فظلت أسائله حتى تم الاتفاق  
بيننا وكمل فدخلنا الى الامير مودعين ولاعتنا شاكرين مصدعين (٥)  
فجزى خيرا بخير ثم بتنا على السير فحضر أبو الفيداق . وهو ذو اطراق.  
فقال الشرط أملك ؛ عليك أم لك (٦) فقلنا له ما هو القدر الذي تألف  
ان تأخذه من نزلك من النازلين فيه ؟ أقول ذلك ولو خيرت لأعطيته ألفا  
وأوفيه فقال عشرة دنانير دينار لكل ليلة فقلت عجباً منك أتقنع  
بذلك ومثلنا لاينزل الا بمئات وألوف ؟ فقال وقد نظر الى بوجه عال  
وأنف أنوف (٧) أداً ما قلت لك ثم اتبع سبلك وكاد يتدفق على أيضاً  
بالتأنيب (٨) سيلا مفعما لولا أن زم لسانه مرغما مجمما (٩) فنقدته

- (١) الرقين جمع رقة بالتخفيف وكسر الراء فيهما وهي الفضة  
والافين من فيه أفن - كسهم - أى حمق ولوثة وذلك مثل  
(٢) الكت العد ومن كلام العرب فى الاستكثار لا تكته أو تكت النجوم  
(٣) قال  
ستبدي لك الايام ماكنت جاهلا وياتيك بالاخبار من لم تزود  
(٤) الخفارة الحراسة  
(٥) المبالغة فى الصدع بالامر أى الاعلان به  
(٦) كلام قديم مأثور  
(٧) لبيت شعري هل من أصحاب الانزال اليوم ذو وجه عال وأنف  
أنوف فيمثل هذا الدور ثانيا ؟  
(٨) التأنيب المبالغة فى العتاب  
(٩) زم لسانه جعل لها زماما أى منعها من التكلم والجمجمة ادارة قول  
على اللسان من غير افصاح به

بيد مرتعشة من هيئته ثم أردت أن أنفج طائفة معبدته (١) فقال لها  
الله (٢) ما أنت بفاعل يا ابن الفاعلة والفاعل فالى متى تتجاوز قدرك  
ولا تلزم طورك ثم تراجع بسرعة الى الاسترجاع وتناول من جيبه هو  
فنفج من له من الاتباع (٣) وهو يقول لهم هذا عطاء فلان لكم فادمنوا  
له شكركم ثم قال على آية قبيلة عولتم فى الخفارة لتقى السيارة فقلت  
له على قبيلة فلان . فقال لا حول ولا قوة الا بالله فهل وقعتم فى مهواة (٤)  
عميقة القعر وحبلتكم (٥) مصايد الشر فهل تضامنتم معه أمام احد  
فقلت له لا الا أمام الواحد الصمد فقال اذن لا بأس حفظتم من شر  
الناس ؛ ثم قال تهيأوا الآن وذلك وقت الاصيل وسانظر لكم الخفير  
الدليل بشرط ان لاتعلموا احدا بسفركم الليلة والا فعلها بكم ابن  
عبلة (٦) فعرفت اذن من ابن عبلة المقصود وانه ذلك الدليل المنكود  
فبعد المغرب بقليل جاءنا أبو الغيداق مودعا فقال تهيأوا وهيئوا  
فسيروا مع مجيء الدليل وسياتيكم على فرس أبيض. عليه درقة (٧) كان  
متنها مفضض ؛ فاستودعكم الله الذى لاتضيع ودائعه فشمروا سير  
حيث . فمن ليس بجاد هذا القفر فانه ضائعه ففارقنا بنحيب (٨) وقلب  
ذى وجيب (٩) فلم نحمل الاحمال ؛ حتى وقف علينا فارس يظهر انه  
صوال . وقد تكمى (١٠) فى سلاحه حتى لا يظهر منه الا المقل وهو فى  
فرسه كالقمة (١١) على جبل فاستحشنا بصوت صهصلق (١٢) كانه

- 
- (١) المعبدة كمشيخة من جموع العبد النيفة عملى العشرين  
(٢) لا والله أبدت الواو هاء  
(٣) نفحة أعطاه  
(٤) المهواة الجو والمقصود هنا ما يهوى اليه الساقط من الاخايد  
(٥) حبله صاده من حباله وهى الشبكة  
(٦) من أعلام النساء فى العرب كالتى يتغزل بها عنتره  
(٧) الدرقة ما يتقى به المقاتل من سهام الاعداء وتكون أمامه فى يده  
والمغفر ما يكون على الرأس  
(٨) النحيب أشد البكاء  
(٩) أوجيب خفقان القلب  
(١٠) قد استعمل التكمى الآن كما هو حين عداه يفى  
(١١) القمة بالكسر. والقنة والقلة بضمهما والنيق مترادفة رأس الجبل  
(١٢) صهصلق غليظ عال

يختنق فاسرى بنا اسراء غريبيا يغب بنا فى سهل خيبا ويدب بنا فى  
 حزن (١) دبيبا وقد مال بنا عن الجادة معتسفا فى مخارم الوديان  
 ومناكب الشعاب (٢) حتى أصبحنا على مدينة كنا نحسب ان بيننا وبينها  
 مسيرة يومين كاملين فاذا به قطع بنا اليها فى مسيرة ليلة واحدة كانها  
 غمضة من عين وكنت أتعجب من دليلنا الذى سبقنا كثيرا ولا يمكننا  
 فى لحوقه حتى تبدى الصبح فى شروقه (٣) فصرت أمعن فى عينيه وهو  
 يتغطى عنى عمدا حتى استغفلته وقد سقط بعض لثامه فشاهدت ابا  
 الفيداق هو الذى يولبنى كل الليلة صدا فقلت الآن صرحت جداء (٤)  
 وظهرت العين الصحيحة من العين الرمداء فما زاد على ان ارانى تبسما  
 وقال كل ما فعله الانسان لوجه الله فلا يكن مستعظما ومن تمام الكرم  
 صيانة الضيف حتى يصل الحرم فاستودعكم الكريم الذى خيب فيكم  
 اللثيم فقلت له ما قدر الحفارة؟ فقال ما مثلك لأفعال المخلصين بنى جداره  
 أقول لك اننى فعلت هذا لوجه الله الكريم ثم تريد منى ما تريد  
 يا لثيم ثم لوى عنان فرسه وقد وضع الهماز فى شاكلته (٥) الى ان  
 غاب عن بصر كل واحد منا وان لم يغب عن باصرته فقلت لأصحابى مثل  
 ابي الفيداق من يحمى الرفاق ومثله من كنا نفتش عنه ؛ ولكن كيف  
 التمكن منه فان مثله أعز من بيض الانوق ومن الابيض العقوق (٦) وقد  
 أقسمت لأصحابى انه لو أصحب (٧) ليدى وانتظم فى عدى لقاسمته

- (١) الحزن ضد السهل من حزن وسهل بضم العين  
 (٢) اعتسف خرج عن الطريق مختبطا ومخرم السوادى كمجلس  
 منقطعه والشعب بالكسر معروف والوادى يجمع بأودية وأوداء ولا  
 يوجد فى القواميس ( وديان )  
 (٣) شرق البدر طلح  
 (٤) جداء بكسر الجيم وتشديد الدال فى الاصل مكان عند (الطائف)  
 مستو كالراحة ايس فيه ما يستر يقال صرحت جداء بفتح الهمزة  
 وذلك مثل يضرب فى كل واضح بعد الالتباس  
 (٥) اشاكلة من الفرس جلد خاصرته  
 (٦) الانوق الرخمة ولا تبيض الا فى محل ممتنع من الجبال والابيض  
 العقوق الفرس الذكر الحامل وذلك محال قال  
 طلب الابلق العقوق فلما لم يجده أراد بيض الانوق  
 (٧) المصحب الذليل المنقاد بعد صعوبة



مالى وهو كما تلمسون منه من الكنوز ولكن لا ينقاد الا ارباب الشره  
لا ارباب الأنفة والفتوة فيا أيها الامير الكريم . هذا مثل ضربته وآتيت  
به فى مقامة ملفقة واستجلبته ليرى سيدنا كيف يكون الناس اذ الناس  
ناس والنسناس نسناس (١) فاما اليوم وقد اختلط الحابل بالنابل (٢)  
وضاعت المروءة من ائمة المساجد وخفراء القوافل فالوت خير من الحياة  
وكيف تبصر عين فيها قذاة فغاب الناس عريفوا الاقية (٣) وكثير من  
المتصدرين حاشا امثال الامير فى السفاسيف سواسية فقد اكلت الناس  
وشربتهم تجربة (٤) فلم ألف الا قليلا ممن يحمده من جربسه فليتغز  
الامير (٥) بذلك وليتخذ غيره اسوة فى تلك المسالك التى تنقب (٦)  
رجل كل سالك على أن الحر من لايعول على أحد (٧) ولا يتكل الا على الله  
الصمد فحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على أعظم دليل  
ومعز كل ذليل بسنته المأمونة وسيرته الميمونة وعلى اله وصحبه وعلى  
كل من انتظم فى حزبه وعليه أفضل السلام يكون مسنك'  
الختام (٨)

(١)النسناس قيل انهم خلق لهم يد ورجل فقط  
(٢) الحابل سدى الصوف والنابل لحمته وذلك يقال فى اختلاط  
المتباينين

(٣) جمع قفا وذلك كناية عن البلادة  
(٤) أحسب هذا من بيت للمتنبى لا أستحضره  
(٥) كان هذا الامير لقي عنتا ممن يستنيم اليه فعزاه صاحبنا بالمقامة  
(٦) نقب خفى البعير بالمشى اذا ثقبته الاحجار  
(٧) وانما رجل الدنيا وواحدها من لايعول فى الدنيا على رجل  
(٨) هذه المقامة التى كنت رأيتها فى مبدا الطلب فى أوراق عند سيدي  
ابرهيم بن صالح انتازاروالتى ثم ضرب الدهر بضرباته الى أن وقفت  
عليها أيضا فى اخر كناشة الحياطى فسألت عن الاولى فأخبرت انها  
ليست اليوم بين كتب المذكور وقد كنت سمعت فى المدرسة (التانكرتية)  
من الحامدى الاديب أن فى (أزاريف) مقامات ولعله يقصد هذه أو سواها.

(٤) = ٤٩ =

## الحادي والحسون بلقاسم بن محمد بن يحيى

احد اولاد الشيخ سيدى محمد بن يحيى الاربعة وقد اجتمعوا كلهم فى اجازات منها الاجازة الصغيرة لهم من العلامة محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن على التاستدلتى ونصها - وهى مكتوبة على فهرس احمد الهشتوكى احوزى -

( الحمد لله رب العالمين . وبه استعين وهو القوى المعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه ازكى التسليم (وبعد) فانى اجزت ووصيت وخاطبت اولاد شيخنا وبركتنا خاتمة المحققين . وعمدة السالكين العارف بالله وباحكامه . شيخ الطريقة وامام الحقيقة . ابي عبد الله سيدى محمد ابن يحيى الشيبى الحامدى رحمه الله تعالى واسكنه فسيح الجنان واسبل عليه ملابس الرضا والرضوان ونفعنا به . وافاض علينا من بركته ءامين الفقيه النزيه المتواضع على رفعتة سيدى محمد والفقيه النبيه الابن سيدى احمد والشابين الخيرين النحريرين الجليلين سيدى عبد الله وسيدى ابا القاسم امدنا الله واياهم بتوفيقه ءامين بجميع ما اشتملت عليه وتضمنته هذه الفهرسة المترجمة بـ (قرى العجلان على اجازة الاحبة والاخوان ) التى ختمت بمحول هذه الورقة اجازة عامة شاملة مطلقة تامة واذنت لهم ان يتحدثوا بجميع ما اشتملت عليه اذنا مطلقا تاما حسبما اجازنى ووصانى وخاطبنى بجميع ما اشتملت عليه . مؤلفها شيخنا الفقيه النبيه الوجيه النزيه اعجوبة زمانه . ومدرس عصره واوانه وخاتمة المحققين وتاج المدققين ابو العباس سيدى احمد بن محمد بن داود بن يعزى بن يوسف الجزولى التيملى نسبا احوزى لقباً المنصورى مولدا الهشتوكى شهرة . رحمه الله تعالى وحشره فى زمرة اكابر احبابه واصفيائه . ونفعنا ببركاته ءامين حسبما حصل له ذلك عن الجمع الكثير . واجم الفغير من الايمة الاعلام السادات الامائل العظام من المشاركة والمقاربة باسانيدهم المعروفة المتصلة بمؤلفى كتب الاسلام وشهرتهم تغنى عن ذكرهم رضى الله عنهم ونفعنا بهم ءامين واوصيهم مع هذا بتقوى الله العظيم فى المقال والفعال واللجاء اليه فى جميع الاحوال واودع عندهم الدعاء الصالح الجميل ان يجعل الله لنا الى كل رشد اوضح دليل . وان يعمننا باللطف الجميل فى المقام والرحيل . بجاه نبينا وحبينا سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين وصحابته

الاکرمین والتابعین لهم باحسان الی یوم الدین والحمد لله رب العالمین  
قال ذلك كله متلفظا به وكتبه بخط يده الفانية عبد ربه المذنب  
المسرف الضعيف محمد بن ابرهیم بن أبی بكر بن علی الجزولی التیملی نسبا  
التاسکدلتی بهلالة - ایلائن - دارا غفر الله ذنبه واصلح قلبه ورحم  
ضعفه ءامین بجاه الوسيلة العظمی سیدنا ومولانا محمد صلی الله علیه  
وسلم وعلى ءاله وصحابته اجمعین صدر رمضان عام خمس وستین ومائة  
والف . عرفنا الله خیره . ووقانا ضیره ءامین یا رب العالمین )

( اقول ) كانت هذه الاجازة الصغرى كما تراها فى رمضان  
١١٦٥ هـ واما الكبرى فكانت فى صدر جمادى الاولى ١١٦٥ هـ قبلها  
ثم ان ابا القاسم المترجم لانعلم له اخذا عن غير والده كاخوته الثلاثة

الثانى و الخمسون عبد الوهاب بن بلقاسم بن محمد بن يحيى

هكذا قال لى الفقيه سيدى الحسن حينا وقال انه عالم حسن يذكر  
مع اهله وقد انقطع نسله بعد وحينما قال ان ابا القاسم توفى عزبا  
لم يتزوج ؛ وهل هو ابن بلقاسم ءاخر غير بلقاسم ابن الشيخ سيدى محمد  
ابن يحيى ، الله اعلم اى القولين الصحيح

الثالث والخمسون محمد بن محمد بن يحيى

الولد الثالث للشيخ رضى الله عنه وهو ابرزهم على ما يظهر  
وقد خلف والده فى الصلاح وقد ذكره محمد بن عمر الاسفاركيسى فى  
فهرسه بين الذين اجازوه ووصفه بجلال المقام وان له مقاما ساميا فى  
الصلاح والخير ويحرص على الاستجازات كاخوته وقد وقفنا فيما تقدم  
على اجازتى محمد بن ابرهیم التاسکدلتى له ولاخوته وهما فى المجموعة  
الازاريفية كما راينا هناك أيضا اجازة احمد العمأوى المالكى المشهور  
وهى صغيرة وسماهما ولدى شيخه واثرها اجازة احمد الاسكندرى  
ونص هذه

( وبعد فان مما اوصيك به تقوى الله فانها الغاية القصوى كيف  
وقد قال تعلى ( واتقوا الله ويعلمكم الله ) وقال جل ثناؤه ( ومن يتق الله  
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ) وبالجمللة فالعلم خير صناعة  
وعدة يستعد بها العبد لآخرفته وليس الا بمداومة الدرس تعلمنا وتعلينا  
مع الانكسار وخلوص النية ومراقبة الجبار سبحانه الملك القهار وقد  
اجزت اخوى المذكورين - يعنى فى ترجمة العمأوى وهما محمد واحمد -

بكل مروياتي بعيد الاحتياط والاجتهاد وتحري الجهد مع ملاحظة  
 الشرط المعتبر عند أهله على أن لا ينسياني في خلواتهما وجلواتهما  
 وعند اخواني وان يتهلا الى المولى أن يختم لي بالحسنى ويرفعني المقام  
 الاسنى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبه الفقير لربه  
 أحمد الاسكندري المالكي الازهرى عفا الله عنه ءامين ) ثم عطف على هذه  
 الاجازة محمد بن أحمد الحضيكي . واجازه العماوى فى (المجموعة الازاريفية)  
 ثم اننى لادرى أهذه الاجازات من مصر لهذين كانت فى حجة حجاجها  
 - وذلك هو الظاهر - او انما ارسلها مع الحضيكي . فاناباه فى الاستجازة

#### الرابع والخمسون الحسن بن محمد بن محمد بن يحيى

من رجالات الاسرة الذين ذكرهم لنا سيدى الحسن بن الحسين بأنه  
 من فقهاء ( أزاريف ) وقد ذكر أن له ءاثارا وكان وعدنى أن يجمع لى  
 كل الآثار التى تتعلق بمن ذكرهم لى . ولكن لم يتيسر منه ذلك الى أن توفى  
 رحمه الله .

#### الخامس والخمسون احمد بن محمد بن يحيى

هذا هو أكبر اولاد الشيخ سيدى محمد بن يحيى علامة جليل اخذ  
 فى ( فاس ) بعدما تخرج بوالده فى مدرستهم وهو الذى خلف مقام  
 والده بعده فى المدرسة وفى الزاوية فيقوم بالتدريس فى المدرسة وفى  
 الارشاد واطعام الطعام فى الزاوية وله أملاك يتعهدا فى ( ماسة )  
 وفى ( هشتوكه ) وفى ( ائترض نتمزئيدا ) لم يزل يشرف عليها فينة بعد  
 فينة فوق أعمال عبيده فلما أسن انقطع فى المكان الاخير وكان محور  
 الشرعيات فى تلك الجهة وكان يعمر الاسواق بالحبوب التى تدرها عليه  
 أملاكه الواسعة ويرخص على الضعفاء ويقول الناس لما راوه منه من  
 كثرة الخيرات انه يستعمل أسماء البركة تعلمها من عند والده توفى  
 ليلة السبت العشرين من رمضان ١٢١٤ هـ عن اولاد منهم الفقيه محمد  
 المطرر الآتى ومحمد المتوفى ٢٤ شوال ١٢١٤ هـ ومحمد الصغير المتوفى  
 ٢ قعدة ١٢١٤ هـ وعبد الله المتوفى ١٤ قعدة ١٢١٤ هـ هكذا تتابعوا  
 فى ذلك الطاعون الجارف - وعقب أحمد من اولاد الشيخ هو الموجود كثيرا -

#### السادس والخمسون محمد - المطرر - بن أحمد بن محمد بن يحيى

من علماء الاسرة الكبار سمي مطررا لكثرة ما يطرر فى حواشى  
 الكتب التى أولع بنسخها وتوجد الآن عشرات من منسوخات يده فى

الحزنة الازاريفية اخذ عن والده وعن احواله الادوزيين وهو ابن اخت  
العلامة محمد بن احمد الادوزى شارح المرشد ويقال انه اخذ ايضا من  
(تارودانت) عمر مقام اهله فى الارشاد وفى التدريس وفى الاصلاح بين  
الناس وهو الذى فك الحصار عن الرسموكيين الذين حاصرههم محمد بن  
يحيى اغناج الحاحى فى (اكادير وارزيمن) شهرين وكانوا مائتين  
- وقد ذكرنا مقيدا فى هذه الحادثة فى (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة)  
وكان قاضى جهته يحكم فى النوازل فيحكم فيها وكان داهية فى ذلك  
وممن اخذوا عنه الفقيه محمد بن احمد الواسعديونى البعقيلى الفقيه الجليل  
فى بلده الى نحو ١٢٥٠ هـ ومن معاصريه ومجاذبيه الحبال خاله محمد بن  
احمد الادوزى ومحمد الخرازى الزعناني من علماء الزعنانيين الكبار  
ولم يزل المترجم فى مكانة سامية الى ان وافاه اجله ظهر الجمعة ١٨ جمادى  
الثانية ١٢٣٣ هـ

السابع والخمسون ابراهيم بن احمد بن محمد بن محمد بن يحيى

ابن عم المذكور قبله تخرج بوالده ثم ذهب الى الحج فوافاه اجله  
هناك . ولم يطل عمره ليظهر علمه

الثامن والخمسون ابراهيم بن احمد بن محمد بن احمد  
ابن محمد بن يحيى

من رجال الاسرة المذكورين الذين لهم اثار تذكر ولم يخبرنا اهله  
عن تفاصيل حياته وهو استاذ سيدى الحسين - الآتى - فى القرءان

التاسع والخمسون ابراهيم بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد  
ابن محمد بن يحيى

ثالث الابراهيميين العلماء المذكورين فى الاسرة وأوقاتهم متقاربة  
وآثارهم كلهم موجودة كما قاله سيدى الحسن الذى نروى عنه قال  
توفى ليلة الاثنين ٢٥ حجة ١٣٠٢ هـ وهو والد سيدى عابد الحى سنة  
١٣٦٢ هـ

الستون محمد بن ابراهيم

فى مذكراتى انه محمد بن ابراهيم بن محمد بن احمد بن محمد  
ابن يحيى . ن أهل ( أكرض نتمزكيدا ) عالم جيد بارز فى ميدان النوازل  
يعاصر العلامة الحسين الآتى فيدرس هذا ويرشد ويتولى المترجم الفصل

بين الناس والافتاء لهم وكانت بينهما مودة وهو وكيل سيدي الحسين يوم قاسم اخوته يظن من يحكى لنا انه من المتخرجين بالعربي الادوزي توفي المترجم ١٢٧٥ هـ وقد وقفت على رسالة مكتوبة الى المترجم من الفقيه عبد الرحمن بن عبد الصمد من ( آيت كين ) يذكر له فيها بيتا في المدرسة كان فيه ولا أدري ما هي المدرسة المقصودة مدرسة من مدارس ( سوس ) هي المقصودة أم احدي مدارس الحواضر

#### الحادي والستون احمد بن محمد بن ابراهيم

هو ابن المذكور قبله تخرج بالحسين الآتي ثم تصدر للحكم بين الناس في مقام والده . وقد توسع في الاموال وقد جمع ناضا كثيرا فيما يبيعه للناس ١٢٩٩ هـ ثم وقعت مباحسة بينه وبين جيران ذهب فيها كل ما جمع توفي ١٣١٣ هـ

#### الثاني والستون الحسن بن احمد بن محمد بن ابراهيم

ابن من قبله فقيه حسن اخذ عن محمد بن الحسين - الآتي - اخذا حسنا حتى حصل ونجب وكانت له املاك يشتغل باستثمارها مع اشتغاله بالتوثيق يعتمد عليه الناس في رسومهم توفي ٦ شوال ١٣٦١ هـ

#### الثالث والستون : محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم

اخو من قبله يعرف بـ ( بوتسائكات ) الصوفي كان من اكرم الناس لا يرد سائلا فليتنق الله سائله فقيه حسن اخذ عن الحسين وعن عبد الله بن ابراهيم اليوقترتائي يزاول النوازل دائما ارثا عن اهله مع نسك وخشوع وخوف من الله ثم ازداد ذلك اخر عمره توفي ١٣٤٩ هـ وقد ذكره الايكراري في تاريخه بمثل هذا

#### الرابع والستون الحسن بن محمد بن احمد بن محمد - المطرر -

فقيه جيد تخرج بالحسين بفهم وتحصيل وتؤدة في البت فيما فهمه وكان من اقربان العلامة ابراهيم الايلماتني من اكابر اصحاب الحسين فكانا قرينين في المشاركة وكان لا يحب المباحثة وان كان لا يكاد ينقاد بادعاء التثبت وكان فريدا تولى النوازل ما شاء الله في جهته الى ان توفي ١٣٤٠ هـ

الخامس والستون الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى

من رجالات الاسرة ذكره لنا سيدى الحسن وقال انه توفى فى  
عشاء السبت ١٨ ربيع الاول ١٣٤٠ هـ

السادس والستون أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى

علامة كبير من اساطين علماء أزاريف تخرج بوالده فى مدرستهم  
ولم يتجاوزهم ثم خلفه فى مكانه فكان خير خلف خير سلف وله  
مشاركة خصوصا فى الحساب والهيئة وعلم الحديث وله مؤلف فى  
الحساب وءاخر فى الاسطرلاب وقد كان له جاه بشهرته الطنانه عند  
ملك وقته مولاي عبد الرحمن لازم التدريس فى مدرستهم عمره  
النوازل ويجرى فيها بالاصلاح بين المتخاصمين كثيرا ولد فى المحرم  
١١٩٠ هـ وتوفى ١٢٦٣ هـ ومن اولاده (مولود) فقيه لانعرف عنه الا انه  
أخذ عن والده وتوفى الاربعاء الاول من ربيع الثانى ١٢٩٠ هـ

السابع والستون الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد  
ابن يحيى

العلامة الذى ازدانت به ( جزولة ) ردحا من الزمان ويلزم التدريس  
طوال عمره اخذ عن الاستاذ الحاج عبد الله بن عبد الرحمن الجيشتيمى  
لازمه خمس سنين وعن الاستاذ الشريف الكثرى نحو عشر سنين ثم  
درس فى مدارس (دودران) و (المولود) و (الماتن) و «تيزكين» و «تاكوشت»  
وعنده اجازات من اشياخه لم نطلع عليها

قال فيه تلميذه سيدى ابراهيم الايلماتنى ما نصه

( فى ليلة الاحد الثانى من شعبان سنة ١٣١٥ هـ مات المرابط الاجل  
الحسيب الاصيل الاكمل العالم الصوفى الورع النزيه الفقيه سيدى  
الحسين ابن سيدى أحمد ابن محمد بن أحمد ابن الولى القطب سيدى محمد  
ابن يحيى الشبى رحمة الله علينا وعليه بعد أن كان مريضا نحو شهرين  
قدس الله روحه فى عليلين عن حليلته وأولاده منها سيدى محمد  
وسيدى الحسن وثلاث بنات وكان رحمه الله ذا جد واجتهاد فى تعليم  
العلم والدين ذا عزم قوى فى اتباع السنة مصمما الغرائم تاركا  
لاتباع الرخص فى الفتوى والقضاء الا ما تدعو الضرورة اليه محبا  
ومتواضعا للفقراء والمساكين لا يكره احدا من الخاصة والعامة وكان  
رحمه الله مولعا بالحديث ويستأنفه فى شعبان ويعطيه كليته  
ويستحضر المفسرين كالامام الخازن (١) وغيره ويبحث فى مسائل العلم وله

(١) تذكرت هنا ما يقوله العلامة التطوانى من أن السوسيين لا يعرفون  
الا تفسير الخازن .

مزید محبة لاهل العلم والقراء لرميه بسهم مصيب في القراءت لانه  
 اتقن قراءة الامام ابن كثير ويباحث مع اربابه في علم التجويد ويهوى  
 تعاطي قصائد المدح في عيد المولد كالهزمية والبردة ويستحضر الشراح  
 ويبحث في اللغة وكان رحمه الله ذا همة عالية في أبحاث الفقه لاسيما  
 في مختصر الشيخ خليل فانه اعتنى بتدريسه ولقد اتقنه رحمه الله  
 فتراه في مجلس تدريسه كلما أملى عليه القارئ المتن جعل يصور الصور  
 بديهية من غير تقدم المطاعة فما ظنك ان طالع قبل المجيء للدرس فتجد  
 الشراح يصورون المتن كما قال وكذلك تحفة ( ابن عاصم ) ويشير  
 للمسائل في الشراح والخواشي وان طال العهد بها فسبحان من خص  
 من شاء بما شاء واعتنى بتقايد المهمات ويوزع الاوقات على شؤونه  
 اورادا وقراءة ؛ وكان يختم التراويح في رمضان بختمتين وذلك دأبه  
 وبالجملة كان رحمه الله كيسا رشيدا في دينه ودنياه مقبلا على شأنه  
 تاركا لما لايعنى ، اتيا بما يعنى واستبرا لدينه وعرضه فلا يتعاطى  
 اتبع الشيوى الذى عمت مصيبتة الخاص والعام. ولو كتابة وكان رحمه الله  
 يضع للامة والخاصة مجلسا في يوم عاشوراء ويحث الناس فيه على  
 اتباع السنة ورفض البدع التى اعتادها العوام فى ذلك اليوم وغيره  
 الى تمامه ويبدل جهده رحمه الله فى نصيحة المسلمين ويعظهم بالرفق  
 فجراه الله عن المسلمين خيرا وأخذ رحمه الله العلم أولا عن حبر زمانه  
 الفقيه العلامة الاديب سيدى الحاج عبد الله التيملى ثم الجيشتيمى وأخذ  
 أيضا عن الشيخ الفقيه الصوفى المدرس فى (هشتوكة) سيدى سعيد بن  
 أحمد الشريف وهو عمدته فى العلم وقد أجازة فى العلم اجازة عامة  
 رحمه الله وأخذ أيضا عن سيدى العربى الادوزى رحم الله الجميع  
 ونفعنا ببركتهم وبركة أمثالهم قيد وفاته بيانا تلميذه ابراهيم بن محمد  
 ابن أحمد الايلمانتى ثم الرسموكى لطف الله به )

( أقول ) كان سيدى مسعود المعدرى ينوه بقدر المترجم ويقول:  
 من ذا يستطيع أن يتفصى عن بيع الثنيا مثله وقد كان المترجم لما قاسم  
 اخوته لم يقاسمهم فى المرهونات على بيع الثنيا وكان الذى تولى القسم  
 بينهم هو العلامة العربى الادوزى ولد المترجم ١٢٤٥ هـ وحين كان  
 الحاج على اللمناتى فى ( سوس ) زار المترجم فيمن زارهم من علماء (سوس)

تلاميذ

١ - محمد ولده - الآتى -



- ٢ - الحسن ولده الآخر - الآتى -
- ٣ - ابراهيم بن محمد بن أحمد الايلماتنى الرسموكى احدالنجباء  
وأحد المعتنين بالتقييد فقد أطلعنا له على مفتتح مؤلف فى أخبار الهيبة  
وكان صاحب نوادر يحكيها يحب المباحثة ويكثر الانشادات شارط  
حينا فى مدرسة (نكارف) وفى (تيزجين) وفى (قصة ايدهمالا) من (أيت  
براييم) توفى فى (أزاريف) فى جمادى الاولى ١٣٤٥ هـ وحين حضره  
الموت صار يمس رأسه بالماء ويقول : ان للموت سكرات الى أن لفظ نفسه
- ٤ - ابراهيم بن على التارناى الاداى الرسموكى نجيب حسن  
نساخ يشارط فى المساجد . وعلمه متين توفى نحو ١٣٣٢ هـ
- ٥ - ابراهيم بن سعيد التارناى عالم حسن له شأن عند الناس  
له خشوع يزاول الدباغة يستعف بها توفى نحو ١٣٣٤ هـ
- ٦ - أحمد بن عبد الملك الغرمى الاداى من ءال (سيدى على بن  
أحمد الرسموكى) فقيه خطاط نساخ كان يشارط ثم لازم داره يعتقد  
الناس فيزورون منه توفى نحو ١٣٢٩ هـ وولده محمد الملقب البركة  
لايزال حيا . وسيدكر مع أهله فى ( الجزء الحادى عشر )
- ٧ - ابراهيم بن محمد التامراوى - سيدكر مع أهله التامراوين  
فى هذا الجزء ان شاء الله - وهو خال سيدى الحسن بن الحسين الازاريفى
- ٨ - عبد العزيز أخوه
- ٩ - الحسن ابن عمهما
- ١٠ - محمد بن مولود ابن عمهم
- ١١ - أحمد بن محمد ابن عمهم
- ١٢ - البشير الايفالنى - المتقدم -
- ١٣ - ابراهيم بن محمد التاجاريفتى الهمانى عالم حسن يخوض  
فى النوازل ويشارط فى بلده الى أن توفى نحو ١٣٣٧ هـ
- ١٤ - الحسن بن عبد الله ( أدوار أوثرام) من القراء الكبار أيضا  
زيادة على تمكنه فى العلوم ينسخ كثيرا ويشارط فى (أيت همان) أصابه  
لصوص بين (ماسة) و (أكلو) بجروح فحمل مغمورا ثم برى فعاش الى  
أن توفى نحو ١٣٣٥ هـ
- ١٥ - محمد الساحلى عالم من الطبقة الاولى كان فى مدرسة  
(تيفانيمين) بـ (الساحل) ما شاء الله توفى نحو ١٣٠٠ هـ
- ١٦ - محمد بن الطيب البعمرانى التاداراتى فقيه حسن كان  
حينا فى مدرسة ( نكارف ) توفى نحو ١٣٠٥ هـ

- ١٧ - محمد ابن الفقيه الايسكى البعمراني عالم حسن لايزال حيا  
في احدى مدارس بلده الآن سنة ١٣٦٢ هـ
- ١٨ - احمد بن محمد الياسى العلامة الجليل المترجم في ( الجزء  
الثامن عشر) ومن شعره  
اسأل صغيرا أو كبيرا ربما في بركة ما لم يكن في ابحر  
١٩ - محمد بن احمد التيكوتي المحمودى فقيه حسن معلم عمره  
توفى نحو ١٣٤٦ هـ
- ٢٠ - محمد اللحيان في زاوية الكنسوسى في (ماسة) عالم نجيب  
يذكر يشارط في (السطيح) من (أيت بلفاع) توفى نحو ١٣٢٦ هـ
- ٢١ - على بن محمد اليعزاوى الهشتوكى عالم حسن نوازلى عاد  
عدلا بعد الاحتلال وقد يستنبيه القاضى أوعمو مات بعد ١٣٦٢ هـ
- ٢٢ - احمد أوالتلج السرسيفى فقيه حسن كان في مدرسة  
(اسرسيف) مدرسا وخطيبا الى أن توفى نحو ١٣٤٨ هـ
- ٢٣ - احمد المجاطى العدانى فقيه من تلك الاسرة العدانية المذكورة  
في محل اخر . توفى قبل ١٣١٤ هـ
- ٢٤ - محمد بن محمد بن محمد بن ابرهيم المافامانى - ذكر  
المافامانيون في ( الجزء الخامس )
- ٢٥ - محمد بن ابرهيم كودرار المافامانى المذكور في ذلك (الجزء)  
٢٦ - محمد بن على التاغايجتى عالم حسن نوازلى كان مع  
القائد المدنى الاخصاصى ما شاء الله توفى نحو ١٣٥١ هـ
- ٢٧ - الحاج الهاشمى الادرنى الشريف من سلالة الحاج بلقاسم  
الايتخيسى . عالم حسن يشارط توفى نحو ١٣٤٨ هـ
- ٢٨ - محمد أخوه فقيه أيضا لايزال حيا ١٣٦٢ هـ
- ٢٩ - اليزيد الصوابى الايسى عالم حسن مذكور توفى  
بعد ١٣٣٠ هـ
- ٣٠ - احمد بن محمد ( سانترى ) عالم جيد في ( أيت حامد ) يفتى  
الناس . توفى نحو ١٣٥١ هـ
- ٣١ - مبارك الرخاوى وأصله من (أيت كرمون) سكن في (أيت  
حامد) توفى نحو ١٣٢٧ هـ
- \* ٣٢ - محمد بن احمد من (تيزى نتل) الازعنانى الرسموكى عالم  
مستحضر للفقاه يحفظ المختصر يزاول النوازل توفى نحو ١٣٥٧ هـ

هؤلاء من امكن لنا أن نقيدهم عن سيدي الحسن وقد قال انهم  
عشرات فعشرات

قال فيه ابن الحبيب  
( ومنهم الفقيه الدراكة وانعالم ذو السر والبركة سيدي الحسين  
الشبي الحامدي )

الثامن والستون محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد  
ابن محمد بن يحيى

الاستاذ الجليل الذي خلف والده الذي رأيت عظمته العلمية ولد  
١٢٨٤ هـ وأخذ القراءان عن الاستاذ محمد العيني - نسبة الى عين ابراهيم  
ابن صالح - وهو استاذ مشهور مخرج لكثيرين توفي ١٣٢٢ هـ ثم  
لازم والده في المعارف حتى حصل تحصيلًا تامًا فكانت له مشاركة في  
كل العلوم حتى الادب فان له فيه يدا وان لم تكن بطولي وقد ذكرت  
لي قواف له وقد خلف والده في المدرسة فأكب على التدريس عمره كله  
بجد وامعان لا يعرف البطالة فتكونت له هالة لا بأس باتساعها وان لم  
تكن في سعتها كهالة والده وقد أخذ عنه اخوه الحسن - الآتي - وأحمد  
ابن الحاج ابراهيم الايدرمي العالم النجيب المشارك الاخذ أيضا عن محمد  
ابن عمرو وعن عمر الايتضبي وقد لازم (أزاريف) ست سنين ولم  
أقيد عن المخبر متى وفاته - ان توفي - ومن الآخذين عنه الاديب محمد  
الحامدي الذي ترجم في (الجزء الثامن عشر) والحاج الاحسن البعيلي كان  
عنده ستة أشهر وكثيرون لم نستحضرهم الآن

قال فيه المؤرخ الايتكراري

(ومنهم العالم العلامة المدرس سيدي محمد بن الحسين الشبي الحامدي  
قرأ على أبيه الفقه والنحو والحساب ودرس في مدرستهم الى أن أدركه  
الاجل فمات في أوائل ربيع الثاني عام ١٣٤٣ هـ لم أعرف من احواله  
شيئا )

وقال فيه المؤرخ ابن الحبيب بعد ذكر والده

( ومنهم ولده العلامة الفهامة سيدي محمد بن الحسين الشبي قرأ  
على أبيه واقتصر عليه في الاخذ الى أن برع. ولزم التدريس في مدرستهم  
بعد أبيه الملاكور تخرج على يده جم غفير من طلبة العلم الى أن أدركه أجله  
توفي في أوائل ربيع الثاني عام ١٣٤٣ هـ )

## التاسع والستون الحسن بن الحسين بن احمد

أخو من قبله وهو الفقيه الذي أدركناه ووجدناه في مدرسته (أزاريف) حين زرتها كما في (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) وهو الذي اعتمدنا عليه في كثيرين من أخبار أهله وقد وجدناه واعية لذلك وقد كان بودنا أن نجد من الآثار لعلماء الاسرة ما يكون كشاهد لما قيل ولكن لم يتيسر ذلك منه بعدما وعد وهو مائل الى الخير يتهدد ليلا ويذكر أذكار الطريقة الاحمدية تلقنها من سيدي الحاج الاحسن البعقيل وقد رأينا له منه اجازة عامة في جميع العلوم ولا بأس بفقهه. (وأما العربية فانه يكاد يكون فيها صفرًا مع تراميه عليها حتى الادب يكب عليه ويتعاطى القوافي وينشر بسجع وقد رأينا له كل ذلك وكان مضيافا كريما حسن الاخلاق دمث الشمائل ورث مجد أهله فتحمله كاهله بما تيسر له من المعلومات فيجول دائما في النوازل قبل الاحتلال وأما بعده فقد كان أحد العمدة في (أنزى) وقد عرف كيف يماشى المحتلين حتى علقوا له هو وشيخنا سيدي الطاهر الايفراني أوسمة تقربا الى الناس بتعظيم أمثالهما من كبار الرجال في الدين وله صحبة مع الاديب الحامدي ومع الاديب البوزاكارني وقد صبر لهذا وتحمل منه كل ما هو معلوم منه فأنزله منه منزلة المحب المكرم الى أن بداله فغادره . وسبب موته - فيما حكى لي - أنه أكل سما بيد بعض الناس رحمه الله وذلك بعد عام ١٣٦٨ هـ وهناك قواف مستقيمة قالها عن لسانه الحامدي

وبين يدي الآن من اثاره أشياء وأشياء منها رائية في تهنئة الهيئة لما بايعه الناس على الكفاح مطلعها

لسان الحال ينطقه الفلور ومعنى الحال تفقحه الصدور

ومنها

ألا يا آل (سوس) قد آتاكم بقطع الظلم سلطان وقور  
ورائية أخرى فيه أيضا مطلعها

أدم ذكر من هم سنا طلعة الفجر وفي القلب وجد منهم عقب الهجر  
وعينية قالها يوم فتك بالقائد حيدة الزاحف من جهة المحتلين وأول  
شطر منها :

بأنباء هيجاء السواحل يولع  
وقد كتب عليها شيخنا البوزاكارني الذي نزل اذ ذاك هناك - على  
وجه التندر - ما نصه ( هذا القصيد البديع الذي سحب به منشئه

ذيل البلاغة على سبحان والبديع لمحبتنا السيد الحسن الشبلي ولا غرو  
فهو من قوم :

من تلق منهم نقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها السارى)  
كما بين يدي أيضا رائية كتبها الى داود الرسموكي مطلعها  
انت فائزات كامنا بسرأثري فضاع بها عرف كعرف الازاهر  
ومعها نثر لاباس به وكذلك دالية أخرى مطلعها  
ادم ذكر من بهارهم كالزبرجد محاسنهم فاقت محاسن عسجد

والكل انما فيه محاولات بدائية ولما له من علو الهمة صار يتعالى  
الى كل فن . وان لم يأخذه احسن أخذ وهو من الافاضل الامائل في باب  
الكرم والمجد الموروث وهاك ماقاله فيه ابن الحبيب المؤرخ أخوه في الطريقة

( ومنهم سيدي الحسن الفقيه الصالح العالم أخذ عن والده . وكان  
من الحفاظ القائمين لم يزل على حال أسلافه ولم يمل عن الاستقامة  
بل استمر على حالته المرضية كثير الخوف والمراقبة والنصح لعباد الله  
مع ما أوتى هو وأهل بيته من رياسة العلم والتقدم فيه ما رأيت قط  
مثله ولا من يقرب منه وقد اجتمع له في هذه الدار كثرة العلم والمال  
وبيتهم نبيه فيه من العلم والجلالة الى وقتنا هذا كانوا قضاة بلدهم  
وعليهم مدار الفتوى وأثنى عليهم الخلق وخدموهم بالاجساد والاموال..  
وقد أجادوا السيرة في الناس وأقاموا الحق ولم تكن لهم رحلة  
صابرين على القاء الدروس وخدمة العلم في بلدهم الى الآن وحتى الآن  
وبيتهم معمور أدرك صاحب الترجمة في حدائته من المعارف العلمية  
ما لم يدركه غيره في سنه وكان من أفضل القضاة وأعدلهم وكان حسن  
الفطنة والنظر من أهل الدين والفضل والكرم والجود فأتسعت حالهم  
وكثر كسبهم . وحصلوا على مال وافر كثير وهم على غاية البر والاكرام)  
( أقول ) ان جميع ما ذكره حقيقة الا سعة العلم ولكن الرجل  
الفاضل الكريم اللين الجانب المتواضع مثل المترجم لا ينقص مجده وشرفه  
قلة علمه مع صلاحه وأخلاقه رحمه الله وأعاد علينا من بركته

السبعون عبد الله بن الحسن بن الحسين

شاب نجيب كان يمكن لو طال عمره أن يملأ الفراغ ولكنه سرعان  
ما اعتبط وقد وقفت له على رسالة حسنة تدل على تمكنه . رحمه الله .

الحادى والسبعون محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد  
ابن محمد بن يحيى

أخذ عن سيدي الحاج عابد في مدرسة ( ايكونكا ) وعن سيدي مسعود  
وابنه في ( بونعمان ) كما أخذ أيضا عن الحسين بن أحمد المتقدم وكان  
ناسكا صالحا يذكر بكل خير توفي أول صفر ١٣٤٠ هـ

الثانى والسبعون مبارك الفقير - بالتصغير - دفين (ردانة)

رجل صالح لانعرف عنه شيئا وبمناسبة اسمه مبارك الازاريفي  
أقول اننى وقفت في المجموعة الازاريفية التى ضمت كثيرا من الاجازات  
لهم والفهارس على فيه اسمه مبارك بن يحيى الشبى والجيز هو سيدي  
حسين الشرحبيلي ووصفه بالفقيه المرابط الشبى الخامدى فهل هو هذا  
الذى دفن في (ردانة) فيكون معروفا حينئذ او هو غيره فنستفيد اسم  
عالم آخر من هذه الاسرة الطافحة بالعلماء

هذا منتهى ما تيسر كتبه عن الازاريفيين وقد اعتمدنا على ما وقعنا  
عليه من الآثار والتراجم وما استقيناه من الافواه وقد مررنا بكثير من  
الظواهر للأسرة . من عهد السعديين الاولين ولطول هذه التراجم اختصرنا  
بعدم ذكرها وبودى لو توجه العلامة سيدي محمد بن أبى بكر المكتابة  
حول أسرته هذه فيستدرك ما أغفلناه ويصلح ما أخطانا فيه وينبه  
على ما فرط فيه القلم بغير الحق فان أهل مكة أدرى بشعابها ولا نريد  
نحن الا احياء الموات واطلاق شأن أمثال هذه الاسر . واما الاحاطة وتنزيل  
الكلم دائما في مواضعها ؛ فذلك ما لم ندعه ؛ ولا يمكن لنا ان ندعيه



سيدي  
احمد بن احمد التاكوشي

١١٩٥ هـ = ١٢٨٢ هـ

نسبه :

احمد بن احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد  
هذا الفقيه الصالح من الاسرة (التاكوشية) الظريفة العالة الناسكة  
المشهوره وهى احدى أسرتين تفتنان معا فى (تاكوش) من قبيلة  
( آيت صواب ) اولاهما أسرة آل سيدي الحاج محمد التاكوشى استاذ  
المدرسة التاكوشية الآن وأصلها من ( اتنى المضاء ) من ( رسموكة )  
- وستاتى بعد هذه - والثانية هى هذه التى نحن الآن فى صدد ذكرها  
وقد عرفنا من علمائها هؤلاء :

- ١ - سيدي ابراهيم بن محمد
- ٢ - محمد بن ابراهيم ولده
- ٣ - عبد الرحمن بن ابراهيم ولده الآخر
- ٤ - الحاج احمد بن عبد الرحمن واد من قبله
- ٥ - محمد بن الحاج أحمد بن عبد الرحمن ولد من قبله
- ٦ - عبد الرحمن بن الحاج أحمد بن عبد الرحمن أخو من قبله
- ٧ - أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن
- ٨ - الحاج عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم
- ٩ - الحاج أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
- ١٠ - عبد الله بن الحاج أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
- ١١ - محمد بن الحاج أحمد أخو من قبله
- ١٢ - ابراهيم بن محمد التاكوشى الثانى
- ١٣ - محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن اخى ابراهيم  
الاول
- ١٤ - احمد بن محمد بن احمد ابن من قبله

= ٦٣ =

١٥ - أحمد بن أحمد بن محمد ابن من قبله

١٦ - الطيب بن أحمد بن أحمد بن محمد

هاهم اولاء اجمالا وهاكهم تفصيلا

## الاول ابراهيم بن محمد التاكوشتي الاول

علامة صوفى كبير المقام بين العلماء كما هو كبير المقام بين الصوفية وقد ضرب بين الادباء بسهم وله قواف لا بأس بها وهو من أصحاب الشيخ ابي العباس ابن ناصر التامثروتى المخلصين له الذين وقفوا دعائهم حوله وفى ترجمة الاستاذ سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب رسائل كتبها اليه المترجم تحوم حول هذا وهاك اجازة الشيخ ابي العباس له أخذناها من خزانة اهله

( الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ( اما بعد ) فقد اجزت الاخ فى الله والاحب فى جانبه ابا اسحاق سيدى ابراهيم بن محمد التاكوشتى وابن اخيه وبنيه بجميع مقروءاتى ومسموعاتى ومروياتى ومحصلاتى من الحديث بجميع مؤلفاته من البخارى ومسلم وكتب السنن والموطأ وغير ذلك من كتب الحديث المطولة والمختصرة وسير وتاريخ وغير ذلك من (١) كما اجازنا بذلك اشيخنا رضى الله عنهم حسب ما هو مسطر فى فهارسهم وقد تلفظت بالاجازة وأذنت لهم فى الحديث عنى بذلك بشرطه المعتبر عند أهل الاثر من التثبت والضبط مع زيادة شرط الدعاء لى بالتوفيق وحسن الختام وأسأل الله تعالى أن ينفع بهم وينفعهم. ويجعلهم من علماء المسلمين العاملين وكتب خمس خلون من ذى القعدة عام ١١٢٧ هـ أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له ءامين )

واما قوافيه فهاك منها ما لاتمجه الاذواق

قال - فيما نسب اليه - يخاطب صاحبه الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الاسفاركيسى - وقد كناه ابا زيد -

ابا زيد وقيت من المساوى	وتوتى الخلد فى الدرج العوالى
انا اوصيك بالتقوى فبادر	لما يرضى الاهك من خصال
فبذل ندى وكف اذى وصبر	وتقوى الله اوصاف الرجال
وعمرك درة لا تبدلها	فتصدى فى السبابة والمبال
ودينك لا تضع لعبا ولهوا	فدين المرء اولى باحتفال

(١) بياض من المنقول لنا منه مقطوع بالقديم



فشدید الضنین علیه شدا  
 فلا عبثا خلقنا لا ولكن  
 واحسن للمسىء اليك صفحا  
 توؤد للانام وسامحنهم  
 كذا أوصى الرسول عليه أزكى  
 نعم مع ذلك عاشرهم رويدا  
 واقل خلطة الاشرار منهم  
 فابناء الزمان لهم سموم  
 ذئاب فى ثياب كان دابا  
 فلا يفررك منهم حسن وعد  
 ستعلم ما أقول بعيد حين  
 ونفسك فاحذرنها فهى أعدى  
 عداوة داخل تبلى ودادا  
 فكلك لربك الجبار واضرع  
 وفى كل الشؤون تجده ربا  
 بما يكفيك من دنياك فاقنع  
 ودع عنك التكاثر من حطام  
 واخوف ما أخاف عليك منها  
 فتصبح غاشما للعيش غشما  
 فتخدعك الدنية أو تردى  
 وليست هذه الدنيا بشيء  
 والآخرة استمع خير وأبقى  
 تطلب نيلها لا تال جهدا  
 فلا تعتض بها الدنيا اغترارا  
 تضلع بالعلوم ورد حياضا  
 بتور العلم يدرك كل خير  
 بسابق همة فاصطده وارفض  
 نملك قلت كيف لنا نهوض  
 فشيخ الوقت أسوتنا فكم ذا  
 حوى علما غزيرا فهو يعتا  
 بما يهدى اقتده واتبعه تسلك

(١) يعنى الشيخ أحمد بن ناصر

فرضوان الاله عليك تترى  
فدونك ما تيسر من وصايا  
تحل بما اقول ولا تبادر  
فانى غير مؤتمر بما قد  
على انى ارجى عفو ربي  
فسل لخليك الرحمان يعفو  
فقد اهدى اليك النصيح صرفا  
واهدى للرسول صلاة ربي

على مر الدهور بلا انفصال  
يوفقك الاله على امتثال  
الى عمل لتخسر من جلالى (١)  
امرتك ليتنى اغنى ببالى  
ورحمته وان كثرت زلالى  
ويقبض روحه فى حسن حال  
دعاك به الى خير الخلال  
ومن يقفوه من صحب وءال

وقال يحمد ربه على نعمه التى يواليها عليه

لك الحمد يا من حمده اعجز الورى  
فكم نعمة اسبغت فضلا ومنة  
وكم دعوة اسعفتنى باجابة  
ومنزلة شيدتها للوى العلا  
وكم مرة يسرت امرى بعد ما  
ومرة احببت المنى فصرفتها  
ومرضة اصنت هيكل فشفيتها  
وكم ظالم قد سامنى الضيم مارد  
وكم ازمة تشفى الانام على الردى  
ففاجاها اللطاف منك ففرجت  
وكم سنة شهباء احببت بعدما  
فارسلت للسحب الرياح لواقحا  
فجادت بامطار غزار وانبتت  
فطابت نفوس بعد طول كتابة  
وفارقها البخل الذميم فاصبحت  
فسبحانك اللهم يا من له العلا  
اياديك قد فاقت يد العد كثره  
فشكرك موردي وبابك موقفى  
بجاه شفيع الخلق يوم نشورهم  
واصحابه القمر الكرام وءاله

فلا احد يحصى عليك ثناء  
على وواليت الجزيل ولاء  
لها منجزا بالوعد منك وفاء  
واسكنتهم فوق السماء علاء  
اكابد منه شدة وعناء  
فاحمد ان قصرت عنها مناء  
وعوضت منها صحة وهناء  
فدافعته وكم صرفت بلاء  
يهد رجالا خطبها ونساء  
كما يفجا الفجر الدجا فاضاء  
تكاد بها الاشباح تمضى فناء  
واودعته من فيض جودك ماء  
زروعا وازهارا تروق بهاء  
وادبر داء القحط عنها وناعى  
مبارية جون الجنوب سخاء  
بهرت عقول العالمين حياء  
لك الحمد لا احصى عليك ثناء  
فزدنى واجزل يا كريم عطاء  
عليه الصلاة والسلام ثناء  
ومن حبههم او نال منهم آساء

(١) أى من أجلى كذا كتب عليه

وقال يجيب بعضهم وقد سأله عن جماعة تقرأ القرآن على غير ما  
يقرا به ولعل المقصود ما يسمى ( تاحزأبت )

سألتني أيها الخل الذكي له  
عما تعود أهل العصر من بدع  
منها قراءة حزب في مساجدهم  
فانظر ففي مدخل ابن الحاج مقمعة  
كفى بسنة خير المرسلين سبي  
وشمر الدليل يانجل الكرام الى  
فان قدرت على تغيير بدعتهم  
وان بدا لك اعجاب برأيهم  
عليك نفسك جاهدها وأم بها  
ولد بربك من مس الزمان ولا  
ثم الصلاة على الهادي وسيلتنا ال

أعلى مقام سنى في القلوب جلا  
تفوت عدا لمن يعدها احتفلا  
جماعة وبصوت قد سما وعلا  
لكل مبتدع عن سنة عدا  
لا للبيب فلا تطلب بها بدلا  
نيل المعالي ولا تحفل بمن عدا  
فاصدع بأمر وكن بالحق معتدلا  
وقفوهم في هواهم فاحذر الزلا  
عذبا زلالا صفا شربا ومغتسلا  
تنس خليلا بسوء الكسب قدوجلا  
عظمى الى الله في تبليغنا الاملا

وله قصيدة في الشيخ سيدي أحمد بن موسى التازار والتي مطلعها  
يا سيد الأبرار والعباد يا فخر هذا القطر يا بدر العلا  
وأخرى في سيدي مزال بن هرون مطلعها

يممت قبرك يا ابن هرون الرضا من بعد ارض من توالك أرغب  
وقال يخاطب شيخه أحمد بن ناصر - نقطف منها ما ياتي وهي طويلة - :  
خذوا بيدي انى ضللت عن القصد وميلوا برحلى وانزلوا بي على هند  
فأخر عهدي بالوصال عشية تمدئ بها فوقى رواق من السعد (١)  
عشية جاءتنا بمنعرج اللوى تاطر (٢) بين السرب كالا سل الملد (٣)  
تكانفنها كالبدر بين نجومه وقد تم نور البدر في صحوه الجرد (٤)  
تهادين (٥) في زهر الربيع فعطرت مسالكها بالنند يمزج بالرند (٦)  
فكان أريج الجو يفغم (٧) كل من يشم بقصد نفحة وبلا قصد

(١) أصله تمدد كتظنى أصله تظنن

(٢) تتاطر القنا تتثنى

(٣) الاملد من الغصون الرطب الذى يتثنى

(٤) مقصوده أن لا سحابة

(٥) أى تبخترن

(٦) امتزج عطر الند بأريج الرند

(٧) فغم العطر الحياشيم ملامها بقوة رائحته

فمرجن (١) بى تعريج من ينكر الهوى

واهل الهوى من اهل عدوة من نجد (٢)  
فسلمن تسليما رشفت برده  
فجاذبنى حينما حديث الربيع فى  
الذمن السلوى واحلى من الشهد  
فكنت ارد القول والله عالم  
طلاوة هاتيك الشقائق والورد  
فقد مازجتنى سورة خامرت حشا  
بحالة قلبى حين اصدع بالرد  
رقيق الحواشى مسرع الورى فى الزند ٣  
فجاهدت جهدى ان تكالم دون من  
يكالمنى لكن يضيع سدى جهدى  
فلم تعد دون السرب صمتا كأنها  
(وان تك أبهى من تماشى) من الصلد  
فلايا(٤) طوين النشر يعطفن أوجها  
كاستبرق (٥) فى متنه صورة الخد  
فخلفن وجد الايريم (٦) وعبرة  
فقد كنت أبغى لو تكالمنى وقد  
ولما نأت أصبحت أقنع لو أرى  
فيا ليتنى جار لها فاشيمها

يقول فى اخرها بعد مديح صوفى صرف بحت بمعان غسيلة  
كما يقولون (٧)

امام البرايا من معالم هديه  
معالم خير الناس فى غاية القصد  
تقبل من اعبد الجهول قصيدة  
قد اقتيست أقوالها شيم العبد  
اذا جال قول الملقين (٨) بوشيه  
تجول باسمال (٩) من الخلق الجرد  
يقصر فيها فكر قدم لو اغتدى  
أخا بصر بالدر لاختيار للعقد

(١) عرج به مال اليه

(٢) والعذريون اشتهروا باخلاصهم للهوى ورقة قلوبهم

(٣) يرى زنده بسرعة أى يحب ويعلق بسرعة

(٤) السلاى البعد أى عن وقت بعيد ذهن قال

( فلايا عرفت الدار بعد توهم )

(٥) الاستبرق الغليظ من الديباج ولذلك يظهر لغلطته أنه غير

ملائم للمقام

(٦) رام فلان المكان كباع اذا زال عنه قال

أيا أبنا لا ترم عندنا قانا بخير اذا لم ترم

(٧) اخترنا ذلك من القصيدة وفيها طول ولعل أحسن ما فيها غزاها

ونسخها متعددة

(٨) أفلق فى الشعر: جاء منه بفلق كحمل أى بعجب وقد مرت الكلمة مرارا

(٩) ثوب اسمال خلق كبرمة اعشار فى كلمات مفردة تنعت بجمع

وقد كان بين المترجم وبين معاصره سيدى حسين الشرحبيلى تعارف متين . من عهد شيخهما احمد ابن ناصر ان لم يكن الشرحبيلى احد اساتذة المترجم فقد كتب الشرحبيلى اليه متمثلا هذه الايات

الم تعلم بانى صير فى احك الاصدقاء على معكى  
فمنهم بهرج لا خير فيه ومنهم من تجاوزه بشك  
وانت الخالص الذهب المصفى بتزكىتى ومثلى من يزكى  
وللمترجم ابيات مشهورة متداولة تقال عند زيارة الاضرحة

اتيتك سيد الابرار فامنن بتيسير المنى وقضاء حاجى  
وانت وسيلتى لله فيما ذكرت لدى ضريحك كالمناجى  
فبحرك زاخر والماء عذب ايظما عند بابك كل راج

وله مؤلفات منها نظم (المغنى) الذى شرحه الادوزيون وقد سمي  
النظم ( تحفة الحبيب )

### من مرأئيه

يقولون اذكر لى ما تعلم به اعرف من انت فقد وجدت من خط  
المترجم ما نصه

( فى اول ليلة الخميس ١٣ - او - ١٤ من جمادى الثانية عام ١١٣١ هـ  
رايت شيخنا سيدى احمد بن محمد بن ناصر رضى الله عنه فى النوم  
فكلمته سوية فاراد الانصراف فتذكرت شأن صاحبي سيدى الحسين  
التكمتى فاخبرته انه يلحق الاوراد وانه قال لى لما رجعت من زيارة اولياء  
(سوس) يلقتها كثيرا فلم ينكر الشيخ رضى الله عنه ولا صرح بالاذن  
فسالته هل كان ماذونا له فاخبرنى رضى الله عنه انه ينتظر لذلك  
فالله ينفعنا بهم فى الدنيا والآخرة ءامين قاله ابراهيم بن محمد كان الله  
له ءامين )

### قولاته الحضيكي فيه في الطبقات

( ابراهيم بن محمد الظريفى التاكوشتى انعام العلامة الدراكة  
الهام الفهامة علم الاعلام الولى الصالح الناصح الربانى الصوفى  
الكبير الناظم النائر شيخ شيوخنا وشس بلادنا كان رضى الله عنه  
عابدا ناسكا سنيا تبوعا للسنة كيسا فى الدين شديد الحرص على  
الاتباع وعلى الارشاد للاسلام واخمد البدع كثير التهجد ؛ قواما  
صواما ؛ وله رضى الله عنه منظومات قصائد ومقطعات يجمع ما انتشر

من فوائد الفقه والنحو وغير ذلك ومسائل حسان في مديح النبي صلى الله عليه وسلم ومشايخ أمته وله حواش وطرر وتنبهات على مختصر خليل عجيبة وكان رضى الله عنه مع ذلك كثير الزيارة لأولياء الله صادق المحبة فيهم ؛ يصحب الفقراء ويبسطهم متواضعا خاشعا بكاء كريما صفوحا حسن السمات والسيرة ظاهر الكرامات والبركة لمن العريكة عليه سمات أولياء الله المخصوصين أدرك أكابر وأفاضل بلاد (سوس) وصحبهم وأخذ عنهم ؛ ومن أجل أنهم القطب أبو العباس ابن ناصر وقد عليه وأخذ عنه الطريقة فأحبه وأكرم مقامه وأبو علي الحسن بن مسعود اليوسى وممن أخذ عنه من أشياخنا أبو العباس الصوابى أخذ عنه أولا توفى رضى الله عنه بـ ( مصر ) مرجعه من الحج وحنطه ابن أخيه الفاضل سيدى محمد بن أحمد وأتى به ودفنه فى روضة ولى الله الشهر سيدى سعيد بن الحسن الاوجى ببنده (تاكوشت) سنة ١١٣٦ وولد فى آخر جمادى سنة ١٠٦٨ هـ )

### فيها في ( بشارتة الزائرین )

( ومنهم الشيخ الفقيه الولي الصالح المتفق على ولايته وعلمه وورعه سيدى ابرهيم بن محمد التاكوشتى كان رحمه الله عالما ناسكا . مشهورا بالعلم والدين والولاية حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه عام ١١٣٥ هـ ورجع ومات فى طريقه وحمله ابن أخيه سيدى محمد بن احمد بن محمد فى جملة قشه الى بلده (تاكوشت) ولم يغيره الزمان فى الطريق . ودفنه بازا، قبر ولى الله سيدى سعيد المتقدم الذكر وبني عليه قبة نفعنا الله بهم ءامين )

### الثانى محمد بن ابرهيم ولد من قبله

للسيد ابرهيم اخوة وأولاد أما اخوته فالحسن واحمد ثم انقرض عقب الحسن بن محمد . بعدما انتشر ولم يبق الآن الا أولاد بناته فالفقيه سيدى الحاج محمد المضامى التاكوشتى - من الاسرة المضائية الرسموكية الاصل - من أسباطه وكذلك أبناء عمومة هذا الفقيه وأما أحمد بن محمد ؛ فسترى أحفاده عن قريب

وأما بنوه فعبد الرحمن ومحمد وسترى فيما بعد أعقاب الاول ممن لهم سمة علم وأما محمد فهو الاديب الكبير المتخرج من (تامكروت) بعدما أخذ المبادئ عن والده وهو مجاز من أحمد بن ناصر - كما تقدم - ويجد المطالع رسالة منه الى والده فى ترجمة الشرحيليين فى ( الجزء

الثامن عشر ) ذكر فيها أنه من الملازمين لسيدى حسين الشرحبيلي وقد كنت وقفت له قبل أن أعرف هويته على قصيدة رائية فى الشيخ الشرحبيلي يرحب به يوم ألقى عصاه فى (سوس) فكتبت تصديرا لهذه القصيدة فى بعض مقيداتي ما نصه

( محمد بن ابراهيم هيان بن بيان لانعرف عنه فى اتاريخ شيئا ولا الى اى قبيلة ينتسب غير أنه لا يعدو جبال (ولتيتة) بثاية ما ستره اثناء هذه القصيدة التى رحب فيها بحسين بن شرحبيل شيخ ذلك العصر دينا وجمالة حين زار (سوس) حوالى ١١٤١ هـ وأقواله فى هذه القصيدة تدل على يد فى الادب غير قصيرة . وعلى أن له فى اللغة وروحها نفوذ بصيرة وان كانت تراكيبها مفككة الاوصال غالبا كأنما تترنج من هزال )

### القصيدة

بماذا اكافى من بوصلك بشرا  
لقد طلعت شمس السعادة فجأة  
أعدت زمان الوصل يسطح نوره  
فذا اليوم ثانى يومنا دارة الحمى  
وقد هوم (١) السمار كلهم ولا  
فنشرت لى مما لديك ملاءة (٢)  
فقلت هيا فاجلس بنا فتبعت ما  
فدار حديث فى الغرام مسلسل  
تقوين قولا ثم ائنى بمثله  
فأترعت لى كأس الوصال تديرها  
الى أن سمعنا الديك يصدح صوته  
فقلت وقلت أبعث نياقك سرعة  
وآخر ما زودتنى رشفة بها  
الى الآن شخصى اللابل استطاع أن يرى (٥)  
فيا فرحتى لما أعدت لنا منى بوصلك أيضا تنقذ الصب من عرا

- (١) هوم يقصد به نعى
- (٢) عس فى الليل اذا طاف حراسه
- (٣) ثوبا موشى مزوقا
- (٤) تساع ومتسع وعشار ومعشر كأحاد وموحد وثلاث ومثلث فى قول بعض اللغويين يعنى أنها تدير السجايا ككؤوس كثيرة
- (٥) يكاد صاحبنا يكون ابن أبى ربيعة الثانى لو كان أعطى فصاحته وأفعاله حقا . (٦) العراء الفضاء لا يستتر فيه بشى .

سعدت بحمد الله لما اجلت في  
وطافت بي الالطاف من كل وجهة  
حنانيكم يا سامعي فليس لي  
ولا كان وصل الرائعات شمائلي  
وما كان قولي غير تروية بمن  
بنو ناصر من ينصرون مريدهم  
هم من افاضوا لي بربعهم هدى  
ثويت لديهم ازمنة فرضعت من  
تربيت فيهم فاكتسبت وداهم  
وهذا الخليفة الحسين له يد  
يهذبني في كل وقت بعلمه  
وها هو أيضا جاءنا متعهدا  
فهذي بلادى كلها فرحت به  
فيا قوم هنا البحر قوموا لورده  
امام الورى بحر العلوم وقنة الـ  
فان جزاء يستحق مبشر  
فلو كانت الارواح تعطى مددتها  
عليك سلام الله يا خير من اتى  
ثم اننى لم اقف على أى اثر اخر لسيدى محمد بن ابراهيم هذا  
حتى اهله لم يحدثوا عنه الآن بأى شىء يلفت الانظار ولعله اغتبط قبل  
أن تنتشر له شهرة ويكون له ولد وقد كان اول من اكتشف لى الرجل  
من هو هو العلامة المطلع سيدى على بن الطاهر الرسموكى

### الثالث عبد الرحمن بن ابراهيم

من القراء النساك العباد أمضى عمره فى تعليم كتاب الله مع العبادة

- (١) المها بقر الوحش والمهابة أيضا الشمس
- (٢) عفر الطيبى عليه لون التراب
- (٣) تنورت البلد اذا استبان لك ناره
- (٤) الرسل بكسر فسكون الحليب
- (٥) (تامكروت) كما يظهر
- (٦) عرا الشىء أصاب
- (٧) من خط ذكر لى أنه للمعربى الادوزى قال نقلها عن خط محمد بن عبد السلام التامكروتى الشهر



فكان من المعتقدين من رجالات بيته وله خمسة اولاد ابراهيم وعابد  
واحمد ومحمد وعبد الله وقد انقرضت أعقاب الثلاثة الاولين

#### الرابع الحاج احمد بن عبد الرحمن

فقيه مشهور أخذ عن العلامة محمد بن أحمد الناساكتاني ثم طال  
عمره بعده الى نحو ١٢٣٠ هـ

#### الخامس محمد بن الحاج احمد بن محمد بن عبد الرحمن

شاب نجيب استتم قراءته بـ ( فاس ) ورجع بكتب كثيرة تذكر  
ثم توفي نحو ١٣٣٦ هـ

#### السادس عبد الرحمن بن الحاج احمد أخو من قبله

رجل صالح مذكور تولى مقام إمامه في رياسة الطريقة الناصرية  
يكون معتمد الناصريين وقد وقفنا على رسائل من أهل (تامغروت) تتعلق  
باحترامه وهو على كل حال معاصر لأخيه السابق

#### السابع احمد بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد

تخرج بالاستاذ سيدي محمد الامالوي الصوابي المتخرج بأبي عبد  
الله محمد الاقاريفي وبأبي عبد الله محمد بن العربي الادوزي وقد  
خلف بعده ولدين فقيهين حين الى الآن أحدهما اسمه الحسن والآخر  
احمد وجدهما الحسن بن محمد بن عبد الرحمن توفي ١٣٧١ هـ

أمضى احمد بن الحسن عمره في مسجد قرية (تالات نرضين) من  
(تاكوشت) وله حالة حسنة ربانية توفي قبل ١٣٧٥ هـ بقليل

#### الثامن الحاج عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد

عابد معتقد متبرك به في عصره كان يقطن حياته في ( المرس )  
في (المعذر) حتى توفي وللناس فيه اعتقاد ولم نجد وقت وفاته وهو  
من أهل القرن الماضي

#### التاسع : الحاج احمد بن عبد الله

ولد من قبله ابن ابيه في جميع أوصافه كما حكى لنا عارفوه  
بلا تفصيل .

## العاشر عبد الله بن أحمد بن الحاج عبد الله

ابن من قبله فقيه حسن تخرج بالاستاذ محمد بن عمرو البعقيل في مدرسة (موزايت) كما أخذ عن الاستاذ الحاج الحبيب أخيرا ثم صار أستاذا في المدرسة الحديثة في (أبي بكر) بـ (هشتوكه) فكان يعلم هناك ثم انتقل إلى (ايغرم) حيث هو الآن ١٣٨٠ هـ

## الحادي عشر محمد بن أحمد

أخو من قبله أخذ عن أخيه كثيرا وعن الحاج الحبيب قليلا وهو أيضا أستاذ الآن في (تافانكولت) في مدرسة حديثة

## الثاني عشر ابراهيم بن محمد التاكوشتي الثاني

علامة جليل كبير القدر قال فيه الجيشتيمي (وهو الذي ذكره في نظمه - أبو سالم التاكشتي وهو الذي في عصرنا نستفتي -

( ومنهم أبو سالم سيدي ابراهيم بن محمد الظريفي ثم التاكوشتي كان رحمه الله عالما بارعا دينا خيرا صالحا مفتيا في عصره وهو في عصره قطب قطره في الفقه فعليه تدور الفتاوى والمسائل حتى ان شيخنا أبا العباس الهوزيوى الرداني ربما يكتب اليه يسأله عما أشكل عليه من الفقه أخذ رحمه الله عن فقهاء (فاس) في وقته كبناني محشى الزرقاني والتاودي وأبي حفص وجسوس ومن عاصروهم لازمهم بـ (فاس) نحو عشرين سنة حتى تضلع في كل فن . فرجع إلى بلده (تاكوشت) وكانت ترد عليه الفتاوى وأحكام الخصومات فيكتب فصلها وكان يأخذ الاجرة من الخصمين على ذلك . وربما أخذ خمسين مثقالا دفعة واحدة ولما اعترض عليه بعض فقهاء وقته في ذلك أجاب بأن له حقا في بيت المال ولم يصل اليه . وبأن ما يأخذه من الخصوم ما فيه كفايته ولم يزل على جهاده رحمه الله حتى توفي في الوباء عام ١٢١٤ هـ )

(أقول) ان محررات يراعه في الفتاوى كثيرة تزخر بها جبال ( آيت صواب ) وما اليها

## الثالث عشر محمد بن أحمد بن محمد

ابن أخى سيدي ابراهيم بن محمد التاكوشتي الاول وتلميذه وبه تخرج ثم خدمه عن حسن نية يصاحبه إلى (تامكروت) والغالب أنه

المقصود بابن اخی سيدى ابراهيم فى الاجازة الناصرية المتقدمة وقد ذكر  
أحد أهله أنه أخذ عنه أحمد بن سليمان الرسموكى وذلك عندى غير  
ظاهر لان ابن سليمان أكبر من ذلك بكثير ويمكن أن يكون المترجم  
تلميذه لا استناذه على أن ذلك قال انه أحمد بن سليمان بن الحسن  
ولعله يقصد غير أحمد بن سليمان المشهور. ومحمد بن أحمد توفى ١١٦٤ هـ  
وقد وقفنا على ظهر لمولای عبد الله بن اسمعيل له نصه

( عن امر عبد الله الناصر لدين الله أمير المؤمنين المجاهد فى سبيل  
رب العالمين عبد الله بن محمد - ثم انطباع وفيه ( عبد الله بن محمد )  
وفى دائرته ( فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين ) - كتابنا هنا أسماء  
الله تعلى واعز أمره واشرق فى سماء المعالى شمس المنيرة وبدره  
يستقر هذا الظهير الكريم والامر المحتم الصميم المتلقى بالاجلال  
والتعظيم بيد ماسكه الفقيه النبيه الافضل النزیه المرابط الحیر  
والوسيلة العظمى محبنا واعز الناس عندنا وأحبهم لدينا سيدى  
محمد بن أحمد التاكوشتى يتعرف الواقف عليه بحول الله وقوته  
وشامل يمنه وبركته أننا أذنا له أن يقبض الجزية من يهود هذا الاقليم  
السوسى إنما كانوا من جبل و (أوطا) من غير منازع ولا معارض ولا  
مزاحم ولا منافع ومن رام التعرض له فى ذلك فلا يلومن الا نفسه ولا  
يضرن الا رأسه أذنا تاما مفوضا مطلقا عاما والواقف عليه يعمل بما  
فيه ولا بد والسلام وكتبه سادس وعشرين من ربيع عام خمسين ومائة  
وآلف )

#### قال فيه الحضيكى

( سيدى محمد بن أحمد بن محمد التاكوشتى الظريفى الفقيه  
العالم العامل الصالح الناصح الحازم العازم الهمام لادمت الاخلاق  
السهل الكريم الجواد المتواضع العابد المرضى النزیه المحب المصاحب  
للصالحين وأكابر العلماء الفضلاء وخادمهم توفى رحمه الله شهيدا بالوباء  
بعد العصر من يوم الجمعة الآخر من رجب سنة ١١٦٤ هـ )

#### الرابع عشر أحمد بن محمد

ولد من قبله علامة كبير مدرس مخرج وصفه تلميذه سيدى  
عبد الله بن محمد التيكناتينى بقوله

( كان شيخنا سيدى أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد التاكوشتى  
رضى الله عنه امام وقته عالما بالتفسير وعلومه عالما بالنحو والمغة  
والتصريف والحساب والفرائض والفقه كان الجواب بطرف لسانه .

يستحضر مسائل مختصر خليل اعتكف على تريس الفقه والنحو والحديث وغير ذلك نحو من ست وثلاثين سنة يطرز مجالسه بكرامات الصالحين وكان صبورا حليما جميل العشرة جوادا سمحا كثير الصدقة دؤوبا على العمل صليبا في الحق اجتمعت فيه خلال قلما اجتمعت في غيره الفقه البارع والورع الصادق والصرامة في الحق والزهادة في الدنيا والتحسن في الملبس والمطعم وكان مع هذا متواضعا قليل التصنع كريم الاخلاق حسن الادب سالم الصدر شديد على اهل البدع لا يخاف في الله لومة لائم وسلم نه اهل عصره واجتمعوا على فضله وتقديمه وله من المكاشفات ما لا يعد ولا يحصى مستجاب الدعوة قواما صواما. مواظبا على تلاوة كتاب الله وعلى أوراده الكثيرة لا يشغله عنها شاغل لاسيما أواخر عمره كان ربة ابيض اللون شديد سواد الشعر لحيته متوسطة فصيح اللسان جميل الصورة خلقا وخلقا شديد الشفقة على المساكين والضعفاء واشتغل في آخر عمره بالحديث وكتب التصوف وكانت له وجهة عظيمة عند الخاصة والعامة وكان مقصودا للشفاعات لهم فلا ترد له شفاعته في غالب الاحوال واستقام حاله في تلاوة القرآن وأذكاره وقيامه وصيامه وتدريسه الى أن مات رحمه الله في مسجد اقرائه وسط الليل بعد أن صلى العشاء قائما في الركعتين الاوليين وجائسا في الاخيرين حذاء الحراب وسمع منه قرب خروج روحه يقول (ربي اوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي) وذلك أواخر شوال لعام ١١٩٥ هـ نفعا الله به في الدارين والسلام وكتبه عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر لطف الله به ءامين وختم له بالايمان )

### قولة الحضيكي فيها

( أحمد بن محمد الظريفي التاكوشتي صاحبنا ومحبنا كان وفقه الله فقيها مدرسا دينا خيرا فاضلا مباركا ينتفع الناس به ذا سيرة حسنة وشيم كثيرة )

(أقول) اخبرني من اثق به من اهل (تاكوشت) أنه أخذ عن سيدي محمد بن يحيى الشبلي وأنه كان معمرا أربى على ١٠٠ سنة من عمره وأنه مات يوم الخميس الاخير من شوال عام ١١٩٥ وترك ولدين منهما أولهما سيدي أحمد بن أحمد والثاني سيدي محمد بن أحمد الذي انقرض نسله .

### الخامس عشر أحمد بن أحمد بن محمد

ولد من قبله وهو دفين (المرس) من (المدر) صاحب القبة هناك  
ولد اثر وفاة أبيه فسمى باسمه على العادة وقد تخرج بالعلامة محمد بن  
عبد الله الوليتي المزوارى نزيل (السويرة) ومدرسها فكان عالما جليلا  
صالحا يشارط أحيانا في المدارس وكثيرا ما يزور أهل (الخ) وله معهم  
صحبة وقد أخذ عنه بعض أولادهم كما أخبرني بذلك العم ابراهيم  
( ولذلك ذكرناه في هذا القسم ) وهو جد الفقيه الصوفي سيدي الحسن  
الاغبالوي الماسي لأمه وقد حكى لي أنه عقل يوم توفى سنة ١٢٨٢ هـ .  
عن سن عالية وولادته ١١٩٥ هـ وكان للناس فيه اعتقاد عظيم

### السادس عشر الطيب بن أحمد بن أحمد

ولد من قبله لم ندر عن أخذ . وعلومه حسنة وكان يشارط في  
مدرسة (تاكوشت) وفي مدرسة (دودرار) وقد توفى نحو ١٣٠٥ هـ

\* \* \*

هؤلاء من نعرفهم الآن من هذه الأسرة المباركة التي انقطع فيها اليوم  
العلم الواسع ولم يبق الا صبابة يتاهل بها بعض شباب اليوم للتعليم  
الابتدائي . ولله الامر من قبل ومن بعد



# سيدي الحاج محمد التاكوشتي

نحو ١٣١٠ هـ = حى

نسبه :

محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن الحاج عبلا بن الحاج علي بن  
الحاج أحمد بن موسى

هذا السيد من أسرة في قرية (تلات نرضيم) من قبيلة (تاكوشت)  
وتنسب الى (تاكوشت) أسرة أخرى وهي المتقدمة قبل هذه وتلك هي  
الاصلية هناك وأما هذه الزضيمية التي نحن الآن فيها فانها فرع من  
(ءال المضاء) الرسموكيين . وكان الذي جلا الى (أيت صواب) هو الحسين  
ابن علي بن الحاج علي وقد اشتهر أفراد الاسرة بفرعيها بحفظ القرآن  
وبينهم علماء وهاك ما نعرفه من علمائها

- ١ - الحاج علي بن الحاج أحمد
- ٢ - الحاج أحمد بن الحاج علي
- ٣ - محمد بن الحاج عبلا بن الحاج علي
- ٤ - محمد بن ابراهيم بن الحاج أحمد بن الحاج علي بن الحاج أحمد  
ابن موسى
- ٥ - سيدي ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
- ٦ - محمد بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد
- ٧ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن علي أخوه
- ٨ - محمد بن أحمد بن الحسين
- ٩ - محمد ولده

هذه الاسرة تنسب الى جعفر بن أبي طالب فيما ورثوه عن أسلافهم.  
وليس في أيديهم الآن مشجر نسب في ذلك ومن منازل بعض فروع  
الاسرة قرية (دوترنما) ازاء (تيزنيت) ولندكر الآن هؤلاء العلماء . ونحن

ناخذ من فم أحد علمائها المحصلين اليوم سيدي محمد بن ابراهيم بن علي  
الاديب الحافظ . المحصل العارف لما يقول :

### الاول : الحاج علي بن الحاج أحمد بن موسى

هو الذي يراه القارىء في منتهى سلسلة محمد بن أحمد الذي عنونا  
به لهذه التراجم وقد كان يعيش في أوائل القرن الثاني عشر وباسمه  
صدر ظهير توقير اسماعيلي وهو عالم يدرس في مدرسة (أئني المضاء)  
وقد كانت اذ ذاك عامرة ثم تهدمت بعد ذلك وقد حج خمس مرات  
وقد دفن في مقبرة القرية وعليه بيت يزار وتقام عليه حفلة سنوية  
على العادة في المشاهد المحترمة وقد ترك أولادا منهم الحاج أحمد والحاج  
عبلا .

### الثاني الحاج أحمد وولده

فقيه ذاعت له شهرة طنانة بعلمه وديانته وثروته ومحررات يده  
موجودة بكثرة وقد حج ثلاث مرات واشتغل بالتجارة الى (تينبكتو)  
وعند أهله رسوم اعتاقات لعبيد من عبيده ورسائل كان يكتبها الى أهله  
من أسفاره كما أن تحت أيديهم مكاتبات مع بعض معاصريه من العلماء  
كالعلامة أحمد الصوابي نزيل (ماسة) منها رسالة من الصوابي يهنيه بالحج  
ويطلب منه أن يعذره حين لم يسافر اليه للتهنئة بالسلامة من السفر  
والحجة كانت وقتها يوم الجمعة كوقفة الرسول صلى الله عليه وسلم  
والصوابي توفي ١١٤٩ هـ وقبره ازاء قبر والده - اعنى المترجم -

### الثالث : محمد بن الحاج عبلا بن الحاج علي

ابن أخي المذكور قبله فقيه يتعاطى الافتاء في عصره وتوجد  
فتاويه في سلات رسوم الناس في تلك الناحية كما أنه يحكم في القضايا  
ولم يعلم عنه الحاكي غير ذلك

### الرابع : محمد بن ابراهيم بن الحاج أحمد بن الحاج علي بن الحاج أحمد

ابن موسى

من كبار القراء المشهورين في ميدان القراءات وله يد من العلوم  
فهنالك محررات بقلمه لابس بها كان يشارط في المدارس. فمما مر فيها  
مدرسة (فوترض) من (أيت صواب) وكان من أهل أوائل القرن الثالث عشر

= ٧٩ =

الخامس ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن الحاج احمد  
ابن الحاج علي بن الحاج احمد بن موسى

فقيه حسن . ولد نحو ١٢٨٨ هـ اخذ القرآن عن والده ابراهيم في  
مسجد القرية وعن الاستاذ الحسن بن الناجم من قرية (دوترخا) حيث  
كانت للأسرة دار من عهد الاجداد ثم لازم العلامة محمد بن العربي  
الادوزي حتى تمكن عنده في الفنون ثم اخذ أيضا عن الاستاذ محمد  
ابن علي ايتيگ الرسمى ثم ربح في (مراكش) ما شاء الله فاخذ  
عن أساندها ثم رجع الى بلده فاشتغل بالنوازل وكان كثيرا ما يتعاون  
في القضايا مع العلامة ابي فارس الادوزي وكان يتردد عليه كثيرا كما  
كان له أيضا اتصال بالعلامة سيدي الحاج الحسين الايفراني وهو شيخه  
في الطريقة الاحمدية وكان حينما مشارطا في (ايغولا) وفي (ايدغ) وفي  
مدرسة (ايمزي) وفي مدرسة اداي برسموكة وفي (أيت موسى اوبكو)  
وكان يدرس ما تيسر في القرآن وفي العلوم وكان مجدا كما كانت  
طبقتة كلها وقد توفي في ٨ ذي القعدة ١٣٥٦ هـ ودفن في (أداي )  
من (اكنى المضا) بـ (رسموكة) حيث داره الاصلية

السادس محمد بن ابراهيم ولده الاول

عالم جليل مستحضر أحد نبغاء طبقتة ولد ١٣٢٦ هـ واخذ  
القرآن عن والده وعن الاستاذ سيدي بوجمة بن محمد الاكلوبي في  
قرية (تادوارت) وكان محظوظا في التخرج للتلاميذ اخذ عنه كثيرون.  
توفي نحو ١٣٥٤ هـ وعن الاستاذ عمر التيزنيتي المشهور في مسجد  
(اداكنفا) الفذ في الاقبال على تعليم كتاب الله ولم يتوف الا من قريب  
بعد الاستقلال . وهو من المعمرين المشهورين ثم ابتداء العلوم عند العلامة  
سيدي الحاج الحبيب في مدرسة (نانالت) ١٣٣٦ هـ وقد ارتحلت أسرته  
الى جبل (أيت صواب) فارة بعبيد كانوا لها لأن الكنتافي كان يسلب  
من الناس عبيدهم فيفر منه كل ذي عبد أوذي أمة فذلك هو السبب  
حتى اتصل المترجم بسيدي الحاج الحبيب الذي لازمه خمس سنين ثم الى  
مدرسة (فم أكشتيم) عند العلامة الاديب سيدي عبد الرحمن الكادورتي  
المشهور من المتخرجين بمحمد بن العربي الادوزي وهو عبد الرحمن بن  
احمد من آل سليمان وقد كان يشارط في المدارس فمن المدارس التي  
كان فيها مدرسة (بوزاكان) وفي مدرسة (أضار واماان) وفي مدرسة  
(أفيلال) في (ايسى) وهو موصوف بأخلاق لطيفة وله ذوق في الادب (١)

(١) ترجم في ( الجزء الثامن عشر )



فيهذا الاستاذ ذاق المترجم حلاوة الادب ولازمه ثلاث سنين والطلبة نحو عشرة وذلك في مسفة ١٣٤٥ هـ ثم في ١٣٤٦ هـ التحق بمدرسة (بومروان) عند العلامة الجليل أحمد ابن الحاج محمد اليزيدي الاديب الكبير ثم انتقل معه الى مدرسة (المولود) فلازمه أربع سنين فحصل عليه فيها تحصيلًا تامًا وكان السبب حتى فارقه أن والده ابراهيم طلب منه أن يرافقه الى مدرسة (أيت موسى أوبكو) لضعفه ولاحتياجه لمن يأخذ بيده

ثم انه شارط حينًا في مسجد (تاويرت الجمعة) في قبيلة (أداي) من بلده ثلاث سنين ثم الى مسجد قرية (تاماضلوشت) من (أيت يحيى) من (أيت صواب) فكان فيه أربع سنين ثم الى مدرسة من (أداكثيفيف) وهي مدرسة الرباط خمس سنين ثم الى مسجد (أيت يدير) من (تانات) حيث لا يزال الى الآن ١٣٨٠ هـ وللمترجم حافظه أوكا فيها على أدبيات وأحاديث وحكم وحالته حالة الفقهاء الذين يميلون الى الخير ويحب المطالعة والملاكرة ان وجد أهلها فمما أنشدني بمناسبة

ان الزمان وما تفنى عجائبه  
أبقى لنا كل مجهول وفجعنا  
وأشدني أيضا :

ما رأينا ما سمعنا  
كل من تلقى تراه  
وأشد أيضا

هذا الزمان الذي كنا 'نحدّر'  
دهرٌ به الحق مردود بأجمعه  
ان دام هذا ولم تحدث له غير  
وأشد أيضا :

ولا نرى عدلا نسر به  
حتى متى لا نرى عدلا نسر به  
تمسكين بحق قائمين به  
يا للرجال لءاء لا دواء له  
وأشد أيضا :

واذا تصدر للرياسة جاهل  
جرت الامور على الطريق الاعرج  
وأشد أيضا

بقدر الصعود يكون الهبو  
ط واياك والرتب العالية  
وكن في مكان اذا ما سقط  
ت تقوم ورجلاك في عافية

كما انشد أيضا بمناسبة

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن يساعده الدهر  
كما انشد قول المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال  
كما انشد ما قاله أبو الاسود حين رأى فى ولده فتورا  
وما طلب المعيشة بالتمنى ولكن ألق دلوك فى الدلاء  
تجىء بملئها يوما ويوما تجىء بحمأة وقليل ماء  
كما انشد أيضا :

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس  
كما انشد أيضا :

إذا كنت فى كل الامور معاتبا صديقك لا تلقى الذى لاتعاطيه  
فحش واحدا أوصل أخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه  
إذا أنت لم تشرب مرارا على القدى ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

وذكر بمناسبة حديثا نسبه للموطا

القصد والتؤدة وحسن السميت جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة  
وحكى ما قاله لقمان فى الحكاية المشهورة ( ليس الى السلامة من  
الناس سبيل ) وهى كلمة مشهورة كما ذكر أيضا حديث عبد الرحمن  
ابن سمرة فى عدم طلب الامارة ذكر ذلك فى معرض العزوف عن المناصب  
هكذا يطفح فى موضوع واحد بأبيات يمت بعضها الى بعض وبلوائد  
وقد نفعه فى ذلك استاذه أحمد اليزيدى الاديب الكبير فكان نسخة منه  
فى الادب وفى الاستحضار ولو وجد بيئة لكان منه علامة خنيد ولكن  
ليس فى الامكان أبدع مما كان .

السابع عبد الرحمن بن ابراهيم الولد الثانى

ولد سنة ١٣٣٨ هـ وأخذ القرآن عن الاستاذ محمد بن بوجمعة  
الحامدى ولا يزال حيا ثم افتتح العلم عند الاستاذ أحمد اليزيدى فى  
مدرسة (المولود) صاحبه فيها ثلاث سنين ثم صاحبه الى المدرسة  
(الوقاوية) حتى انتقل الاستاذ الى (فم أكستيم) ففارقه الى الاستاذ سيدى  
محمد بن عبد السلام الكادورتى الايسى فى مدرسة (ايتيسل) حيث مكث  
شهورا ثم التحق بسيدى الحاج محمد التاكوشتى فى مدرسة (تاكوشست)

فلازمه سنين كثيرة ازيد من عشر فعنده انتفع كثيرا واستحضر الفنون.  
ثم انه شارط في مدرسة (بوتمزكيدا) بـ (الاخصاص) ثلاث سنين ثم  
تقدم بالامتحان للشهادة العالمية فلا يزال يعاني ذلك الى الآن وهو أستاذ  
بارز بمعلوماته في المعهد الرداني ولعله ينجح ان شاء الله

### الثامن سيدى الحاج محمد التاكاشتى

قد رأيت نسبه بادىء ذى بدء وهو السبب فى جلب كل هذه التراجم  
من اله وهو أستاذ كبير وعلامة عظيم أحد أساطين التعليم فى مدارس  
( جزولة ) الآن ١٣٨٠ هـ ولولاه ولولا أمثاله لصاح فيها البنوم

### متعلمه للقراءان

أخذ عن أساتذة متعددين ولكن عمدته الأستاذ الكبير سيدى أحمد  
من آل الامين وقد ذكر هذا الأستاذ وأسرته - استطرادا - فى ( الجزء  
الرابع عشر )

### متعلمه للعلوم

أخذ أولا عن الأستاذ محمد بن أحمد من (أمالونيت يحيى) الصوابى  
ممن تخرجوا بإساتذة منهم سيدى محمد بن عبد الله أقاريض الشهرير  
وقد أمضى حياته فى مدرسة ( ايمزى ) فهناك كان يدرس عقودا من السنين  
توفى نحو ١٣٥٤ هـ فهذا عملة المترجم فلم يفارقه حتى حصل كثيرا  
كما أخذ عن العلامة الحاج عابد نحو ثلاث سنين ( وقد جرى ذكره فى  
( الرحلة الثانية ) من ( خلال جزولة ) عند الزوال فى ( أزاريف )

### مشارطاته

أول ما شرط فيه مدرسة ( سيدى صالح ) من ( ايمديون ) من  
( أيت صواب ) ست سنين ثم لازم ( تاكوشت ) بعد وفاة سيدى الحاج  
عابد فيها ولا يزال فيها الى الآن ١٣٨٢ هـ

### احواله

كان صاحب همة عالية فى جميع الامور مجدا مجتهدا مكبا على  
التعليم . يحمل تلاميذه على ذلك فيوقف الطلبة بنفسه مبكرا على ما هو  
معتاد فى المدارس الجزولية من قديم . ويواخدهم بالحفظ بنفسه . وبالتحصيل

من المتون ولذلك يظهر من أصحابه جد وتحصيل لانه يواخذهم بالتلاوة في مختلف الكتب خارج الدروس المعتادة ويعين ضعفاءهم من عنده وله في نفسه هو اكباب على المطالعة مع النجباء وقد يمضى الليل كله في ذلك ولا غرض له في غير هذا الميدان وقد اعطى كليته للتدريس ولا ينوى ان يمضى باقى عمره الا في هذا الميدان

### من تلاميذ النجباء

- ١ - عبد الرحمن بن ابراهيم المتقدم
- ٢ - سيدى الحاج ادريس من ( تيووا زووين ) الصوابى واخذ ايضا عن الحاج احمد الصوابى اقريظ وعن سيدى محمد بن احمد من ( امالو ) المتقدم - وقد جرى ذكره في تلك ( الرحلة ) ايضا  
والحاج ادريس هذا من فقهاء تلك الناحية الآن وهو اليوم في مدرسة ( تيووا زووين )
- ٣ - سيدى محمد بن احمد السليمانى الالفى - وبسببه ذكرنا المترجم في مشيخة الالفين -
- ٤ - سيدى محمد بن عبلا التزيتى الذى كان قاضيا في ( ايت عتاب ) حينما ثم نجح في الامتحان فادرك الشهادة العالمية . فتعين استاذا رسميا في المعهد الرودانى
- ٥ - سيدى الحسن بن محمد بن احمد وابوه هو الاستاذ من ( امالو ) وقد تقم وهو الآن استاذ محصل عمر مدرسة ( اينزى ) عنده نحو عشرين من الطلبة
- ٦ - سيدى المدنى الركراتى من اهل ( تاويرت ووتو ) وهو الآن مشارط في مدرسة ( سيدى صالح )
- ٧ - سيدى محمد بن الطيب الكرسيلى من ( ايت اللبن ) صاهره شيخه على بنته توفى نحو ١٣٧٠ هـ كان حينما مدرسا في مدرسة ( تاوودانت ) من ( ايت الصواب ) - وهى بالواو على وزن تاوودانت
- ٨ - سيدى عبلا بن محمد الايكيسلى الصوابى نزيل ( تمسييا ) بـ ( هواره ) هو هناك في مدرسة
- ٩ - سيدى محمد الاوغاينى الصوابى هو الآن في مدرسة ( تاووثانوشكا ) بـ ( ايت صواب )
- ١٠ - سيدى الحسن الودريمى هو الآن في مدرسة ( تيفليت ) من ( ايت صواب )

١١ - الحاج أحمد ابن المترجم - وسيأتي -

فهؤلاء أحد عشر كوكبا ممن استحضروهم الحاكى من نجباء اصحاب  
المترجم وان كان يظن أنهم أكثر من هؤلاء

التاسع الحاج أحمد بن الحاج محمد بن أحمد

هو ولد الاستاذ سيدى الحاج محمد المتقدم وقد تربى بوالده  
وتخرج به فى العلوم حتى كان من اللامعين بين أقرانه فودعه والده  
فشارط الآن فى مدرسة (فوكرض) يدرس فيها لثلة من الطلبة وهو  
اليوم مفتتح ١٣٨٢ هـ . على ذلك وهو شاب نشيط مشارط محمود على  
السنة المتحدثين الذين يعرفونه وفقه الله



# سيدي أحمد بن عبد الله اقاريض

الصوابي

نحو ١٢٨٤ هـ = ٢ - ٤ - ١٣٦٥ هـ

نسبه :

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي بن أحمد بن سعيد بن يحيى  
ابن ابراهيم

هذا العلامة أحد أخوين ملنا جبال (أيت صواب) وما إليها بالعلوم  
ورفع راية الدين بما جبال عليه من الاستقامة ولزوم الصراط المستقيم  
ونعلم الآن من الأسرة ممن لهم معارف أو شهرة بالصلاح ستة

- ١ - يحيى الجد الأعلى
- ٢ - محمد بن بلعيد
- ٣ - محمد بن عبد الله
- ٤ - الحاج الحسن ولده
- ٥ - أحمد بن عبد الله
- ٦ - الحاج سعيد

فلنمر بالجميع على عادتنا في أمثال هذه الاسر ويسمى فخذهم  
( أيت يحيى ) بين أفخاذ الصوابيين

الاول يحيى الجد الأعلى

يوصف بالعلم والصلاح كثيرا في السنة المتحدثين ولا ندرى من  
أخبار حياته شيئا والغالب أنه لا يتعدى أن يكون صالحا معتقدا . رأى منه  
معاصرون ما يرونه من أمثاله في الدين وملازمة الصراط المستقيم وبعض  
خوارق . فاعتقدوه على ما اعتيد في تلك النواحي من قرون ولعله في

نحو القرن الثاني عشر والله اعلم وبه يسمى ذلك الفخذ الصوابي  
أيت يحيا ( ءال يحيا )

الثاني محمد بن بلعيد

من حواشي هذه الاسرة الاقارضية وقد أخذ عن ابناء عمه  
الاقارضيين ثم عن الاستاذ سيدى عمر الايكضيي وبعدما تخرج حاول  
أن يأخذ ثارا من بعض من فتك بأحد اهله فقتله في موسم (أمارخسين)  
فاوى الى دار فحوصر فيها وكاد يأخذ باليد الا أن سعهه أنجاه فالتجأ  
ثانيا الى (ايكضى) حتى توفي نحو ١٣٤٠ هـ حتف أنفه

الثالث : سيدى محمد بن عبد الله

هو أكبر من أخيه سيدى الحاج أحمد أخذ القرءان من مدرسة  
(كتر ايكيسل) من (أيت صواب) وكان ابتداء الحروف من مسجد قريته  
المسماة (تافريت) ثم استتم هناك مع صنوه أحمد الآتى وقد لقيهما  
يوما مرجعهم من المسجد الاستاذ البركة سيدى محمد بن أحمد بن الحسين  
الاسكاورى فى (تيزى أوزكزا) ومعهما لوجتاهما فأخذ اللوحين فكتب  
لهما أول الفية ابن مالك ليشتغلا بحفظها على عادة بعض حفاظ القرءان  
اذ ذاك حين يهتمون باستظهار المتون فى هذا الطور قبل أن يفتتحوا  
مبادئ العربية

ثم ان المترجم لازم العلامة الحاج داود الكرسيفى فى تحصيل جميع  
الفنون هو وأخوه أحمد فى مدرسة (تانات) وفى (المولود) ب (رسموكة)  
وفى (ايهى اوكتستيم) ب (أملن) وكانا أثناء ذلك يأخذان أحيانا عن  
العلامة سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى وعن سيدى محمد هموشى الايسى.  
وعن الاستاذ أحمد أمزارتو بعض الفنون خصوصا الحديث والتفسير  
والرقائق والوصول والبيان وكانا يعدان أنفسهما من خدم استاذهما  
الحاج داود الكرسيفى فيقومان على جميع أعماله حرثا وحصادا وبناء  
لداره وقد يبكران حين يبني داره الى (أسكاور) فيعجنان الطين للبنائين  
صباحا ثم يبادران راجعين لادراك دروس استاذهما فى (ايهى اوكتستيم)  
ثم بعد وفاة الحاج داود لازما أيضا الاستاذ سيدى عمر بن الحاج أحمد  
أربع سنين

مشاركاته

فى سنة ١٣١٥ هـ استتم المترجم مع أخيه الاخذ . فافتتحا المشاركة

في المدارس وكان الذي تولى أمرهما هو العلامة سيدي الحاج أحمد الجيشتي. فأرسل المترجم الى مدرسة (دوتكاديرت) من (ايدوسكا) العليا وأخاه الى مدرسة (ايكيلن) ازاء مشهد سيدي محمد بن علي من (ايندوزال) وبعد نحو سنتين رجع المترجم الى مدرسة (تانالت) بـ (أيت صواب) حيث أبطا كثيرا ثم في نحو ١٣٣٠ هـ انتقل الى (فوكرض) مدرسة فخذ أهله (أيت يحيى) وهناك بقي طوال عمره الى أن لفظ نفسه الاخير

## احواله

كان من أجود الناس خصوصا بينه وبين الطلبة فقد كان يقاسمهم كل ما في يده وذلك في تلك الجبال قليل وبدمائة أخلاقه وسهولة معاملته مع الطلبة يضرب المثل وأما عبادته وتهجده واقباله على ربه وخشوعه وبكاؤه أثناء تهجده منعزلا حتى ليسمع نسيج بكائه فذاك مستفيض متواتر ورحم الله تلميذه القاضي أحمد ابن المصلوت الذي كان يتحدث بذلك دائما وقد زار سيدي الحاج مسعود الوفاوي سيدي أحمد ابن المصلوت حين كان يقرأ هناك فحضر دروس الاستاذ وكأنه يراها في البحث والتدقيق دون ما يعتاده من أمثال الالفين فلام سيدي أحمد على مكثه هناك مع مثل هذه القراءة فاستمهله سيدي أحمد الى الليل فحين خلا الاستاذ في متهجده يركع ويسجد وقد أبهار الليل على عادته استدعى الوفاوي فقال له استمع الى ميزة الاستاذ التي لزمناه من أجلها فقد امتاز عن ذكرتهم بالتحقيق بما امتاز به

ومن زهده أنه لا يعنى بتأثيل الاملاك الا ما كان من دار احتاج اليها فبناها رحمه الله ورضى عنه

ومن احواله أنه كان ملازما دائما للحفظ فكان يحاول استظهاره عن ظهر قلب مجموع الشيخ الامير في الفقه المالكي كما انه نسخ يعدد نسخ الكتب التي عسى أن يحتاج اليها أولاده فيما كان يترجاه كنسخ مجموع الامير الخمسة لان عنده خمسة أولاد ولكن لم يرث علمه منهم الا سيدي الحاج الحسن وحده .

ومن احواله أنه يفتى ويقضى في النوازل كثيرا وكان يعادل غالبا الفقيه سيدي محمد بن عبد الله الكثيري المشهور في القضايا فمتى اختلفا في نازلة رفعت الى العلامة سيدي الحاج عابد البوشواري والى أمثاله وكان لا يغالى في أجره أحكامه بل يقبل ما تيسر للورع الذي غلب عليه رضى الله عنه .



ومن احواله الصير الكثير حتى يوم ذبحت قرينته الاولى بايدي  
 اللصوص في طريق فذهبوا بحليها فقد صبر صبيرا جميلا وهي سملالية  
 ثم تزوج اخرى سملالية ايضا وهي ام اولاده هؤلاء الموجودين ولم يكن  
 يبالي بالمال مع انه نشأ فقيرا وقيرا لان والده الفقير عبد الله كان في  
 الاعواز بحيث يضرب به المثل في تلك الجهة ثم لم يطلق حاله في المسكنة  
 ولده هذا في حياته كلها ولم يكن له مدخل للمؤونة الا من اجرة مشارطنه  
 فبورك له فيها ولا يكاد يحترث الا قليلا

ومما يتعلق به ان نسخة من السيوطي على الالفية كانت للاستاذ  
 سيدى محمد بن عبد الله الكثيرى فتدوولت بالعارية حين كان ولده  
 سيدى محمد الكثيرى يأخذ عن الاستاذ أحمد بن الحاج محمد اليزيدى  
 فى (فوكترض) الى ان صارت اليه بالبيع فآلح الكثيرى الاب فى استرجاعها  
 ثم لم يسترجعها حتى جمع رؤساء القبيلة على المترجم ولم يكن المترجم  
 ليدعى ما ليس له - وحاشاه - وانما كان يرى انها دخلت يده بوجه شرعى  
 ومما يتعلق به ان ولدا ازيد عنده فأراد طلبة مدرسته ان يفدوا  
 عليه فأحبوا ان يتشبهوا بالعامه فى وفادتهم فاستعاروا البندقيات من  
 أهل البلد واشتروا البارود ليطلقوه فى طريقهم اظهارا للفرح كما  
 هى عادة العامة اذ ذاك ان ذهبوا الى فرح من الافراح فاستدار الطلبة  
 بالبارود يقتسمونه بينهم ولم يتخذوا الاحتياطات الواجبة لكونهم ليسوا  
 من ارباب هذا الميدان فاذا بشرارة ثارت فيهم بالبارود فهلك منهم نحو  
 خمسة فكانت احدى حماقات طلبة المدارس اذ ذاك وكم لها من نظائر  
 وحين ماج الناس الى الهيبة انكمش هو لم يحرك ساكنا لانه لايرى نفسه  
 اهلا لتلك الميادين تواضعا منه وقد رأى انه كفى مهمة ذلك بالبارزين  
 من اقارنه .

### ادبيات منه وإليه

قال المترجم يخاطب العلامة شيخنا سيدى الطاهر بن محمد الايفرانى  
 سلالة أقمار الكمال ذوى الرشيد ذكاء البلاد سيدى الطاهر الود  
 له نسب كالسلك فى العلم والهدى وتبليل حيران الفؤاد من الود  
 نجار له قطب الولاية والعللا زرى عرفه فى الغرب بالمسك والورد  
 غدا صيته بين الخلائق سائرا كما سار أمثال الكلام لدى البعد  
 سلام عليكم غابر الدهر دائما يفوح ولا فوح العبير ولا الرند

## الجواب :

أما لك برق الفضل والعلم والمجد  
لك الله من فد سما لتطلب الـ  
مدحت بحسن الظن منك ولم أكن  
فأنت الذي ما زلت قد كنت ءاملا  
فحمداً بدهر جاد بالوصل بعدما  
بقيت العلم شلده فكرك الذي  
سلام على معنى كمالك ما سرت

ثم قال يخاطب شيخنا أيضا ملتزما ما لا يلزم :

سلام على من سار في الروح كالوسن  
املم همام قدوة ومعلم  
ومن كان كالعذب الزلال لمبتغى  
ومن كان ربي فعله عن اصوله  
ولا غرو فالشبل النجيب يفوق من  
كما ساد عدنان بغير بريئة  
وبعد فان الحب لا زال ينتمى  
قأول متيم الفؤاد بعقكم  
بجاه أجل الخلق صلي وسلما

## الجواب

عليك ابن عبد الله سيدنا محمد  
امام تبدي في بلاد ( صوابة )  
سلام أخ أصفاك عقد ووداده  
فأنت الذي يرجى بحسن اخائه  
فلا تنس حق العهد يوما فشيمة الـ  
فلا زلت محمود المقاصد وافر الـ  
بجاه رسول الله من مد كل عا  
عليه صلاة الله والفر ءاله

وقال المترجم يخاطب أخاه سيدي الحاج أحمد

سلام كمسك فض عنه ختامه  
ويزرى بروض غب منسكب الحيا  
على من علا بدرا منيرا لدهره  
وصب بوصل الحب زال هيامه  
يميس به الفصن السوى قيامه  
وأربت على الاقران علما جمامه

اخانا ابا العباس حافظ مذهب الا  
شقيق شقيق زاهد متواضع  
(وبعد) فاسهم في الدعاء لضعف  
ايغفر ووزرنا ويرحم سربنا  
بجاه اجل الخلق صلى وسلمنا  
وءاله والصحب الكرام ومن قفا  
فان شئت اقداما عن الوالدين للز  
فصل لدينا انظهر وقت بياتنا  
فيا رب صل ثم سلم على النبي  
وقد خاطبه ايضا بقوله

سلام يؤم الحب قصد المحبة  
ويزرى لدى الصديان بالنقع للصدى  
يقبل تربة الحبيب وقدره  
تجل عن الصب القوى محبة  
بجاه اجل الرسل صلى الهنا  
وخاطبه ايضا بقوله

سلام كما فض الختام عن المسك  
على من له في العلم والمجد مكنة  
فيرفل في اثواب كل دسيعة  
تخال الوصول بالهوينى فكم لها  
فقيه اديب نال محمودة العلا  
وبعد فان العبد راج لدعوة  
وتدنيه منه بالدخول لحوضة  
بعافية دنيا واخرى بلا عنا  
مع الاهل والاولاد والوالدين مع  
بجاه اجل الرسل صلى الهنا

الجواب :

سلام كطلعة الغزالة في الفلك  
سلاما زرى بالعرف ملورد في الربا  
على من زمام العلم في كفه يقو  
فقيه اديب صائن المجد والعلا  
على من بناه المجد حلف نباهة

مام الحجازى العلى مقامه  
له خلق عذب سمي مقامه  
فقير الى مولاه يجلو كلامه  
ويكشف عسرنا بحسنى ختامه  
عليه الهنا تعالى نظامه  
هداهم بصدق لا يزال انبرامه  
يارة مع عبد يدوم مرامه  
لدى الاهل نقض بعض حق لزامه  
وءاله والصحب الكريم خيامه

واحلا له مقامه بالترية  
يسير بضعف للقوى في المريرة  
ويرجو لديه الجود منه بدعوة  
عرا الذنب عن ظهر له بالانابة  
عليه وءال مع صحاب اجلة

وازرى بعرف انند والعقد في السلك  
توصله اعلى محل كما فلك  
تشرفت الاقران عنده للنسك  
من العقبات الحلك من دون ما حك  
اريب ابو العباس من كان ذا حوك  
توصله لافق نجد لدى ملك  
مطهرة بالقدس من غير ما فتك  
سوى الفضل والاحسان منه بلابتك  
أحبة صدق في مجال بلا فك  
عليه وءال مع صحاب ذوى الحبك

وايناس اشراف لمعتسفى الحلك  
ونفحة اطيب الرياحين كالمسك  
د من في ضلال الجهل اعمى به يحكى  
بخلق حسان والسنن في ذرى المسك  
شقيقى ابي عبد الاله اخى النسك

وبعد ففي الدعاء عن ظهر غيبة  
لعل اله العرش يغفر ووزرنا  
رغبة اجبر في البرايا بلا أفك  
ويولجنا معا لحضرة ذي الملك

الى أن قال

نسأل اله العرش ابلاغنا معا  
بجاه اجل الرسل من ختمت به ال  
صلاة وتسليم عليه وواله  
وخاطبه أيضا بقوله

سلام يفوح المسك من حضن وده  
يوم مقام الحب والصفوة الذي  
فقيه سليم اصدر من كدر الجفا  
حليم أبى العباس نجل اكارم  
وبعد فان العبد يطلب دعوة  
بجاه اجل الرسل صلي الهنا

وخاطبه أيضا بقوله

سلام على حب كريم جلاله  
أديب سليم الصدر من سام رتبة  
فقيه أبى العباس نجل مكرم  
وبعد فاني في الدعاء لراغب  
بغفران وزر أثقل الظهر عبثه

وخاطبه أيضا بقوله

علي من يحوز الحب منا بخلقه  
وايناسه القريب عن وطن له  
وتدريسه للعلم عن كنه جذره  
امام تبلى للحواضر فضله  
وليس له بشائن علمه الذي  
فقيه أبا العباس زائر مكة

( الى آخرها )

الجواب :

اديب رسا في مبلغ الشعر شعره  
وأنقت الابصار منه وفتقت  
وبان علا قدر المبارين قدره  
بنور رياض للبلاغة زهره

وحاكت برود اليمن توشية بما زرى بمطارف الملابس نشره

( الى اخرها )

ومما خاطب به سيدى الحاج أحمد أخاه المترجم

حتى الشقيق الفائق الاتراب  
من حاز مجدا رتبة عالية  
لازال فيما يشتهى من خير  
وفى اقتناء معتمى الآداب  
مراعيا فى روضه الاريض  
واسأل له عن صفى الوداد  
غشاوة والملء بالمعارف  
تحية الصب الغليل الحجر  
من حبك الموسم بالتقصير  
أحمد صنوك ابن عبد الله  
فلم تكن نعلم بالبناني  
بملكه ومثله من الكتب  
وربنا الله الكريم المالك  
ويشرح الصدر بنور المعرفة  
وأن يسر أمور الخير  
مع التزود بنزل الرسم  
بجاء سيد الورى محمد  
عليه من رب الورى ازكى السلام  
على مرادك مجيء العدوى

سيدنا محمد الصوابى  
فى العلم والشرف خير حلية  
والامن مع وقاية من ضرر  
بعقله وفكره الدراب  
ما لم يكن ممتهن القريض  
دعوة صدق تمح بالفؤاد  
والسر والانوار خير عارف  
متصفا من عشقه بالحجر  
والعجز فى الدنوب ذو تكثير  
فى الدين والشرف هو الواهى  
أحسن به بالفتاح المتان  
من كل فن منجج به الارب  
يسخو ليل قلبنا بذلك  
حتى عرفته أحق معرفة  
مع الوقاية وجبر الكسر  
بما تلاف فانت بالامس  
أكرم به من سيد هاد هدى  
وإله والمقتدى من الانام  
فسبق الكتب لغير ما نوى

( الى اخرها )

وخاطبه أيضا بقوله

تحية حيران الجوانح بالود  
يؤم مقام الانس والامن والهنا  
أديب شقيق سالم الصدر ناسك  
وخاطبه أيضا بقوله

سلم على خير الاحبة معلنا  
وأخلع عليه من التودد ملبسا

الى ان قال

ولانت قدوة ذى الانام كرامة ولانت بحر زاخر أيضا

بل شمس علم فى سماء مجادة كل البريئة تستضيء فلاحا  
متوسلا الله فى نيل المنى بوسيلة عظمت لنا مصباحا  
( أقول ) المقصود التبرك بأمثال هذه القوافى فقط

### الأخذون عننا

- ١ - سيدى محمد بن مبارك الاخصاصى اوشن
- ٢ - سيدى الطاهر السماهرى الاكلوبى
- ٣ - سيدى أحمد بن المصلوت القاضى
- ٤ - سيدى محمد بن اسحق الكترسىفى الاديب
- ٥ - سيدى عبد الرحمن بن الحاج داود الكترسىفى
- ٦ - سيدى الحسن بن الحاج داود أخوه
- ٧ - سيدى محمد بن همو الكترسىفى من آل القاضى
- ٨ - سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد الاستاورى الكترسىفى المؤرخ
- ٩ - سيدى أحمد بن محمد اليزيدى الاديب
- ١٠ - سيدى مولود التامضلوشتى الصوابى صهر سيدى عمرو  
الجيشتمى المتوفى نحو ١٣٥٠ هـ
- ١١ - سيدى أحمد بن محمد البرهوانى من (تيزى نتاراقاتين) المتوفى  
نحو ١٣٣٥ هـ وهو من آل سعيد
- ١٢ - سيدى محمد بن أحمد من (أماو) الصوابى مدرس مدرسة  
( ايمزى ) توفى ١٣٥٨ هـ
- ١٣ - سيدى ابراهيم التازيلاى الرسمى
- ١٤ - سيدى سليمان التادراتى البعمرانى
- ١٥ - سيدى صالح الزعنانى الرسمى
- ١٦ - محمد المحيان بن أحمد بن حمو الايكرضى التافراوتى المذكور  
من بين تلاميذ سيدى عمر الايغضىيى
- ١٧ - أحمد بن ابراهيم الاشكرى التوافوتى الايلاى وهو الآن  
عدل فى ( ايغرم )
- ١٨ - أحمد بن على اليخوفى اليجاوى الصوابى
- ١٩ - بلعيد التامضلوشتى
- ٢٠ - محمد بن سعيد الصوابى
- ٢١ - عبد الله المافامانى
- ٢٢ - عبد الله لاواسخينى
- ٢٣ - أحمد الربيتى

٢٤ - العربي اليعقوبي

٢٥ - عدى الايسيتي

٢٦ - محمد بن عبد الله أوبلوش البعمراني

٢٧ - عثمان بن الزبير النادراني البعمراني

الى غير هؤلاء ممن لا يستحضرهم من يحدثونني

### قوله محمد بن سعيد الصوابي فيه

كان ابن سعيد هذا ممن أخذوا عن هؤلاء السادة فجمع بعض أخبارهم في كراسة فقال في المترجم بعد ما ذكر أخاه الحاج أحمد الآتي - :

( ومن العلماء الاعلام وأئمة الاسلام أبو عبد الله سيدى محمد ابن عبد الله وهو شقيق سيدى الحاج أحمد بن عبد الله فى النسب والعلوم والشؤون العالية أخذ العلم والطريقة الناصرية تلقينا وتقديما من حيث أخذها شقيقه المذكور وذلك أنهما قد تصاحبا فى جميع أيام استفادتهما وتعاوننا على تدريس العلم واصلاح الشئون بحيث لم ينفرد أحدهما عن الآخر بشأن الا ومعه صاحبه وكانا يجتمعان على شيخ واحد وعلى مائة واحدة الى أن أخذ كل منهما مدرسة له للاقراء وله من الاحوال الصالحة مثل ما لآخيه المذكور وكان أعجوبة فى رحمة الامة والشفقة عليهم والصبر لهم والصفح عن زلاتهم وقام بحق الشريعة رضى الله عنه وقد حضرت عنده ذات يوم وعنده خصوم يسألونه فأتى بما لا يعجب بعضهم فقالوا له ما رضيناك فقال لهم رضى الله عنه : ان لم ترضونى فأنا الذى رضيت عنكم فتعجبت من حلمه وله هممة عالية فى الدين والتدريس للعلم من شبابه الى مماته أخذ عنه العلم عدد لا يحصى واستوى على كرسى المشيخة علما وصلاحا ومن مكاشفاته رضى الله عنه مع ميله الى مقام الخفاء غاية ما وقع لى معه من انه سألنى عن والدى رحمه الله وهو فى مرض موته فقلت له انى رأيت فى منامى قبرى وقبره معا مفتوحين فى وقت واحد وأنا أظن أن مرضه هذا متصل بموته لما رأيت فى منامى فقال لى رضى الله عنه أما والدك فالامر فيه كما رأيت وأما أنت فلا فأعدت له ما رأيت فقال انى أولت رؤياك وأنت تعيش بعده ما شاء الله فمات والذى رحمه الله فى مرضه هذا بعد ما وصانى على محل يقبر فيه فاختر الاخوان محلا وأذنت لهم فيه فحفروا فيه فنالهم فيه الصلح فانتقلوا لمحل وصيته فلما خرجت وجدت قبرين مفتوحين. كما رأيت قبر بوصيته وقبر برأىي. فتعجبت

من تأويل الشيخ رضى الله عنه ومن مكاشفاته أيضا ما سمعته منه حين صلى على تلميذ له مات له أب قد حزن عليه فقال له الشيخ رأيتك حزينا على ولدك هذا وأنا الذى يتبعه ؛ ويلحق به بسبب مرض يدي هذه وقد مرضت يده اليمنى حينئذ فما لبث الشيخ أن مات بعده بذلك المرض رحمه الله ورضى عنه وقد رأيت من مكاشفاته غير ذلك توفى رحمه الله يوم الثلاثاء ربيع النبوى عام ١٣٥٢ هـ وفى عمره أزيد من ثمانين عاما ولم أقف له على ميلاد ومما رثيناه به تحزنا وتأسفا قولنا

بكت العلا واسود وجه جهات وسطا بغارته على الآفاق ما واذا مغيب روضة من رسمه فمن أطبيب لدائه ومن الذى فالدهر يندبه ويا أسفا على الرفق والتنيه والارشاد فى والدين فى تضييعه والجهل فى أما المدارس والدروس فلم تكن وكذا الدفاتر فى تبدد حالها وكذا الفتاوى صحة ونباة هيهات غاب لتلك بارى قوسها فتوى مقدس روضة فى مسمع يا رب فارح كماله وأفض على صبرا جميلا يا أهيل محمد قد بشرته ملائك الرحمى وبش وكذاك يصبر معكم كل الورى فبذاك يشهد عالم أو جاهل فجزاه رب العرش أفضل ماجزى بأجل خلق الله خير مشفع وعليه من رب الورى بتكرم والآل والصحب الكرام وكل من	من ليلة الازمات والصدمات قد هدنا من كمة الازمات أهدى المخلف دائم الحسرات ياتيه أهل تزلزل وثبات من غاب فافتقدته ست جهات مجلس التبدد بعد غيب أساة تسويده بحوالك الظلمات ترجى افاقتها من الغموات والعلم فى التسكر للعبرات ما خلت تبرز فى جميل صفات وتخلف الاحزان بعد ممات للدكر والاحزان والصلوات(١) عليائه البركات والنفحات فمصائبكم لاشك فى الرحمات رنا بطول تتابع الزفرات فى منقذ للدين من جهلات أو حاسد أو عابد الخلوات عن خلقه بالروح والبركات رحمى العباد وحصن كل عصاة أزكى السلام وأطيب الصلوات يدرى له فى الدين حسن ثبات
---	---

انتهى ما أراد الله تقييده من بعض مناقب هذين الشيخين رضى الله عنهما وانى ما حملنى على هذا الرقم . وان لم أكن أهلا الا مجرد التماس الرضا من لاشيخين والتقرب اليهما بالمودة خوفا من التقصير والجرأة .

(١) كان قبر الشيخ متصلا بقبر والديه



ومن ظن غير ذلك من اهل الدعوى والمكابرة فقد باء بالاساءة. والا ففضلهما بين فلا يحتاج للتبيين وحقهما متعين فلا يحتاج للتعيين ولذا لم ابال في جنب هذه المناقب الشريفة بمنتقد حاسد او مكابر جاهد لاني اقول كما قال امامنا مالك رضى الله عنه كل كلام فيه مقبول ومردود الا كلام صاحب هذا القبر الشريف يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وكما قال صاحب مثلثات العرب وهو

ولم اقل محفوظة من الغلط      واى شخص فى الورى ما ساء قط  
او من له فى فعله الحسنى فقط      سوى جميع الانبياء الطهر

مع ان التغافل عن الخطيئات من كمال الكاملين وشيم الصالحين  
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين كتبه راجيا نيل الرضا من الشيخين  
وغفران وزره محمد بن سعيد بن على الصوابى اليحيوى الظلى لطف الله به  
وبجميع الامة المحمدية ءامين

ءامين ءامين لا ارضى بواحدة      حتى اضيف اليها ألف ءامينا  
وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى ءاله واصحابه  
وازواجه وذريته وامتة اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون  
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين )

الرابع سيدى الحاج الحسن بن محمد بن عبد الله

للمترجم اولاد متعددون اكبرهم سيدى الحاج عبد الرحمن التاجر  
المشهور بالسويرى وهو عميد اهله وبركتهم وبسعه استطاعوا ان  
يتمشوا فى الذى افاضه الله عليهم وقد كان حفظ القرآن ولم يرزق  
من ثرات والده العلمى لكنه ورث منه نظرة جعلته من الممتازين بين ابناء  
الدنيا ونرجو له ان يكون ايضا من الممتازين من ابناء الآخرة وقد  
افتتح تجارته فى ( السويرة ) ولذلك عرف بالسويرى ثم فى مراکش  
حيث كان له شأن كبير ثم فى ( البيضاء ) حيث هو الآن ممن يشار اليهم  
بين رجالات الاقتصاد السوسيين حفظه الله وهو من احبائنا من قديم  
ويليه الشاب اللبق اللطيف عبد الله الذى يملك القلوب بلطافته وحسن  
معاملته ويخب ويضع فى التجارة مع اخيه وله يد طولى فى المقاومة فى  
عهد الكفاح ثم لما جاء الاستقلال جعل عمله لله ولم يطلب عنه عوضا  
كغيره وهو ممتاز مشار اليه بالبنان بين الرجال الكبار المفكرين وهناك  
أخوهما محمد أخذ من التربية الحديثة ومن علومها ولكن لم تفسد أخلاقه  
بها فكان تلو أخويه فى الاقتصاد شاب ابق يغلب عليه الحياء وهناك  
أخوهما أحمد له أيضا من أخلاق اخوانه وهام اولاء كلهم متعاونون

يراسهم ابوهم الثانى الحاج عبد الرحمن فيتقادون اليه ويا ما احسنها اخوة واما اخوهم الفقيه سيدى الحاج الحسن فهو الذى ورث من علم والده ومن عبادته ومن غالب اخلاقه هين لين اخذ عن اهله ما شاء الله ثم حج معنا سنة ١٣٦٥ هـ فرأيت منه كيف يكون التوجه الى الله ولا انسى ملازمته للعبادة طوال الحج ثم لما رجع لازمنا فى (مراكش) يستتم الى ان زاد مما نزاوله ما قدر له ثم كان مشارطا فى مدرسة ببلده . ثم فارقها فلزم دارهم يقوم بشئونها الى ان انخرط فى سلك العدلية هناك بعمل يقوم به . وهو فذل بين اخوته فى هذه الاخلاق فإله يحفظ الجميع . وفى كل خير وان كان هو انفاثر بنصيبين من ارث والده العبادة والعلم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

#### الخامس - سيدى الحاج أحمد بن عبد الله الصوابى الامام الجليل

ثانى الاستاذين الكبيرين وقد رأيت مآخذه للقرءان وللمعارف مع شقيقه سيدى محمد الى ان تفرقا سنة ١٣١٥ هـ فشارط المترجم فى مدرسة (المركح) من (اندوزال) فلم يبطن فيها ثم الى مدرسة (توميلين) ثم الى (فوترض) ازاء مشهد سيدى عبد الواحد وقد قام باصلاحه من عنده وحين ارادت القبيلة ان تخرجه من المدرسة طلب منها غرم ما أنفقه على اصلاح هذا المشهد وقد كنت كتبت عن الاستاذ ابراهيم التازيلالى عن هذا الاستاذ ونص ما كتبه عنه

( كان سيدى الحاج أحمد مشارطا فى ( فوترض ) فاجتمع عليه أزيد من خمسين من الطلبة فاذا بالقبيلة لم ترض به فخرج مع الطلبة الى داره فقشروا له ما عنده من اللوز ثم قال لهم اننا سنسافر لتزور سيدى ابا العباس فى (مراكش) فذهب معه منهم نيف وأربعون فباتوا فى (تبيوت) ثم فى دار حيدة فى (أيت برحيل) وفى الصباح لما سافروا وصلهم فارسان معهما رسالة من القائد فيها طلبه ان يشارط فى (ايغلى) وانه سيكفى هو ومن معه المئونة فشاور الطلبة فوافقوه فرجعوا فاستقروا هناك قال التازيلالى وهناك وصلته وقد امتلات المدرسة بنحو سبعين من الطلبة وقبل استتمام السنة استدعاه أهل (تاكوش) فذهبنا معه اليها فخلف فى (ايغلى) الفقيه محمد بن عبد السلام الكادورتى ومما وقع له هناك غريبة من غرائب الطلبة وذلك ان العادة ان يصلوا المغرب فى سطح المدرسة ثم ينلق السبعون للحزب ثم منهم من يقوم ويرجع ومنهم من يبقى فى مكانه الى ان يتم الحزب فلما انقضى الحزب دخل الاستاذ الى محله وقد كان نصب طويجئة

ليتمشى بها فبادر الى النظر اليها خوف أن تحترق فاذا بأكثر ما فيها  
قد أكل فتعجب ثم قال في نفسه هذا أثر داخل الى هنا ولا بد أن  
الداخل لا يقتصر على هذا ثم تفقد دراهم للطلبة وضعوها عنده أمانة  
فاذا بها مفقودة وكذلك جبة معلقة في مشجب فاستدعى سيدي محمد  
ابن عبد السلام الكادورتى ففاوضه فيما وقع فبعد أيام ذهب هذا  
الى كاهن هناك معروف باستخراج الخبايا قال الكادورتى فوضع  
سبحته في عنقي وتناول بيضة ؛ فكتب عليها شيئا ثم قال اننى  
أرى محلا دخله انسان ثم ها هو ذا يرفع غطاء طويجئة ثم ها هو ذا  
يتناول دراهم قال ولم أكن أنا ذكرت له شيئا بل كتبت مع الاستاذ  
الواقعة عن كل الناس ثم وصف الداخل فقال انه قصير ووصفه وصفا  
تاما ثم بعد أيام عاوده الكادورتى فاذا به يقول الكلام بعينه فاذا  
استدعى الاستاذ طالبا من الاعراب يسمى التهامى هو الذى تمت فيه تلك  
الاصناف فسأله عن السرقة فأنكر انكارا تاما فهدده بأن الطلبة  
سيعاقبونه لأن الدراهم دراهمهم فلما أصر على الانكار أمر الاستاذ  
الطلبة فضربوه فصار يصرخ فأمرهم الاستاذ بتركه ثم طلب منه  
ثانيا أن يقر ؛ والا فالطلبة موجودون فاذا أقر فرد الامانة بعينها  
وقد كان حاذى الاستاذ عند قراءة الحزب فاستل مفتاح المحل من تحت  
ركبته فقام وقضى غرضه ثم رجع فرد المفتاح الى محله والاستاذ  
لاه عنه لم يشعر بما وقع

( أقول ) ان استخراج السرقات بالنظر فى البيضة المكتوب عليها  
نسمع كثيرا بتكرار عمله من الطلبة اذ ذاك - ولا يزال احياء بعضهم )

( أقول ) ثم انتقل من (تاكوشت) الى (تاهالة) سنة ١٣٣٣ هـ  
فبقى فيها الى أن توفى وقد ملاها علما وفى ترجمة العلامة سيدي عبد  
الله الايتدمانى الايغشانى الذى لازمه هناك أزمانا أخبار عن أحواله  
- وذلك فى ( الجزء الثالث ) -

كان يزاول النوازل ويفتى وكثيرا ما يتناقض مع الاستاذ سيدي  
محمد بن عبد الله الكثيرى فى بعض الاحكام وقد يترادان المناقضة  
وقد غلبه الكثيرى فى احداها ولكن لا يوتر عنه الا الحق الذى يعتقد  
وقد يعتقد غلطا ؛ والرجل من أروع الناس الا أنه غير معصوم

وحين كان فى (تاكوشت) وقد قام الهيئة وصله فى (هشتوكه)  
وهو ذاهب الى (مراكش) ثم رجع الى مدرسته من غير أن يصاحبه وقد  
كان جلس مدرسته الى أن جاء جيش الاحتلال فمرت به طائفة معها القائد

محمد بن ابراهيم التبيوتى فزاره ثم لما نزل المراقب فى (تافراوت) ارسل اليه ليجعلها حكما فى القضايا فأبى غاية الالباء وتوجه الى الله حتى تنصل من ذلك فقبع على دروسه راضيا بحكم الله مالنا أوقاته بأعمال الخير ولم يزل مصونا محفوظا الى أن لقي الله ١٣٦٥ هـ

### حجته

كان حج مع شيخه الحاج داود ١٣١١ هـ وهالك ما كتبه المترجم فى رحلته - باختصار -

( لما حكم الله وقضى ومن علينا بأداء الفرض المرتضى جعله الله حجا مبرورا وادى عنا ما نقصنا منه بجاه صاحب القبة الخضراء فتحت لنا أبواب الخير ؛ حتى لم ما لم من الثمن ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم اتفقت أنا وشيخى سيدى الحاج داود صب الله عليه سبحانه الرحمة بجاه عين الرحمة والبركات فسافرنا وسط رمضان عام ١٣١٠ هـ ووصلنا (السويرة) على تسع مراحل ونسلم فيها ما يحتاج اليه من الماعونات وركبنا بعيد العيد نحن والهاليون والهوزاليون بابور الفرنسيس ووصلنا (طنجة) بسبب جمع الحجيج من المراسى وكثرة الامطار واجتمع فى بابورنا جم غفير من الرجال والنساء والصبيان ووصلنا (الينبوع) على ١٤ يوما فما وقفنا من حين خرجنا من (طنجة) الا فى مدينة (بور سعيد) وقفنا فيها ساعة أو ساعتين حتى اعطى صاحب البابور الانكاس فحين نزلنا (الينبوع) استقلنا فيها اللبث لانه محل تقشف وخشونة فاودعنا فيها الزاد الا مقدار ما يوردنا ويصدرنا عن زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسلطنا الحماسية بالمطايا نكثريها ومما ينبغى التفتن اليه اشتراط ركوب اثنين على الاقناب عند العقد ووصلنا المدينة على مراحل ليلة الاحد مصادفة ختم القرءان وتبرك فيها من جميع المقامات ومشاهد الخير حتى صلينا فيها الجمعة وفارقناها وودعناها لله بكبد مرضوضة وعين فياضة

ورجعنا وللقلوب التفاتا ت اليه وللجسوم انثناء ثم وصلنا (الينبوع) ورفعنا زادنا المامون فيها واكثرينا البابور الى (جدة) وأودعنا فيها زادنا الا ما نتعلق به فى الحرم الشريف واكثرينا فيها الجمال وركبت أنا وشيخى ثم وصلنا (مكة) أعزها الله على مرحلتين فحين حططنا الرحال مشينا للطواف قطفتنا وسعينا بحمد الله ورجعنا نكثرى الدار عند المطوف واقمنا فيها ثمانية عشر يوما ثم تحولت

الدوات من وخم ( مكة ) أو الصيف الحار ثم اكرتريت أنا وشيخي  
 جملا ابن اللبون للموسم وهوى بنا مرتين بين (منى) و (عرفة) وادينا  
 حجتنا فاللهم تقبله منا ورجعنا لـ (مكة) ومكثنا فيها خمسة أيام  
 واكرترينا أيضا جملا الى (جدة) أنا وشيخي واكرترينا من (جدة) بابورا  
 ونزلنا في جبل (الطور) ومكثنا ٢٧ يوما لكثرة الاموات ثم ارتحلنا منه  
 ووصلنا (السوية) واقمنا مع الجزيرة ٤٥ يوما ومرض الشيخ فيها  
 ومرضته حتى قضى نحبه رحمه الله وهذا ما يتعلل به من الاخبار  
 واستيفائها لايفى به قراطس قيده تذكرة عبيد ربه أحمد بن عبد الله  
 ابن أحمد الصوابي )

### الأخذون عنه

له كاخيه تلاميذ كثيرون جدا فلنذكر من تيسروا لنا

- ١ - أحمد بن ابرهيم التوفاتوي الاشكر الايلاني - لايزال حيا -
- ٢ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سكوك الكرسيفي
- ٣ - أحمد أخوه
- ٤ - محمد بن محمد أخوهما
- ٥ - أحمد بن محمد بن السلطان الكرسيفي
- ٦ - محمد بن الحسين من آل أكرام الكرسيفي
- ٧ - علي ابن الحاج داود الكرسيفي
- ٨ - الحسن أخوه كما أخذ عن أخيه أبي عبد الله أيضا
- ٩ - محمد ابن من قبيله
- ١٠ - الحاج محمد بن عبد الرحمن بن الحاج داود الكرسيفي
- ١١ - أحمد بن محمد بن الحسن الكرسيفي
- ١٢ - محمد بن المعلم الايتيسلي الصوابي
- ١٣ - محمد بن عبد السلام الكادورتى
- ١٤ - محمد بن علي أبو الرداني القاضي
- ١٥ - أخوه الحسن
- ١٦ - داود الرسموكى الاديب
- ١٧ - محمد بن سعيد من (آمالو) الصوابي اليحياوى الاديب
- ١٨ - محمد بن ابرهيم بلدى من قبله الملقب بهامان توفى  
 نحو ١٣٦٠ هـ
- ١٩ - محمد بن بلعيد الاقاريفي الصوابي

- ٢٠ - عبد الله الايكدمانى الايفشانى  
 ٢١ - الحسن الواغزنى التائر  
 ٢٢ - ابراهيم التازيلالى الرسموكى  
 ٢٣ - محمد بن مبارك الاخصاصى اوشن  
 ٢٤ - ابراهيم بن مبارك التاوودانتى الصوابى المتوفى بعد ١٣٣٠ هـ  
 ٢٥ - أحمد الكرسيفى الاولبنى  
 ٢٦ - محمد بن سعيد الاثنارى  
 ٢٧ - ابراهيم بن عبد الرحمن الاثنارى  
 ٢٨ - على الاثنارى  
 ٢٩ - ادريس الاثنارى  
 ٣٠ - الطاهر الساهرى  
 ٣١ - محمد بن أحمد من ( توش الظل )  
 ٣٢ - المحفوظ من ( ايت منصور ) الايسنى  
 ٣٣ - عابد الازاريفى  
 ٣٤ - أحمد التاغزاوى الزعنونى الرسموكى  
 ٣٥ - ابراهيم التيزيى البعقيل  
 ٣٦ - أحمد بن ابراهيم الايلانى  
 ٣٧ - محمد بن المحفوظ التيزيى السملاى

### مانسخه المترجم بيده

- هاك قائمة الكتب التى نسخها بيده  
 نسخ عديدة من مجموعة الأمير مع شرحه أحيانا لعليش  
 تفسير الجلالين - مرتين  
 تلخيص المفتاح بشرحه  
 جمع الجوامع بشرحه  
 المنجور على المنهج . وتكلمته  
 نظم العروس على مذهب مالك  
 عمل من طبّ لمن حب  
 العمليات للفاسى بشرحها  
 عمليات الجيشتيمى مرتين  
 شروح الفرائض للرسموكى المتعددة  
 الشمائل بشرحها مرتين

= ١٠٢ =

ابن عقيل على التسهيل  
معرب القرآن - اعلمه اعراب القرآن للجيشتمى  
السلسيل فى قصد السبيل  
الفزازى فى المديح  
الطب للبعيل  
فتح الجليل الصمد  
شرح رسالة ابن أبى زيد  
الورقات بشرحها  
الاستعارات بشرحها  
ملحة الاعراب  
مغنى اللبيب لابن هشام  
الحكم لابن عطاء الله  
اعراب ألفية ابن مالك  
المكودى عليها  
ابن هشام عليها  
شرح الزواوى  
شرح الحمدونىة  
شرح المقنع  
بعض مؤلفات اليوسى  
تحفة الاريب لآبى مدين الفاسى  
بغية الموانس من بهجة المجالس  
وأما المجالس فشىء كثير

ما كتبه الاديب محمد بن سعيد فيه

( الحمد لله الذى أورث العلماء سر الانبياء وأكرمهم بالتقرب اليه  
وخصهم بالاصطفاء والاجتباء ومدحهم فى كتابه العزيز بكمال الايمان  
وتمام الخشية فقال عز من قائل ( شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة  
وأولوا العلم ) وقال ( انما يخشى الله من عباده العلماء ) وعلى لسان نبيه  
بالخير والولاية وقال الشافعى ان لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله  
ولى وقال فى الحديث من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ( قل هل  
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ) وهو رب الحكمة ومالك النعمة.  
والعدل الكريم ( ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك

فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ) والصلاة والسلام على أشرف كل مخلوق على الإطلاق سيدنا ومولانا محمد الفاتح لجميع الاغلاق وعلى ءاله وأصحابه أولى الهدى والفضل والسبق في جميع الخيرات بالاتفاق وعلى العلماء ( الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور ) وعلى جميع الامة المحمدية الوارد فيها أمة مدنية ورب غفور صلاة وسلاما متلازمين دائمين دوام الايام والدهور فله الحمد وله المنة وله جميل الشكر على تمام النعمة حين كنا من أمة قيل فيها كادت تكون كلها أنبياء بوصف الوضوء واثار سجود الاصفياء قال القاضي عياض رضى الله عنه

ومما زادنى شرفا وتيها وكدت باخمصى أطأ الثريا  
دخولى تحت قولك ( ياعبادى ) وأن صيرت أحمد لى نبيا

( أما بعد ) فقد جرى على لسانى بتوفيق الله أن أشير لبعض مناقب وفضائل من وجب على تفضيله وجوب الفرائض امام الائمة ومفتاح أقفال الغوامض شيخنا وأستاذنا أبى العباس سيدى الحاج أحمد بن عبد الله الصوابى اليجوى رضى الله عنه وأرضاه وجعل أعلى عليين مثوانا ومثواه . آمين

ثم أشير بعده لبعض مناقب أخيه الشقيق امام الائمة وانسان عين التحقيق أبى عبد الله سيدى محمد بن عبد الله المذكور رضى الله عنه فى مسند الفردوس ذكر الصالحين كفارة الاثم وذنوب المذنبين راجيا نيل الرضا منهما بتلك الخدمة متمثلا بقول بعض الائمة

أسير خلف ركاب النجب ذا عرج مؤملا جبر ما لاقيت من عوج  
فان لحقت بهم من بعد ما سبقوا فكم لرب السما فى الناس من فرج  
وان ظللت بقفر الارض منقطعا فما على أعرج فى ذاك من حرج

فقلت وعلى الله سبحانه الاعتماد فى الورود والصلور وهو الفنى الشكور هو شيخنا وأستاذنا سيدى الحاج أحمد بن عبد الله بن أحمد بن العربى بن أحمد بن سعيد بن الولى الصالح سيدى يحيى بن ابراهيم الصوابى اليجوى المجازى وهو رضى الله عنه عالم الامة وامام الائمة الفقيه المجاهد والناصح الزاهد الجامع بين الشريعة والحقيقة امام أئمة الطريقة

كأنه الشمس فى البرج المنيف على كل البرية لا نار على علم  
شمر للعلم على ساق الجد ودام عليه قراءة واقراء من الشباب الى اللحد



واسهر مقلته طوال عمره في مرضاة ربه وأتعب جوارحه بالتهجد وسط الليالي على دابه ففاز بلذة المناجاة وبريح ما شاء الله من كامل المقامات أخذ القراءان عن الاستاذ سيدي ابراهيم التيسّي الصوابي الهشتوكي في مدرسة (ايمزى) ثم عن شيخه في مدرسة (ايكيسل) من (آيت صواب) سيدي علي أبي الوجوه الحمزاوي البعقيلي ثم أخذ العلم عن الاستاذ سيدي سيدي الحاج داود الكترسيقي في (بومروان) ثم عن شيخ الجميع من استنضات بعلمه وولايته بلادنا بلا خفاء ومن أفاض عليها من أنواع علمه ونفحات أسراره ما لا ينكره الا عين الجفاء

العالم التحرير والعلم الذي ورث السيادة والدا عن والد أبي العباس سيدي الحاج أحمد ابن العلامة الرباني بحر العلوم والاسرار وامام الاولياء الاخيار أبي زيد سيدي عبد الرحمن ابن الولي الكامل العالم العامل سيدي عبد الله التملين الجيشتيميين وكل من هؤلاء أخذ العلم من بحر والده وشهرتهم تقنى عن التشهير بهم فلا مزيد لولا نية خلتهم في التعبير والتسطير

ذى العالی فليعلون من تعالی هكذا هكذا والا فلا لا سلسلة تسللت منها العلوم والاسرار ومن استنبح معينها تفجرت منه الانهار ( وربك يخلق ما يشاء ويختار )

انى ختمت على الضمير بحبهم ففدا هواهم فيه زهر كمام

\* \* \*

اولئك اباى فجئنى بمثلهم اذا جمعنا يا جرير الجامع

أعنى أبوة الافادة لا أبوة الولادة ثم ان صاحب الترجمة أبا العباس الصوابي أخذ الطريقة الناصرية تلقينا وتقديما والاسرار الربانية تمجيذا وتكريما من يد شيخه أبي العباس الجيشتيمي المذكور وفاضت عليه فيوضات شاهدها كل من لقيه حتى انه أخبر به هو وقال لبعض أصحابنا من أهل خاصته قيل لي في حضرة سيدي عبد الجبار فاض عليكما الكون فسأله ذلك البعض عن الثنية من قوله عليكما فقال له : أنا وأهل تفقه على يده خلق كثير ودام على خدمة العلم مدة حياته مكبا على شأنه من ولادته الى مماته مما كان عليه السلف الصالح من النهجد وادامة التلاوة في المصحف ونصح الامة وكان حريصا على احياء السنن واخماد البدع قواما صواما قوالا للحق لا يخاف في الله لومة لائم ؛ فكانت أيامه كلها مزهرة مشمرة ولياليه مسفرة ضاحكة مستبشرة . فعم نفعه العباد ووضع له القبول في البلاد . وظهر به

مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي بالمغرب (١)  
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله الحديث  
وله من الكرامات الالهية والمناقب الصمدانية والمكاشفات الربانية ما  
يشهد به كل من لقيه وأما من لازمه المتعلم أو صاحبه للمودة فمن  
خصهم بالاطلاع على أحواله السنية ومآثره البهية وأنا صحبتته للتعلم  
فاطلعت من أحواله على ما لاتسعه الدفاتر العظام ولم يخطر بباله عنده  
أمر من الأمور الا وأخبرني به تصریحا أو تلويحا ولا استشكلت أمرا  
بحضرتة الا وأرشدني بمقتضى الكشف الى ما فيه صلاحى تصریحا أو تلويحا  
ومن التصريح لى بمكاشفاته ما وقع لى معه من أنه أرسلنى وكيله الى  
نازلة ارتضاه أربابها لفصلها فلم يرضونى وكيله وذكرى له ذلك فقال  
لى رضى الله عنه ما أرسلتك الا حين علمت أن الفصل فى الوقت لم  
يكن فى النازلة ثم بقيت النازلة بعد ذلك مقدار عامين حتى وقعت  
المقاتلة بين الفريقين فأحضرنى ذات يوم وقال انك ما زلت وكيلى فى  
هذه النازلة فافصلها فقد حضر وقت فصلها ففصلتها حينئذ على رغم  
فريق منهم

ومنه أيضا ما وقع لى معه وقد أرسل تلميذا له الى مدرسة للتعليم  
فيها فلم يقبله بعض أهل تلك المدرسة ووقع التشاجر بينهم حتى  
أشرفوا على الهلاك ؛ وتفرقوا بلا رأى فقلت فى نفسى ان هذا لا يليق  
بمنصب هذا السيد فأحضرنى بين يديه وسألنى عن تلك الجماعة  
فأخبرته بحالهم فقال سبحان الله متى يعرفون أن هذا هو أمامهم ؟ أو  
يظنون انى أرسلته لهم بهواى لا بل ما أرسلته لهم حتى رأيت الاذن فى  
ذلك ثم وقعت فى الحين مقاتلة بين المانعين الاستاذ من المدرسة وبين  
فرقة اجنبية من قبيلة المدرسة فقتل رجل من المانعين فحضرت القبيلة  
فصالحوهم ودعوا على مشاركة ذلك السيد فى مدرستهم وبقي فيها  
أكثر من ثلاث سنين وأخبرنى مؤذن صالح أنه كان ممن صاحب هذا  
الشيخ رضى الله عنه حين ذهابه مع هذا التلميذ الى تلك المدرسة فباتوا  
فى بيت رجل هناك ثم اتبه المؤذن وسط الليل فرأى البيت قد أضاء  
كان دخلت اليه الشمس والناس نيام والشيخ يقرأ سرا فقال له  
المؤذن ألم تتم يا سيدى ؟ فقال له الشيخ لا . وزال الضوء فى البيت  
وبقى مظلما. فارتعد المؤذن ولم ينم بقية ليله . وقال لى انه لا يليق بأمثالنا  
صحبة أمثال هذا السيد . الى غير ذلك مما يطول ذكره

(١) هناك رواية صححها بعضهم هكذا بالمغرب والمشهور بالمغرب .

واما ما يقع لمن اساء الادب معه فمشاهد بين الناس بالعيان حتى لايشك من عرفه انه من اهل التصريف ومنه ما حكيناه عن اهل هذه المدرسة من قتل قتيلهم ومنه أيضا ما وقع لبعض اهل مدرسته هو من أنهم تقاتلوا فجاءهم وبرح لهم بالهدنة شهرا فبرح رجل منهم أنهم لم يقبلوها فركب الشيخ بفلته وقال هذه هي العافية بينهم أحبوا أم كرهوا فما بلغ مدرسته وهي قريبة حتى قتلت أم المبرح أنه لم يقبل الهدنة فاجتمعت القبيلة ودفنوا المرأة ودعوا على الهدنة شهرا ومنه ما وقع أيضا لبعض هؤلاء المذكورين من أن الشيخ أعلمهم بالهناء بعد حين فقال رجل منهم لا أقبل الهناء من هذا السيد حتى نجد من يضمن الهناء وفي قريب حضر هذا الرجل عند الشيخ لحاجة له منه فقال له الشيخ أنت تقول لا أقبل هناء الحاج أحمد ان الهناء من الله لا من الحاج أحمد . أحببت أم كرهت فقتل ذلك الرجل بعد قليل من الايام على يد أعدائه فوقع الهناء بين الفريقين الى يومنا هذا وما هذا كله الاّ مثال يعرف به صاحب الترجمة والاّ فمن يعد موج البحر

تلك اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار  
وانى أقول كما قال أبو عبد الله سيدى محمد بن يعقوب الفيروزابادى  
فى شيخه (١) محيى الدين ابن عربى الخاتمى رضى الله عنه

والله والله والله العظيم ومن أقامه حجة للدين برهانا  
ان الذى قلت بعض من مناقبه ما زدت الا لعل زدت نقصانا  
وما علىّ اذا ما قلت معتقدى دع الجهول يظن الحق عدوانا

توفى رحمه الله بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء الذى هو الثانى  
عام ١٣٦٥ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام  
وهو على وضوء صلى به الظهر وقرا به ما شاء من مصحفه على عادته

ما زال يلهج بالرحيل وذكره حتى أناخ ببابه الجمال  
فاصابه متيقظا متشمرا ذا أهبة لم تلهه الآمال

وكان رضى الله عنه فى مرض خفيف يمرض معه نفسه نحو شهر  
وودع أهله عند احتضاره وأوصاهم بما أوصى به ابراهيم بنيه وخلف  
أولاده على أمور الدين وتدريس العلم كل منهم بما يليق به أبواقهم الله  
بدورا يستضاء بهم ودفن فى قبلة مسجدهم متصلا قبره بجدار المسجد

(١) الفيروزابادى متأخر كثير عن محيى الدين نعم كان على مذهبه  
الصوفى بكل ما يحتوى عليه

حيث يسمع الصلوات والاذكار وفي عمره أزيد من ثمانين عاما ولم  
أقف له على ميلاد فخلف بعده من الهموم والاحزان ما لا يعلمه الا الله  
فقلت كما قال أبو فراس :

أقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتى هل بات حالك حالي  
ايا جارتى ان أنصف الدهر بيننا تعالى أقاسمك الهموم تعالى

ولنا في التأسف والرتاء لصاحب الترجمة ما نصه

ارزء اعظم والرضا أولى بي  
والجو أظلم والاراضى قد هوت  
وتراكت سحب الاسى وتزاحمت  
ءاه على علماء قد فتكت بهم  
ما هد لي صبيرا وانهر مدمعي  
الاسرى جامع لمناصب  
حكيمته في أضلعي ويلد لي  
بطشت به أيدي المنايا دون أن  
يبكى أبا العباس من في صدره  
يبكيه من شرفائنا وعفائنا  
تبيكه كل مدارس ودروسها  
تبيكه كل فضيلة ومكانة  
ذهبت معالجة القلوب فأين من  
يا عين انساني ونزهة مقلتي  
من ذا تخلفه علينا نقتفى  
يا قبر فاعرف قدر من أودعته  
واحمده اذ تاتيكَ منه محامد  
يا نعم ضيف قد أتاك بحكمة  
هو أحمد وامام كل أئمة  
هو في الوجوه حياة كل زمانه  
لو كنت وارىت الورى بجمعهم  
عجا لقد وطئا الكمال له مقا  
وسقته مزنة هاطل في حينه  
بعدا منور مسجد لهم بدا  
ولديه جل أجلتى ومزارها

والسقم أنحل والاسى أنوى بي  
أعلامها وخبا سطوع شهاب  
كتب الهموم بفرقة الاحباب  
أيدي المنايا يا أسى لمصاب  
وأثار نار تولعي وتصابي  
وسميدع يشوى سواد لبابي  
حكم الصبابة وهي ملء اهابي  
ترعى الزايا او ترق لما بي  
لهب الفراق يذوب بالاوصاب  
من لا يثوب بغير ملء جراب  
ودفاتر ومجالس الاصحاب  
وأئمة ضلت عن الاسباب  
ياوى اليه الهائم المتصابي  
لا يخطئكم رضا الوهاب  
ءاثاره ان راب لمع سراپ  
أدبا واياك الجفا بصوابي  
فبه تباهى أصل كل تراب  
وبكل عالية وحسن مناب  
هو كهف كل مقصر ومثاب  
هو روح أهل تباين وجناب  
بدلا لهانت حسرتى ومصابي  
ما لاستماع الذكر والاحزاب  
وبالابتهاال يرام صوب رباب(١)  
مرسى مدارس قبالة باب  
وبه تهب روائح الاحباب

(١) يعنى ان المطر كان يهطل وقت دفنه

يا رب فارح كمالهم وجمالهم  
 أهل الاحبة أهل دار العلم يا  
 أنتم ملوك الارض أنتم شمسها  
 أنتم حياة الحى أنتم جفنه  
 ان كنتم فى وحشة وكتابة  
 فالناس كلهم هم فى وحشة  
 يا غاية الامل المرجى للندى  
 بحر الشريعة والحقيقة والندى  
 هل أنت سامع كربتى وشكايتى  
 فمحمد بن سعيد الظلى أتى  
 متضرعا مستشفعا بمدىحه  
 فآثب عبيدك بالقبول والا تمل  
 آيات فضلك فى زمانك حققت  
 والاريجى له ارتياح للندى  
 وأنا ألوذ الى علاكم ارتجى  
 يا سيدى ومحط أهل مودتى  
 واليكها من سائل غضا على  
 مستشفعا بنينا صلى عليه

ببقائه فى هولاء الاعقاب  
 أهل المناصب انصتوا لخطابى  
 أنتم بدور حوالك الاحقاب  
 من بين كهل أشيب وشباب  
 بعصيب يوم الاربعاء النهاب  
 وكتابة لأولئك الانساب  
 ولكل نائبة آتت كضباب  
 وفضائل وهبت بغير حساب  
 او آتت عالم صيوتى وانهاى  
 كنفا علا بك واقفا بالباب (١)  
 عل الرضا منكم يؤمن ما بى  
 بجرائمى كهلا وعهد شباب  
 مرسومة التخليد فى الالباب  
 والمجد مقترح جواب طلابى  
 عفوا يكون لديك محض ثواب  
 جد لرضا صرفا بلا اضراب  
 كل الجفا والصفح عن اغبابى  
 الله مع ال له وصحاب

انتهى ما أجراه الله على لسان كاتبه من ترجمة هذا الشيخ رضى الله  
 عنه وأرضاه وجعل أعلى عليين مثوانا ومثواه أمين .

ثم يليه ما قدر على لسانى من ترجمة اخيه الشقيق فقلت وبالله  
 التوفيق (

( وقد تقدم ما كتبه عنه ، انفا ) ويظهر من كلام محمد بن سعيد هذا  
 أنه أديب حقا وأنه يعرف مواقع الكلام ولا ينقصه الا بعض الشجدة  
 فاذا به من البرزين رحمه الله وقد توفى نحو أوائل ١٣٨٠ هـ فى  
 الوقت الذى توفى فيه محمد بن سعيد الجبشتيمى فيما أخبرنا به

### ادبيات من المترجم وإليه

قد تقدم بعض ما بينه وبين شقيقه سيدى محمد بن عبد الله . وهاك  
 الآن ما تيسر لنا من غير ذلك

كتب الفقيهان سيدى محمد وسيدى أحمد - المترجم - الأقرانيين  
 قصيدة الى شيخهما أحمد الجبشتيمى فأجابهما مع ابنه الفقيه سيدى

(١) هو اسم القائل

عمرو بقوله

سلام كما وبل على عمر والوند  
فقيهين من آل الصواب سليل الـ  
وبعد نسأل الله توفيقنا معا  
فقد وصلت أفكاركم معا  
ولكن قدر العبد ما ناسب الذي  
وفي بعض الفاظ لها مع ذاك عن منا  
فاوصيكم طرا ونفسى بالتقى الـ  
وصرف جميع الهمم للازدياد من  
فلا شرف فى الناس كالعلم ان يكن

مع العمل المحمود والحسن فى القصد  
يهد علاء المعتلى ايما هد  
وتزيينها بالحلم والصبر والزهد  
وتحسين ظن فى القريب وذى البعد  
ضاع وبذل فى النصيحة للجهد  
وامعان فكر فى الوعيد وفى الوعد  
ك محظوره فيما نسر وما نبدى  
عانة فى التقوى من الصمد الفرد  
عليه وآل الطهر مع صحبه الاسد

وقال المترجم يخاطب تلميذه سيدى محمد بن مبارك الاخصاصى  
حين ازمع على وداعه

الحمد لله وصلى الله  
(وبعد) فالقصد بذا النظام  
سيدنا محمد الاخصاصى  
لانه فى مبلغ عظيم  
وانه ممتزج بالقلب  
لذاك شق عنى الاعراض  
قطالما اذكره فى الدرس  
فليس يسخو بفراقه الفؤاد  
على رسولنا ومن تلاه  
نصح ودودنا من الانام  
ليس وان نأى عنى بعاصى  
فى روعنا من وده الضميم  
ولا امتزاج قرقف بالعذب  
عن نصحه ولو بدا الابفاض  
لكشفه بالفهم كل لبس  
ولا يراه نائيا عن كل ناد

(١) حقيقة نرى من بعض قوافى السيين ما يخالف نهج القصائد  
واكثهما معذوران لان الادب ليس ميدانها وانما ميدانها النسك  
والعلوم الاخرى فرضى الله عنهما من عابدين فدين .

وما لنا الا الرضا عن رب  
الى ان قلل :

وما على القضا لنا من عتب

منه وقد يكسد بالاغلاق  
بالاستفادة وبالايجاد  
لى ولكم وكل ما نويت  
وجاه كل عابد ممجد  
واله وصحبه ومن نمي  
فى العلم والتقوى لرب جمعا  
ولا بخمرة الهوى فلتسمع  
بقدر ما علت به الرؤوس  
وكل ما الروح به قد تقوى  
مما به لكل أحق غرض  
قد يضمحل مبقيا أوزارا  
ولا التى من كسعى ايامه  
وعملا به وخيرا جما  
وكل من يقول ذا نويت  
وجاه خير ءاله العربانى  
واله الطهر ومن تلاه

فالعلم قد يزداد بالانفاق  
لذلك احببت لكم زيادة  
فاله يكمل الذى احببت  
بجاه سيد السورى محمد  
صلى عليه ربنا وسلما  
فان خير الدين والدنيا معا  
فلا تمل عن ذا بسحر الطمع  
فانما ترتفع النفوس  
من العلوم ودوام التقوى  
لا بالملابس وكثرة العرض  
فان ذاك كخيال زارا  
لخلفه فيندم الندامة  
نسال ربنا الرضا والعلم  
لى ولكم وكل من اقرا  
بجاه عين الرحمة العذنانى  
صلى وسلم عليه الله

فاجابه الاخصاصى بقوله :

نظم بدا كالدر فى النحور  
اذ طار غيم حسنه عن حسى  
ان من البيان نوع سحر  
من حكم ما بعدها مرام  
وما حبا ولده لقمان  
وطرق الصلاح والفلاح  
لما حوت ( رسالة ) القشبرى  
من كل ما بين من لطائف  
منه سوى الحث عليها ابدا  
لسطرت فى درر النحور  
فى صحف الفضة لا بالحفر  
من كل ما يروى من الاوصاف

أثار ما أثار من سرورى  
فصرت لا أملك منه نفسى  
فذاقت عند ذاك معنى سر  
لله ما أبداه ذا الهمام  
أزرت بما نسجه سبحان  
تدعو الى الرشاد والنجاح  
تغنى بحسن وعظها فى سبرى  
وما حوى ( عوارف المعارف )  
لو قرئت على الجنيد ما بدا  
أو نشدت فى زمن المنصور(١)  
حق علينا رقمها بالتبر  
بدت من القلب الزكى الصافى

(١) منصور الحلاج

وما يعود نفعه عليه  
ما يجلب الحمد اليه والاعلا  
ولا يرى لغيره عيابا  
من جملة الاوصاف فيه القمر  
ويختل في الليل بالتقديس  
هذا هو المجد العظيم الشأن  
برمز او عبارة مليحة  
سلها تجدني قائلا للحق  
ويفتري سفاهة بهتانا  
عن رحمة المولى ومنه بعدا  
كل ميسر لما خلق له  
بحمد من فضله اقول  
وبعثه بنصحه المليح  
كما اتى من حكم العدنانى  
ما دام قدره يزيد في العظم  
والفوص عنها في البحور الزاخرة  
وتترك ما يدنى الى المعاصى  
حتى يبين بقول شاف  
بل هو أشهر لدى ذوى الهمم  
مقدم عن كسب كل فائدة  
من الكبائر عقوق الوالد  
ففيهما جاهد بلا توان  
فليطع الأم الى الممات  
أمك أمك ففيها سر  
يعنى عن اجتلاب ما اتينا  
يمنع من هواه لا يتابع  
فعلت من شرطى هذا العاما  
فكيف أرغب عن الارشاد  
لما يرجى نفعه ويجدى  
فى حالنا هذا وفى المثال  
لوقعنا فى اقبح المسالك  
وكل ما يفضى الى الخذلان

يراقب المولى وما لديه  
فلا تراه واقفا الا على  
يفضى حياء لا يرى صخابا  
عفو وصفح وجميل الصبر  
يعمر النهار بالتدريس  
فلا تراه مائلا للفانى  
همته الارشاد والنصيحة  
أفعاله تشهد لى بصدق  
دع الحسود يجحد العيانا  
واحسد فما تزداد الا طردا  
أملك الرشد لمن أضله  
لكنى يا أيها الجهول  
شرفنى بنظمه الفصيح  
نصح وانصح من الايمان  
صلى عليه ذو الجلال والكرم  
حث على كسب العلوم الفاخرة  
وخوف من بيده النواصى  
هذا وفضل العلم غير خاف  
فانه باد كئار فى علم  
لكن كما علمت حق الوالدة  
لقوله صلى عليه الواحد  
وقوله الك والدان  
وقوله من تاق للجنات  
وقوله جواب من أبر  
ولا تقل أف كذا أوصينا  
وغير ذا من كل نص قاطع  
هذا الذى حملنى على ما  
لا اننى رغبت فى العباد  
فادع لنا سيدنا بالرشد  
عن ظاهر الغيب بحسن الحال  
فاننا فى ورطة المهالك  
ليلنا للنفس والشيطان



فى ظاهر وباطن ولحظة  
ثم انصلاة والسلام الباهى  
واله وصحبه ومن تبع  
وقال أيضا المترجم يجيبه عن قصيدة ويشكره على اتيانه بحاشية  
الرهونى

الحمد لله ذى العزة والكرم  
ثم الصلاة على خير الورى وعلى  
ماغرد اطير واخطفى السها ونهى  
وبعد فالعبد لا يفررك ظاهره  
فالله يشفى فؤادا حل داخله  
بجاه خيرة خلق الله من رسل  
صلى عليهم اله العرش ماطلعت  
ولم اكن اهل التنوية قط ولا  
لكن ظننت وحسن الظن افضل ما  
وان توسم مدح قيل جانبه  
فنسأل الله ربي ان يخولنا  
قد كنت احسب ان الشعر قد غربت  
فالآن قد سمحت ايدى الدهور بمن  
جزاك رب الورى عن جلب حاشية  
فظالما فى الفؤاد نار لوعتها  
معى اوصيك بالتقوى التى وجبت  
وترك مذموم غيبة العباد فلا  
مع التزام تواضع لا دونهم  
وحسن ممدوح ظن بالعباد به  
مع احتقار لنفس لا تشاهدها  
وبازدياد علوم لا يصيبك فى  
ولا يصدنك عن لذة تحصيله  
فالله ينفعنا بما علمنا ولا  
وان يديم جمعنا ومفردنا  
امين امين لا ارضى بواحدة

والشكر معه على ما ادر من نعم  
بدور اصحابه فى حالك الظلم  
ناه وما اثمر المامور فى الامم  
فان باطنه المعلول بالسقم  
من علل الجرح ما يعجز عنه فمى  
والانبياء من العباد كلهم  
شمس وانجم علم من ذوى الهمم  
ان يقتدى بى فى سنى ذو كرم  
كان شعار امرء من احسن الشيم  
قد كنت مستسما اخاف ورم  
معا جميع الامانى دون ما سام  
شموس انشائه فى الاعصر الدهم  
ابدع فى صنعة القريض ذا علم  
على خليل كما نار على علم  
ذكت ولا كذكاء النار فى السلم  
واوجبت خير مايرجى من النعم  
تمس فى عرضهم ولو بما بهم  
اخرى الذى كان سالما من التهم  
ينال عبد منازل ذوى الشمم  
فى حال بر لربى بارى النسم  
جانب تدريسه تفتير ذى النهم  
هو اجس الفكر من غنى ومن عدم  
يشهد علينا بما يقضى الى الندم  
صونا واحبابنا مع كل ذى رحم  
حتى اضيف لها ضعفا من الكلم

وقال الاديب محمد بن سعيد الصوابى يخاطب المترجم

رديا فؤادى من صفى المورد واجل الظما بورود عذب مبرد

ضاققت على السكنى زوايا المقعد  
واصرم عنان السعد نحو المسعد  
ملوا وهو بالتماس تبدي  
ود صفى أصطفيه لموردى  
يزور عند مزور بمنفند يفند  
من ذا الخسود كما المعين المنجد  
لا يرعوى عن ضعفه المتزيد  
او أنت جاهل منجدا ومرشد  
عج لا أبالك نحو خل أحمد  
صبح المنير لهائم مسترشد  
فى هذه الدنيا فكيف بأبعد  
نهنا بعدتنا لكل مجدد  
ما هد خطب ذاك سهم محمد  
يرضى وغير بالصدود مهدي  
غوثا ينادى بالتجاني أحمد  
هم لا يروع ولم يراع المقصد  
ما كنت أقطع بانفرادك سيدى  
رفاء منك بل أجل مسود  
حل جد بدعوتكم لهذا الاكمد  
تنفى المكاره او بها قد يهندي  
لى وهو نظم مثله لم يورد  
نى يزويان بشأن وصف المبتدى  
وقت قليل المنتحى للسودد  
فى تى وتلك راعيا كل اليد  
ابدا عليهم ما بهم عبد هدى

واقلع خيامك ان صدودهاى او  
واصرم حبال الوعد عند رثائها  
أما الاى وسموا بود لى فقد  
نالله ما وهى قوى جلدى سوى  
اعطى الحقود مرامه منا ولم  
من لى بان لم يرض كل مموه  
يا قلبى المضى برشق نبال من  
هل أنت فاقد منصف او مسعد  
قد طال غمك من حقود السوم  
ذاك الاغر بهذه الاجبال والـ  
ترضى لديه رافة ومودة  
من كان يهنا بالملاذ فى انا  
ذاك الملاذ وذاك عدتنا اذا  
وعلى السوى الف السلام وليته  
واستثن ذاك المصطفى او سيدا  
ولدى هجران وود فى سوا  
لو لم أشاهد فى شواهد مجدكم  
و ليس للعلماء والكرماء والظـ  
يا نعم ججاج ويا نعم الخلا  
جد يا امام له بصالح دعوة  
هنا ودونك سيدى نظم الفلا  
خمر البيان وسحر هاتيك المعـ  
دتم ودام العلم والتدريس فى  
وانالكم كل المكارم ربنا  
بمحمد والآل صلي ربنا

ثم اتبعها هذا النثر

( الحمد لله الذى اتاح لنا فى الازل مصاحبة مجيد لا يوجد له فى  
هذا القطر ند ولا بدل لا باختيارنا بل بارادة الله لنا خيرا حمدا له  
وشكرا منيلنا خيرا ووافينا ضيرا وأطلعنا على كمال هذا الامجد بمصادفتنا  
وصف القوم دون وصفه وموافقنا عرفهم دون عرفه اناله الله كل خير  
ومن فيه ايماء الى عدم الاستحقاق علينا برضاه وجعل الفردوس ماوانا  
وماواه . نحن ووالدينا وأشياخنا وجميع المسلمين ءامين )

وخطبه المترجم بقوله

سلام الله يتبعه رضاه ويلقى حبه من بعد ناي  
ويحيى الصب من وجد شفاه ويروى من غليل حشا صداه

اللى آخرها

وللقاضى سيدى محمد بن على أوبو الهوزالى يخاطب المترجم فى رسالة

اشاقك عهد بالحمى متقادماً  
منى القلب لو عادت ليال غوابر  
سمحن باغلاق الهوى غير أنها  
حشين الحشا باللاعجات من الجوى  
ذكرت بأكناف الوداد معاهدا  
فاوسعتها من عند ميات عبرتى  
سلام على تلك الرياض وماجلت  
تحية داني القلب منها وان نات  
مرادى على بعد المسافة زورة  
أخوض بها بحر السراب مهجرا  
إذا عملت خيلت سفين ابن ياسر  
الى أن شفتنى نفحة صندلية

تقضى وما ميّطت عليك تمائم  
بوصف سرور والزمان مسالم  
حكمت مايرى فى حالة النوم حالم  
وأبكين لو يجدى من الدمع ساجم  
مضت وعيون الدهر عنى نوائم  
بكاء كما تبكى الهديل الحمام  
من أزهار ورد كمهن عمائم  
بجثمانه عنها القفار العظام  
تبلغنيها اليعملات الرواسم  
بعزم فتى والفاعل الأمر عازم  
مجاذفها فى الدوٍ منها قوائم  
صوابية للجهل فيها مراهم

وقال الاديب الكبير سيدى داود الرسموكى يخاطب المترجم  
واخاه محمداً

لئن غربت فى أفقها الانجم الزهر  
لئن أظلمت ليال جهل لقد أضأ  
هما نيرا أفق السيادة لم تزل  
هما غرة فى جبهة الدهر لم بدت  
فما الفضل الا منهما وتواترت  
فبورك كل منهما فى كماله  
وحاطهما من كل سوء بجاه من  
عليه واصحاب وءال اجلسة

لقد طلعت شمس الهداية والبدر  
من بعدها الاصباح وابتسم الفجر  
على طلعتيهما البشاشة والبشر  
أتتها فحيتها السعادة والفخر  
على سننيهما المحامد والشكر  
فأصبح مرتاحا بقربهما الدهر  
له أذعنت فى أفقها الانجم الزهر  
من أزكى صلاة الله ما دونه الحصر

فأجابه المترجم بقوله

أضاء بضوء السعد مذ بزغ الغرب  
لئن أفلت شمس النهار فقد بدا

وزال به الاظلام وانقشع الكرب  
من العلم بدر الليل يسرى به الركب

لقد أنجبت حبل الدهور بمثل من هو السعد في أفق العلوم بسعده فيا سعد من شامته عين له اهتدى فيورك من بدر 'وقى من كماله الك وحاطه من شر الدواهي بجاه من عليه الصلاة والسلام وءاله

ولسيتى داود أيضا يخاطب المترجم وقد وفد عليه

ايا شمس أفق المجد اننى وافد<sup>١</sup> فبابك باب الله من أمه على اج على أننى وان أتيتك مفرما فما ماربى والله يعلم نيتى وافناء عمر فى مذاكرة على فان يسر الله الجميع فانها فيارب ياذا الفضل يامن يجيب من سالتك باسمك العظيم الذى به سالتك يا وهاب تيسير ماربى وبالمصطفى المختار من خير عنصر عليه صلاة الله ثم عليهم

فأجاب المترجم بقوله

يجوب الموامى مع وصول المئارب لنا كل بنية وخير المطالب رجاكم بسر الاسم اسمه واهب موقى خسوفه مضى الغياهب عليه لهديننا أجل المكاتب وصحب له غر شبيه الكواكب

وكتب اليه يستجيزه

أرى الثغام على فوديك قد نبنا كم تدعى الخير والاهواء صائلة ارجع حنانيك ان العمر مبهمة واستهد أنوار علم ان جهلت طر واستقر فضلا وارشادا بمعدنه وانزل بساحة شيخ فاض كوثره

شيخ السيادة دوحه الافادة شيه  
واسئله بالفضل منه أن يجيز عبي  
اجازة جمعت كل الفصول فلا  
طبق الذي جاءه عن الامام ابي  
شيخ الحقيقة مفعم الحقيقة بالا  
لعل يدرك عبدكم بفضلكم  
ودعمنها بدعوة منورة  
واختم له برضا بحت بلا سخط  
ولتغن يا سيدى به فتنقذه  
فطالما ضاق اذ ضاقت مذاهبه  
لازلت لازلت مرفوع الجناح الى  
بجاه خير الورى المختار افضل من  
أزكى الصلاة على جنابه وعلى  
وخاطبه بعدما توفى

سخنا الصوابى امام من مضى واتى  
دا عكته يرتوى فطالما سفتا  
يشد عنها مرام قد عصى وعتا  
العباس بدر الهدى افضل من قتنا  
سرار هجنى الهدى من بعد ما رفتا  
من الرغائب أسناها الذى بحتا  
صالحه لايرى من بعدها عتنا  
لكى يجوز رضى رحمان تلك وتا  
لله من ظفر ذى ضغن اذا شهنا  
وسوقه كسدت متى النفاق متى  
جدواك يسعى بفضل الله كل فتى  
من طينة المجد والعلياء قد نبتا  
ال وصحب ومن بهديه نعنا

أيا جد ثاقد حله العلم والهدى  
لئن كنت قد غيبت فى صدف الترا  
فان سواد القلب منى محله  
فلولا حلولة بقلبي لكنت من  
فذاك أبو العباس أحمد من له ال  
يقرطس أغراضا تبنت بهمة  
امام الهدى الشيخ الاجل الذى له  
قلادة جيد المجد انسان عينه  
امامى واستاذى وشيخى وعمدتى  
ألا أيها الناوى بقلبي وان ثوى  
أتيتك زائرا من البعد حافيا  
أحاول نجح السعى فى كل مطلب  
وانى بباب الجود بابك نازل  
تلطف بقلبي وارفقن بحشاشتى  
وسامح وان أسأت فالعبد مطيء  
وارو بماء السر سرى غلتى  
ولا تتركنى فى حضيض الهوى سدى  
وأزكى سلام الله ينهل صوبه

وحفته أنوار توحشها ردا  
ب جسم المعالي والمكارم والندى  
تبواه لا شك صرحا ممردا  
تشوقه أذوب وجدا توقدا  
تصرف اما أصدر الامر أو ردا  
يوجهها سهما اليها مسددا  
مقام تسنم السماك وفرقدا  
وواحد ذاك العصر فى العلم والهدى  
فينقذنى من ظفر من قد تمردا  
على ماتراه العين فى الرمس مفردا  
أجوب الفيافى والنفانف مصعدا  
وتيسير أسباب تقرب مقصدا  
وحاشا علاك أن ترد من اجتنى  
ومن على عان لديك تقيدا  
وجد بالرضا فقد مدت لك اليدا  
فكم ذا أحوم لا أصادف موردا  
فعار عليك ان أرى ضحكة العدا  
على جدث حللته متوحدا

وقال يرثيه بعد وفاته :

الى كم تطيع في غوايتها النفسا  
وأغفيت في ليل البطالة مولعا  
وتهت بتيها الذهول مذذبا  
على ان هذا الدهر اعرى حطوبه  
أغارت على سرب المكارم فانتنت

وتنسى وقد شابت مفارقك الرمسا  
بجمع مساوفات تعدادها الطيسا  
كانك آمن من الزمن الولسا  
علينا فما اجفى الخطوب وما أقسا  
بواحدنا المنسى بأنواره الشمسا

الى ان قال

ففى ففى المجد الصراح وعطلت  
فلم أنس يوم الاربعاء وخطبه  
فقد صح ما رووه فى شأن شوئه  
مضى عالم الدنيا الصوابى شيخنا  
دعاه الى دار الكرامة ربه

رسوم الهدى اذ حل سؤدده رمسا  
أزال عن العليا بصمصامه الراسا  
وان كان ذا نور فقد أظهر النجسا  
فابكى مصابه الحابر والطرسا  
فلبى نداء الله للحضرة القعسا

الى ان قال

فخلف صيتا طبق الارض كلها

وفخرا صميما عارض الشمس والطورسا  
وأجرى العقيق من دم العين والورسا  
وضعضهم فاستعجموا كلهم خرسا  
اذا ما تناسى مدعى الود أو ينسا  
وحسن الوفا والعهد والهمم القعسا

وجيئها

وخلف ثنا فى الحشا متمكنا  
وقد قلوب المومنين مصابه  
فوالله لا أنسى حقوق وداده  
أرى الزهد والاخلاص والدين والهدى  
علاها اكتب واكفر جيئها

ونادت

الى من يشد الطالبون رحالهم  
ومن لكتاب الله يقرؤه على  
ومن لذوى الحاجات ان جد جدهم  
ومن للورى طرا يقوم بنصحهم  
على مثله فليبك من كان باكيا  
ولم لا ونور النيرين قد اكتسى  
وخرت زواهر النجوم بافقاها  
أرى الورق لاتزال تبكى هديلها  
وانى على ما نالنى من مضاضة  
أحق وأولى بالبكا متأسفا  
فوالله لو يجدى البكا لبكيتيه  
ولكنما التسليم والصبر والرضا

جهارا تشتكى الخسف والشكسا  
فيسقيهم من صرف أسراره كاسا  
مهر الزمان حيث أصبح أو أمسى  
وعمهم الضنك الممض اذا مسا  
وينقذهم من كل ما أوهم اللبسا  
ويعذر ان أبدى التوله والالسا  
من الغيب الغريب من أسف لبسا  
وسحت عيون المزن من حزنها حسا  
فما نسيت عهدا ولا ءاثرت باسا  
برزء دهى فاجتث من جلدى الالسا  
الى أن جرى النجيع من مقلتى بجسا  
فاكثر ما بكت على صخرها الخنسا  
بحكم القضا أولى بمن رزق الكيسا

### الى ان قال

فلم تترك المتون من كان موسرا  
الم تستبح ذوى الدخائر والحجا  
أبادت غوائل الزمان الجميح لا  
فلا عالم تنجيه منها علومه  
ولا زاهد أو عابد متورع  
فصبرا عليه يا بنيه لتوجروا  
أعزيكم يا سادتي في مصابه الـ  
أعزى الهدى والدين والحلم والتقوى  
أعزى الوفود المجتدين كرامة  
أعزى الغريب والعفاة وكل من  
أعزى دفاتر العلوم بأسرها  
أعزى مكان الفضل مجلسه الذى  
لئن أوحشت منه المحارِب والعلا  
أيا تسيخنا يا شيخ كل من انتهى  
هنيئا هنيئا طبت حيا وميتا  
فتلك التى بما علمت ورثتها  
عليك سلام مستطاب ورحمة  
قدونكها ممن تقاصر عن مدى  
ولو ساعدتني (السين) جاريت مطلق الـ

معانى  
ولكنها من المقل هدية  
وقدس فى الفردوس روحك ربنا  
بجاه رسول الله أفضل من به  
عليه الصلاة والتحية ما بكى الـ  
وأصحابه والآل طرا وكل من

### الخامس الحاج سعيد بن أحمد

هذا هو فقيه الاسرة اليوم تخرج بوالده فورث من علمه ومن  
أخلاقه فإلزم محله فى مدرسة (تاهالا) ولم أعرفه والناس يذكرونه  
بخير وله اخوة شاركوه فى المجد رعاهم الله

### قواف حوالية

خاطبه الاديب داود زوج اخته بقوله

وطبقت سائر الأرجاء فضائله  
واقترت سنن العلياً فواضله  
فياض والمدد السارى جداوله  
وان تئانت على قهر منازل  
كلا وحاشا وان لجت عواذله  
م المتقين الذى صفت مناهله  
به وغيرك لم تعمل عوامله  
فان فضلك قد صحت دلائله  
عليك من مدد المولى عواجله  
أمن من الدهر ان طمت غوائله  
ميم ودال وحا (داوود) قائله

يا ابن الامام الذى طابت شمائله  
وأشرقت فى الدجا أنوار طلعتنه  
وانفجرت من بحور العلم والكرم  
أبى الفؤاد سوى محض وداكم  
ولا يصيخ لواش فى محبتكم  
أبا السعادة يا ابن الشيخ يا ابن اما  
أنت الذى حزت سر الشيخ منفردا  
فقر عيننا وكن مستبشرا أبدا  
ياسيدى ياسعيد افخر فقد ظهرت  
أدامك الله يا شمس السيادة فى  
ثم عليه سلام الله يصحبه

وخاطبه أيضا لما حج سنة ١٣٧٣ هـ بقوله

فجدد لى ذاك الشذا سالف العهد  
ترامت به أيدى الصياغة والوجد  
يدان على حمل الجوى الدائم الوجد  
تذكر عهد الجزع قدس من عهد  
وتقدنى تلك النفانف بالبعد (١)  
فقد نقد السلوان ما كان من وعد  
وفيت لهم ثم استراحوا من الكد  
اليه عيون السعد قد فاز بالقصد  
د من خصه الرحمان بالسؤدد العد  
الهيئة تدنيه من خالص المجد  
وعفر فى ذاك الثرى روضة الخد  
عليه الصلاة والسلام بلا عد  
حقائبه فيما يسر وما يبدى  
فله منا خالص الشكر والحمد  
له خطتان خطة الرشيد والسعد  
تفتح أبواب المسرة للعبد  
وتقضى عيون الشامتين ذوى الحقد

سرت نسمة وهنا بطيب ربا نجد  
رعى الله صبا كلما لاح بارق  
وليس له وان تجلد حقة  
لى الله كم اصبو بسلع اذا جرى  
الى كم تمنينى سعاد بوصلها  
لك الله يا سعاد بالله انجزى  
فكم من صديق او محب متم  
فهذا الفقيه ابن الفقيه الذى رنت  
امام الهدى الاغر سيدنا سعي  
هنيئا له قد ساعدته عناية  
فأدى كما يهوى فريضة حجه  
وزار حبيب الله فى خير موطن  
وأفعم بالاسرار لله دره  
وجاء فجا السرور واليمن والهنا  
ألا يا حبيب القلب يا خير سيد  
ليهنك حج والقدوم الذى به  
ولازلت تعلى للمعالى بناءها

(١) النفنن : القفر



ويتحفك الرحمان من عجل بما تقربه العينان من ولد مهدي  
بجاه رسول الله افضل من مشى اليه لنيل العز وفد علي وفد  
عليه صلاة الله والقرءاله واصحابه ما فاح طيب ربا نجد

\*\*\*

هذا ما تيسر عن الاسرة الاقارضية المباركة الصالحة العالة أمس  
ثم التاجرة المثرية اليوم . حفظها الله وأدر عليها كل خير



# سيدي على الاسكاري

نحو ١٢٦٠ هـ = ١٧ - ١١ - ١٣٣٢ هـ

## نسبه

على بن احمد بن على بن ابراهيم بن احمد بن يعقوب  
هناك في (سملالة) أبناء الحاج عمروءال (تأثنت او كضيف)  
والكوساليون والمافامانيون والمدمانيون قاطبة فالجميع ينتسبون الى  
(وتأث) المشهور والواسكاريون هؤلاء انتقلوا من (اسكار) محل في  
(سملالة) ويرفعون أيضا نسبهم الى وتأث أمثال أبناء سيدي مسعود  
افولوس الاكثيفي وسنذكر الجميع في (الجزء الحادي عشر) ما خلا  
المافامانيين فانهم المذكورون في هذا القسم نفسه في (الجزء الخامس)  
وها نحن أولاء سنذكر أيضا في هذا القسم الواسكاريين بهذه المناسبة  
وينقسم الواسكاريون الى ثلاثة أفخاذ

١ - أيت الحر

٢ - أيت الطالب

٣ - أيت على بن سعيد

وفي الجميع الخير والصلاح والديانة وبينهم من يتسم بالعلم مع  
الصلاح فمنهم يذكرون من ( أيت الحر )

## الأول محمد بن محمد بن عبد الله

كان والده محمد بن عبد الله رجلا مذكورا توفي في آخر القرن  
الثالث عشر ثم خلفه في مكانته وصلاحه أولاده ومن بينهم محمد هذا  
وقد حج وأدركته الوفاة في الحجاز بعد أول هذا القرن الرابع عشر  
وقد خلف ولدا يسمى محمدا توفي ١٣٢٨ هـ

## الثاني الحسن بن محمد

أخو من قبله فقيه حسن موثق صالح يذكر بكل خير يعتمد  
عليه الناس في تحرير رسومهم في الوقت الذي لا يعتمد في ذلك الا الاخيار

توفى ١٣٤٠ هـ . وكان يشارط حياته كلها وولده احمد هو المعروف بكتابة  
المصاحف الكثيرة وشارط في المساجد الكبار وله في تخرير حفاظ  
كتاب الله يد مشكورة - توفى ١٣٦٥ هـ .

#### الثالث ابراهيم بن محمد

من هذا الفخذ - أيت الحر - من فرع يسمى (أيت المؤذن) وهو فقيه  
عالم حسن صالح معتقد توثر عنه خوارق بين الناس توفى ١٣٦٣ هـ  
وفى عقبه من يأخذ العلم اليوم

#### الرابع محمد بن ابراهيم

ولد من قبله من القراء الكبار وله حظ من المعارف يشارط في  
مدرسة (أسرير) في (أيت مزال) توفى ١٣٣٦ هـ

#### الخامس عبد الفتاح بن محمد بن ابراهيم

ولد من قبله أخذ عن العلامة سيدي علي بن أحمد من مدرسة (تاهاالا)  
توفى ١٣٦٥ هـ . وهو فقيه حسن متوسط المدارك

#### السادس محمد بن محمد انزيض

من فرقة تسمى (اينزيضن) - اليراييع - من (أيت الحر) نبغ منها  
نبهاء حتى في التجارة فقيه مذكور له شهرة أخذ عن سيدي الحاج علي  
التوفلعزتي نزل في مدرسة (المهادي) يدرس فيها ويهدى الناس الصراط  
السوي ويلقن أذكار الاحمدية وقد كف بصره أخيرا فلزم داره الى ان  
توفى ١٣٧٨ هـ

هؤلاء بعض مشاهير فقهاء ( أيت الحر ) وبعض صالحهم  
وأما (أيت الطالب) فهم في حواشي العلماء لا في بحابهم وقد  
تزوج من عندهم العلامة سيدي عبد الله بن ابراهيم اليوفتارخاوي الشهر  
ولم نسمع منهم بعلم الا بعض الصالحين .

وأما ( أيت علي بن سعيد ) فمنهم

#### السابع علي بن احمد الاستخاري الشهر

العلامة الجليل المفتي القاضي المدرس النفاة العابد الصالح . احد

رجالاً ووقته ملاً مدرسة (تاهالا) بالعلم طوال حياته

قال فيه بعض أهله في التعريف به

( الفقيه البركة العلامة سيدي علي بن أحمد بن علي بن ابراهيم بن أحمد بن يعقوب المدفون بمقبرة (أسكار) أخذ العلم عن العلامة الولي الصالح ذي الكشوفات والكرامات سيدي عبد الله بن ابراهيم اليبوركي اليوفتاركاوي وحرفته الشرط في مدرسة (تاهالا) لزمها مدة ٣٦ عاماً تقريباً وعمرها بجميع أنواع الطاعات والعبادات وتدریس العلوم الی أن توفي فی الخميس ١٧ من قعدة عام ١٣٣٢ هـ )

( أقول ) ان لهذا السيد لتلاميذ كثيرين كالاستاذ الاديب محمد ابن أحمد المانوزي وكالحاج مسعود الوفاوي وأحمد بن الحسن البناءي الايفشاني ومحمد بن عبد الله اليوفتاركاوي ونظرانهم وكفاه بعضهم شرفاً وقد سمعت أن للمانوزي مرثية فيه لكنني لم أتوصل بها وقد كان شيخه اليوفتاركاوي أنزله في مدرسة (تاهالا) بعدما جدد بناءها فملاها كما رأيت بالعلوم رحمه الله وقد كان هينا لنا يمر به الشيخ الالفى وله معه حكايات ويعتقد فيه الخير

#### الثامن أحمد بن علي

ولد من قبله أخذ القراءان عن الاستاذ أحمد الملقب الداريوش الوادريمي وتخرج في العلوم بوالده ثم اعتبط شاباً وهو لا يزال في المدرسة بعد ما نجب سنة ١٣٢٦ هـ فارمض كبد والده حماته

#### التاسع محمد بن علي

الولد الثاني للاستاذ أخذ القراءان عن المذكور والعلوم عن والده أولاً ثم التحق بأبي عبد الله أقرىض وقد قال فيه أحد أهله معرفاً به

( فقيه أديب عابد تقى منعزل عن أهل جيله وكان موثقاً عدلاً طوال حياته إلى أن توفي في صفر ١٣٦٥ هـ ) ودفن ككل الاسكارين في مقبرة أهاليهم . وهو الذي ذكره المانوزي فيما كتبه حول نفسه

#### العاشر أحمد بن محمد

ابن من قبله أخذ كاخوته القراءان عن الاستاذ الشريف اليزيد بن أحمد من ( أيت سعيد أفرخان ) في ( تيمزگيدا واسيف ) (مسجد الوادي)

قال بعض اهله فيه

( فقيه جليل عالم اديب تقى ورث العزلة عن الناس عن والده تخرج  
بسيدي الحاج مسعود الوفقاوى فى مدرسة ( ايغيلان ) وكان حينا فى  
مدرسة (سيدي بيبي) وحينا فى الزاوية الناصرية فى (انزخان) وقد حج  
نحو ١٣٧٦ هـ ثم صار معلما فى احدى المدارس الحديثة ولا يزال حيا

الحادى عشر أحمد بن محمد بن علي

من (آيت علي بن سعيد) وهو من بنى عمومة سيدي علي بن أحمد  
المتقدم

قال فيه بعض اهله معرفا به

( فقيه جليل عالم عابد ناسك ذو بركة وحرفته المشاركة فى  
بعض المدارس والمساجد الكبيرة وهو من مقدمى الطريقة الاحمدية  
وقد عرف بسيدي أحمد المقدم كان مكفوف البصر وعمره يناهز مائة  
سنة توفى ١٣٧٣ هـ )

\*\*\*

هؤلاء هم الواسكاريون الذين يرفعون نسبهم الى سيدي وثاني دفين  
(اكلو) وهناك اسكاريون آخرون من (آيت فلاس) ليسوا بوثنانيين  
ويعرفون بالثقافيين انتقل اسلافهم من (تيدلى) من قبيلة (اداوكثير)  
ويعرف محل نزولهم (فوق اسكار) ولم يشتهر منهم بالعلم الا  
محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج محمد بن محمد بن بلقاسم بن موسى  
ابن ييبورك بن الحسن كما وجدت السلسلة بخط يده آخر كتاب الدردير  
الذى نسخه ويلقب بالاشفى اخذ عن (أدوز) ومن (تيمكيدشت) وقد  
ذكر أن الذى اخذ عنه من (أدوز) هو العربى بن ابرهيم وان الذى اخذ  
عنه من (تيمكيدشت) هو الشيخ سيدي الحسن بن أحمد وكان ينسخ  
كثيرا الكتب الكبرى كالبخارى والدردير والجلالين ومجموع المتون الكبير  
فضلا عن الصغار وكان يفتى ويقضى وقد شارط أولا فى مدرسة  
(سيدي عمرو) بـ (آيت مزال) وأخيرا مدرسة اهله الى أن توفى ١٣١٨ هـ  
وله ولد يسمى أحمد اخذ عن والده أخذا حسنا فخلفه فى مدرسة اهله  
الى أن توفى نحو ١٣١٨ هـ وله ولد يسمى أحمد اخذ عن والده أخذا  
حسنا فخلفه فى مدرسة اهله طوال حياته ويوثق بين الناس وقد توفى  
نحو ١٣٣٤ هـ

هذان هما العالمان فى هؤلاء الاسكاريين مع جدهم موسى - الآتى  
ذكره - والدنيا حظوظ وقسم

وهؤلاء الواسكاريون المنسوبون الى (اسكى واسكار) - فوق اسكار -  
لديهم مشجر نسب فيه ان جدهم موسى هو المشهور بين كبار القراء وهو  
المذكور فى التاريخ انه اول من ادخل وقف الهبطين الى جبال ( سوس )  
وقد وقف امام انتشار ذلك الوقف فى القرن الثانى عشر الشيخ أحمد  
الصوابى وهذا هو المتداول عند اهل (أسكار) الآن وفى التاريخ ان  
موسى توفى ١١٠٨ هـ وانه موسى بن ابرهيم وقد رأيت من قال فيه  
موسى بن ييبورك بن الحسن وهذا هو الصحيح لأنى قد وقفت أيضا على  
اجازة لموسى فى كراسة كتبها له عبد الرحمن بن أبى القاسم بن محمد  
ابن القاضى ابن أبى العافية وقد استهلها بخطبة حسنة ثم قال

( اما بعد فان أولى ما بذلت فيه مصونات الاعمار واعملت فيه  
الاذهان الثاقبة والافكار وأبلى فى خدمته الجديدان الليل والنهار كتاب  
للمه العظيم الذى هو جماع العلوم الربانية ونظامها وملاك الشريعة  
الخفية وقوامها وكمال خير الدنيا والآخرة وختامها

الى ان قال مختصرا

( يقول خديم الكتاب العزيز عبد الرحمن بن أبى بلقاسم بن محمد  
ابن القاضى بن أبى العافية ان الطالب النجيب الحافظ اللافظ المجود  
الاديب أبا عمران موسى بن ييبورك بن الحسن السوسى الهشتوكى كان  
ممن تردد على وتوخي المثول بين يدي واعتمد فى قصده على ما لدى  
فقرا على القراء العظيم ختمتين جمع فيها بين قراءات الائمة السبعة  
المشهورين وقد أدرج فى قراءته الادغام الكبير لأبى عمرو بن العلاء  
وكل ذلك بطريق (التيسير) لأبى عمرو الدانى وبملخصه فى (حرر الامانى)  
للشاطبى ولما كمل له ذلك على ما ذكر من التفسير والتفصيل وكان من  
اهل التجويد للقراءات مع الضبط لأحكامها والتحصيل سأل منى ان  
أجيز له ذلك وأشهد له به فى كتاب ليرتفع عنه تغالغ الظنون ويكون  
بيده حجة ساطعة كما جرت به عادة الائمة فأجبتة الى ما سأل وأسعفه  
فأجزته بالقراءات السبع عن شيخنا عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسى  
عن شيخه محمد بن أحمد بن محمد الشريف الحسنى (الى آخر ما ذكر  
من السلسلة) وقد أطال النفس فى أشياخ الاسناد وفرع فى ذلك فى  
ورقات كما ذكر أسانيد آخر عن شيوخ له آخرين أطال فى ذلك  
ثم ذكر سند كل قراءة على حدة فبين الكل غاية البيان. ثم قال - مختصرا -

وقد عرض على المجاز أبو عمران موسى قصيدة الشاطبى عرضا  
جيدا . فحدثته بأسانيدها عن عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسى.

كما عرض على أيضا (الدرر اللوامع) عرضا جيدا فحدثته بالاسناد عن عبد الرحمن المذكور وكذلك (مورد الظمآن) كما عرض على صدره من رسالة القيروانى فى الفقه فحدثته بسندى فيها وكذلك (التيسير) والجرومية والالفية فأجزته بالكل بأسانيده اجازة مطلقة بفهرست ابن غازى )

انتهى الجميع مختصرا ومؤرخا بمختتم ذى القعدة ١٠٤٩ هـ والجميع فى كراسة فيها سبع عشرة صفحة تضم من أسانيد القراءات المتعددة ما يصلح أن يكون مرجعا لأرباب الفن . وهذا مما يدل على اعتناء أهل (سوس) بالاسانيد حتى فى القراءات خلافا لما ذكره سيدى عمر الجرارى فى فهرسه حين نفى ذلك مطلقا عنهم

هذا هو موسى الواسكارى ومشهده عليه بيت تقام عليه حفلة سنوية من قبيلة (أيت فلاس) ومن (أيت تيدلى) أهله الاصليين المسمين الثقافيين ومن عندهم انتقل الى (اكى واسكار) وينتسبون الى الشرف ويقولون انهم من اخوان أهل (تودما) الذين منهم أيضا (آل بوشكر) الاثمازيون وهذه سلسلة بعضهم فى النسب

أحمد بن ابراهيم بن محمد بن سعيد بن موسى بن ييبورك بن الحسن ثم ان جد موسى الأعلى هو الارزك بن يحيى بن سليمان بن يعزى بن الحسن ابن على بن زغاغ بن يحيى بن مفاغ بن محمد بن أبى بكر بن عطاء الله بن حيون بن سليمان بن يحيى بن ناصر بن يوسف بن عبد الجميل بن الحسن ابن يتار - كذا - بن على بن ورزق بن عمران وسكر - كذا - بن موسى أعراب - كذا - بن يحيى بن اهلبل - كذا - بن محمد بن ادريس بن ادريس ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب

هكذا رجالات النسب وعقبه فى وصف المرفوع نسبة التداوى اصلا ثم الفلاسى الوادريمى الهشتوكى قال الشاهلون لم نزل نسمع منذ أدركنا سماعا فاشيا متواترا من جميع الناس أن (بنى عطاء الله بن حيون) المشهورين فى (تودما) مشهورون بهذا النسب وذلك ما يكتبونه فى عقودهم وقوانينهم جيلا بعد جيل حتى الآن وقد انتقل بنو عطاء الله (أهل تودما) من قديم من (أدميم) بوادى سوس الى (ادمام) ثم من هناك الى (تودما) نقل ذلك أولا بتاريخ ١٠٠٢ هـ ثم نقل الكاتب أسماء الشهود الكثيرين بين فقهاء ورؤساء على ذلك سنة ١١٤٧ هـ عبد الله بن ييبورك ابن أحمد بن محمد بن مسعود ثم تتابعت النقول مع تسمية القضاة المعلمين على المنقول مع التعريف بالخطوط

انتهى تلخيص ما وقفنا عليه وقد نقل لنا من أصله المتأخر وأمثال هذا إن تأيد بالسمع الفاشي لا بأس بالاعتماد عليه وبهذا كله عرفنا من هم هؤلاء الواسكاريون الآخرون الذين ذكرناهم استطرادا بمناسبة ذكر الواسكاريين الأولين وسنرى من أهل بوشكر إن شاء الله متى تيسر ذكرهم في فرصة أخرى بين ما نكتبه من فيهم من العلماء وأما أهل (تودما) فقد مر بنا من أسماء علمائهم كثيرون

### ال تادارت الواسكاريون

هؤلاء فرع آخر من فروع من ينتسبون إلى وناك وهم أخوة الواسكاريين فقد لحصت من مخطوطات عندهم منذ سنوات بخطى ما نصه

### الثاني عشر ( الفقيه النبيه العالم العلامة الاستاذ المحقق الهمام

الحافظ سيدي ومولاي أبو عبد الله سيدي الحسن بن محمد بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن سعيد بن ييبورك بن الحسن بن حسين بن يحيى ابن عبد الله بن مسعود بن عثمان - الملقب بأبي سعيد المدفون في ربوة (هشتوكه) - بن عمر بن عبد الحق بن ييدر بن وناك بن زلوان بن أبي جماعة بن محمد بن أبي القاسم بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عبد الفاضل بن يحيى بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب

هذا هو نسب هذا الفقيه الجليل الاسكاري منقولا عن مشجر نسب (ال تادارت) مكتوب سنة ١٣٠٧ هـ ناقلا عن مخطوط آخر مكتوب سنة ١١٥٢ هـ وهذا الأخير قال الناقل عنه إنه بخط محمد بن أحمد الاسكاري ومعه توقيعات أخرى تؤيد تصحيح النقل والأخير الذي كتب ما وقع بـ ١٣٠٧ هـ هو أحمد بن الحاج علي بن الحاج عبد القادر من (بنى المؤذن) المجاهدي الوادريمي وعلى هذا الأخير خط الشيخ سيدي الحسن بن أحمد التيمكيدشتي ومع هذا المنقول من نسخ آخر مثله في يد أهل (تادارت) الهشتوكيين وهناك آخر في أيديهم أيضا وقعه محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن أحمد - مكرر - المؤذن بن محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن ييدر بن موسى ابن الحسن بن مسعود بن عثمان أبا سعيد إلى آخر ما تقدم من سلسلة النسب

هذا كل ما وجدته عن ال (تادارت) ولم نر منهم إلا الفقيه المذكور الحسن بن محمد . كما أننا لم نعلم عنه إلا ما تقدم .



أقول ان محمد بن أحمد الاسكاري المذكور انه هو الناقل الاخير  
هو الذي تقدم لنا ملقبا بالاشفي من الثقافيين ءال (ايثي واستكار)  
ثم ذكر لي فقيهان ءاخران من ءال ( تادارت )

الثالث عشر أحدهما أحمد بن بيهي من القراء السبعين وممن  
له نصيب من العلوم كان يشارط في (تادارت) الى أن مات نحو ١٣٤٧ هـ  
الرابع عشر ثانيهما علي أخوه من السبعين أيضا وأخذ العلوم  
عن الحاج عابد وقد خلف أخاه في (تادارت) الى أن مات نحو ١٣٥٥ هـ  
اهل مسندت

هؤلاء فرع ءاخر من الوثاكيين ويعدون من قبيلة (استندالن)  
وينقسم هؤلاء الوثاكيون هنا الى خمسة الفخاذ

- ١ - أيت مولاي
- ٢ - أيت زواو
- ٣ - أيت بركا
- ٤ - أيت مخلوف
- ٥ - أيت اغجند

وهذه سلسلة من بعض أنساب هؤلاء بنقلها عن مخطوط عندهم  
ونص ما هناك :

( الحمد لله الذي نور قلوب اوليائه بنور معرفته وجعل صلورهم  
معادن أسرارهم وأيدهم بالتوفيق على طاعته وصلى الله على سيدنا محمد  
وءاله ( أما بعد ) فلما أمر الله تعالى بصلة الارحام ونطق به القران  
وشهدت به الآثار النبوية عن سيد الانام ان وصلها بمثابة من الله في  
هذه الدار وفي تلك الدار صرفت الهمم بحفظ الانساب لاسيما من  
هو من ذرية الصالحين الاخيار ولهذا أشهد لدينا (فلان) و (فلان) و (فلان)  
- وسماهم في الاصل - شهادة الله لا لغيره بأن حامله هو الفقيه الفاضل  
السيد محمد بن عبد الله بن الحاج ابراهيم بن علي بن أحمد بن يبيورك بن  
علي بن الياس بن وزاز بن ياسين بن كلكال بن وثاكي .

انتهى ما نطق به لدينا شهوده المذكورون حسبما نصوا قيده

عنهم عارفهم لمن سألهم بتاريخ ذي القعدة عام ١١٣٢ هـ  
ثم ذكر الناقل بعد ذلك نسب وثماني المشهور ونقله عن يحيى بن  
علي بن ابراهيم السملالي ثم عن ابراهيم بن محمد أحكوك السملالي ١٠٤٩ هـ  
ثم عن داود بن مسعود وعن محمد بن أحمد بن داود بن علي  
أقول ان النسب المرفوع من محمد بن عبد الله المتقدم الي وثماني  
غير ممكن فان هذه الشهادة أرخت بـ ١١٣٢ هـ وموت وثماني بن زلوان  
الذي يظهر أنه هو المقصود كانت نحو ٤٤٥ هـ فما أبعد ما بينهما ولا  
يمكن عادة أن يكون بينهما عشرة رجال فقط فاما أن يكون ذلك وثماني  
آخر من أحفاد وثماني الكبير. واما أن يسقط رجال في سلسلة هذا النسب  
والله أعلم .

هذا وقد رأينا فروعا من هؤلاء منها ما ورخ بسنة ٩٣٤ هـ مما  
يدل على اعتنائهم بهذا النسب الوثماني من قديم  
فاما علماء هذا الفرع الوومسدكتي فهاكهم

#### الخامس عشر محمد بن عبد الله

وهو الذي رأيتہ انفا ولا نعلم عنه غير ما تقدم

#### السادس عشر محمد بن الحاج ابراهيم

نبیه مذکور من (آیت مولای) يذكر من مختتم القرن الثالث عشر  
ثم لم يتوف الا ١٣٣٦ هـ وهو من القراء وكان فائرا الايمان ولذلك  
سجنه حيدة في (تارودانت) هو وسيدى عبد الحى التيدسى فقد كانا معا  
مسلسلين ثم لما تملص من السجن هرب الى جبل الصوابيين فنزل في  
قرية (وانزغار) فصار يعلم كتاب الله الى أن توفى وقد علم بالخير  
والصلاح .

#### السابع عشر عبد الله بن محمد

ولد من قبله حفظ القراءان عند والده ثم أخذ عن الاستاذ الحاج  
عابد البوشوارى وقد كان حيناً يعاون في المبتدئين عنده ثم كان حيناً  
في (ايهى اتنانوت) ثم الى مدرسة (تالمست) حيث أدركته وفاته . فى  
(متوكة) عام ١٣٤٠ هـ

## الثامن عشر عبد الله بن محمد

من ( بنى مولاي) ايضا وهو غير السابق قبله . وهو فقيه يعيش من أوائل القرن الماضي وقد ظهر بمظهر الفقهاء الذين لهم شهرة توفى ١٢٨٥ هـ .

## التاسع عشر أحمد بن بلاء - عبد الله -

ولد من قبله وانما صحف عبد الله ب (بلاء) فقيه جيد محصل أخذ عن الحاج علي التوفلعزتي وهو خطيب بلده وموثقهم ونائب القاضي في جهتهم في أول عهده . وكان يعلم حياته توفى ٤ صفر ١٣٥٨ هـ وهو عالم جيد التحصيل والفهم والتفهم ولعله عاش عند شيخه التوفلعزتي مع قرينه الفقيه محمد بن ابراهيم بن الحاج محمد بن مبارك السندي من موضع (تاكوت) فانه كما أخذ عن هذا أخذ أيضا عن سيدي هموش الايسى في (تبيوت) وهذا السندي فقيه حسن مذكور حتى بعد ١٣١٧ هـ وهو صاحب البيت المشهور من قصيدة

يا حاكما قيل تمام الحجج للناس مه واحذر هلاك المهج

وله ايضا ملطع قصيدة :

لقد جهلت واضللت باجوبة فلم تساعد نصوص الفقه والكبرا

## العشرون : عبد الله بن احمد

ولد من قبله أخذ القرآن عن والده والعلوم عن الاستاذ الصالح محمد التودماوي ثم عن الحاج عابد البوشواري وكان يفتى ويقضى بين الناس وقد تولى حينما نيابة القاضي ب (تارودانت) وحينما نيابة عن قاضي (اكدوير) وبذلك أمضى حياته ويقطن في قرية سيدي احمد بن يحيى ب (هواره) توفى مع والده في سنة واحدة

## الحادي والعشرون عبد السلام بن صالح

من فخذ (أيت مخلوف) فقيه جيد مشهور يقسم التركان طوال عمره في القرن الماضي فترك شهرة طنانة في جهة لانزال تظن الى الآن توفى ٢٣ صفر ١٢٨٨ هـ كما وجد بخط الاستاذ عبد الغفور بن ابراهيم من (أيت الطالب) من (ال الدوش) التيملي الاصل ثم انتقل جده الى

(أبو نعمران) من (آيت مزال) اخذ عن عبد الله بن عمر البوشوارى . وهو علامة معتن نساخ توفى ٤ - ٨ - ١٣٠٣ هـ وهو علامة جليل يعلم ويصلح بين الناس سكن فى (مسدكت) و-اباؤه من (املن)

#### الثانى والعشرون على بن محمد بن داود

يعرف بعلى بن همّو اخذ عن الحاج عابد البوشوارى وعن الاستاذ محمد التودماوى وهو فقيه جيد خطاط موثق وقد كان أبوه مثيرا ثم تسلط عليه احد الظلمة فنتهب داره فنشأ ولده معتمدا على نفسه فيعيش وراء سعيه وقد كسب خزانة تذكر وكان حينا فى (آيت باها) ويرافق مع أحمد بن بلاّ المتقدم . توفى ١٣٦٦ هـ

#### الثالث والعشرون أحمد اثروم

فقيه حسن صالح من أهل القرن الماضى حرد كثيرا بقلمه فى قسم التركات وغيره كان فى جامع بلده خطيبا ومعلما وموثقا ومرشدا الى ان توفى فى وقت لم يضبط .

#### الرابع والعشرون محمد بن محمد بن حيلة

من فخذ (آيت مخلوف) فقيه موثق عدل له خط حسن يكب على خط المصاحف ويجلدها بيده وهو من المتفنين للقرءان مشتغل بخويصة نفسه يزاول أعماله ولا يشارط توفى ١٣٢٧ هـ

هؤلاء الاربعة والعشرون من تيسروا من هذه الفروع الوثائقية وسترى ان شاء الله فى (الحادى عشر) أبناء عمومتهم الوثائين



# الاستاذ سيدي موسى الاوثي

قبل ١٢٨٠ هـ = نحو ١٣٤٤ هـ

هذا هو الذي ذكرناه من مدرسي المدرسة (التيتميدشتية) حينما  
وهناك أخذ عنه الفقيه الصالح سيدي ناصر الالفي فيما أخبرت به . ثم انه  
انتقل الى المدرسة (الامانوزية) المبنية على ضريح (للا ماماس) المشهورة  
وكان عالما حسنا أرسله التيميدشتيون الى تلك المدرسة فبقى فيها  
الى ان مات زهاء ثلاثين سنة فيما قيل لي وكانت تلك المدرسة تحت نظرهم  
يرسلون اليها من يشاءون وفيها اليوم ١٣٥٧ سيدي الطاهر الايغدي  
عن اذنهم وهذا فعلهم في مساجد كثيرة في وادي (تامانارت) وما اليه  
كلها تحت نظرهم يرسلون اليها من يختارونه من تلاميذهم كيفما كانت  
مداركهم فلا يسع اصحاب المسجد الا القبول لان ذلك سنة متبعة  
وسيدي موسى هذا لا استحضر من اخباره ولا عن متقلباته ولا عن  
اصوله ولا عن اثاره الا ما تقدم فان عن لنا شيئا اخر الحقا به حول الله  
في كتبنا الاخرى والاوثي نسبة الى (اوگو) وللمترجم مجازبة مع علماء  
(ايسى) حول النوازل

والسيدة ماماس هذه التي شيدت حول ضريحها تلك المدرسة  
ذكرها الحضيكي في (الطبقات) ووصفها بانها رابعة زمانها في المعارف  
والمجاهدات لا تفتقر قال وكانت صاحبة طي وذكر عنها امورا غريبة  
يروىها عن والدته عنها ثم قال انها توفيت في اواخر العقد الثاني من  
الثاني عشر وقد طول بعض تطويل في اخبارها

# سيدي على بوضاض الاخصاصى

نحو ١٢٦٥ هـ = بعد ١٣٤٠ هـ

فقيه من قبيلة (الاخصاص) ثم أخذ عن الشريف الكثيرى فى مرافقة  
الفقيه سيدى الحسين بيبسى علامة (الاخصاص) المشهور وقرينته تسمى  
من (اد غزال) من (أيت بوفلن) ويسمى (بويجلبان) كانت له يد طولى فى  
علم الفرائض والحساب اليه يقصد فى تلك النواحي من أراد أن يتعلم  
هذا العلم ويمهر فيه فلذلك قصده من (الخ) لأجله أبو الحسن على بن  
عبد الله الاستاذ حوالى ١٣٠٠ هـ فى بعض العواشر ثم لما استقل بعد  
سنوه بالمدرسة (الالغية) استقدمه اليه فبقى فى (الخ) ما شاء الله يتعلم  
عليه تلاميذ المدرسة ذلك العلم هذا ما حكاه لى العم حفظه الله

أخبرنى الفقيه سيدى موسى بن الطيب الالغى حفظه انله أنه كان  
هو بنفسه سافر اليه حوالى ١٣٢٤ هـ فنزل فى مسجد من مساجد قبيلة  
(أيت عبلا) من قرية (أيموكتاين) المجاورة بـ (الاخصاص) فأخذ عنه هناك  
الفرائض والحساب وهو مشارط هناك ثم حدثنى أن أخلاقه لطيفة  
وأنه ساكن النامة حامل منحاش الى المسكنة وقد تأخرت وفاته حتى  
طعن فى السن كثيرا رحمه الله ولا يلبس الا الخلق ولا يأكل الا الحشن  
غير مبال قنوع جدا يرضى بقليل فى النوازل

هذا كل ما أعرفه عنه ولم أجد من يلقى الى عن جلية حياته ما  
يمكن لنا به أن نعرفه حق المعرفة وقد سمعت بان علامة (الخ) شيخنا  
سيدى عبد الله بن محمد يقول للاخصاصيين ليس فيكم الا عالم واحد  
هو سيدى على بوجلبان

﴿﴾

= ١٣٤ =

# سيدي احمد بن الحسين بيبيس

١١ - ١٢ - ١٣٣٩ هـ

نسبه :

احمد بن الحسين بن عمر بن الحسن بن علي بن محمد - الى ان ينتهي  
نسبه الى الشيخ سيدي محمد بن يدير دفين ( تاغلولو ) الذي ذكرناه  
في (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) وقد طبعت فليرجع ترجمة الشيخ  
هناك من يريدها

ويعرف ال مترجم بنال بيبيس والملقب بهذا اللقب قديم وهم  
الآن ديار قليلة لاتتجاوز ستة ويعرف من الاجداد الاعلى فقيه منهم  
يسمى

الاول : الحسين بيبيس

قال ولد المترجم سيدي عبد الله انه اطلع على رسم بخطه فصل فيه  
قضية فقهية وهناك سمى هذا الاسم ولكنه لم يستحضر في هذا الحين  
تاريخ ذلك الرسم

الثاني الحسين بيبيس المعاصر

هذا :

ماتقالا للقرآن

أخذ القرءان عن الاستاذ الحسين بن احمد (امز-و-و) الاخصاصي  
في مسجد قرية ادهمئان الذي يقال انه من المساجد الاولى هناك توفي  
هذا الاستاذ نحو ١٣٢٩ هـ عن سن عالية أمضى عمره في التعليم ثم  
أخذ المترجم عن اخرين بعده

في ميدان المعارف

افتتح اولا عند الاستاذ الكبير سيدي ابراهيم التماذورتى في مدرسة

= ١٣٥ =

(سيدي بوعبدلي) (وهو علامة جليل عرفناه مع سيدي ابراهيم ابي سالم الايكراري ثم مع القائد المحجوب الكيلولي ثم نزل في (زاوية البركة) في (ايداكيكتول) حيث بقى حتى توفي هناك ثم انتقل المترجم الى مدرسة (اداومحمد) عند العلامة سيدي سعيد الشريف حيث بقى الى أن استتم معلوماته قبل ١٢٧٠ هـ . وقد اشترك في البيت مع العلامة مبارك أوشن الاخصاصي المشهور بأحواله الغريبة - وقد ذكرناه في غير هذا المحل - كما كان هناك في بيت واحد سيدي أحمد بن حمو التناغاجيجتي وسيدي أحمد أبو الطرق الاخصاصي ولعلهما في طبقة اخرى بعد هذه وله حكايات عن ذلك العهد يحكيها . منها أن سيدي سعيدا قال للطلبة لي مجاعة كانت حول ١٢٦٠ هـ انكم ترون هذه المجاعة العارمة فتفرقوا تعيشوا قال فخرجت في ثلة من الطلبة فطلعنا الى جبال (أيت صواب) فنزلنا ليلة في بعض المدارس هناك فأكرمنا أستاذها وقد وجدنا عنده عرسا أقامه لتزويج أمه فذاكرنا في الولي الذي يعقد العقد فجري ذكر المختصر في أن المقدم في الولاية الابن ثم قال الاستاذ ان هذا الذي فعلناه لمن تزويج الأم يستقبه الجهال من العوام ولكنه سنة

## في المدارس

### ١ - مدرسة ( أيت بو ياسين ) في ( الاخصاص )

هذه اول مدرسة شارط فيها فزاول التعليم وقد اجتمع عليه الطلبة ولم يحدث بعد من البيوت ما يسكنه الطلبة فكان يدرس لهم تحت شجرة لاتزال معلومة هناك الى أن اجتمعت القبيلة فبنوا مساكن الطلبة ولقد تكررت مشارطاته في هذه المدرسة

### ٢ - مدرسة ( أيت علي ) في ( الاخصاص )

هذه المدرسة الاولى التي شارط فيها ١٢٧٢ هـ ثم شارط فيها أيضا مرات . وهي التي تأخر فيها الى أن توفي

### ٣ - مدرسة ( بوزاكارن )

مر فيها أيضا مرات وقد كان التعليم ديدنه دائما حيثما حل بعد واجتهاد . وقد لاحظته السعد في تلاميذه فكان من بينهم نوابغ

## نتف من اخباره

كان علامة نوازلها يحكم دائما في الخصومات مرتفع الراية بذلك .

$$= ١٣٦ =$$



مقصودا به من كل تلك الجهات لا يتعدى الحق الذي آراه الله في القضايا  
ولذلك تزخر تلك النواحي بمحركات قلمه وقد كان صبورا منذ كان يأخذ  
حتى انه يكتب في عطلة الاسبوع الخميس والجمعة جميع الشروح والخواشي  
والمتون التي سيأخذها في الاسبوع الآتي حتى تكونت خزانة من هذه  
المخطوطات وهذه هي العادة اذ ذاك من أمثاله كلهم لعدم الكتب ولما  
تنتشر المطبوعات بعد وقد كان يحفظ المتون العلمية كلها المختصر فما دونه  
والعادة ان يحفظ الطلبة جميع المتون . ويتفرغون لحفظها ليلا على ضوء الحطب  
وكثيرا ما ينسخون كذلك تحت ضوء الحطب لعدم الزيت للقناديل لغلبة  
الفقر ومن هذه الهمم خرج أساتذة محصلون كالترجم وسيتعجب  
أبناء هذا العصر من كل هذا أو يعدونه كذبا ولكن الحقائق لا يكون عليها  
غبار ولا بد أن يصرح بها فليقبلها من شاء وليردها المنتظعون الجاهلون  
بهمم هؤلاء الاسلاف رحمهم الله

وقد حكى تلميذه سيدي الحبيب السكرادي انه كثيرا ما ينشد  
اذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلىك بالنهار  
ولا تشرب باقداح صغار فان الوقت ضاق عن الصغار  
كما حكى تلميذه علي بن ابراهيم الاخصاصي انه كثيرا ما ينشد أيضا  
وان من التيسير والرشد للفتى اذا أدركته الشمس أن يتحولا

ومن عاداته الحرص التام على أوقات الدروس وقد كانت داره بعيدة  
عن المدرسة في (سيدي علي أوسعيد) فياتي دائما لا يتخلف وان هطلت  
الامطار وسالت السيول يذكر بعض تلاميذه انه قد ياتي تحت انهمار  
السحب كأفواه القرب ولحيته الطويلة تسيل ماء لا انه تقطر فقط  
شاهده على ذلك يوما وقد ياتي راجلا ان اشتغلت البغلة ولم يزل هكذا  
ديده فلا يمكن أن يترك الدروس للأضياف وان كانوا ما كانوا فقد  
كان عنده الشيخ سيدي المدني الايفراني فاستقبل الدروس من الصباح  
الى أن قارب الزوال فحين أتمها قال له سيدي المدني هذه العبارة  
( مسنى السغب ) فضحك له ثم قام معه الى الفطور وكلما أتم الدروس  
تناول المصحف أو دلائل الخيرات وهلم جرا والعادة ان يوالى نحو اربعة  
دروس أو خمسة صباحا وأقل منها في المساء وكانت أنصبته على غرار  
انصبه شيخه الشريف الكثيرى وكان ينوع الدروس بين فقه ونحو ولغة  
وأدب وأصول وتفسير والحديث في الرمضانات غالبا وهكذا استوفى  
نحو سبعين سنة . فاصدر عشرات من النباء ومئات ممن دونهم .

ومن اخلاقه اللطف والتانى فى جميع اموره حتى بينه وبين الطلبة فانه ياتى صباح كل يوم دائما سرمدًا ثم لا يستدعى الطلبة للنصاب بل بمجرد ما يدخل محل الدراسة يتناول المصحف فيتلو الى ان ياتى الطلبة وقد يغلب عليهم البرد الشديد فيجلسون فى بيوتهم حول المجامر فلا يزعجهم ولا يعهد منه انه عنف اى واحد منهم وقد يمر النهار كله كذلك - مع قلة ذلك جدا - فيبقى فى محله الى ان يصل العصر وقد يغلبه البرد هو ايضا وقت اسنانه فيبيت فى المدرسة . وكان يرتاض كثيرا فلم يكن يركب بين المدرسة وبين داره الا بعد ان شاخ جدا . وأناف على ٩٥ فى العمر

ومن احواله انه ينتصب دائما لاصلاح الناس ولفض خصوماتهم وذلك فى محله الذى يصله فيه الناس فيتفرغ لهم بعد دروسه وقد جرى ذكره عند ذكر سيدى ابراهيم بن كيسوم البصير وانه دعوة من دعواته بعدما شكر عليه وانه عمر عدم الاولاد الذكور فبشره به . وانه يكون علامة نفاة لاهل عصره فكان كذلك بفضل الله وذلك فى (الجزء الثانى عشر )

وله مشاركة فى الفنون حتى فى الادب فيحفظ من الابيات اللطيفة وينشدها بمناسبات

### اجازة الشريف الكثيرى لسيدى الحسين يبيس

( الحمد لله ) ( أما بعد ) فان الاخ فى الله والاحب من أجله الفقيه اسد الحسين بن عمر الاخصاصى السوسى ادام الله توفيقه وجعل عونه فى كل حال رفيقه طلب منى الاجازة لظنه الجميل ان الهزيل سمين فأسعفته رغبة فى ادعياته فاقول أجزته جميع مروياتى ومسموعاتى كما أجازنى أسيأخى الأجلة الذين هم بدور الملة منهم منبع حكمتى وشجرة ثمرتى ومعظم استفادتى سيدى ابو سالم بن محمد الوالياضى الهشتوكى وسيدى محمد بن ابراهيم اليبوركى الهشتوكى عن شيخيهما الاغر عبد الله بن محمد الحياطى الردانى . ومنهم شيخنا الصوفى التقى الزكى سيدى ابو العباس أحمد بن محمد فى ( تيمكيدشت ) ومنهم شيخنا الفقيه النيبه سيدى محمد بن على من (زاوية سيدى يعقوب) الهلالى (الايلائى) عن والده ؛ سيدى على بن سعيد عن شيخه أبى العباس سيدى أحمد بن سعيد النظيفى من ( ذات الارحاء ) عن أبى عبد الله محمد بن الحسن البنانى الفاسى عن أبى عبد الله محمد بن عبد السلام البنانى عن أبى العباس ابن الحاج عن شيخ الشيوخ عبد القادر الفاسى عن أبى

زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي عن الشيخ القصار عن الشيخ  
التسولي عن الشيخ الدقوني عن المواق عن المنثوري عن القاضي أبي  
الخطاب أحمد بن واجب عن الخطيب محمد بن يوسف بن سعادة عن  
الصدفي عن الباجي عن أبي ذر الهروي عن المستمل عن الفربري ؛  
عن الشيخ محمد بن اسماعيل البخاري عن الحميدي عن سفيان عن  
يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن أبي  
وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب القرشي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ورضى الله عنهم أجمعين اجازة عامة مطلقة بشرطها المعتبر من التثبت  
واليقظة وتقوى الله واتباع السنة والبخل بالدين ولا يبعه بعرض  
دنيوى والتحصن ؛ والتوقى بجنة لا أدرى

فالله يوفقنا واياہ ويجعلنا من (الدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا)  
وكتبه من ليس أهلا أن يجاز فضلا عن أن يجيز في رجب الفرد عام  
١٢٧٨ هـ سعيد ابن احمد الكثرى الهشتوكى بمدرسة ذوى محمد  
لطف الله به ءامين .

### قولة المؤرخ الايكراري فيه

(ومنهم الفقيه العالم المدرس الحسوبى سيدى الحسين بن عمر بييس  
- به علم - كان رحمه الله يلزم اتتدريس في مدارس (الاخصاص) تارة  
ب ( سيدى محمد الشريف ) وطورا ب ( سيدى على اوسعيد ) وحينما  
ب (أبى الاحبال) اذا خرج من هذا دخل هنا من قبل ١٢٩٥ هـ الى أن  
توفى ولا يفارق التدريس في الشيخ خليل والالفية وابن عاصم والسملالية  
والامهات الصفار. ولا يحوم حول الاصول والمعانى والعروض والمنطق (١)  
ولا يعرف في اى قبيل هو هل هو تنانى او هوارى خرج من تحت  
يده اناس لا بأس بهم ان أردت أن تعدهم لفعلت وهو رحمه الله يقضى  
في الاحكام بالفرض هو وابو الطرق نزلت على مسألة الخراطيين  
ب ( آيت على ) فوجدت له ثمانية احكام اربعة في جهة ومثلها في الاخرى  
فعلمت أنه لا يراقب الله في عباده وهو رجل غليظ مجدر قبيح الهيئة  
والصورة دم البراغيث في قميصه . ترى حتى تحشم . وغاية ما يقال فيه  
انه اطعم من اشعب غرضه جمع الدنيا فانا لله ممن جعل علمه شبكة  
توفى رحمه الله في الثانى عشر من ذى الحجة عام ١٣٣٩ هـ فهو مسن  
تلاميذة الشريف )

( أقول ) ان كل من خالطوا الاستاذ يصفونه باحسن الاوصاف

(١) بيئة سيدى سعيد الشريف لاتذكر فيها ولا فى أبنائها هذه العلوم  
فلا ملامة على المترجم وحده رضى الله عن الجميع

## قولها ابن الحبيب فيها

( ومنهم الفقيه المعمر العلامة النفيس سيدي الحسين بن عمر بيبس - به عرف - الاخصاصي كان هذا الفقيه من تلامذة الشريف الهشتوكي . وممن حبس نفسه لخدمة العلم وانعمل به طول حياته وما فارق دروس العلم الى بن توفاه الله . وكان يختم الشيخ خليل على عامين . والفية ابن مالك على عام . ويقرا جميع المؤلفات قراءة سرد وفهم ولايزيد على المتن . وقد شوهد له سر في ذلك فمن اطلع على حانه سلم له في ذلك الباع وكان رحمه الله لا تؤثر فيه المحن ولا المصائب بل هي اعياده لا يتشوف الى الطمع لما في ايدي الناس . رزقه قوت ولا يحتفل للأفراح ولا المواسم ساد الناس بزهده وتصوفه وتسليمه لجميع خلق الله لا يشوق أسواق الفضول دابه الاقبال على الله ومطالعة كتب العلم ودرسها مع الطلبة ونسخها بيده المباركة جل كتب خزائنه كانت بخط يده . يستغرق عامة نهاره بالمدرسة الى الاصفرار ثم يروح لداره . ثم يصبح منها للقراءة هذا ديدنه طول عمره ختم الشيخ خليل أزيد من ثلاثين مرة . والفية ابن مالك أكثر من ستين مرة واما الامهات الصغار فلا نهاية متى ختمها شرع فيها أيضا يحظر مجلسه الكبير في القراءة والصغير جزاه الله عن العلم وأهله خيرا وكان يفر بدينه من الفتن وأهواس العامة اذ من اداب العلماء رضى الله عنهم أن يعملوا بعلمهم ولا يطلق شرعا لفظ العالم الأعلى العامل به وان كان يصح لكل شخص أن يطلق عليه اسم العالم لغة اذ كل موصوف بصنعة فلا بد أن يسمى باسمها . والعلم حجة على صاحبه اذا لم يعمل به فلا تنفع نسبة اذا نسبك علمك الى ضده فما أبعد المفرور هيهات هيهات تجمع حكم الاولياء وتجري مجرى السفهاء وليس من الانصاف تحسن الاقوال وتقبح الافعال . وقد كان رحمه الله لا يجادل الناس في صغيرة ولا في كبيرة وأحواله كلها حسنة . وهو على حال مرضية حتى لقي ربه . وهو من تلامذة الشريف تخرج عليه عدد لا يحصون توفى رحمه الله في الثاني عشر من ذى الحجة عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف )

## تلاميذها

- ١ - سيدي أحمد بن مبارك أبو الكيد
- ٢ - الحسين بن مبارك أخوه
- ٣ - محمد بن ابراهيم المانوزي

- ٤ - محمد بن عمر العلوى
- ٥ - سيدى الحسين بن عبلا التاجرى
- ٦ - سيدى احمد ندى عبلا العلوى
- ٧ - سيدى على بن ابراهيم الاخصاصى
- ٨ - سيدى محمد بن سعيد العلوى
- ٩ - سيدى محمد بن ابراهيم المرغى
- ١٠ - سيدى ابراهيم بن سعيد الصالحى
- ١١ - سيدى محمد بن محمد الجرارى
- ١٢ - سيدى محمد بن احمد التاغجيجتى
- ١٣ - احمد بن ابراهيم التانانتى
- ١٤ - احمد المؤذن التانانتى
- ١٥ - الحبيب السكرادى
- ١٦ - على بن الحبيب السكرادى
- ١٧ - الطاهر السماهرى
- ١٨ - على من آل بوتوميت
- ١٩ - احمد اليزيدى الاديب
- ٢٠ - محمد السماللى
- ٢١ - محمد بن مبارك اوشن دفين مصر
- ٢٢ - الحاج احمد الضارصورى القائد
- ٢٣ - احمد الايغرى التامانارتى
- ٢٤ - احمد بن الحسين ولد المترجم
- ٢٥ - محمد بن الحسين ولده الآخر
- ٢٦ - عابد بن الحسين ولده الآخر
- ٢٧ - الحسن بن عبد الرحمن الايتكرارى الفلكى
- ٢٨ - احمد بن بيدير التانكرتى

### الثالث : محمد بن الحسين

هو أكبر اولاد الاستاذ ولد قبل ١٢٩٥ هـ اخذ القرءان عن خاله الاستاذ العبالوى . ثم لازم والده الى أن نجب فحصل فصار أولا يعين والده فى الدروس ثم استقر فى مدرسة (سيدى محمد الشريف) الاخصاصى المعروف بالاسحاقى توفى المترجم شابا نحو ١٣١٨ هـ

## الرابع سيدى عابد بن الحسين

ولد على رأس القرن الرابع عشر أخذ القراءان عن الاستاذ محمد العبلوى وعن الاستاذ احمد أوركوكى من (آخادير زخانغن) المقتول ظلما بيد أيت الحسن وعن الاستاذ أبى الشبوك الرجىلاتى الهشتوكى ثم لازم والده طوال زمن أخذه ولم يتعده الا أنه أخذ قليلا من (مراكش) نصف سنة عن محمد السرعينى أخذ عنه بعض التحفة وبعض الاستعارات كما أخذ عن غيره ثم انه خلف والده فى المدرسة حيث بقى من ١٣٣٩ هـ الى الآن ١٣٨٢ هـ

## قولتا ابن الحبيب فيما

قال بعد ذكر والده واخيه احمد

( ومنهم اخوه الفقيه المحرر سيدى عابد بن الحسين سار هذا السيد سير والده فى المسكنة والاقراء وحاز خزانة كتب والده تحت يده وحفظها من أيدى الاغيار والتشتيت وتلك فائدة وافرة ونعمة شاملة )

## الخامس : احمد بن الحسين

ولد نحو ١٣٠٦ هـ أخذ القراءان عن الاستاذ محمد بن على العبلوى خاله فى مسجد (اد عيسى) فلما ختم القراءان طلبت أمه من والده أن يعطيه شيئا عما هو معتاد لمن ختم القراءان فقال لها ان عندى اولادا اخرين لابد أن أسوى بينهم فى العطية وهذا مما يدل على ورع سيدى الحسين بيبس حين نزل عند حديث البشير حين أراد أن يهب شيئا لولده النعمان ما بين اخوته فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لاتشهدنى على زور وفى أمثال هذه المواقف يظهر ورع الانسان

ثم انه لازم والده فى المعارف الى أن شدا ثم انتقل الى (تانكرت) عند سيدى الطاهر بن محمد فلامه ما شاء الله ثم ذهب الى (مراكش) ١٣٢٨ هـ فبقى هناك فى مدرسة (المواسين) وحين استتم أخذه صار يعلم اولاد الاعيان ثم تعين عدلا على يد القاضى مولاي احمد البنسعيدى وقد كان فى عهد عدالته وقبله يعلم اولاد الكبراء فى ديارهم بأجرة مبادئ العربية فمن كان يعلمهم الشاعر محمد بن ابرهيم المشهور ومنه تلقح البدره الادبية لأن المترجم أولع بالادبيات منذ كان عند شيخنا سيدى الطاهر الايفرانى ثم وجد ذلك موهبة فى شاعر الحمراء فلم يزل يجتهد حتى كان له ما كان بمطالعته ودراساته . ومن علمهم أيضا

سيدي محمد بن عثمان المسفيوي الرئيس الجليل اكلية ابن يوسف فقد  
لازمه في داره ما شاء الله كما انه علم أيضا اولاد القائد عيسى العبدى .  
وهكذا أمضى حياته وهو اذ ذاك لا يزال في مدرسة ( المواسين ) الى أن  
تزوج فسكن في حومة خارج المدرسة ويعرف بسيدي احمد الاخصاصي.  
وسمعتة حسنة وقد اخذت عنه أنا منظومة الاستعارات ياتي الي في  
مدرسة (ابن يوسف) واعدته من اشيأخي ولذلك ذكرته في هذا القسم  
رحمه الله .

### قوله ابن الحبيب فيه

قال بعد ذكر والده

( وله عدة اولاد منهم الفقيه الكبير والسيد الشهر ابو العباس  
سيدي احمد بن الحسين قرأ على والده حتى تضلع في العلوم . وانتقل  
الى ( مراكش ) يدرس بها مبادئ العلوم فتزوج بها وصار واحدا من  
العلول فاستمرت سيرته على ذلك حتى انتقل لدار النعيم اواخر سنة  
تسع وخمسين وثلاثمائة وألف )

انتهى الكلام على أسرة (ال بيبس) العالة وهناك أخبار كثيرة تتعلق  
بعميد الاسرة العلامة سيدي الحسين. وقد كنت رأيت اجازة الشريف الكثيري  
له ولكن لم أجدها الآن كما أن منه اجازات لبعض تلاميذه وكما أن  
هناك قوافي مدح بها من الادباء ذكرناها بمناسبات

القول الفصل في العلامة سيدي الحسين انه فريد بين معاصريه في  
كثير من النواحي فاق فيها معاصريه ولا يلتفت الى ما قاله فيه بعض من  
ذكرنا كلامهم لأن المخبرين الكثيرين لهم السبق في الشهادة على واحد  
والعصمة لله وحده فرحم الله الجميع .



# الاستاذ سيدي عمر الجراري

نحو ١٣٠٥ هـ = نحو ١٣٦٤ هـ

أخذ القرءان برواياته في بعض المدارس بـ (رأس الوادي) ثم التحق بالاستاذ سيدي محمد بن عبد الملك في (تامازت) فأخذ عنه بعض المبادئ ثم التحق بمدرسة (الساعات) في قبيلة (أبي السباع) عند الاستاذ سيدي العربي رحمه الله ثم دلف الى (مراكش) فشهد من الشيخ شعيب الدكالي المتخرج من الازهر ما حفزه الى الازهر فجاور هناك سنوات كثيرة أخذ فيها التفسير والحديث وبعض الفنون وعلم التجويد دراسة وتوسع في القراءات وقد عانى هنالك في الزاد مشقة تضطره الى الخروج الى الارياف أحيانا عند أصحاب له فيعينونه وكان ذلك في وقت الحرب الاولى انصيب وفي سنة ١٣٣٩ هـ رجع الى المغرب فمر بالشيخ شعيب بـ (الرباط) وهو اذ ذاك وزير العدالة يمد الاعانة للطلبة بغاية الاعتناء فكتب له الى بعض المراكشيين. فلاقته (مراكش) كما تلاقى كل وارد جديد. فكان وهو لا يزال محافظا على لبسته الشرقية عجا عند الناس فاقبلوا عليه اقبالا كثيرا فتقدم الى الدراسة فأكب عليه الطلبة فافتتح التفسير والحديث مناوبة بين العشاءين في مسجد (سيدي عبد العزيز) فكان المسجد يكتظ بالناس كما افتتح أيضا دروسا أخرى في الجامع اليوسفي ثم تقدم اليه رجل يحب العلم وأهله فتأواه الى داره فزوجه بنته . وقام بشئونه ولكن الاستاذ ليس بوكيل. فاحب أن يستقل بنفسه فاستقل فأقر عين الشرف وابهج الانفة السوسية وقد كان والد زوجته متوفى واحسبه استبدل تلك الزوجة بأخرى والاخيرة هي أم اولاده الموجودين الآن

أستاذنا الجراري من خيرة الاساتذة أفكارا وقد عرف العصر ومقتضياته وهو ممن يشيدون بئراء حسنة في السنة وفي غيرها وكان نعم الصاحب لمن صاحبه ونعم الجليس لمن ضمه معه مجلس يقبل ويرد وينصف يقبل الحق من أهله ويرد الباطل على قائله . بصراحته المعهودة



وينصف غيره كما ينصف من نفسه مع ميل منه الى أن تكون يده هي العليا في كل شيء فقد أقبل على التدريس ما شاء الله حتى أحس بأنه محتاج الى مستورد للرزق فدخل التجارة من غير استنكاف فقايض في أحد فنادق (الثلاثة فحول) في تجارة السكر ثم سما له فكر آخر في اتخاذ سيارة لنقل البضائع والركاب بالاجرة فخاض في ذلك بجهد لا يعتاد اذ ذاك من أمثاله من الطلبة وفي أثناء ذلك سافر سفرة الى (السنغال) في لبحر وأخرى في نواح أخرى ثم خوطب بولاية القضاء فأجاب هذه المرة بعد أن كان خوطب به قبل فاعتذر فولى سنتين أو نحوها في (أمزميز) فظهر منه هناك عفاف وعزوف وترفع عن أوساخ البراطيل. شادت له بذكر عظيم وشأن رفيع وقد كان لى بأهل تلك الجهة اتصال فكنت أسمع منهم الاجماع على نزاهته وجل ما يمر بين يديه يفضه بين أربابه بصلح فارتاح الناس بذلك من المصاريف الكثيرة في المحكمة وبذلك وحده يلومه بعض طلبة تلك القبيلة يقولون ان الصلح لا يستدعي اليه القاضي الا بين الاقارب وذوى الهيئات أو اذا تشعبت المسألة واشكل فيها الوجه وأما ما سوى ذلك فان القضاء مجعول لاعلان الحق لصاحبه لا للشفاعة الى ذى الحق ليتنازل عن بعض حقه هذا ما سمعته من بعض طلبة تلك الجهة وهو متهم في قوله لان الاستاذ كان أوقفه فيمن أوقف من العدول هناك لأضرارهم بالناس فالغالب أن قوله هذا انما نشأ عما في صدره من الاحنة نحو القاضي ومن حرمانه مع أمثاله مما يتوصلون به في القضايا اذا كانت تروج وهم يلقنون الخصمين ما لا يعرفونه على حين ان القاضي ياتي الخصمين من ناحية الدين والكرامة الشخصية فيجس على وترهما فيقومان وقد تراضيا وما القضاء في الحقيقة الا مجلبة للرضا بين الخصمين فهو المطلوب الاكبر والغرض الاهم . ومتى كان القاضي يعرف في قضية أن ذلك هو الاولى فيها فان ذلك موكول الى امانته وذلك على كل حال أعلى وأفضل من تردهما الى المحكمة شهورا واعواما فيضيع من أموالهما وأوقاتها ما لا يعوضه من ربح القضية منهما. على أن الاستاذ الجرارى قد فصل هناك قضايا كثيرة على النمط المعهود فلا يحوم حوله بلوم الا مفرض في نفسه حاجة يقضيها بذلك

أحس القاضي الاجل أنه مع ما تنازل منه عن حقوقه ومع عفافه الظاهر لكل أحد لا يستطيع أن يستمر في المنصب والى متى يسبح من يحسن العوم في البحر الواسع ؟ ولا بد أن يعيى يوما ما فقدم الاستعفاء والحق في طلبه حتى قبل فأوى الى (الحمراء) فاشترى دارا أو دارين بما

اقتصده يتبلى من كراتهما بالاقتصاد فاختر الانزواء التام وقلما يرى في المجتمعات الا قليلا حتى انه ربما يترك التدريس بين العشاءين في مسجد (سيدي أبو عمرو) الذي صار يدرس فيه منذ سنوات حين سكن في تلك الجهة بعد رجوعه من القضاء

كان معروفا عند الناس بالحاج عمر مع انه لم يحج قبل ذلك ولم يتها لها الا في السنوات الاخيرة فاستحق حينئذ هذا الوصف حقيقة وقد وصفه الذين حجوا معه بأنه منهجد عابد ذاك يستغرق الاوقات في ذلك وقد التحق بدراسة النظام في (ابن يوسف) بعد أن نظمت فيه

كان صلبا في ارادته لا يتردد عما يعرفه حقا ولا يعرف الهوادة في الاشادة به وحريته في التفكير ولصراحته وقعت له مع علماء مراكشيين من الجامدين محاورات أراهم فيها الحق واضحا لو كانوا يبصرون وكان يستحضر من الحديث والتفسير وبعض أقوال المذاهب ويشارك في العلوم الاخرى فلا يعرف في مذاكراته الا قال الله وقال الرسول شأن المحدثين الذين أشربوا في قلوبهم السنة وله مؤلف أظنه في القبض في الصلاة شحنه بذلك ويده في الروايات فيها من الطول ما ليس لها في العلوم الاخرى ولذلك ملا فهرسته بروايات القراءات (١) ودراسته بلهجة لا هي مصرية ولا مغربية بل مزيج بينهما وقد تصدر في السنوات الاولى التي قدم فيها الى (مراكش) للتدريس في زاوية الشيخ النظيفي انتقل اليها من مسجد (سيدي عبد العزيز) باستدعاء من هذا الشيخ ليكون ذلك أدعى الى عمارة الزاوية وانتفاع أهلها ولكن الاستاذ السني تصدر منه كلمات تعتبر في جو الزاوية ضد ما أسست له الزاوية . وفي يوم ندد على المنبر بتقديم الورد على الحزب الراتب بعد المغرب فكان ذلك - فيما بلغنا - أحد الاسباب التي أخرج بها من الزاوية ومثل هذا وقع أيضا هناك لبعض الاساتذة أحسبه مولاي احمد العلمي فكانت عاقبته كعاقبة الاستاذ الاستاذ الجراي ( ولكل وجهة هو موليها )

أخذت عنه الربع الاخير من المختصر مسرودا في مسجد ( سيدي عبد العزيز ) في الصباح نقرأ منه كثيرا بالدردير وأخذت عنه أيضا من التحفة كثيرا على ذلك المنوال أيضا واتذكر أننا كنا في الخطبة فعرض ذكر أبان ابن عثمان عند ذكر حرق رسوم الخصمين معا وان ذلك واقع أيام أبان ابن عثمان فتروى من حضر الاستاذ فمن دونه فيمن هو أبان. وقيل ليس من الخلفاء من اسمه أبان فقال بعض من كان تقدم له علم بالتاريخ انه أبان بن عثمان بن عفان وقد كان قائدا على المدينة لبني أمية

(١) ونسخة فهرسه الوحيدة في المكتبة العامة في (الرباط) بخطه .

اما معاوية وابنه واما عبد الملك فقبل منه ذلك على اغماض وانما نذكر  
مثل هذه الجزئية ليحمد الشباب المؤرخ اليوم الله حين علمه ما كان مجهولا  
جهلا مطبقا في هذا الجيل الذي قبله وباعه في العربية قصير جدا . فتصدر  
منه فلتات وتوقفات امثال هذه فيما هو على طرف الثمام

وقد كنت خاطبته حين اتمنا المختصر وذلك عام ١٣٤١ هـ بما نصه

الوجد طال بخصر منك مختصر  
لو لم يلح عقد ثغر منك منتظما  
فتكت في خلدي فتكا نسيت به  
أودعنتي دتفا أهوى تستره  
وقطعتني عيون منك مرهفة  
سلبت الباب كل العالمين وقد  
أبدى محياك للنظار بهجته  
يا شادنا جمعت في طي نعمته  
بهرت كل الورى حسنا كما بهرت  
حبر له راية في الفهم خافقة  
حلتى به الله هذا العصر فانبجحت  
عاني ارتشاف ثغور الجد اذعنيت  
وعائق الكد في تحصيل منيته  
حتى تبدى على أفق العلوم كما  
ذا فكرة انبدا رأس العويص بدت  
كم من عويص بها قد عاد مفتحا  
أبحاثها طرزت ببرد العلوم كما  
فالفقه يرفل من نولتى قرائحه  
سقى الصحاب مدا مات معتقة

وانقلب ذاب بقدر منك مهتصر  
ما كان دمعى على خدى بمنتثر  
يا أيها الطيبي فتك الليث والنمر  
هيهات ما البدر في الظلما بمستتر  
اسياف الحاظها بمشحد الحور  
بدوت تخطر بين الدل والخفر  
لاغرو ان هام أهل البدو والحضر  
ووجهه شهوات السمع والبصر  
كل العقول فهوم المرتضى عمر  
على ندى بعلم اللوق مشتهر  
أيامه في حل الاحجال والغرر  
أقرانه بارتشاف الثغر ذى الاشر  
مخاطرا بسلوك الدو والبحر (١)  
يبدو على الافق نور الشمس والقمر  
من فهمها فتكات الصارم الذكر  
من بعد اعيائه حلا على الفكر  
قد طرزا القطر برد الروض بالزهر  
من التهذب في موشية الحبير  
من فهمه الصرف في تياك الصور

\* \* \*

يا سيذا هصرت افهام فكرته  
أبغى امتداحك بالشعر البليغ ولا  
على علاك سلام مثل هب صبا

قد عانقت زهرات الروض في السحر

قلت هذه المنظومة التي حسبتها اذ ذاك من الشعر العالى فاستحييت

(١) البحر محركا وذلك جأز للاتباع في أمثاله . مما عينه حرف  
حلق . كالدهر والنعل الخ

أن أمدتها للأستاذ فمكنتها لسيدى عبد الله (١) الاثديرى وكان معنا  
مجاورا فى اليوسفية حينئذ فناولها اياه لأننى ما كنت اداخل الاستاذ  
ولا أوى اليه ولا أراه الا فى الدرس . وكنت اذ ذاك أسير على تلك الحطة .  
لثلا أصطدم ومن يعيب على من الاساتذة عدم المواظبة على الدروس والفناء  
فى الادب الذى اعطيت لمطالعة كتبه كليتى وهى فكرة سخيقة استولت على  
فحرمتمنى فوائد لا تحصى .

رجعت الى (الحمراء) ١٣٤٨ هـ من (فاس) فتقدمت الى التدريس . فكان المترجم ممن  
يساندى واخوانا لى بتجبيذ خطتنا . يبلغنا عنه ذلك . فنشكره ما نسمع . ونوليه  
ما يستحق متى اجتمعنا معه وقد كان فريدا فى الجهر بما يجهر به حتى  
خرجنا الى الميدان فوجد منا من يعضد فكرته ولاأغبطه الا على الانزواء الذى  
تيسر له ولم يتيسر لى مع حرص شديد من أعماق قلبى نحوه وان كان  
اكثر من يرونى لايعلمون ولكننى اعرف الناس بذات نفسى من كل احد  
حيا الله الاستاذ الجرارى وبياه واطلال فى مرضاته محيانا ومحياه .  
( ثم انه صار الى رحمة الله نحو ١٣٦٤ هـ )



---

(١) ظهر كفقيه بارز فى ( اثادير ) الى أن ذهب به الزلزال فيمن ذهبوا

# الفقيه سيدى محمد الاميغرماني البعقيلي

نحو ١٢٧٥ = نحو ١٣٥٠ هـ

نسيبه

محمد بن علي

فقيه جليل من المتخرجين من مدرسة ( تيمكيدشت ) في عهد الشيخ  
سيدي الحسن بن احمد بن محمد رضى الله عنه ثم كان أحد المدرسين  
فيها في الوقت الذي يأخذ فيه الفقيه الصالح سيدي ناصر الالفي رحمه  
الله فكان هو وسيدي موسى الاوئي من المشتهرين بين المدرسين هناك  
قبل أن يتولى التدريس سيدي ناصر في عهد الرجل الصالح المجذوب  
سيدي الهاشم رحمه الله ثم انه راجع التدريس فيها بعد ذلك وقد أخذ  
عنه هناك أناس حوالى ١٣٤٩ هـ وقد كان تزوج في ( تيمكيدشت ) فسكن  
هناك وذهب ليزور بلده فتوفى فيه هذا ما عندى عن الفقيه سيدي محمد  
الاميغرماني البعقيلي ولم أكن في كل هذا الا على ما يكون عليه من يسمع  
ولم يمكن له أن يحقق وقد سمعت تلميذه الاستاذ سيدي الحسن ابن  
الفقيه الخال سيدي احمد بن محمد بن العربي يذكره ولم أتفطن حين  
كان يذكره لي أن أحرر عنه ترجمته فرحمه الله وألحقنا به مسلمين  
وهناك في ( أميغرمان ) فقيه آخر يسمى أيضا محمدا أخذ عن  
سيدي المحفوظ وقد عاجلته الوفاة نحو ١٣٤٥ هـ

# العلامة سيدي محمد بن عمرو التاموديزتي

١٢٦١ هـ = ٢٢ - ١١ - ١٣٥٢ هـ

نسبه :

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الله بن أحمد  
ابن الحسن بن عبد الله بن عمرو بن أحمد بن زكرياء بن عبد الملك  
بيت ابن عمرو بيت مجيد وقد قال لي سيدي أحمد بن عمرو - الخي  
الآن - أن نسب (آل ابن عمرو) يتصل بنسب آل سيدي سعيد بن عبد  
النعميم فيكونون حينئذ شرفاء وقيل انهم عدويون وقيل تيميون ولم  
أتحقق أنا الآن ما هو الصحيح لان نسبهم لم يرتفع . ولم نر عندهم مشجر  
نسبهم كالمعتاد ولاحمد بن زكرياء بن عبد الملك اولاد

- ١ - يحيى . وهو جد آل ابن بيدير الساحليين
- ٢ - أبو بكر انقرض عقبه
- ٣ - داود كذلك انقرض عقبه
- ٤ - عمرو هو الذى تفرع عنه علماء كبار  
فلنلق نظرة على علماء هذه الاسرة المباركة ممن نعرفهم من  
قديم الى الآن ثم نتخلص بعد ذلك للمترجم رحمه الله  
لائحة علماء آل ابن عمرو :

- ١ - عمرو بن أحمد بن زكرياء
- ٢ - عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد
- ٣ - عبد الله بن عمرو بن أحمد
- ٤ - محمد بن عمرو بن أحمد
- ٥ - محمد بن محمد بن عمرو بن أحمد
- ٦ - عمرو بن محمد بن عمرو بن أحمد
- ٧ - الحسن بن عمرو بن أحمد

= ١٥٠ =

- ٨ - يوسف بن عمرو بن أحمد
- ٩ - علي بن يوسف بن عمرو بن أحمد
- ١٠ - عبد الواسع بن بلقاسم بن يوسف
- ١١ - الحسن بن عبد الله بن يوسف
- ١٢ - أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الحسن
- ١٣ - الحسن بن أحمد بن سعيد
- ١٤ - الحسن بن الحسن بن أحمد بن سعيد
- ١٥ - ابراهيم بن أحمد بن سعيد
- ١٦ - عمرو بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عمرو
- ١٧ - محمد بن أحمد بن الحسن بن عمرو بن أحمد
- ١٨ - الحسن بن محمد بن عمرو
- ١٩ - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الله
- ٢٠ - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمرو
- ٢١ - الظاهر أخوه

الاول : عمرو بن أحمد بن زكرياء البعقيل

قال عنه في الطبقات . وفي الوفيات

( اللقيه العالم العامل العلامة المفتي المتفنن المحقق مات بـ ( فاس )  
ما بين ثمانية او تسعة وستين وتسعمائة

( أقول ) ان قبره لا يزال معلوما بـ (فاس) وقد سافر مرة الاستاذ  
سيدي محمد بن العربي الادوزي مع سيدي محمدا بن عمرو الذي أعلننا  
ترجمته الى (فاس) حينما فزارا قبره هنالك وعمرو هذا من طبقة  
السوسيين التي تخرجت بابن غازي والونشريسي

( كنت اتصلت بالفقيهين سيدي أحمد وسيدي الظاهر ابني العلامة  
سيدي محمد بن عمرو فقالا لي عن جدهم عمرو ما يلي

( كان خطيبا في (تارودانت) حيناً . ويفتي ويقضى حيناً في بلده (بعقيلة)  
وما إليها. ولكثرة دوران الافتاء عليه بين المفتين معاصريه. عرف بعمرو المفتي  
ومن آثار قلمه تقييد علي قول خليل (وخصصت نية الخالف وقيدت ) قالاً :  
ان هذا الاثر موجود في خزائنها وقد صدر عنه مخطوط بيده في غرم  
ما أتلفه الغنم من أشجار الناس وهو نموذج للاعراف التي في (سوس)  
وهو

( الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
امر الله بحفظ المال وأذن في اصلاحه وتنميته ونهى عن اضاعته وافساد

أصوله وفروعه . وأوجب الشرع على من استهلك شيئاً منه غرم مثله ففى المثليات وقيمتها فى المقومات قال الله تعالى ( وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ) فكذلك حين أسند الى النظر فى نوازلهم حكمت على أرباب الغنم والبقر بغرم ما أفسدت أنعامهم فى بساتينهم من أشجار التين يغرمون قيمة ذلك وذلك بقيمة أهل المعرفة ؛ وهى درهم كبير للقلب الجيد - يعنى شجرة متينة - ودرهم صغير للوسط الذى يليه . ونصف الدرهم الصغير للصغير . فمن شهدت بينة على دخول بهائمه جنان غيره ؛ فليحضر رب الجنان معلم مسجدهم مع غيره من أهل الخير فيشهدون بما أفسدته من ذلك فيغرمه رب البهائم لرب الجنان وان أمتنع فليحضره للشريعة فيغرم ويؤدب وكذلك ما أفسدت الدراهم وأكلته من الهرجان يغرم ذلك كله مع الادب لمن تكرر منه ذلك من بهائمه وأما ما كان من ذلك حول الطريق المعروفة لسلوك الغنم والبقر فان حفظها أرباب البساتين بالزرب على المعتاد فهو كغيره . مما لم يكن حول الطريق . وغرمه كما تقدم وما لم يزرب ولا حفظ بالسد فلينظر أهل المعرفة فان تفاحش الفساد وكثر سقط نصف القيمة المتقدمة عن أرباب المواشى ؛ وان لم يتفاحش سقط الغرم كله لتفريط أرباب البساتين وعلى هذا أجرينا الفتوى حين عمت الفتوى وارتفعت الشكوى وسمعت الدعوى أعلم به جمادى الثانية سنة ٩٦٤ هـ عمرو بن أحمد بن زكرياء البعيلى )

ووجد أيضا من خط سيدى عمرو وذلك حين كان يزاول الخطابة فى (تارودانت) ما نصه :

( لما ثقل علىّ تحمل الامانة لما تضمنت من الضمانة وعهدة الشفاعة واستشعرت كلفة اداء الامانة والتقصير عن مرتبة الخطابة حكيت بلسان المقالة ما فهمته من قرينة الحالة لعل أجدد الرجوع والانابة بمجرد النظر فيه والقراءة ومن الله تعالى أسأل الاعانة والقوة على الطاعة . انه جدير بالاجابة :

أقول قولا ولست فيه مبتدعا	ولا كذوبا نصيحة لمن سمعا
شكت منابرها من كان يركبها	ونقرها بعصاه كلما طلعا
وليس ينقر قلبا منه يا أسفا	على الكرام الذين قبله شفعا
لو كان يفعل لم يحلل بساحتنا	من ليس يزهد فى الدنيا ولا ورعا
اذ ليس يحسن طب من به سقم	حتى يكون الذى فى نفسه ارتفعا
فكيف يأمر بالخيرات من عمل	من لم يكن أولا بالامر منتفعا



ام كيف ينهى وما انتهى ولا ارتدعا  
 نعم يقول الخطيب نعم ما شهدت  
 يا ذا الجلال الذي ترجى مواهبه  
 وليس يرجى لعمرو ستر حوبته  
 بك التوسل ياخير الورى حسبا  
 صلي الاله عليك كلما زهرت  
 الحق ابلج فاقض بالجنان له  
 نعم الخطيب ومن تلقاه جلسوا  
 بيس الخطيب اذا لم يك متعظا  
 فاحكم بحق وكن للحق متتبعا  
 به المنابر من حق لمن تبعنا  
 اغفر لعبدك ذنبه الذي وضعنا  
 الا الكريم الذي في عفوه طمعا  
 وليس جبل الذي يرجوك منقطعا  
 نجوم ليل وضوء الشمس قدسطعا  
 لكنى يفوز لدى الحق الذي سمعا  
 ان يسمعوا وعظه وامثلوه معا  
 ثم لمن ضم ذاك الحفل واستمعا

ثم ان المترجم سيدى عمرا توفى فى (فاس) وامر اولاده ان يرجعوا  
 الى بلدهم فرجعوا )

الثانى عبد الرحمن بن عمرو بن احمد بن زكرياء

نسوق ما قاله الحضيكى فى (الطبقات) وقد نقل عن صاحب (الفوائد)  
 الذى هو من تلاميذه قال

( عبد الرحمن بن عمرو بن احمد البعقيلى الجزولى الفقيه اللغوى  
 النحوى العروض الحيسوبى الموقت المحقق وحيد دهره وفريد عصره  
 توفى رحمه الله على ما اخبر به ولده عبد الكريم يوم الثلاثاء سابع رمضان  
 سنة ١٠٠٧ هـ )

وقال صاحب (الفوائد) ( شيخنا الفقيه الاديب الفروضى اللغوى  
 ابو زيد عبد الرحمن بن عمرو بن احمد البعقيلى الجزولى له ذكاء وفطنة  
 نافذة وبرع فى عدة فنون من نحو ولغة وتصريف وحساب وشعر وتنجيم  
 لبراعته فى علم التنجيم نقله المنصور لمدينة (مراكش) للتوقيت بها  
 وتعليم علمه وله شرح مفيد على (روضة الازهار) على التوقيت والتنجيم.  
 سماه (قطب الانوار من روضة الازهار) وءاخر على (اليسارة) ورجز فى  
 المنطق وقصائد فى الشعر مليحة وهو الذى نصب فى كل من منارات  
 (تارودانت) منارة القصبة ومنارة الجامع الكبير رخامة نقش الساعات  
 الزمانية والاصابع المبسوطة والسמות وخط الزوال وخط الظهر  
 وخط العصر وخط ءاخر العصر لمدينة (تارودانت) ولكل بلد يوافقها فى  
 العرض وركز فى وسطها مسمارا يعتبر ظله مع كل خط من تلك  
 الخطوط فاذا وقف الظل على خط الزوال علم ثم كذلك الى ءاخرها بحيث  
 لا يحتاج المؤذن فى شىء من ذلك الى كلفة قال شيخنا ابو محمد عبد الله  
 ابن مبارك لم اتأسف على فقيه مات تأسفى عليه . لفوات هذه العلوم

بموته ولم يخلف ببلاد المغرب من يحققها مثله ولغلبة الانقباض عليه عليه قل الأخذ عنه وكان سبب نقله (مراكش) أن المنصور رأى من دلائل التنجيم جيوشا فهاله ذلك وظن انها تزحف اليه فاعلم بذلك صاحب سره أبا الحسن علي بن سليمان بن عبد الله التيملي فكتب بذلك لآخيه أبي بكر بن سليمان وكان يتعلم على سيدي عبد الرحمن فسأله عن ذلك فقال له هي جيوش الجراد فكتب بذلك للمنصور فلم يلبث أن جاء الجراد فطبق سائر أقطار المغرب فسماه المنصور عبد الرحمن الجرادى فنقله بذلك لـ (مراكش) حتى وقع الوباء فرجع لـ (تارودانت) ثم انتقل منها لبلده (بعقيلة) وبها توفى سنة ست وألف ومن شعره

تسفته بعض الناس كبرا ونخوة وجر وعمّ الناس منه فساد  
فيا أسفى ان الافاضل قد مضوا فقام علينا الارذلون فسادوا

( أقول ) ان الحضيكي ذكر أولا عن ابنه عبد الكريم فيما رواه عنه صاحب (الوفيات) ما صح في زمن وفاته وانه دفن في (أغرابوا) وأما ما ذكره صاحب (الفوائد) فلا يعول عليه ثم ان نسبته للجراد لاتزال مشهورة عنه الى الآن ولكن الناس يقولون المجرادى بالميم فربما يحسب بعض الجهال أن الجمل المعلومة من مؤلفاته وذلك كله انما نشأ عن هذا التحريف المشين وتثاليفه التي ذكرت لم أعرف أنه بقي منها اليوم الا شرح (روضة الازهار) وما سواه فلم أراه وقد تقدم في ترجمة الاستاذ عبد الله بن يعقوب السملالي في (الجزء الخامس) أن ولده ييبورك شرح رجزه في المنطق وقد ترجمه أيضا الاستاذ محمد ابن مسعود المعدري ولم يزد على أن خص ما تقدم وعبد الرحمن هذا هو الذي يقصده المرغيتي في المقنع اذ قال ( قال أبو زيد الرضى السوسى )

وقال فيه سيدى ييبورك السملالي أول شرح قصيدتسه  
( الدرى المشرق فى علم المنطق ) ما نصه

( الشيخ الامام العلامة الفقيه النحوى اللغوى العروضى الحيسوبى المنطقى . أبوزيد سيدى عبد الرحمن بن عمرو الجزولى البعقيلي نسبا ودارا وهو رجل صالح ثقى العلماء بـ (فاس) و (مراكش) و (تارودانت) فاخذ عنهم كل علم وكان فائقا في عصره لاسيما في علم الحساب والتنجيم . وعلم الاوقاف شرح (لايسارة) للامام ابن البناء . وأوضحها . وفتح رموزها وشرح القصيدة الموضحة للاوقات ؛ للتاديرى شرحا جليلا وفتح رسالة أخرى بعد عجز الناس عنها وغير ذلك . واخذ عنه من

الناس من لا أذكر نهايتهم وممن أخذوا عنه شيخنا المرحوم بالله تعالى ؛  
والدنا - يعنى عبد الله بن يعقوب - وقرأ عليه (تلخيص ابن البناء) فى  
علم الحساب وقرأ عليه (اليسارة) لابن البناء أيضا فى علم التنجيم  
مع الشيخ الفقيه العالم البركة نصر الله ضريحه أبى الحسن على بن  
أحمد - الرسمى - وشرح بعض (الجزائى) فى علم الاوقاف وغير ذلك  
نفعنا الله به وتوفى رحمة الله عليه ضحوة يوم الثلاثاء التاسع من شهر  
رمضان المعظم عام سبع وألف وقال له أبوه سيدى عمرو فى مرضه  
بـ (فاس) اذا مات ؛ فاذهب من هذا البلد فانه ليس كما وجدناه  
وصح انه مكاشف مطلع وحدثنى أبى انه يكاشف وانه خرج من اهل  
بلده ذات يوم الى براح فسمع هاتفا يقول سيدى عبد الرحمن بن عمرو  
مبشر بالجنة أو نحو ذلك وطال عهده بالقصة والله تعالى أعلم  
وعمره والد هذا عالم فقيه مفتى (ردانة) رحمه الله خائف عابد دين (

الثالث : عبد الله بن عمرو أخو عبد الرحمن فقيه حسن له آثار.

يلزم العبادة وهناك عبد الله بن عمر الماسكى - وهو عمر لا عمرو -  
الآن أن اهل الاسرة جعلوا ذلك مصحفا. فساقوا ما فى الحصىكى عنه اذ قال  
( عبد الله بن عمرو الماسكى لاسوسى كان رضى الله عنه رجلا  
صالحا عالما عاملا قال البعيلى هو من تلاميذ شيخنا المرحوم سيدى محمد  
ابن ابراهيم البعيلى وقد جمعنا مجلسه زمن اقرائه بمسجد (ايتفروين)  
مع جملة من اخواننا فى الله من طلبة العلم) والغالب أنه فى الاصل عمرو لاعمر  
الرابع محمد بن عمرو أخو من قبله فقيه مذكور أيضا

الخامس محمد بن محمد بن عمرو من فقهاء الاسرة المذكورين أيضا  
قال فيه الحصىكى

( محمد بن محمد بن عمرو البعيلى الجزولى الفقيه الخطيب بجامع  
(القصة) بـ (تارودانت) كان رضى الله عنه فاضلا ورعا ذا مروءة وسمت  
وسيرة حسنة ووقار قال فى (الفوائد) هو أول من نزلت عليه مقدمى  
لـ(تارودانت) وقرأت عليه مقدمات النحو والعقائد وعلم الاعراب والتصريف  
وفتح لى باب الطلب على يده ورأيت منه ما يدل على أنه من اهل المكاشفات  
توفى رحمه الله شهيدا بالطاعون سنة ست وألف )

السادس عمرو بن محمد بن عمرو . طالب نبيل توفى ١٠١٧ هـ

ذكره فى ( الوفيات ) وهو أخو من قبله .

السابع الحسن بن عمرو بن أحمد بن زكريا أخو عبد الرحمن  
فقيه عالم عامل فاضل ناصح صالح توفي ١٠١٠ هـ هكذا قال في (الطبقات)  
عنه .

الثامن يوسف بن عمرو أخوهم فقيه قاضى تولى نوازل (بعقيلة)  
الى أن توفي فاعقب ثناء حسنا وذكرها جميلا توفي بـ (أغرابو) بداره  
بـ ( تازاكريمت ) وهو ابن خمس وثمانين سنة أواخر المحرم سنة  
١٠٥٤ هـ قيل انه ولد عام وفاة جده عمرو المتقدم هذا ما قاله عنه فسى  
(الوفيات) وفي ذلك ما فيه وأما (الطبقات) فلم أر له ذكرا من نسختي  
وهي غير مأمونة .

التاسع على بن يوسف بن عمرو ولد المذكور قبله وقفت عليه بين  
فتاوى على حدة وقد نسب نفسه الى جده الاعلى زكريا فعرفت اذن أن ما  
كنت توقفت فيه من ماهيته حين أجده هكذا : على بن يوسف بن عمرو  
تصحييف من عمرو الى عمر ولا نعلم عنه شيئا الا أنه يفتى مع العلامة  
أحمد بن على بن أحمد الرسموكى ومع عبد الكريم وءاخرين وتوجد  
توقيعاته فى المجموعة (البرجية) ولكن جده عمرو يصحف بعمر  
وقفت على أنه توفي ليلة الاربعاء ١٦ - ٤ - ١٠٨٣ هـ  
( نعم ) كان قاضيا فى محل أبيه بـ ( بعقيلة )

العاشر عبد الواسع بن بلقاسم بن يوسف بن عمرو علامة جليل  
اشتهر فى الحادى عشر سكن ( مراکش ) ودرس فيها  
الحادى عشر الحسن بن عبد الله بن يوسف

فقيه جليل يفتى ويقضى مشهور بين فقهاء أهله وتوفى نحو  
١١٥٠ هـ

الثانى عشر أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله  
ابن يوسف بن عمرو بن أحمد بن زكرياء بن عبد الملك  
علامة كبير ونوازل شهر من أهل القرن الثالث عشر يتولى حياته  
نوازل ( بعقيلة ) كلها. وقد قام بقسمة التركات التى مات أهلها فى طاعون  
١٢١٤ هـ ودفن فى مقبرة ( تاموديزت ) حيث دفن الشيخ سيدى الحاج

الحسن بن مبارك وقيل انه اول من دفن فيها . وهو الذى اخذ بيد سيدى  
العربى الادوزى فى النوازل حتى تدرب عليها توفى ١٢٦٧ هـ

الثالث عشر الحسن بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن

علامة كبير مشهور كان يشارط فى (ويرزان) من (تيفمى) وكان  
فى (ايلغ) مع العلماء الذين يحضرون فى حضرة الحسين بن هاشم مات  
سنة ١٢٦٧ هـ ولعله اخذ عن العربى الادوزى

الرابع عشر الحسن بن الحسن بن أحمد بن سعيد

اخذ عن ابن عمرو الشهير - الآتى - ولم يزل عزبا الى أن مات نحو  
١٣٢٥ هـ يوم الاثنين ١٥ حجة وولد ١٢٦٧ هـ فى قعدة

الخامس عشر ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الحسن

عالم عابد مذكور بكل خير قد شارط كثيرا فى (ايلغ) ثم فى محل  
من (تيفمى) اخذ عن العربى الادوزى وعن ولده محمد بن العربى توفى  
فى ٢٠ - ٣ - ١٣١١ هـ وهو خال الشيخ التاموديزتى وكان يثنى عليه  
كثيرا فى حياته بين الفقراء بحال عظيمة

السادس عشر عمرو بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عمرو

عالم حسن يذكر بين علماء الاسرة من أهل القرن الثانى عشر .

السابع عشر محمد بن أحمد بن الحسن بن عمرو بن أحمد

ابن الحسن بن عبد الله بن عمرو

لازم الاستاذ ابراهيم بن محمد التاموديزتى من الاسرة وهو من احفاد  
يوسف بن عمرو كان يدرس فى مساجد شتى كثيرة فكثرت الآخرون  
عنه لذلك .

الثامن عشر الحسن بن محمد بن عمرو

فقيه حسن له شهرة بالعلوم توفى عاشر حجة ١٢٩٥ هـ .

فهؤلاء العلماء هم الذين وقفت على أنهم من بنى عمرو بن أحمد بن  
زكريا ويؤتى لى أن هناك آخرين لم اسمع بهم الآن .

## التاسع عشر سيدي محمد بن محمد بن عمرو

هو المترجم أساسيا سيدي محمد بن عمرو الفذ الهمام من العلماء الكبار في جبال ( ولتيتة ) علما وسنا وها نحن أولاء نجري القلم فيما نعرفه عنه

## ولادته

تركه والده حملا ولذلك سمي باسمه على العادة وهو لدة الشيخ الحسن بن مبارك فقد ولدا معا في سنة واحدة بل في شهر واحد بل قيل في أسبوع واحد ثم اجتمعا دائما في التعلم عند سيدي العربي

## متعلمه

فقد والده وهو لا يزال بعد في احشاء امه ثم ولد سنة ١٢٦١ هـ في يوم جمعة وفي الجمعة الاخرى قيل ولد ابن عمه الشيخ سيدي الحسن بن مبارك فهو أكبر من الشيخ بأسبوع ثم قام بكفالته مبارك والده الشيخ فمن عنده تربي ومع سيدي الحسن ولده شب . قال ابن عمرو ولكنني انا كنت أزاول شئون الدار . وأؤبر النخيل ولم يكن كافي يعنى كثيرا بتعليمي غير أن الله أراد بي خيرا فكننت أختلف الى المسجد حتى اصطيقت بصيغة التعليم فتدرجت فيه بعناية الله

أخذ القرءان عن أحد أبناء عمومته الاعلين يسمى موسى بن محمد صاحبه سبع سنين في مسجد (اد الحاج علي) من (أفلا أونزى) فعليه تخرج وبه جود هكذا قال لي من كان يخالط الاسرة ثم حدثني أولاد المترجم أنه أخذ عن الاستاذ ابراهيم بن محمد التاموديزتي من أبناء عمومته وهو أستاذ خرج كثيرين توفي نحو ١٣٠٣ هـ ثم التحق بالمدرسة (الادوزية) عند الاستاذ سيدي العربي من أول رمضان ١٢٧٩ هـ الى ١٢٨٦ هـ ثم لازم ولده سيدي محمدا بعد والده خمس سنوات أخرى الى أن ودعه سنة ١٢٩١ هـ فهذه سنوات تعلمه. وقد جد وبرز حتى قيل انه كان هو وسيدي الحاج الحسن قرينان في التفوق هذا ما يحكى بل يقال انهما هما اللذان كانا يعاونان سيدي محمد بن العربي حين توفي والده حتى رسخت قدمه في التدريس ويقصد الحاكون انهما أرسخ منه اذ ذاك وذلك غير ظاهر لانه أخذ قبلهما بكثير ويناhez عشرين سنة في مزاولة العلوم يوم توفي والده لانه ولد نحو سنة ١٢٤٩ هـ ويمكن أنه يستظهر حفظ القرءان على العادة في نحو ١٢٦٥ هـ ثم في كل تلك السنوات الى سنة وفاة والده ١٢٨٦ هـ كلها دراسة . فكيف يشقان له غبارا فضلا عن أن يساوياه . فضلا عن أن

يكونا افضل منه حتى يحتاج الى ان يستعين بهما مع اننا نراهم ونراه بعد ذلك فى المعارف فى ابعاد شتى الا فى الفقه فانهما ربما شاركاه فى مرتبته واما العلوم الاخرى فهما دونه بلا شك ولعل القضية انهما اذ ذاك ممن لهم تقدم بين الطلبة فكانا يعينان فى بعض الطبقات . ويلزمان الاستاذ عند المطالعة للانصبه فقلب الرواة الاخبار ( وما افة الاخبار الا رواتها ) هذا ما ظهر لى بقرائن متعددة والله اعلم . ثم حدثنى اءخر بعد ذلك عن سيدى عبيد الجرارى وكان المحدث صدوقا والجرارى ثقة ان الذين برزوا اذ ذاك هو سيدى محمد بن المحفوظ والتاموديزتى سيدى الحسن وبهما يستعين ابن العربى أولا فتقوى بهذا ما ترجح عندنا قبل .

### حاله فى وقت الاخذ

حكى عن نفسه أنه كان فى العطل كالعواشر والخميس والجمعة يتفرغ لخدمة دار اشياخه وهو يتيم فقير فيريشونه ولفقره لم يدخل مع الطلبة فى قنديل المطالعة - والعادة ان ياتى به من عنده نوبة المطالعة -

### اجازة ابن العربى له

( وبعد فقد استجازنى احب الاعزة على واکرمهم لى ذو الاخلاق الجميلة والشمائل المجيدة واللين الاعطاف والسهل الاکناف الفقيه الخير سيدى محمد بن عمرو من (کردوس) لازال فوق اقرانه مثل الاسوس) فلنا منه امد الله انى اهل لذلك ولم يدر أنه ينفخ فى غير حرم ويستسمن ذا ورم الا أنه حسن طوبته وجميل طيبته أسعفناه وبما اراده منا اسديناه واوليناه رجاء جميل دعائه وكريم اسدائه وثنائه فاقول اجزناه اجازة على شرطها المعتبر عند اهل الحديث والاثر فى كل ما سمعه منا أو رواه عنا مما اتانا الله من الاصلين الكتب والسنة وتفاسيرهما المدونة . وما يحتاج اليه فى فهمهما من نحو ولغة وبيان. وغيرهما من الفنون المقررة والدواوين المتعاطاة المتلوة فليحدث بكل ما سمعه وداره . بعد التثبت والتبصر والتحقيق وليتخذ جنة ( لا ادرى ) اذا شك أو لم يدر فانها نعمت الواقية والجنة الباقية فاذا انغلق عليه امر أو عزب عنه ذكر فليستعن على نفسه بالاقرار بالمسكنة والضعف والجهالة لرب البرية فانه العليم الخبير. الجابر للمهيض الكسير والتقوى والمثابرة على قرع بابه تعالى. وان لا يمل فانه الفاتح للفرج والمزيح للضيق والخرج وأوصيه ان يقصد بعلمه وجه الله ولا يشوب ذلك منه مطمع

سواه وان ينفع به عياده كنفه به ابيه وأولاده فان العلم لذلك يقرؤ  
وعليه يتلى ( لان يهدى الله بك رجلا خير من الدنيا وما فيها ) وهو وظيفة  
ما أربحها وصناعة ما أكرمها جعلنا الله ممن علم وعمل بمعلوماته  
وصرف عنايته لمرضاته وتقرباته ويعرفنا حق أنفسنا . ويمدنا بعونه على  
عجزنا وضعفنا فانا عبده وان تجافينا وارقاؤه وان اقترفنا ونحن  
نبوء له بالعجز ونستمد منه جميل الفوز وكتبه في أوائل جمادى الثانية  
عام ١٢٩١ الضعيف محمد بن العربي الادوزي لطف الله به )

### مشارطاته

- ١ - المدرسة (التاغلولوية) هي اول مدرسة علمنا أنه شارط فيها  
وذلك اثر تخرجه فقد حكى العم أنه كان فيها سنة ١٢٩٣ هـ سنتين
- ٢ - المدرسة (الوقاوية) كان فيها سنتين ١٢٩٥ هـ
- ٣ - مدرسة (موزايت) البعقلية مكث فيها نحو اثنتي عشرة سنة
- ٤ - مدرسة ( تيزيت ) مكث فيها سنتين
- ٥ - المدرسة ( الادوزية ) كان أستاذه ابن العربي شارطه فيها من  
نحو أواسط العقد الثاني من هذا القرن بعدما عجز عن الاتيان من الدار  
الى المدرسة في كل وقت فكان يتتبع هو الدروس والاستاذ ابن العربي  
ياتيه كبار الطلبة الى داره فيقرأ معهم من الحديث والتفسير والاصول  
والبيان ثم لازم تلك المدرسة نحو عقد من السنين الى أن توفى الاستاذ  
ابن العربي مختتم ١٣٢٣ هـ ففارقها
- ٦ - مدرسة (أفاوزور) ففيها ثوى سبعة وعشرين عاما الى أن توفى  
هذه مشارطات الاستاذ ابن عمرو وديده فيها التدريس فما كان  
يفارقه قط وان لم يكن مثل معاصريه ابن العربي والمحفوظ وعبد العزيز  
العلماء العظام الكبار الادوزيين الذين أصدروا طبقا عن طبق

### بعض اخباره ونبذاً من احولها

كان رحمه الله ذا مسكنة وديانة ومخالقة للناس وقناعة بما تيسر.  
فلم يعهد منه قط أنه جيه أحداً أو جاذب أحد معاصريه حبال المنازعة  
مع أنه يجول في كل عمره في النوازل وهي التي بسببها يتهارش علماء  
هذه الجهات ويهتك بعضهم من أجلها أستار المروءة ويمزق جلاب الحياء  
ولكنه هو محافظ ماش في ذلك بتؤدة ووقار وتثبت لايجرى قلمه الا بما  
علمه حقاً . فقد نالته بسبب ملازمته للمصراط السوى نكبة من ابنا عدى بن



أحمد الدين ساكنوه فى قرية (كردوس) ومنها كان أهله يسكنون فسكن فيها هو أيضا فى مبتدا أمره خاطبه هؤلاء أن يكتب لهم ما لا يتمشى مع الشرع فأبى ذلك كل اباء فسرّبوا اليه صبيحة يوم فتاكا فاحتوشوا بهائمه ونهبوا متاعه من داره فكان ذلك هو السبب حتى جلا عن (كردوس) فاستقر فى (تاموديزت) تاركا تلك القرية الظالم أهلها والتي يطفو فيها الجور. ويرسب العلم وأهله فكان توقفه ذلك احدى المناقب التي يذكر بها فيطيب ذكره ثم ان الله أخذ أولئك لافتاك أخذا وبيلا فعابنوا كلهم كيف غيرة الله على أهله

كانت له رحمه الله حالة حسنة من الحالات التي كان التاريخ يعرفها من رؤساء الطريقة الناصرية فكانت له أوراد وتحر فى الاخذ والعطاء فما كان يتوصل من وراء النوازل الا بمقدار فينما أقرانه لا يعرفون الا المئات فى كل نازلة من التي تكثر فيها المشاغبات اذا به هو لا يتجاوز عشرين الى أربعين من اثريالات ؛ مع أنه لا يأخذ ذلك الا عن تراض تام بينه وبين المحكوم له ان كانت قضيته شرعية واضحة فلذلك لم يسمع عنه من الشره ما يسمع عن أقرانه ومن عاداته أنه يتجنب الاصطدام وعلماء آخرين من الذين أولعوا بفض النوازل فكثيرا ما تاتي نازلة الى يده فيمد فيها أحد المشهورين من علماء (وليتية) أصعبه فينفض فيها يده ويبقى على الحياء وكثيرا ما يقع له ذلك مع النوازل الفقيه سيدى سعيد ابن الطيب الاثمارى وغيره كما حدثت به وهذه الحالة تلزمه أيضا حتى فى المجالس التي تجمه مع أمثال هؤلاء العلماء فانه يلزم السكوت . ويسلم ادارة الحديث لهم فقد سمعت أنه حضر مرة مجلسا فيه طلبة كثيرون مع بعض العلماء ذوى الاقدام فكان الطلبة يقرأون الهمزية والبردة . ثم يخللون بينها بفترات يتداولون فيها لا اله الا الله فقال لهم أحد العلماء لا تصنعوا هكذا فانه لا يجوز جمع الامداح النبوية مع الهيلة فمال رجل كان جالسا ازاء الاستاذ المترجم فسأله عن ذلك فقال ما الذى حرمه ومنع من جوازه ؟ قال له ذلك سرا ثم سكت ولم يخاطب ذلك الفقيه بشيء وكم بين أحوال ابن عمرو هذه وبين أحوال أستاذه محمد بن العربى الادوزى المتقدمة وهو الذى نعرف منه مانعرف من عدم السكوت عن مثلها وكان للاستاذ ابن عمرو ملازمة تامة لشيخه هذا ولا يكاد يتخلف عن مجلسه ولا السفر معه وقد ذهب معه مرة الى ( فاس ) فى أواخر العقد الثانى فزار جده عمراً هنالك وهو الذى كتب عند عقد نكاح والدتى رسمها ؛ ولا يزال محفوظا عنى بخطه وعبارته فيه ساذجة فلا

أدرى أجرى فقط على العادة المعروفة في عقود الانكحة أم ذلك منتهى بلاغة قلمه ؟ ولم أقف له على أثر آخر وقد كتبه معه سيدى الحاج محمد أباراغ تائل من اجازات مشارطاته أملا كما حسنة وعاش في راحة ولم يعرف منه في آخر حياته التي وقع فيها ما وقع من قبائل هذه الجهات مع الاعراب أنه خاض في ذلك مع الخائضين ذلك بعض ما انتهى الى من انبائه واحواله وفي ذلك كفاية لمن اراد أن يتعرف كيف كان الاستاذ ابن عمرو رحمه الله

### اجازة بعضهم للمترجم في الطريقة الناصرية

( بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذى وفق اهل الخير للخير وأعانهم عليه والصلاة والسلام على سيدنا أكرم خلقه لديه وعلى آله وأصحابه وكل من انتهى اليه

( وبعد ) فليعلم الواقف عليه من كافة أحيانا المتمسكين بسنة نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أنا بعول ربنا وقوته وشامل يمينه ومنتها أذنا لماسكه الارضى الفقيه الاجل خير الدين الزكى الافضل سيدى محمد بن محمد بن عمرو التاموديزتى وأولاده فى تلقين الاوراد الناصرية المباركة الميمونة الموصولة بالسلسلة الى رب الارباب على الكيفية المبسوطة لمن وفقه الله للدخول فى سلسلتنا الناصرية الشاذلية من العباد وسبقت له العناية والسعادة اذنا تاما عاما مفوضا بشرطه العلوم واوصيه بتقوى الله العظيم اتباع سنة نبيه الكريم واجتناب البدع بأسرها وعدم مخالطة أهلها وتركهم حتى يتوبوا من غفلتهم فان الطباع تسرق الطباع والمرء مع من أحب كما فى الحديث ووعظ الفقراء وتعليم جاهلهم ورد ضالهم وتذكير ناسيهم قياما بقوله تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) والسلام فى ٢٣ صفر الخير عام ١٣٢٧ هـ )

### تلاميذ

للاستاذ شهرة كبيرة وبركة مرجوة ؛ حتى ان هناك من يقصده عند الافتتاح اولا لرجاء أن تعود بركة الافتتاح عنده فهؤلاء العلماء التاضكوكتيون الاثمازيون يقصدونه لهذا المقصد فيفتتحون عنده باديء بدء لانفسهم ثم لبعض اولادهم من بعد وقد علمت أن الاستاذ كان حيننا

في المدرسة (الادوزية) وفيها كثير من الطلبة وكل من كان هناك اذ ذاك  
فانه من تلاميذه ولكن لم نعرفهم على التحقيق فلنكتف الآن بمن عرفنا  
وبمن ذكرهم لنا بعض الناس ولا أعرفهم حتى أدرك منزلتهم في المعارف  
فهاك قائمة من نمت اليّ منهم كيفما كان اخذه مع الملاحظة لشرطنا

- ١ - سيدي أحمد بن محمد والد الاستاذ - وسياتي -
  - ٢ - سيدي الطاهر بن محمد ولده الآخر - وسياتي -
  - ٣ - سيدي المحفوظ الادوزي - ذكر لي أنه أخذ عنه أخدا ما في أوائله
  - ٤ - سيدي أحمد بن محمد بن العربي الادوزي
  - ٥ - صنوه ابراهيم المتوفى في هذه السنة ١٣٨٢ هـ
  - ٦ - سيدي العربي أخوهما
  - ٧ - سيدي عبد الله بن محمد الاغرابويي التيزنيتي
  - ٨ - سيدي أحمد بن محمد أخوه
  - ٩ - سيدي محمد من أيت حموش من (أثاديرواعرا بن) الرسموكي
  - ١٠ - سيدي مبارك أورباغا البعقيل
  - ١١ - سيدي محمد بن مبارك من (ايد همو) البوعمراني
  - ١٢ - سيدي محمد بن خالد من (أفلا اوكنس) البعقيل
  - ١٣ - سيدي محمد بن مبارك الجراري
  - ١٤ - سيدي أحمد بن محمد ولده
  - ١٥ - سيدي الطاهر بن محمد ولده الآخر
  - ١٦ - سيدي الحسن بن محمد ولده الآخر
  - ١٧ - سيدي سعيد بن لاطيب الاثماري
  - ١٨ - ولده سيدي أحمد بن سعيد
  - ١٩ - سيدي الطيب بن ابراهيم الاثماري
  - ٢٠ - سيدي أحمد بن خالد الاثماري
  - ٢١ - سيدي أحمد بن أمحمد
  - ٢٢ - سيدي الحاج الحسين الازونيفي الجاطي
  - ٢٣ - سيدي أحمد ابو الفدام الاوقيري السعيدى أخى الالفين
  - ٢٤ - سيدي الحاج بلقاسم الزاوي الالفى وبهذين ذكرنا المترجم هنا
  - ٢٥ - سيدي موسى بن صالح الاغرابويي البعقيل
  - ٢٦ - سيدي عبد الله بن محمد التيزنيتي فقيه (تيزنيت) اليوم
- اولئك من تيسروا عندي وبينهم من كتبهم عن بعضهم تقليدا ولم اعرف  
منزلتهم في العلوم أوصلوا الدرجة التي نشترطها ام لا ؟

هذا هو سيدى محمد بن عمرو الذى له صحبة تامة بوالدنا بطرقه  
بداره فى (تاموديزت) مرارا والذى هو ايضا من شيوخ بعض مرابطينا  
فاستحق عنايتنا بذلك فى هذا (القسم)

## اولاد

له من الاولاد الذين اعرفهم الآن احمد والطاهر والحسن فاما الثالث  
فلم اسمع عنه من تراث والده شيئا واما الاولان فهما اليوم من علماء  
( بعقيلة )

العشرون احمد بن محمد ولد كما اخبر به تخبر ١٢٩٧ هـ اخذ القرءان عن

سيدى موسى بن ابراهيم احد أبناء عمومته وقد توفى ١٣٤٥ هـ وكان  
مشارطا فى مسجد (تاموديزت) ما شاء الله ثم لازم والده فى الاخذ فلم  
يتجاوزه حتى استتم معلوماته وهو فيها حسن كما يذكر لى ثم  
شارط وابوه فى الحياة ؛ فى المسجد الكبير فى (ميرا) وفى مسجد (تيزنيت)  
ثم انتقل الى (موزايت) حيث رضى الى ان توفى والده فاستوى على مدرسة  
( افا اوزور ) . وهو فيها الى الآن . وبعد الاحتلال صار من العلماء الرسميين  
يختلف الى مركز (أنزى) وحالته حسنة وقد اكتسب وحسنت شارته  
ولا يذكر بسوء الى الآن وله من أخلاق والده نصيب هذا ما حكى لى  
بنفسه . وقد أخذ أيضا عن ابن العربى . وهو علامة جليل على سمت السلف  
الحادى والعشرون: الطاهر ولد سنة ١٣٠١ هـ تعلم مع أخيه كما تقدم . فدرج معه

فى مدارج واحدة وقد حصل أيضا تحصيلًا وسطا ثم لما توفى والده ؛  
خلف أخاه فى مسجد (موزايت) وهو أيضا هنالك اليوم عالم حسن مذكور  
كأخيه من العلماء الرسميين أيضا فى مركز ( أنزى )  
وأخوهما الثالث اسمه الحسن هو الصغير لم يدرك مدركهما فى العلم  
يشارط الآن فى مسجد ( اشرحن ) فرحم الله ابن عمرو وبارك فى خلفه .

( ثم اننى تلاقيت مع سيدى الطاهر فرأيت من عباد الله الصالحين  
هين لى تسوده السداجة المحمودة وقد صلى بنا وخطب يوم افتتح  
مسجد (تازاروالت) ثم جالسته مرات وهو من ترجى دعواته وقد كان  
استجاز والده فأجازه وهاك طلب الاجازة ثم الاجازة نفسها :

## طلبه للاجازة من والده

( الحمد لله الذى بين معالم الدين وبيانا واضحا للمسترشدين  
وأعطى توفيقه أصفياء المهتمين وأوضح لأولياته دليل معرفته وكشف  
عنهم الحجب فصاروا بين اجلاله وجماله متنعمين نعمه تلى على نعم  
لأنحصيها ونشكره على رفع نعم لانستقصيها ونستعينه على تحصيل  
علوم لا ننساها ونستغفره من ذنوبنا التى ارتكبناها وأفضل الصلاة  
والسلام على أفضل خلقه سيدنا محمد خير من أسند عنه الرواة والعلماء .  
وأفضل من ارتوى من رشح علومه وحكمه الاولياء والحكماء وعلى اله  
وأصحابه الذين نقلوا أقواله وأفعاله رضى الله عنهم أجمعين ومن تبعهم  
باحسان الى يوم الدين (وبعد) فليتنفضل سيدنا وسندنا ووسيلتنا الى  
ربنا علامة الزمان ووحيد الاوان بحر الشريعة ومعدن الحقيقة ؛ ركن  
الاسلام ؛ وكهف الانام ؛ ذو السمائل المرضية والاحوال السنية المتحل  
بحلية اولياء الله الكرام والداعى الى الله وسنة رسوله عليه الصلاة  
والسلام حامل ألوية الدين وناشر الاعلام الذى ألقى لايه العلوم كل  
زمام فالناس له تابعون ؛ وبه موتمون ؛ الحبر الهمام للجهاذة الاعلام  
الشيخ مولانا أبو عبد الله الوالد سيدى محمد بن محمد بن عمرو  
التاموديزتى أكرم الله المسلمين ببقائه ومتع أهل العلم بدرسه واقرائه ؛  
جعلنا الله واياه من أهل وده ومتعنا واياه بأنسه بالاجازة لهذا العبد  
الضعيف الذى قطع عمره بالبطالة والتسويق الطاهر بن محمد المذكور  
الفقر الحقير المتمسك بأذيالكم ومقبل ثرى نعالكم واقدامكم ويكون  
ذلك من سيدنا مقرونا بذكر مروياته وبنفائس مقرواته مع بيان  
أسانيده ومشيخته وان لم يتيسر الكل فلا محيص عن البعض والجل  
ليحصل لنا الدخول فى هذا الحمى العظيم والاحترام بهذا الجنا ب الكريم  
عسى الله أن ينشر نفعات الرحمة من تلك السلسلة وان تهب علينا من  
جهنم ريح طيبة حتى ندخل فى سلك تلك العصاة وان لم نكن لذلك  
أهلا فنرجو من الله أن ينيلنا بالتمسك منا وفضلا ويرتفع بالاستناد  
اليكم هذا الخسيس وكيف لا وأنتم قوم لا يشقى بكم الجليس حتى  
أصبح فى ديوان أهل الفضل أمثالكم محسوبا والى جنابكم العلى منسوبا.  
أجازكم الله الكريم بأنفس ما أجاز به وفده المقربين وأطل بكم النفع  
للخاصة والعامه بين المسلمين بجاه سيد الاولين والآخريين واختتم  
استدعائى هذا بقول القائل

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل  
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام  
المرسلين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم )  
الجواب :

( أما بعد ) فان الولد النجيب العلامة الاديب الفهامة اللبيب  
الفقيه الاريب ؛ الطاهر بن محمد كان ممن من الله على به وبالذاكرة  
معه فى العلوم الشرعية من أوائل شروعه فى تعلم العلم الى أن فتح الله  
عليه وكان ممن اجاد فيه وافاد واستفاد وأبدأ واعاد ؛ ثم انه طلب  
منى الاجازة فى ذلك كله ظنا منه لحسن نيته أنى ممن تاهل لان اجيز؛  
والحال أنى غير متاهل لان اجاز فضلا عن أن اجيز وطلب الاجازة من  
أمثالنا استسمان ذى ورم ونفخ فى غير ضرم وذلك دليل ذهاب العلم  
بموت أهله وكان الامر كما قيل

ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم  
ولكن لا بد من مساعفته رعى لفضل طويته ونية المومن ابلغ من عمله. وابقاء  
لصورة السلسلة العلمية على قدر الامكان لننخرط معه فى سلكها الجامع  
لمن نرجو بركتهم وان لم نشم غبار نعالهم ولكن على أعمالهم لمحبتهم  
ومحبة علمهم وعملهم ( من احب قوما حشر معهم ) حقق الله تعالى لنا ذلك  
الرجا واليه فى كل أمورنا اللجا فأقول والله المستعان قد اجزت ابنى  
الطاهر هذا فى جميع ما استفاده بمذاكرتنا من علم أصول الديسن  
وفروعه ومن كل ما الى الكتاب والسنة وسم برجوعه وأصول الفقه  
وفنونه وفى الكتب المتداولة كمختصر الشيخ خليل ورسالة ابن أبى  
زيد وغيرهما من كتب أهل المذهب مما أخذناه عن شيوخنا رحمهم الله  
تعالى من فروع مذهب مالك وقواعده وما الى ذلك كله من النحو والاعراب  
كالفية ابن مالك وشروحها وتسهيله وشروحه مما قرأناه على شيوخنا  
ومن المعانى والبيان والبديع المشتمل عليها تلخيص المفتاح واختصاره  
للأخضرى وفى علم الفرائض والحساب والتوقيت من كل ما صحت لنا  
روايته ودرايته وفى غير ذلك مما قرأناه على غيرنا وفيما فتح الله عليه  
مما لم نقرأه على أحد اجازة مطلقة عامة كما لنا ذلك عن أشياخنا رحمهم  
الله منهم صالح العلماء وعالم الصلحاء الولى الكبير والعلم الشهر ؛  
سيدى ومولاي العربى بن ابرهيم بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد

الله بن يعقوب السملالي الادوزي وابنه الفقيه سيدي محمد بن العربي الشريف العلوي رضي الله عنه وعنا به عن شيخه العلامة المدرس أبي العباس سيدي أحمد بن محمد بن ابراهيم الميموني التيمكيدشتي الشريف العلوي رضي الله عنه وعنا به عن شيخه الفقيه المدرس سيدي محمد ابن الحسن الطويل السملالي عن شيخه العلامة سيدي مسعود المرزكوني السملالي عن القطب الكبير أبي العباس ابن ناصر الدرعي عن والده وغيره من أشياخه المعلمين في فهارسه ومن أشياخ سيدي العربي ابن ابراهيم العلامة الفقيه المدرس طول عمره أبو الحسن سيدي علي بن سعيد الهلالي. من زاوية جده لأمه الأعلى سيدي يعقوب السملالي (١) ثم الهلالي عن شيخه لافقيه الجليل سيدي أحمد بن سعيد التنظيمي الهلالي عن شيخه البناني الفاسي محشي عبد الباقي الزرقاني عن أشياخه الفاسيين وغيرهم ومنهم بالاجازة المرابط المحقق الفقيه المدقق أبو زيد سيدي عبد الرحمن ابن الشيخ سيدي عبد الله بن محمد من (فم أكشتيم) عن أبيه . وعن شيخ الجماعة سيدي أحمد الهوزيوي الرداني ومنهم بالاجازة أيضا المرابط البركة سيدي محمد بن عبد الله اليبوركي الهشتوكي عن العلامة الأكبر سيدي محمد بن عبد السلام الدرعي الناصري رضي الله عن جميعهم ونفعنا بمحبتهم أجزاء اجازة على شرطها المعتبر عند أهلها وأوصيه بالصبر والرحمة وتعظيم العلم وأهله وبته لأهله لوجه الله وصون العرض والتؤدة في الامور . واتباع السنة واجتناب البدعة . وقول لا ادري فيما لا يدري فانه جنة العالم فان اخطأها أمكن منه الممتحن قال تعلي : (ولا تقف ما ليس لك به علم) الآية فالله تعلي يتولى هدايا وهداه . ويلهمنا الصواب ويحفظنا من الشدائد والعداب ونسأله تعلي أن يبارك في علمه وعمله وأن يوفقه لخدمته ودرسه بجاه من قال (توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم) صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأمتة أجمعين الايمة المجتهدين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قاله العبد الدليل المعتصم بعزة ربه العزيز الجليل محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الله بن أحمد بن الحسن ابن عبد الله بن عمرو بن أحمد بن زكرياء بن عبد الملك التاموديزتي أصلحه الله ولطف به في المقام والرحيل في وسط صفر عام ١٣٤٥ هـ أرانا الله خيره ووقاه شره فانه على ذلك قدير وبالإجابة جدير

(١) هذه أول مرة رأيت فيها وصف يعقوب هذا بالسملالي مع أن يعقوب السملالي غيره

اجزناكم كما اجاز شيوخنا  
وما فتح الله الكريم عليكم  
على الشرط معروفا لدى كل عارف  
فيا رب وفقنا لطاعتك التي  
وصل اليه العالمين وسلمن  
وءاله والزوجات والصحب ثم من  
ثم ان من حواشي هذه الاسرة العمرية علماء اخرين نلحقهم بهم  
وهم :

### الثاني والعشرون محمد بن بيدير قال فيه الايكراري

( ومنهم الفقيه النوازي سيدي محمد بن محمد بن بيدير الساحلي  
من (أفود ند الحاج علي) قرأ بمدرسة الصفارين بـ (فاس) ونسخ فيها  
حاشية بناني علي الزرقاني في أواخر شهور ١٢٧٥ هـ كما وجد بخطه  
آخر البيوع فبالتحكيم يتولى القسما في (الساحل) و (أيت براييم)  
ولذلك نافرته سيدي أحمد بن ابرهيم السملالي ويقال : فقهاء آخر الزمان  
كالتيوس في الزربية ويستعين على مناظراته ومناقشته بأعلام الفقهاء  
في ذلك الوقت بالنوازل أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد أضرارصور  
وهو والسملالي على طرفي نقيض بسبب الاحكام فكل ما كتبه السملالي  
نقضه ابن بيدير . ويقول رحمه الله ( لو ذات سوار لطمتني ) وعلى ذلك  
الحال الى أن صار كل للمثال ولم استحضر في الوقت يوم وفاته )

( أقول ) انه توفي ١٢ - ١٣١٧ هـ وقيل ٦ - ٦ - ١٣١٦ هـ  
والله اعلم وكان يشارط في مدرسة ( ايفردا )

الثالث والعشرون ابرهيم ابنه - سيذكر في (الجزء الثاني عشر)

الرابع والعشرون سيدي الحاج الحسن التاموديزتي - يذكر في  
( الجزء التاسع عشر )



## العلامة

# الاستاذ سيدى محمد بن على

إيكثيك

نحو ١٢٦٠ هـ = ١٣٤٢ هـ

نسبه :

محمد بن على بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم - دفين (اتاوز)  
من (تامانارت) - بن محمد بن سليمان بن يحيى

هذا ما عندى الآن من نسبه الخاص الى أجداده المعروفة سلسلة نسبهم  
وهو فى أواسط قومه . ومسقط رأسه قرية (تامالوكت) من قبيلة (رسموكة)  
من فخذ بين أفخاذ (اينمزوارت) . وأفخاذهم

١ - أبناء أحمد بن سليمان

٢ - أبناء محمد بن سليمان

٣ - أبناء عيسى بن سليمان

٤ - أبناء عبد الله بن سليمان

ويضاف اليهم عند أرباب الاقلام بالمزوارى وتجد علماء فى (وفيات)  
الرسموكى وفى (طبقات) الخفيكى وفى (بشارة الزائرين) للكرايمى  
ينتسبون هذه النسبة وقد وقفنا على مشجر نسب لهذه الاسرة وهو  
مرفوع فى ( الرحلة الرابعة ) من (خلال جزولة) وقد رفع هناك نسب من  
اسمه أبو القاسم وهو أبو القاسم بن عبد الله بن أحمد بن على بن أحمد  
ابن عبد الله بن سليمان بن يحيى بن محمد بن عثمان بن داود بن ابراهيم  
ابن حركيل بن زوزان بن على بن سعيد بن أحمد بن يوسف بن حرنوش  
ابن عبد الرحمن بن أبى القاسم بن يحيى بن على بن عبد الله بن محمد بن عبد الله  
ابن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى  
طالب ) وبعد هذا النسب تصحيحات بتوقيعات كثيرة . فى مختلف الاجيال  
منذ القرن العاشر من علماء اعلام ولا ريب أن مثل هذا الاعتناء بالنسب

مما يرتفع معه الريب ولذلك كان العلامة ابن العربي الادوزى يصحح نسب المزوارين هؤلاء ويقول ان نسبهم اصح انسب شرفاء (جزولة) وهم اخوة الواسلاميين الزوزانيين فلتتبع الآن من تيسروا لنا على عادتنا من رجالات هذا البيت المزوارى الكريم بعد ان نعلم ان المزوارين والتامريين والانراضيين اخوان فى هذه النسبة وسترى (التامراوين) مع (الانراضيين) على حدة

### لائحة العلماء المزواريين

- ١ - محمد بن سليمان بن يحيى
- ٢ - عبد الله بن سليمان بن يحيى
- ٣ - أحمد بن سليمان بن يحيى
- ٤ - ابرهيم بن أحمد بن سليمان
- ٥ - أحمد بن عيسى بن سليمان
- ٦ - ابرهيم بن عيسى بن سليمان
- ٧ - أحمد بن ابرهيم بن عيسى
- ٨ - أحمد بن عبد الله المزوارى
- ٩ - محمد بن سليمان المتأخر القاضى
- ١٠ - ابرهيم بن محمد بن سليمان
- ١١ - محمد بن ابرهيم بن محمد بن سليمان
- ١٢ - عبد الله بن على بن عبد الله
- ١٣ - محمد بن على بن عبد الله
- ١٤ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله
- ١٥ - عبد الله بن محمد
- ١٦ - أحمد بن عبد الله بن محمد
- ١٧ - محمد بن أحمد الوليتى السويرى
- ١٨ - محمد الوليتى الردانى
- ١٩ - أحمد بن محمد التازمورتى
- ٢٠ - أحمد التامالوكتى
- ٢١ - محمد بن بلقاسم
- ٢٢ - محمد بن أحمد بن عبد الله
- ٢٣ - محمد بن على ايتكىڭ

### الاول محمد بن سليمان بن يحيى

هو الجزولى الرحالة البارع فى العلوم كلها توفى ٨٠٦ هـ  
احسبه اول المزواريين العلماء

### الثانى عبد الله بن سليمان بن يحيى

فقيه من المزواريين نزل (سكتانة) علامة كبير لعله أحد المزواريين  
الاولين كان يعاصر أخاه المتقدم الى مفتتح القرن الثامن

### الثالث أحمد بن سليمان المزوارى

هو الشيخ أحمد بن سليمان الرسموكى - المتقدم - وهو غير أحمد  
ابن سليمان الفرضى الناغائينى - المتأخر - قال فيه الكرامى : ( كان  
رحمه الله عالما ورعا عابدا زاهدا ملازم الخمول وكان عبد الله بن مبارك  
الاقاوى يستشيريه فى جميع اموره ومن ظواهر كراماته أنه نسخ (المدخل)  
بسفريه فى ثمانية وعشرين يوما قال ابن المبارك اوصانى فقال لى  
اتخذ لنفسك وقتا تناجى فيه ربك )

( أقول ) هذه النسخة السريعة أخت نسخ (القاموس) بيد سيدى  
محمد بن المحفوظ السملالى فى عواشر فرحم الله تلك الهمم ثم ان  
أحمد بن سليمان تزوج احدى بنات الشيخ سيدى أحمد بن موسى كما  
يقوله أهله اليوم ولم نذكر ذلك فى أول ( الجزء الثانى عشر )

### الرابع ابرهيم المزوارى

هو ابرهيم بن أحمد بن سليمان بن يحيى فقيه مسكين هكذا  
وصفوه توفى ٩٨٧ هـ

### الخامس أحمد بن عيسى المزوارى

هو أحمد بن عيسى بن سليمان المزوارى. علامة صوفى يربى المريردين  
توفى ٩٨٥ هـ .

### السادس ابرهيم بن عيسى أخوه

هو ابرهيم بن عيسى بن سليمان بن يحيى قيل فيه ( الفقيه العالم  
المشهور بالولاية سيدى ابرهيم بن عيسى المزوارى من (منكب الجبل)  
(ايفير اودرار) نزيل (حاجة) مشهور بالولاية والصلاح توفى رحمه الله  
بـ (حاجة) عام ١٠١٠ هـ وذكره فى (لاطبقات) بأدون من هذا وقال

صاحب (الوفيات) لقيت ممن عاشروه قوما ليسوا عندي بثقات

السابع أحمد بن ابرهيم المزوارى

هو أحمد بن ابرهيم بن عيسى ورث من علم أهله وصلاتهم كذا ذكره بعضهم توفي بعد صدر القرن الحادى عشر

الثامن : أحمد بن عبد الله المزوارى

هو أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سليمان بن يحيى المزوارى . وقد وصفه الكرامى بالشيخ ثم قال توفي ببلده رحمه الله مريضا فى ربيع النبوى فى عام ١٠٤٢ هـ .

التاسع : محمد بن سليمان المزوارى

هو محمد بن سليمان بن يحيى القاضى المفتى أخو أحمد بن سليمان المتقدم قال الكرامى فيه ( كان رحمه الله عالما فقيها أخذ عن سيدى عبد الرحمن بن موسى المسكندادى نزيل (وجان) وعقبه فى (تومانار) تولى قضاء (رسموكة) الى وفاته ببلده سنة ثلاثة وثمانين وتسعمائة )

العاشر : ابرهيم ابنه

هو ابرهيم بن محمد بن سليمان بن يحيى قيل فيه ( الفقيه الورع المسكين ورعا مسكينا دينا خيرا )

الحادى عشر محمد بن ابرهيم ابن من قبله

هو محمد بن ابرهيم بن محمد بن سليمان . قيل فيه توفي رحمه الله بـ (أنراض) ودفن فيها سادس عشر ربيع الثانى عام ١٠٥٧ هـ وقال الحفصى فى (الطبقات) فيه ( الفقيه الورع الزاهد الصالح الناصح )

( أقول ) هو عالم كبير القدر له فتاوى منتشرة بين فتاوى معاصريه فانه يفتى مع آل عبد الله بن يعقوب كيبورك بن عبد الله بن يعقوب . المشهور ومحمد الهشتوكى ويوسف بن يعزى الرسموكى وعبد العزيز البرجى . وأحمد بن محمد النيوريرينى الرسموكى وعلى بن محمد ابن سعيد التيلكاتى وغيرهم والعجب ممن له مثل هذه الجولات التى يجولها مع معاصريه هؤلاء ثم يفرط فى اخباره والغالب أنه أخذ عن عبد الله بن يعقوب ثم ان ييبورك وعبد العزيز وعليها التيلكاتى قد ذكرناهم بين أهاليهم فى محلاتهم وأما محمد الهشتوكى فلا أعرفه الآن ولم أجد

فيما بين يدي الآ محمد بن ابراهيم من ( بنى ابراهيم بن موسى ) شيخ  
اليوسى الثاوى بـ (مراكش) و (دكالة) تحت ظل الدولة اذ ذاك وهو  
صاحب قضية الشمعة مع بعض الامراء مسته فقال له الامير النار في  
الدنيا قبل الآخرة فقال له بديهه صدق الله العظيم ( ولا تركنوا الى  
الذين ظلموا فتمسكم النار ) ذلك من ذكروا في ذلك العصر ممن يسمون ذلك  
الاسم وينسبون تلك النسبة ولا اخال ان اى واحد منهم هو المقصود  
كما وقفت ايضا على الفقيه القاضى محمد بن محمد بن أحمد الدّيب - به عرف  
الهشتوكى توفى يوم الاثنين ٢٩ رجب ١٠٦٤ هـ فترددت فى انه هو  
المقصود حتى رأيت فى التوقيعات بين فتاوى ذلك العصر محمد بن  
محمد الحصنى ( حصن بنى زكرياء ) من ( هشتوكه ) فعرفت انه ليس  
به قطعاً وان هذا غير ذلك وكذلك أحمد بن محمد التيوريرينى  
الرسموكى فلم أقع له على ترجمة مع أنه من فقهاء ذلك القرن الحادى.  
وفى الفتاوى البرجية فتاوى كثيرة بتوقيعه أو بتأييده وقد حدثنى بعض  
الناس ان فى قرية (تيوريرين) الآن ضريحا على من يسمى أحمد بن محمد  
فيه يحلف الخنوم بعضهم بعضاً ولعله هو <sup>هو</sup> وأما يوسف بن يعزى فقد  
قال فيه صاحب ( الوفيات ) ( الفقيه قاضى الجامعة سيدى  
يوسف بن يعزى بن داود بن يونس الرسموكى التيروكى توفى رحمه  
الله بـ (ايلخ) قائلة يوم الاربعاء فى رمضان عام ١٠٥٩ هـ ودفن بعد  
عصر اليوم فى الزاوية ولم يعقب ولداً لكن ثناء مؤبداً وذكرنا حسناً  
مخلداً ؛ وصلى عليه سيدى محمد بن سعيد )

ذلك ما ذكره عنه فى ترجمته . وذكر فى ترجمة على بن محمد القاضى  
التليكتاتى أنه لما توفى هو وقرينه فى القضاء ابراهيم أحكوك سنة ١٠٤٣ هـ  
تولى القضاء يوسف بن يعزى. فدل ذلك على طول مدته فى القضاء بـ (ايلخ)  
وهو قاضى القضاة . ثم اننى رأيت له فتاوى كثيرة وتوجد فى الفتاوى  
البرجية وفى غيرها وهو الذى صلى على الشيخ عبد الله بن يعقوب . وفى  
( تيروكت ) قرينته نعرف عالماً آخر يسمى مسعود بن مسعود أخذ عن  
العلامة الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى وغيره كالحاج ياسين الواسخينى  
وهو عالم مذكور فى أول هذا القرن ولا شهرة له ويدرس حيناً فى  
مدرسة (المولود) ومن أخذوا عنه سيدى بلعيد فقيه موجود اليوم ١٣٥٧ هـ  
هنالك وأخا له أستاذاً مدرساً بـ (المولود) اليوم وقد صاهر سيدى \*  
مسعود بينته الى الامير مربيه ربه بن ماء العينين والى الفقيه سيدى سعيد  
ابن الطيب الاثمارى وقد مر فى تلك القرية علماء آخرون لاستحضارهم  
الآن .

علماء المغرب = ١٧٣ = علماء المغرب

### الثاني عشر عبد الله المزوارى

هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن سليمان قال في ( الوفيات ) :  
الفقيه الاجل المسمى القاضي سيدى عبد الله نزيل (زاتموزن) والمتولي للفصل  
نوازلهم سنين عديدة بلغنى انه توفى في هذه الشهور الفاتنة من عام  
١٠٧٥ هـ ودفن قرب داره بـ (تاكرا سالت) فالله يرحمه ويغفر لنا وله  
امين والمظنون انه توفى بقرب وفاة شيخنا ابن سعيد رحمه الله (

### الثالث عشر محمد بن علي المزوارى

محمد بن علي أخوه قيل فيه ( الفقيه القاضي الاجل . مفتى هذه  
النواحي الرامى بالسهم الصائب لغرض هذه المناحي ) ولم تذكر وفاته  
وهو على كل حال معاصر اخيه

### الرابع عشر عبد الرحمن المزوارى

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله قيل فيه ( المرابط توفى بداره  
بـ (تامالوكت) مريضا يوم الخميس الاول من ذى الحجة ١٠٨٥ )

### الخامس عشر عبد الله بن محمد المزوارى

هو عبد الله بن محمد المزوارى وجدته عالما يذكر في علماء القرن  
الثاني عشر. ولعله وصل أو واسطه أو تجاوز ذلك. وقد رايت مرتب الفتاوى  
البرجية نقل عن خطه فتوى افتاها محمد بن داود وحسين بن داود  
وابراهيم بن محمد ومسعود بن يعقوب والحسن بن عثمان وهؤلاء كلهم  
مجهولون عندنا الا اذ كان ابراهيم بن محمد هو العلامة ابراهيم بن محمد  
ابن عبد الله بن يعقوب فانه حينئذ معروف عندنا توفى ١١٦٠ هـ  
والحسن بن عثمان الاخير وجدته يمضى أيضا مع عثمان بن موسى فى فتوى  
وعثمان هذا عندنا مجهول أيضا وربما كان الدرك على الحضيكي والكرامى  
اللذين يعيشان فى ذلك العصر ثم لم يذكرنا لنا علماء المشاهير ونحن  
نتيقن أن هؤلاء كلهم بتداولهم قلم الفتيا. كانوا من العلماء الفقهاء المشهورين  
اذ ذاك ثم رايت فى ترجمة فاطمة بنت سليمان الكرامية من (البشارة)  
أن الذى صلى عليها يوم ماتت المرابط عبد الله بن ابراهيم بن محمد المزوارى  
الرسموكى وذلك فى ٢٥ شعبان ١١٥٣ هـ وقال انه يسكن فى (انراض)  
ولعله هذا الذى نذكره الآن وأنه هنا منسوب الى جده وهناك منسوب  
الى ابيه فجده . فان كان هو فتكون وفاته بعد هذه السنة المذكورة .

### السادس عشر أحمد بن عبد الله المزوارى

هو أحمد بن عبد الله بن محمد قيل فيه ( فقيه حسن يفتى )  
لانعرف عنه غير ذلك لعله توفى قبل ١٢٥٠ هـ

### السابع عشر محمد بن أحمد الوليتى السويرى

محمد بن أحمد بن عبد الله الوليتى ثم السويرى علامة مدرس  
مخرج ملاً ( السويرة ) علما أخذ عنه كثيرون من لاسوسيين توفى ٦  
قعدة ١٢٥٤ هـ وقد سمعت أنه من المزوارين هؤلاء وقد قال الفقيه سيدى  
محمد بن محمد التامراوى فى رحلته - الآتية قريبا - انه أخذ عنه هو  
وأخوه عبد الله وقد أجازهما وسترى ذلك فى تلك الرحلة فانتظر

### الثامن عشر محمد الوليتى الردانى

هو محمد الوليتى الردانى عالم مذكور فى (تارودانت) من الاسرة  
المزوارية وربما تولى هناك وظيفة وهو يعيش من آخر القرن الماضى  
ولم يكن عنى عنه الا هذا استفدته من العم ابراهيم توفى ١٣١٩ هـ  
ثم ذكره لى أهله

### التاسع عشر أحمد التازمورتى

هو أحمد بن محمد الوليتى ولد من قبله سكن فى (تازمورت) له  
بعض معارف ربما أخذها عن سيدى الحسين الافرانى وهو زوج احدى  
بناته وجزم بعضهم على انه أخذ عن سيدى المحفوظ الا دوزى وهو التحقيق  
وكان من يسمى أحمد بن محمد يتصل بالالفين فبسببه اتصل ابن عمه  
الفقيه ايكيك بالالفين ولعله أحمد الآتى لا هذا وقد غابت عنى الاخبار  
الحقيقية عن أحمد هذا وعن أبيه ولايزال حيا الى الآن فيما أسمع (ثم اننى  
زرت (تازمورت) فكنت عنده فى داره كما ذكرته فى (خلال جزولة) ولكن  
تكاسلت عن ادراك الحقيقة

### العشرون أحمد التامالوكتى

فقيه صالح يلقب ( تاييضارت ) يذكره الناس بكل خير توفى نحو  
١٣٢٧ هـ ولعله هو الذى يسكن فى ( أيت حامد )

الحادى والعشرون محمد بن أبى القاسم ابن عم ايكيك الآتى . ولعل

نسبه هو المتقدم فى أول هذه التراجم وقد ذكره ايكيك فيما ياتى  
ولم يذكره لى أهله .

الثاني والعشرون محمد بن أحمد بن عبد الله ابن عم (ايكيكي)  
ايضا وسترى ذكره في ( الاجازة ) ولم يذكره لي ايضا اهله  
الثالث والعشرون سيدي محمد ايكيكي

علامة كبير محصل جهد شارك في كل العلوم العربية والفقهية  
وما اليها ثم كان له مزيد تفوق في الحساب والفرائض ومسقط رأسه  
في قرية ( تامالوكت ) من قبيلة (رسموكة) من فخذ هناك من (اينمزوارت)

### مشيخته

اول ما نعرف انه اخذ عنه الاستاذ العربي بن ابراهيم الادوزي  
فمن عنده تقدم كثيرا وقد بقي هنا لك حتى توفي الاستاذ فاخذ اخذا ما  
عن ابنه الاستاذ محمد بن العربي اول ما جلس في مجلس والده وقد  
كان يناقشه كثيرا حتى امر الاستاذ ان يفلق باب المجلس دونه وقت  
الدرس فاذا بايكيكي يلصق وجهه بالباب ويناقش ايضا من خصاص  
الباب وقد كان اول من ملك (الخطاب) فيورد منه ما لا يستحضره الاستاذ  
ثم انه لم يعجبه علم الاستاذ ففارقه ثم انقطع في المدرسة اليعقوبية بقبيلة (ايلالن)  
عند الاستاذ سيدي محمد بن علي اليعقوبي فلزمه الى ان مات . فيه تخرج  
وعليه عول ولم يكن في نظره عالم ب ( سوس ) سواء وسوى سيدي  
الحاج الحسين الايفراني النهير ثم اتصل ب ( فاس ) بعد ذلك ١٣٠١ هـ  
فربض فيها ما شاء الله وقد اخذ عن اناس منهم العلامة محمد بن المدني  
كنون فقد اخذ عنه اوائل جمع الجوامع ثم توفي الاستاذ قال سيدي  
علي بن الطاهر شكوت علي ايكيكي كوني لم استتم معلوماتي كما اشاء  
فقال هكذا وقع لنا كلنا فقد مات سيدي العربي فصرنا نلعب في (ادوز)  
ثم التحقت بسيدي محمد بن علي حيث استفدت ما استفدت ثم التحقت  
بعده ب (فاس) فاغتبطنا بكنون وقد افتتح معنا (جمع الجوامع) فاذا به  
توفي ولم أدرك مرادى ب (فاس) وان أردت الآن اتمام معلوماتك كما  
تشاء فعليك بسيدي المحفوظ وحدثني ثقة باخر ان ايكيكي قال كنت  
اباحث كنون في علوم التصريف أثناء الدرس فقال لي اذهب يا سوسى  
ببحوثك هذه الباردة الى سوسك فاننا عنها لفي شغل شاغل بالعلوم  
العليا ويحكى ايكيكي حكايات مثلها عن الفاسيين نحو السوسيين  
هذه مآخذ ايكيكي وسترى في اجازته لرشيد بن المصلوت اخرين



## مشارطاته

أول ما طرق أذني أنه حاول أن يشارط فيه مدرسة (فونخرض) من قبيلة (آيت صواب) حدثني سيدي الحسن الماسي رحمه الله أنه كان ذهب ليشارط في تلك المدرسة وذلك أواخر سنة ١٣١١ هـ فالتقيا معا عليها فتحير أصحاب المدرسة ولم يدروا من منهما يختارون على صاحبه قال: ثم انني قلت له اذهب بنا. لئلا نجبر على الناس مدرستهم ثم في سنة ١٣١٤ هـ شارط في مدرسة (تانكرت) بـ (افران) وهناك سقط سقطة فعاد أعرج منذ ذلك العهد وفي سنة ١٣٢١ هـ شارط في مدرسة (سيلى بوهادي) من قبيلة (ايلان) وربما سمعت أنه شارط سنة في المدرسة (اليقوبية) بعد سيدي الحاج عبد الحميد المتوفى سنة ١٣١٦ هـ ولكن لا أتتبع ذلك كما كان أيضا في مدرسة أخرى بـ (هشتوكه) فهذه هي المدارس التي طرق أذني أنه شارط فيها وهو في كل ذلك يدرس قليلا فقد كان بعض السملالين عنده في مدرسة (تانكرت) حين شارط فيها وهو ابن المؤذن صاحب الكراسية في التاريخ واحسب أن الحاج ابراهيم هذا الذي كان يفصل النوازل الشرعية في مركز (ايغرم) في (اداوكنسوس) كان عنده هناك اذ ذاك لأنني سمعت ممن سمع منه أنه كان مرًا بوالدي في (الخ) فذهب الى تلك المدرسة سنة ١٣١٤ هـ فأخذ هناك بعض علوم كالبيان وغيره ثم لما دهم الكيلولي تفرقوا وكما كان أيضا شيخنا سيدي عبد الله بن محمد الالفي أخذ عنه الفرائض والحساب سنة ١٣٢١ هـ فقد عمل اليه الرحلة حتى أخذ عنه في تلك المدرسة الايلانية .

## مختلف اخباره واحواله

سيدي محمد بن علي ايتيكت علامة كبير حقا . ولهذه المنزلة التي عرفها منه الطلبة في العلوم لقبوه بـ (ايتيكت) - الرعد - غير أنه لم يسعد كثيرا بعلمه ولم يوخذ عنه كثيرا الا ما كان من الحساب والفرائض فانه حين يفد على الالفيين وينقطع اليهم أزمانا كانوا يأخذونهما عنه فليس منهم ولا من تلاميذهم من لم يأخذهما عنه وقد كان الاستاذ علي بن عبد الله يلين له الجانب كثيرا ويفضى له عن كل ما يراه منه ليستأنس وليألف (الخ) ليستفح به الطلبة فكان ذلك هو سبب النجاح على يده كثيرا في هذين العلمين . اخبرني الاستاذ سيدي عبد الله بن ابراهيم ابن العم أنهم في

سنة يأخذون عنه في المدرسة فكان الاستاذ علي بن عبد الله نفسه يجلس مع الطلبة بين يديه فيعمل عمل الحساب والفرائض ايناسا له واستنهاضا لهم الطلبة فبدلك وحده امكن ان ينتفع الالفيون بهذين العلمين من الاستاذ ايتيگ وأما من سواهم فقلما يصبر لما يشاهده منه . ولا يتحمل هناته فيحرم علمه . ولا تبرق له منه بارقة . مع ان الواجب ان يصبر لمثله كان سبب اتصال ايتيگ بالالفين ان فقيها يسمى أحمد من أهله - وقد مر - كان يرد على الاستاذين سيدي محمد بن عبد الله وأخيه علي بعده لما بينهم من المشاركة في الطريقة الاحمدية فكان ذلك فاتحة التعارف ثم استمر الى آخر حياة ايتيگ

عاني المترجم التجارة احقبا في الكتب فكان يتردد الى (مراكش) فكان هو والاستاذ سيدي اليزيد الرداني هما التاجرين الكبيرين فيها في موسم (تازروالت) وبعد ذلك تابعت عليه الخسارات الى ان فارق هذه الحرفة من غير ان يحظى منها بقطير (١)

كان عزبا لم يتزوج قط ولم يتخذ له مركزا فكان دائما على ظهر غربة يتنقل بين أودانه ومعاريفه

يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء ولكنه لضيق يعتريه في خلقه رحمه الله قلما يفارق مكانا الا هائجا غضبان ساخطا . وربما لا يمكث كثيرا في محل مثل ما يمكث عند الاستاذ الالفى الذى يتحمل منه ما يعجز عنه الآخرون فطالما جبهه بكلام جاف وجها لوجه والاستاذ يتسم ولا يعلو ان يفضى ويستبدل الموضوع بموضوع آخر ثارت في مجلس الاستاذ يوما مداولة حول زرى عليه وأزرى به فقال الاستاذ الالفى هكذا نعرف هاتين الكلمتين يتعدى الثلاثى بعل. والرابعى بالباء فرد عليه ايتيگ بان كليهما يتعدى بالحرفين ثم تموج بحره فازبد والاستاذ لم يخرج عن وقاره المعتاد ثم ما اكتفى ايتيگ حتى سافر من (الخ) الى المدرسة (البوعبدلية) وكان فيها اذ ذاك الاستاذ سيدي عبد العزيز وقد كان يملك (تاج العروس) و(لسان العرب) فاستمد منهما ما حقق به ان كلتا الكلمتين تتعدى بالحرفين فنظم في ذلك أبياتا تناهز خمسة عشر بيتا فيما ذكره لى ابن العم الاستاذ عبد الله بن ابرهيم قال ثم انه لا يزال سادرا فى غلوائه فى الخط من الاستاذ الالفى بما لا ينبغي ولكن لم يكده يرجع الى الاستاذ حتى وجد منه ما كان يعتاده بشاشة وترحيبا ومؤانسة واحتراما كأنه لم يقل ما قال ولا صدر منه ما صدر فبدلك يالف من جديد وينقشع عن صدره ما كان

(١) الفطير بالكسر الغلاف الرقيق الذى يلتوى على نواه التمر .

فيه غائما غير ان هذا الطبع الذى يغلب عليه ان وجد من الاستاذ حلما لايتحلجل فقد كاد مرة يلاقى بسببه من الاستاذ الالفى الثانى شيخنا سيدى عبد الله بن محمد فى المدرسة (السعيدية) الاخصاصية عركسة شديدة لولا ان الله سلم فقد فرطت منه نزوات فصادفت من شيخنا غيرة عظيمة فأفلت زمام عواطفه من يده فنوى ان يقوم فيه الطلبة بالواجب وقد استدعى الحبال غير ان بعض الناس حضر فسوى المسألة بعد ان رضخ سيدى محمد بن على ايتكى

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له بوادى تحمى صفوه ان يكدر  
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما أورد القوم أصدرا

وكان رحمه الله مولعا بالموازنة بين العلماء وبالانتقاد المر الشديد الوقع قيل لم يسلم منه احد الا ما كان من شيخه ابن على اليعقوبى والى ما كان من سيدى الحاج الحسين الايفرانى لاغير وأما غيرهما كابن مسعود والشيخ الالفى فمن دونهما فانه مقراض لأعراضهما فقد حضر يوما عند سيدى مبارك البعيل فنهش فى عرض الشيخ الالفى فأسكته سيدى مبارك فى الحين وأما ابن مسعود فانه يعرض عنه فقد ورد عليه يوما فى (بونعمان) فاستأذن عليه فقال ابن مسعود لحادمه قل له ان لارعد بلا مطر لاغرض لنا به اذهب به واكرمه ثم ودعه حال سبيله وقل له يقول لك ابن مسعود ان كنت رعدا فأنا صاعقة محرقة وكان لتمكنه فى العلوم بحسب له من يخافون منه ألف حساب فينفضون رؤوسهم متى لمحوه ثم يكيلون له صاعا بصاع ان غاب عنهم فربما ينيطون به معايب قد يكون خاليا منها ولكن حين أولع بالبحث عن عيوب الناس وبالخط منهم أولع به أيضا الناس فصاروا يحطون من مقامه بحق وبغير حق حتى لايتركون له حسنة ولا يبقون له منقبة مع انه رحمه الله ذو حسنات وصاحب مناقب فقد كان محافظا على أوقاته قيما على كتاب الله ذا أذكار لايفرط فيها ذا تحقيقات فى المعارف أمينا على ما أؤتمن عليه فقد كان حينما يختلف الى زاويتنا فكان شيخنا سيدى سعيد التتاني به أنيسا عارفا لمكانته فاشتري مرة بغلة فاحتاج الى أربعين ريال سلفا يستتم بها ثمن البغلة فسلفها له سيدى سعيد فقيل له فى ذلك حين كان فقيرا موسوما بذلك الطبع الذى ذكرناه عنه فقال سيدى سعيد انه أمين سيرد الامانة فردها اليه بعد حين وجاءه مرة فقال له اشهد على اليوم أننى رجعت الى مودة اولاد الشيخ ماء العينين اكتب ذلك عنى . وقد كان دائما منذ قيامهم ضدكم فقال له سيدى سعيد

كلاما لينا دافعه به . ولم يكتب له ذلك وقد كان يرد على ابن دحان وامثاله من عمد الاحتلال ويناهض بلسانه هؤلاء المجاهدين

كان الفقيه الصحراوي سيدي محمد بابہ رحمه الله يآلف ( الخ ) أيضا كثيرا فكان ربما لاقى فيه الاستاذ ايكيك رحمه الله فربما يرى منه ما يرى وكان بابہ هينا لينا فمر به مرة وهو نائم فأشار لبعض من معه فقال له وهو يشير للاستاذ ايكيك النائم الفتنة نائمة لعن الله موقظها فكانت نادرة من نوادر الصحراوي المذكور يتحدث بهازمنا طويلا

وحضر مرة في مجلس الاستاذ سيدي المحفوظ الادوزي وهو يدرس فصار يردد مسألة فيقرررها أحيانا ثم التفت الى الاستاذ ايكيك فقال له انما أكررها لتقول فيها ما ظهر لك فأننى على شك من أنها هكذا فقال له : انها على ذلك فتجاوزها وقد كنت ذكرت في ترجمة سيدي المحفوظ ان ايكيك كان يثنى عليه أخيرا فقال من أراد اتقان متونه فعليه بسيدى المحفوظ ذكر ذلك لسيدى علي بن الطاهر الرسموكى - كما تقدم -

كان انسانا محدودا غير محدود لا فى علمه ولا فى دنياه ولا فى سمعته ولا فى أخلاقه فكان كلما صاحب انسانا لابد ان ينشأ عنه بسببه ما يسوءه فقد كان حيناً فى (تارودانت) والقاضى فيها سيدي موسى الرسموكى بلديه فأولع بالعبث به على عادته فى العلماء فتحدث بعزل القاضى يوما فقال القاضى يخاطبه :

مثلك يا من غدا بالعزل يوعدننى  
كمن يروع بالماء الزلال وبأ  
هلا نصحت وقلت الخير أجمع فى  
لكن قلبك فى وادى الهوى فظننى  
خذ الولاية عفوا انها هبة  
عن خطة عفتها من قبل ايعادى  
لزاد اللذيد الهنى للجائع الصادى  
ابعادها دون ابراق وارعاد  
ت الناس كلهم فى ذلك الوادى  
بلا اعتصار ودعنى فارغ النادى

وقد أفتى مرة بالفاء الثلاث فى الطلاق وانها واحدة فجاذب القاضى الكلام فى ذلك فى محكمته حتى لطمه القاضى وقد ذكر أن يد القاضى أصيبت بشيء بعد ذلك لا يزال يحكها به فيقول الناس ان ذلك من اثر تلك اللطمة وارسله القاضى أول أمره فى قضية أملاك ليقسمها فطلب من أرباب الاملاك أن يحرثوا له أولا . ومثل هذا لا يقبله سيدي موسى النزيه

ولم يزل رحمه الله فى تطواف لا يستقر به قرار ولا يوكىء على درهم. ولا يأوى الى قعيذة حتى ناهز الثمانين فدب اليه الحرف ولا بست عقله مسة ؛ ابتدا فيه ذلك فى احدى منقطعاته بـ (الخ) فدار حتى ثوى

بـ (تارودانت) سنة ١٣٤١ هـ وقد زار تلك المدينة ابن العم الاستاذ عبد الله بن ابراهيم لغرض قال فصادفته في بعض ازقة المدينة وأنا على أوفاز . ورفقتي في انتظاري للخروج فبمجرد ما راني تعلق بي فصار يحكي لي من أخباره ويقول انني ألفت تأليفا في الرد على بعض المتعلمين هنا . ولا بد من رؤيته فصرت اعتذر له ؛ وأتملص ثم ما فارقتني الا على موعد في الغد ففارقته على نية أن لا ألقاه بعد ولكن القدر الغلاب قيدنا في المدينة الى الغد فتلاقينا ثانيا ورفيقي قد خرج الى البساب بالبهيمة وهو في انتظاري فألح عليّ أن أصحبه الى محمله لأرى تأليفه فصرت أراوغه فبعد جهد جهاد أمكن لي أن أفلت من قبضته وهو اذ ذاك في اختلال وتمييزه غير متزن وقد اشتهر عنه ذلك

وقد حكى لي رداني ثقة أنه كان وهو على تلك الحالة يمشى في الازقة حافيا وقد لبس قفطانا احمر تمنطق عليه بحبل وعلى رأسه طاقة حمراء ويكون في يده اناء يجمع من الدكاكين ما يتيسر خبزا ولحما وحثونا وأنواع خضر ثم يذهب ليلا الى المدرسة فيجعل الجميع في سطل ويعلقه في عود طويل يعطيه لطالين يأخذ كل واحد منهما بطرف ويعرضه على النار التي احاط بها الطلبة الذين يقرأون ألواحهم بعد العشاء على ضوء النار - على العادة - ويقول ان هذه الاشياء لابد أن تجتمع في البطن فلتجتمع منذ الآن وقد يدخل الديار بلا استئذان فقد دخل دار الاستاذ عبد الله خرباش سحر يوم فلم يشعر به هو وأهله حتى سمعوا الحركة حول البير فوجدوه يستقى الماء للوضوء وهو لا يبالي كأنه لم يفعل شيئا وقد كان الاسناذ يراف به ويوصي طلبته عليه وله بغلة كثيرا ما يسقيها الاتاي حين وقع في هذه الحال وورد وهو على هذه الحالة على سيدي الحاج مسعود فكساه كسوة حسنة وأكرمه فوجد الطلبة يشربون الاتاي فعمد الى براد فجمع فيه الاتاي والننع والبعر وطرف حصيرة ثم ألزم الطلبة أن يشربوه فكانت احدي عجائبه

وورد في حال تمييزه على أسناذ بليد في مدرسة فسأله عن اشراط الساعة فقال له منها مشاركة مثلك في المدرسة هذا لب الحكاية

ثم انه في ١٣٢٢ هـ ساقته منيته الى المدرسة (اليقوبية) في (ايلالن) وقد فقد شعوره وغلب عليه ما عراه فسقط من درج هناك فكان ذلك سبب انصرام أجله رحمه الله

وقد تحكى حكايات قرب موته فقد قيل انه صار يودع كل من يعرفه وحين وصل مدفنه في (سيدي يعقوب) أمر أن لايفتح الباب عليه

الآ في ضحوة اليوم الثاني وأمر أن يهيا الماء السخين فحين فتح الباب في ضحوة الغد وجد ميتا مستقبلا على جنبه الايمن ثم غسل بذلك الماء السخين. وسيدى(رشيد) يحسنون به الظن ويأثرون عنه خيرا. ويحكون عنه ما يفيد ذلك رحمه الله وأنا كذلك وان لم ألقه واحمل ما يذكر عنه محامل حسنة

تلك نبذ من اخبار الاستاذ واحواله واخباره كثيرة ولكن ما حكيناه كاف في تعرف حاله وقد شاع أن شيخه سيدى العربى الادوزى كان دعا عليه أن يجعل الله علمه كعسل فى جلد كلب يعنى أن لاينتفع به قيل صدرت الدعوة من الاستاذ لشيء رءاه منه ساء فاستفزه حتى قرط منه ما يذكر أسمع هذه الحكاية شائعة والله أعلم

وأكرر ان نظرى الخاص فى الاستاذ ايتيك الذى أولع الناس بالخط منه أن مثله مثل أقرانه فى علمه غير أن السعد تنكبه فتنكبه ما يطفى ما لم يسلم منه غالب أقرانه

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معائبه اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظميت وأى الناس تصفو مشاربه والآ فلو كان له حظ أو او كانت له اخلاق تمنعه من فتح الثلم الى التقول فيه لكان مع أفاضل زمنه فى سلك واحد هذا نظرى فيه ولم أكن أعرفه ولا أخالطه وما كتبت الآ ما حكى لى عنه أمانة للتاريخ اللهم اغفر لنا وله واحفظنا حتى تتوفانا فى صحة وتمييز وصيانة

### قوله الأيك راري فيه

( ومنهم سيدى محمد ايتيك ب ( تامالوكت ) ب ( رسموكة ) فقيه مشارك له يد فى علم الحساب جميع أعمال المنية فى صدره ادعى أنه لم يأخذ العلم عن أحد (١) وان لاشيخ له فى الحقيقة يتبجح بذلك فى المجالس. ونسى مايقال: الشيطان شيخ من لاشيخ له. أخذ التيجانية عن الفقيه السيد الحاج الحسين الافرانى ويقول لا عالم فى (سوس) الآ هو ويلمز الجميع . ولاسيما أهل الطرق بعض على الاكابر بالنواجد - يعنى يفتابهم- مثل ابن ناصر ومولاي العربى وماء العينين ولذلك اختل عقله فى آخر عمره . ويتجرد من ثيابه ويمشى نسال الله السلامة شاب وهو عزب والى الثمانين أقرب ؛ وكان ممن على أوراده ويتوضا بالماء وقت ابراده وسيدى الحاج احمد الجيشتيمى قال له مخاطبا حيث كان معه مداعبا

(١) فى اجازته الآتية حين ذكر كثيرين من أقرانه ما يرد هذا

(٢) عبارة حذفناها. لأن أقلامنا لا تألف كتابة أمثالها .

آخر نكاحك للجنان فتصطفى من حورها ما تشتهيهِ النفس  
توفى رحمه الله في مدرسة سيدي يعقوب وعقله عنه محبوب  
في عام ١٣٤٢ هـ ولم استحضر الشهر )

من هذه الترجمة الرفاكية تلم بعض احوال له اخرى كنا اعرضنا  
عن ذكرها عمدا على جاري عادتنا في ستر العورات وواد المثالب  
ولكن قلم الاستاذ الرفاكي كقلم المحدثين يابى الا أن يجلو الحقائق  
كما هي في غير مجمعة ولا أحب اليثا نحن من الستر لعل الله يسترنا

أتذكر ايضا من احوال المترجم أنه ضد (تأخرات) التي اولع بها  
الطلبة في مجامعهم فكان ينكر على أصحابها انكارا شديدا والحق معه  
في ذلك . لدى العارفين المنصفين ومن احواله أيضا أنه ضد تزيين المقابر  
والمباهاة بها وتجليل درابيزها باللبسة المتنوعة ومما يؤثر عنه أنه  
كلما صادف غطاء جيدا فوق ضريح . وأمن على نفسه أن يراه أحد أنه ينزعه  
ويقول ان الاحياء أولى به من الاموات . وذلك لعمر الحق عين الصواب  
والآ فباي كتاب أو باية سنة يكسى الاموات الالبسة الرفيعة ويبقى من  
الاحياء مثل الاستاذ لايجد ما يرتدى به أو يتزر ؟ فهل هكذا سنة  
الصحابة والتابعين في مقابر أصحابهم والمحترمين عندهم ؟ اللهم اننا  
نشهد أن ذلك ليس من السنة المحمدية في شيء وان ذلك انما هو سنة  
المتبذعة الذين يجدون ممن يتسمون بسمي العلماء وهم في جهلهم  
يعمهمون حجة وبرهانا لا يستمد الا من المؤلف في العصور المتأخرة

ومن فوائده انه أخبر أن الافراني المشهور صاحب الصفوة وغيرها.  
كان اهله من اخوة (ايد عزى) المشهورين في (تأنكرت) ب (ايفران) وذكر  
انه وقف بين رسومهم على رسائل منه اليهم لانه فصل لهم قضية استعرض  
بسببها رسومهم فوقف على تلك الرسائل ونعلم نحن أن الافراني ولد  
في (مراكش) كما توفي فيها فيكون من قبله هو الذي انتقل الى (مراكش)  
ثم وقفت على مثل هذا في ترجمة اليفراني في تاريخ (مراكش) للقاضي  
سيدي عباس وكون الافراني هذا ولد في (مراكش) مثل ولادة محمد  
ابن سعيد المرغيتي فيها أيضا لا كما كنا نظن فلم نقف على ذلك الا  
اخيرا (١) وله بنته (رحمة) عالمة مسندة

### قولة ابن الحبيب فيها

( ومنهم الفقيه العالم الصالح مستفرغ الثناء الجميل في الخير

(١) فاعرف هذا هنا لثلا يفرك ما في ( الجزء العاشر ) الذي طبع قبل هذا

والصلاح سيدي محمد بن أحمد (الرعد) التامالوكتي الرسموكي كان رحمه الله فقيها ذكيا مشاركا في العلوم كلها نقلها وعقلها فويل ثم ويل لبعض فقهاء العصر ممن يرمى مثل هذا السيد الجليل بقبايح لاتليق أن ترمى بها البهائم فضلا عن العقلاء فضلا عن العلماء فضلا عن الكمل العارفين ولم يدر المسكين أن الخلق كلهم أطفال في حجر تربية خالقهم يغذى كل واحد من خلقه على قدر معرفته به فغذاء الرجال لا يصلح للأطفال ألا ترى الطفل لما لم يطق أكل الحبز واللحم في صغره أطعم ذلك لحاضنته فوصل الى الطفل بواسطة اللبن ولو طعم هو ذلك بنفسه مات وكذلك تعلم منه أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما كان طفلا في حجر تربية النبي صلى الله عليه وسلم يلقمه من لقم الغيب ويقول صلى الله عليه وسلم ما صب الله في صدري شيئا إلا صببته في صدر أبي بكر إذ لاطاقة لأبي بكر على تناوله لهذا الغذاء الشريف إلا بواسطة صلى الله عليه وسلم (١) فما كل قلب يصلح للسر لكل مقام مقال ولا كل ما يفهم يقال وقد روى عن أبي يزيد البسطامي رضى الله عنه أنه قيل له ما لنا لانفهم كثيرا مما تقول فقال لهم : لا يفهم كلام الاخرس إلا أبواه ثم كان صاحب الترجمة رحمه الله من العلماء الراسخين فعلى مثله تضرب أكباد الأبل من الأمصار وبعد الديار حاز علمي الظاهر والباطن وكان حارا على المبطلين حلوا لدى العارفين يدافع عن مذهب امامه صاحب أحوال وصاحب الحال كما علمت وقد سمعت من بعض أهل الثقة أنه ممن يعرف الاسم العظيم الأعظم مات أعزب رحمه الله وقد قال فيه سيدي الحاج أحمد الجيشتيمي

آخر نكاحك للجنان فتصطفى من حوها ما تشتهييه الانفس  
اتدن بالطريقة التجانية وكان من خواصها له حكايات وأحوال  
يجب أن يضرب عنها صفحا توفي رحمه الله في مدرسة (سيدي يعقوب)  
عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف (

### اجازة إيكمك لسيدي رشيد ابن المصلوت

( الحمد لله الذي نور قلوبنا بما تفجر بها من العلوم وشرح صدورنا بما شرح به من الانوار والفهوم والصلاة والسلام على سيدنا محمد على نبينا وعلى سائر الانبياء والمرسلين أجمعين أفضل الصلوات والتسليمات ماتعاقب الليل والنهار والساعات في الخاضعين (وبعد) فقد استجازني من هو من بيت العلوم معدود ومن هو من الفضلاء

(١) من أين هذا الحديث يا عارفي الحديث المتثبتين .



والفصحاء وارث ناقل ناقد منقود السيد الججاج العالم الفقيه السند  
بلا مزاح خاتمة المحققين ونايعة المدققين السيد رشيد من علمه  
سديد ؛ وقلبه رشيد ابن الفقيه الفاضل العالم العامل سيدي الحاج  
مبارك ابن المصلوت الهواري السعيدى لا زال علمه ينبع من معينه  
ويستسقى من معينه فى كل ما علم من العلوم علم المعقول والمنقول  
فأجزته فى كل ما يصح سماعه من أشياخى منهم فارس المعقول والمنقول  
سيدي العربى بن ابراهيم السملالى الادوزى رحمه الله ورضى عنه بالنبي  
وءاله والبخارى ورجاله والتجاني وانجالة ومنهم العالم بالفقه لاسيما  
مختصر خليل رحمه الله ورضى عنه

ءامين ءامين لا أرضى بواحدة ويرحم الله عبدا قال ءامينا

ذلك العالم العلامة أبو عبد الله سيدي محمد بن علي اليعقوبى شارح (المنهج  
المنتخب) ومنهم العالم بالاصول والفروع أبو العباس سيدي أحمد  
السندالى أمزركو ومنهم شيخه أبو العباس سيدي الحاج أحمد بن عبد  
الرحمن الجيشتيمى رحمهم الله ورضى عنهم ءامين ومنهم تلميذه المحقق  
سيدي محمد الخطيوى ومنهم تلميذه أيضا شيخنا القطب الغوث أبو علي  
سيدي الحاج الحسين الايفرانى السوقى رحمه الله ورضى عنه بالقطب  
المكتوم والنبي صلى الله عليه وسلم وهو القطب الغوث . ورثها عن شيخه  
القطب سيدي العربى ابن السائح الشرقى المدفون بـ (الرباط) ومما  
وقع له معه أنه اشترى نسخة البخارى بنية اخذ الحديث عنه مناولة بلا  
تكلف من الجانبين فلما دخل عليه فى (الرباط) قافلا من (فاس) قال  
سيدي العربى لمن حضر من التلاميذ هاتوا البخارى لناذن لسيدي الحاج  
الحسين الايفرانى فى الحديث. فقال: ها هى النسخة عندي فذهب الى قماشه  
فأخرجها منه وأتى بها فقال له وهل عندك فهرسة شيخ الجماعة  
بـ (فاس) فى زمنه سيدي عبد القادر الكوهن فقال له عندي فقال أرو  
عنى البخارى بما فى تلك الفهرسة فقال له أريد منك يا سيدي سندا  
غير ذلك السند فقال له لعلك ظننت أن سيدي عبد القادر الكوهن درقاوى  
فقال نعم لقوله فيها ومنهم شيخنا فى الصوفية مولاي العربى  
الدرقاوى فقال له نعم فقال سيدي العربى لا بل هو تجاني محض  
ومما وقع له عند موته مريضا بـ (بدر) انه قال لأصحابه هل هنا  
مقدم التجانية فقالوا نعم فيه سيدي العربى النبار فقال لهم ادعوه  
لى فلما جاء قال له أريد أن تجدد لى الطريقة التجانية لاموت تجانيا  
محضا . فانى كنت تجانيا قبل هذا الوقت ولكن أخاف أن أحدث شيئا

مما يخالفها فلما جدد له الطريقة قال له اعلم انى رأيت فيما يرى النائم  
 انى دخلت المدينة المنورة فاذا بالاشياخ يقسمون لمريديهم الاسرار قال  
 فوجدت مولاي العربى الدرقاوى يعمل الحساء ويفرقه على اصحابه ثم  
 ذهبت فوجدت مولاي احمد التجانى فى اهراء عظيمة معمرة بأكداس التمر  
 فيها من كل نوع يفرقها على اصحابه فقال سيدى العربى لشيخنا  
 سيدى الحاج الحسين الافرانى هل فهمت تفسير الرؤيا فقال له نعم  
 فهمتها يا سيدى فقال له ما هى قال الحساء فيه منفعة ما ولكن  
 لايقوت والشيخ مولاي احمد التجانى يربى اصحابه بسنة النبى صلى  
 الله عليه وسلم لأن غالب عيش النبى صلى الله عليه وسلم الماء والتمر  
 فقال له سيدى العربى فهمتها يا فقيه ثم قال له وان شئت فارو عنى  
 البخارى عن الشيخ عن النبى صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وهى انى  
 لما كنت أولف (البغية) فلما وصلت الى قول التجانى رضى الله عنه ثم  
 ارتقت همته العلية الى لقاء السادة الصوفية طفى بى القلم حتى خرجت  
 أتكلم فى الطرق فتكلمت فى الطريقة الفلانية بنحو كراريس ثم  
 انقطع عنى المدد ولا أقدر أن أكتب بعد ذلك حرفا واحدا فبعد نحو  
 ستة أشهر وقف على النبى صلى الله عليه وسلم فأعطانى البخارى  
 وقال اقرأ على من باب الوضوء قال فقرأت عليه بابا ثم قللى زد  
 فقرأت بابا آخر فقال أيضا زد ثم قرأت بابا ثالثا فقال : وهل  
 تعرف المناسبة ؟ فقلت أعرف المناسبة بين الحديث والترجمة فقال له  
 صلى الله عليه وسلم المناسبة بين الباب والباب فعرف سيدى العربى  
 أنه قال طهر كتابك من هذا الشئ فأخذ الكراريس واعطاها للفقير  
 سيدى عبد الله التادلى وبّ الامين قائلا لهما اغسلاها أو امحواها فلما  
 خرج سيدى الحاج الحسين من عند شيخه سيدى العربى قال له ان  
 أحببت أن تنظر الكراريس فها هى عندنا لم نغسلها ولم نمحها فقال  
 لهما لا أحب أن أطلعها بعد أن أمر السيد فيها بما أمر ادبا منه رضى  
 الله عنه بالنبى وءاله والتجاني وانجاليه

ءامين ءامين لا أرضى بواحدة ويرحم الله عبدا قال ءامينا

واين تجد مثل هذا السند الذى اتصل بالنبى صلى الله عليه وسلم بلا  
 واسطة ومن ثم تعرف بركة الطريقة التجانية وان الشيخ أوصل  
 اصحابه حجر النبى صلى الله عليه وسلم ولذلك لايجوز لهم زيارة غير  
 اشياخهم ممن لم يكن من أهل الطريقة وبذلك هلك من هلك ولا حول  
 ولا قوة الا بالله العلى العظيم ومنهم شيخنا سيدى موسى بن العربى

الادوزى وصنوه شيخنا سيدى محمد بن العربى الادوزى وشيخنا  
 سيدى احمد بن محمد اليعقوبى التادارتى رحمه الله وشيخنا صنوه  
 سيدى عبد الله بن محمد وشيخنا سيدى محمد ابن المحفوظ السملالى .  
 وشيخنا سيدى الفاطمى الشرادى واشريف شيخ الجماعة بـ (فاس)  
 سيدى احمد بن الخياط وشيخنا ومفيدنا سيدى عبد السلام بنانى  
 واخوه سيدى عبد العزيز وسيدى محمد بنانى وشيخنا الهمام البحر  
 الزاخر الطماح سيدى الحاج محمد (١) كنون وشيخنا سيدى محمد  
 القادري وشيخنا سيدى محمد مزور وشيخنا سيدى عبد السلام  
 الهوارى . وغيرهم ممن لم اذكرهم مثل سيدى الحسن التاموديزتى وقريبه  
 سيدى محمد بن عمرو التاموديزتى وكثيرا لا اذكرهم. ممن اتذاكر معهم  
 ومن اشياخ الطريقة نحو خمسين منهم وهو اولهم شيخنا الفقير محمد  
 الذئب البعقيلى وعمنا سيدى محمد ابن ابي القاسم المزوارى وسيدى  
 الحاج الحسين الايفرانى. وعمى محمد بن احمد بن عبد الله المزوارى وسيدى  
 العربى ابن الفقيه الكنسوسى وسيدى محمد بن اغمار الحيجى وسيدى  
 المكى الزواوى بـ (سلا) ومن اهل (فاس) سيدى محمد بن العربى بن  
 عمر الفلالى وسيدى الفالى بن معزوز وسيدى الحاج محمد كنون (٢)  
 وسيدى عبد الرحمن اليزمى. واذن لى فى خمسة وستين من (جوهر الكمال)  
 لكل حاجة حاجة وسيدنا مبارك النومرى وسيدى مولاي العربى المحب  
 وقد اذن لى رضى الله عنه فى صيغة الاسم الاعظم بالنسافية وفى اربع  
 ركعات بسورة ( انا انزلناه فى ليلة القدر ) بهذه الرواية لاغير ومنهم  
 شيخنا سيدى العربى العلمى الزرهونى الموسوى وسيدى محمد بن  
 العربى العلوى بزواية (زرهون) وسيدى محمد بن عبد الله فى (كرمت  
 ابن سالم) بـ (زرهون) وهو اول من بنى الزاوية بـ (كرمت بن سالم)  
 زاوية الشيخ ومنهم سيدى العربى المشددى ومنهم سيدى محمد بن  
 قاسم المكناسى وهو ابن المقدم الكبير وقد تبركت بورى سيدى عبد  
 الوهاب بن احمد الفاسى بـ (مكناس) عند بعض اصحاب الشيخ  
 وتبركت بخط سيدى الحاج على التماسينى فى اجازته للمقدم الكبير فى  
 كناشه وطالعت فى كناشه ما اذن لى فيه ذلك المقدم الى غير ذلك ممن  
 تبركت بهم مثل رجل بـ (فاس الجديد) شاهدت عنده بلغة الشيخ رضى  
 الله عنه وتبركت بسيدى محمود بن سيدى محمد البشير ولايشكل

(١) المقصود هنا محمد بن المدنى المشهور

(٢) المقصود هنا محمد بن عبد السلام التيجانى المتأخر .

عليّ والحمد لله شيء من كتب العلم الا فتح الله عليّ بمن يفهمني ما اشكل عليّ ومن اشياخي وهو اول من اخذت عنه القرطبية وثلاثة ارباع الرسالة والجرومية مرتين واليوسفية والخلاصة الي ( ولا يجوز الابتداء بالنكرة) الخ (١) هؤلاء من ذكرتهم من اشياخي ومنهم من لم اذكره ومنهم ايضا شيخنا سيدي ابراهيم (ابو الجمال) اخذت عنه بعض السملالية في علم الحساب وسيدي عمر بن محمد البكري التسكدلتي الصّادسي رحمه الله ورضي عنه وسيدي الحاج علي بن املاح التوفلعزتي حضرت عنده مجالس من البخارى. وسيدي عبد الله بن ابراهيم الهشتوكي الاحدبي حضرت عنده بعض المجالس ومنهم ايضا سيدي عبد الرحمن نيت سالم العثماني (٢) التيمكيدشتي وغيرهم ممن لم اذكرهم وهذا السيد استجازني وأنا لم اكن اهلا أن اجاز فضلا عن أن اجيز غيري

( ثم ساق منظومة استجيبى أن اسوقها للقارىء ) ثم قال

وكتبه بعد أن طلب مني الاذن من استجاز من ليس اهلا أن يجاز فضلا عن أن يجيز محمد بن علي بن احمد بن محمد بن محمد بن احمد ابن سيدي ابراهيم المدفون بـ (أگاوز) من (تامانارت) ابن محمد بن سليمان بن يحيى الرسموكي أعلى الله مقامه في منزل مسموكي الضعيف الفقير المزوارى غفرت ذنوب أوزارى وعلمت أزوارى التامالوكتي جعل في محل ملكتي (٣) بتاريخ أواسط صفر عام ١٣٤٢ هـ الله وليه ولطيف به بالنبي وءاله والبخارى ورجاله والتجاني وأنجاله

اولئك اباى فجتني بمثلهم اذا جمعنا يا جرير الجامع  
اولئك اشياخي الذين ذكرتهم فله ما شيخ رضته السامع  
فسل بهم مولاك ما لم تمن لكم من العلم ان تبغ علوا تسارع )

\*\*\*

(١) سقط هنا اسم شيخه وقد قال بعض المطلعين لعله محمد بن باحان البعقيلي الحيسوبي المشهور وقد ذكر في ترجمة أبى فارس الادوزى فى ( الجزء الخامس )

(٢) نسبته فى ركرائة ذكر فى (الجزء الخامس) لا فى العثمانيين .

(٣) كذا فى الاصل

( أقول ) انتهت الاجازة التي هي من تنمة ترجمة العلامة ايجي رحمة الله الا ان هذا التاريخ ١٣٤٢ هـ كان عندي عين العجب لانه في هذا الوقت مختل كما تقدم وقد ذكر لي سيدى رشيد ان المترجم هو الذى طلب منه ان يجيزه . وهو اذ ذاك فى مدرسة (ايكونكا) من (هشتوكه) ياخذ عن سيدى الحاج مسعود قال اشك فى انه هو الذى وضع هذا التاريخ على الاجازة وربما كان المقصود من كاتبه هو وقت وفاته لاوقت كتب الاجازة . وايا كان. فيبعد ان يكتب الاجازة مثل هذه فى وقت الاختلال



## العلامة سيدي

# محمد بن عبد الملك الرسموكي

نحو ١٢٩٠ هـ = نحو ١٣٧٠ هـ

### نسبه :

محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن  
محمد بن سليمان بن يحيى بن محمد بن عثمان بن داود بن ابراهيم بن  
حزقيل بن زوزان بن علي بن سعيد بن أحمد بن يوسف بن حروش بن  
عبد الرحمن بن أبي القاسم بن يحيى بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد  
الله بن ادريس بن ادريس بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي  
ابن أبي طالب

هذا نسب آل (تامرا) اخوان المزواريين المتقدمين وقد رايت  
المرجم أحد احفاد ابراهيم بن محمد بن سليمان المتقدم الذكر بين المزواريين  
وقد اتصلنا ببعض رجال أهل هذا البيت فاستفدنا من رجالاتهم  
من سنذكرهم والحمد لله على تيسر ذلك

### هذه قائمة الفقهاء التامراويين

- ١ - محمد بن محمد بن عبد الله جد العلماء المتأخرين
- ٢ - عبد الله بن محمد الشيخ التامراوي
- ٣ - محمد بن عبد الله بن محمد
- ٤ - عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله
- ٥ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
- ٦ - عبد الله بن أحمد الانزاضي
- ٧ - الحبيب بن أحمد الانزاضي
- ٨ - أحمد بن عبد الله بن محمد
- ٩ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله
- ١٠ - الطاهر بن عبد الله بن محمد

= ١٩٠ =

- ١١ - الطاهر بن الطاهر بن عبد الله
- ١٢ - محمد المكي بن عبد الله الشيخ
- ١٣ - محمد المدني بن عبد الله الشيخ
- ١٤ - عبد الله بن محمد المدني ابن الشيخ
- ١٥ - الحاج محمد بن عبد الله بن محمد المدني
- ١٦ - الطيب بن عبد الله
- ١٧ - محمد بن الطيب بن عبد الله
- ١٨ - محمد بن محمد صاحب الرحلة
- ١٩ - ابراهيم بن محمد بن محمد
- ٢٠ - عبد العزيز بن محمد بن محمد
- ٢١ - عبد الله بن محمد بن محمد
- ٢٢ - أحمد بن محمد بن محمد
- ٢٣ - عبد الملك بن محمد بن محمد
- ٢٤ - محمد بن عبد الملك
- ٢٥ - محمد بن علي التبانى

#### الاول محمد التامراوى

هو والد الشيخ سيدى عبد الله - الآتى - كان علامة جليلا فى  
 فى أواخر القرن الثانى عشر الى أوائل الثالث عشر وكان مدرسا  
 فقد أخذ عنه ولده عبد الله فى مدرسة (ايلماتن) بـ (رسموكة) وقد تلقى  
 رسالة الشيخ سيدى محمد بن أحمد التاساكاتى حين كان يكاتب الفقهاء  
 ليقوموا لمقاومة (بوحلاس) سنة ١٢٠٧ هـ فأرسل اليه المترجم جدولا  
 للتدمير فقال له ان كفاكم هذا فذاك وان احتجتم الى شىء آخر من محمد  
 - يعنى نفسه - فها هو ذا حاضر فقال لهم التاساكاتى قد جاءكم سيدى  
 محمد كله وقد توفى سنة ١٢١٤ هـ فى الطاعون وقبره معلوم فى  
 مقبرة (تامرا) الى الآن يزار ولاندرى عن اخذ ولعله أخذ عن ابراهيم  
 ابن محمد الادوزى وأحمد العباسى وأحمد الصوابى وطبقتهم لأنه  
 أدركهم ادراكا تاما

الثانى سيدى عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم

ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن سليمان التامراوى  
 الشيخ الجليل والعلامة الكبير والصوفى العابد والنوازلى الكبير.  
 قال أهله انه أخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن أحمد الادوزى وعن الاستاذ  
 الوليتى السويرى وقد كان أخذ أولا عن والده فى صغره ثم خلف

اباه في مدرسة (ايلمانن) ثم صاحب الصوفي الروحاني الكبير الفقير محمد واعزيز التيزنيتي ويقدمه للصلاة وان كان اميا وقد وقعت له معه في رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم واقعة في حكاية تدل على حرص المترجم على الخير حتى انه سخا ببلغته في سبيل الله ليدرك حاجته من رؤية الرسول وقد كان يحكم في النوازل ويصدر الاحكام كتابة فنقض أحد أحكامه أحد فقهاء (أزاريف) فثار ثأره يوما فحلف أن لا يكتب بعد ذلك اليوم أي حكم (١) وقد عمر كثيرا الى أن استوفى مائة توفي في العشرة الثانية من القرن لثالث عشر ومخطوطاته كثيرة وقد دفن في (انراض) وعليه قبة تقام عليه حفلة سنوية من قبيلته وقد التجأ اليه اناس من (ايزعنان) يسمون (ال مسعود) فطلب من القبيلة أن يرجعهم الى محل يمكن لهم فيه أن يزاولوا أعمالهم فرضى كل رؤساء القبيلة الا واحدا فثار ثأر الشيخ فدعا عليه بالجذام فاستجيبت دعوته فسي الحين فكان عبرة شاهدها كل الناس

#### الثالث محمد بن عبد الله

أحد اولاد من قبله وهم عدة كلهم علماء اجتهد والدهم فسي تخريجهم في العلوم وربما أخذ أيضا عن للعربي الادوزي كان أيضا يدرس في (ايلمانن) وفي مدرسة (المولود) وكان يخب في النوازل التي يحكم فيها ويذكر أن بعض المحكوم عليهم سمته فكان ذلك سبب موته. وذلك قبل تمام القرن الثالث عشر

#### الرابع عبد الله بن محمد

ولد من قبله أخذ عن والده وعن العربي الادوزي - لان العربي اخذ عنه هؤلاء كلهم بطبقاتهم - ثم انه لازم داره ولم يظهر له أثر لا في التدريس ولا في ميدان النوازل توفي نحو ١٣٠٥ هـ

#### الخامس أحمد بن عبد الله

أحد اولاد الشيخ سيدي عبد الله المتقدم أخذ أيضا عن والده ثم اتصل بالشيخ سيدي سعيد بن هو المعدي فتصوف على يديه وكان

(١) مثل هذا وقع لسيدى مبارك البعقيل فقد كتب يوما لمتخصصين معا في أرض حكم لأحدهما بأن الارض له وللآخرين بما كان يستحقه من أجرة عمل من ناحية أخرى فكثر القال والقييل فحلف أن لا يكتب بعد أي حكم فلا يتجاوز بعد ذلك القول بفيه



بعاصر عنده الفقيه الصوفي أحمد بن عبد الله العويني فنهى الشيخ  
المترجم عن مزاوله النوازل وأمر بذلك أحمد بن عبد الله العويني  
فتعجب أصحابه من ذلك لأن أحمد بن عبد الله التلمري ألقه وأبصر  
بالنوازل فقال لهم الشيخ إن العويني أدوزي والادوزيون كرماء  
لا يبقى في أيديهم ما عسى أن يتوصلوا به من النوازل بخلاف التامرين.  
ومثل ما يوخذ من النوازل كالجمره في الراحة فمتى لم تبطن، فيها  
لاتؤثر فيها كثيرا كان حيناً في مدرسة (دودرار) وذلك في سنوات  
١٢٥٢ هـ وهو الذي حرر وفاة الفقيه سيدي ابرهيم بن المحجوب لأنه  
تزوج أخته عائشة بنت عبد الله وذلك بطلب من أحمد بن عبد الله وقد  
توسط لذلك سيدي العربي الادوزي كما تدل عليه رسالة محفوظة عند  
(ال محجوب) كما انه درس أيضاً في (ايلماتن) ومما وقع بين عائشة بنت  
عبد الله وبين زوجها ابرهيم بن المحجوب أن هذا كان في مدرسة (تانكرت)  
بـ (ايفران) فابطاً هناك عن داره نحو سنة فيوم أقبل ونزل من ثنية  
إلى داره عجلت زوجته عائشة فركبت بغلتها فتلقيا قرب الدار فقال  
لها إلى أين ؛ وقد أتيت فقالت انني سأذهب فأغيب أيضاً عند أهلي قدر  
غيبتك في مدرستك فمتى اتفقنا أن نمر معا دارنا أرجع إليها فلم يزل  
بها حتى ردها توفي نحو ١٢٩٠ هـ وكان محققاً من أفذاذ المتخرجين  
بسيدي العربي وبأبيه وقد شارط المترجم حيناً في (تيزنيت) وحررات  
يراعه كثيرة فيما قيل لنا في (بعقيلة) وقد كان لامعا هناك ولم يكسفه  
نور سيدي العربي الذي قلما يظهر معه أحد

#### السادس عبد الله بن أحمد الانزاسي

ولد من قبله أخذ عن أبيه وعن محمد بن العربي وقد أخذ أيضاً  
عن سيدي سعيد المعدري في مبادئه ثم اتصل بالشيخ الالفي فاتخذه  
امامه في التصوف ويزوره في (الخ) ويمر به الشيخ في داره وهناك  
مساجلة في دار الايفشانيين حضر فيها المترجم وقد شارط حيناً في  
(تيزنيت) فصادف أن مات الشيخ ماء العينين إذ ذاك فصلى عليه وقد  
رأى سيدي محمد بن مبارك ايجصر أن سلسلة كبيرة من الفضة انقطعت  
من أسماء فسقطت على الارض فاهتزت الارض فاذا بالمترجم توفي  
في اليوم الثاني ؛ وذلك ١٥ - ٥ - ١٣٣٩ هـ وقد كان له مقام عال بين  
الروحانيين الصوفيين وظهرت له كشوفات عجيبة يوم وقعت الواقعة في  
(وجان) على سعة مع أن الظاهر أن ذلك لا يتوقع (في حكاية) نتحرز من  
الاكثار من أمثالها في هذا الكتاب وقد حكى أنه كان اعتزل الناس في

داره يقنع بما يتيسر وقد يبيع من أملاكه واشتغل بالعبادة الى ان  
أضر به الحال ؛ فزار ابن العربي فأمره ان يتحرك فذهب فلم يكد يصل  
(تيزنيت) حتى شارطوه فى المدرسة ففتح الله عليه فاذا بالكيلولى  
فخاف على زرع عنده فاستشار التاموديزتى فأشار عليه بالسكون وان  
لا يخاف شيئاً فهيا الله كل خير وقد تكررت مشارطاته فى (تيزنيت)  
قال فيه الايكرارى - بعد ذكر أخيه الحبيب -

( ومنهم أخوه للأب سيدى عبد الله التامراوى الانزاضى بلدا  
الدرقاوى طريقة قرأ فى ( أدوز ) وكان رجلاً مسكيناً وقوراً لزم بيته  
أخيراً وكان بالشرط فى مدرسة (تيزنيت) أعواماً ثم كرم لمقره  
يتعيش معيشة ضنكا ؛ الى أن صكه الهادم صكاً فى انتصاف جمادى الاولى  
عام ١٣٣٩ هـ رحمه الله )

#### السابع الحبيب بن أحمد الانزاضى

أخو من قبله . وقد أخذ أيضاً عن ابن العربي ومعلوماته غير متسعة  
وقد شارط كثيراً فى مدرسة (نكارف) وفى محلات أخرى وله حالة ربانية  
حسنة وله صداقة مع سيدى المحفوظ الادوزى حتى انه لما توفي قال  
سيدى المحفوظ لم يبلغ منى احد من الموتى ما بلغته منى زوجتى نفيسة  
وسيدى الحبيب توفي ١٥ - ٦ - ١٣٤٦ هـ . وهو الذى ذكر فى المساجلات  
حول تجمير الاتاى فى آخر (الجزء الثالث عشر)

قال فيه الايكرارى

( ومنهم الفقيه النزيه سيدى الحبيب التامراوى الانزاضى كان ممن  
ضيق عليهم الرزق بمقتضى ( نحن قسمنا بينهم معيشتهم ) الآية وكان  
من جملة اللذين (١) فى القراءة على الاشياخ معاشرين معاشرة الارواح والاشباح  
الى أن فرقنا طلب المعاش . ورمانا الدهر بالتلاش (فكل يعمل على شاكلته)  
فينسج على منوال نيته ثم أدركه الحمام فاعلمه بانخرام . فأجاب مولاه .  
خارجاً على ماواه ؛ وذلك فى انتصاف جمادى الثانية عام ١٣٤٦ هـ  
ذهب لزيارة بعض الاخوان بـ (هشتوكه) فلم يمهل القدر الى أن يرجع  
لمحله ترك فيه متروكه بل جره للمقابر ولم يقبل منه المعاذر )

#### الثامن أحمد بن عبد الله الثانى

أحد أبناء سيدى عبد الله التامراوى أخذ عن والده وعن سيدى

(١) لدة الانسان بكسر ففتح من ولد معه فى وقت واحد . وجعه لدات  
وولدون . كسنين .

العربي وكان متجردا للعبادة وللاشتغال بخويصة نفسه لا يشارط ولا يزاول النوازل الى أن توفي نحو ١٣٢٠ هـ

التاسع عبد الله بن أحمد بن عبد الله الثاني

أخذ عن والده ومن سيدي محمد بن الحسين الازاريفي وعن عبد الله بن محمد المدني من أبناء عمومته كان يشارط اولاً ثم صار كاتباً في مركز (انزى) ما شاء الله في عهد الحماية . وقد توفي نحو ١٣٧٨ هـ

العاشر الطاهر بن عبد الله بن محمد بن محمد

أحد اولاد الشيخ سيدي عبد الله بن محمد أخذ عن ابيه وعن ابي العباس الجيشتيمي ثم شارط في (ايلماتن) يدرس فيها ويزاول الاحكام في النوازل توفي ٢٢ - ٣ - ١٢٩٦ هـ وقد كان كثير التلاوة قواماً صواماً لا يفتقر عن العبادة هكذا وصفه من عرفه وقد توفي مع كثيرين من أهله في وباء تلك السنة

الحادي عشر الطاهر بن الطاهر بن عبد الله

ولد من قبله أخذ عن عبد الله بن محمد المدني ابن عمه . وعن محمد ابن مسعود في (بونعمان) ثم لازم داره وعرف بالعبادة وعمارة أوقاته يدير شئونه العائلية مع الاستقامة التي يعرفها عنه كل الناس توفي ١٣٤٥ هـ

الثاني عشر محمد المكي بن عبد الله

أحد اولاد الشيخ عبد الله التامراوى المتقدم اخوته أخذ القرءان عن والده وعن العربي الادوزي ككل اخوته شارط حيناً في (ايلماتن) وفي مسجد (تيواركان) أبطاً هناك وقد حكى بعض الناس أنه كان اذا صلى بابن العربي صلاة الصبح في (ادوز) يخرج ثم لا يؤذن المترجم فسي (تيواركان) حتى يصل هذا البعض امام هذه القرية مما يدل على تسرع ابن العربي الى الصلاة في أول الوقت جداً والى تأنى المترجم وكان يعلم القرءان دائماً توفي بعد ١٣٢٠ هـ بقليل . وقد كان والده نوى أن يسمى حملاً في زوجه ان كان ذكراً فاذا بالحمل توأمان فسماهما محمداً المكي ومحمداً المدني

الثالث عشر : محمد المدني بن عبد الله

أخذ كاخوته عن والده وعن العربي الادوزي يشارط في مسجد

(اعلى أونزى) وفى (الكريمات) ب (الساحل) وديده تعليم القرءان  
والعبادة ولا تزال مخطوطات يده حين كان يقرأ موجودة عند اهله  
توفى ١٢٨٥ هـ

#### الرابع عشر عبد الله بن محمد المدني

أخذ القرءان عن عمه محمد المكي والعلوم عن ابن العربي وعن عمر  
التملى ثم الايغصيبى ثم شارط فى (ايلمانن) وهناك أمضى حياته  
يدرس الفنون العربية وكان يزاول النوازل قبل الاحتلال وله حالة  
حسنة بينه وبين ربه وكثيرا ما ينشد قول السهيلي

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع أنت المد لكل ما يتوقع  
ينشدها الى اخرها وينشد أيضا  
ما رأينا ما سمعنا كزمان نحن فيه  
كل من تلقى تراه يشتكى ما تشتكيه

وكان يستحضر كل المقامات الحريرية كغالب أهل جيله الذين لا بد من  
حفظها اما كلها واما بعضها وقد طلب أن يحضر فى المركز للنظر فيما  
ينظر فيه أمثاله فأبى غاية الاباء وقد لاقى مثل ما لاقاه كل العلماء  
الدينين من الامتحان عهد الاحتلال فيرجع الى الله بكثرة اللطيف وكثيرا  
ما ينشد اذا طوب لوظيفة

الا ارعوا لمن ولت شيبته واذنت بمشيب بعده هرم  
توفى رحمه الله ١٣ جمادى الاولى ١٣٦٢ هـ وهو من أصحاب الشيخ الالفى  
الكبار . ولذلك كان راسخا فى مقامه وكثيرا ما يلتم به الشيخ وأصحابه  
وقد اکتفينا بذكره هنا عن افراده فى ( القسم الرابع )

#### الخامس عشر الحاج محمد بن عبد الله

ولد من قبله ولد مفتتح المحرم ١٣٢١ هـ أخذ القرءان عن والده .  
والعلوم عنه وعن سيدى المحفوظ ثم خلف والده فى (ايلمانن) ما شاء الله  
الى أن أخرجه منه الاستعمار حين يابى أن ينقاد فيما يطلب منه . والمترجم  
هو الذى أتاحه الله لنا فانتفعنا منه بكثير من أخبار اهله وحالته حالة  
حسنة الى الغاية بسيط قنوع عابد مخلص لا تشم منه رائحة الرياء ولا  
التظاهر بما ليس فيه وقد اتصل حيننا بالشيخ سيدى ابراهيم بن صالح  
التازاروالتى فانتفع به ولا يزال حيا الآن ١٣٨٢ هـ وقد مضت لنا معه  
ساعات طيبة .

## السادس عشر الطيب بن عبد الله

أخو المتقدمين أخذ عن أبيه وعن العربي الادوزي ارتطم في النوازل فيشتغل بها دائما وقد أكثر من مخالطة الناس خصوصا الايبلاغيين الرؤساء وقد انخرط في أصحاب سيدي سعيد المعدري فاستطاع أن يسوى جناحيه على قدر استطاعته توفي نحو ١٣٠٦ هـ

## السابع عشر محمد بن الطيب

ابن من قبله أخذ عن ابن العربي الادوزي. يشتغل بالنوازل كوالده وقد وقعت منه واقعة تحكى وذلك أن أناسا تخاصموا في دعوى فكان الحق مع فريق ولكن الاستاذ ابن العربي تباطأ في الحكم لهم فيها فعمد المترجم الى المسألة فحررها بنصوصها على غرار ما يفعله ابن العربي ونسب الحكم له فأرسل أصحاب الدعوى الى ابن العربي فمدوا اليه الحكم فلما قرأه ووجده منسوبا له ؛ وراءه محقا قال لهم متى حكمت هذا الحكم قبل اليوم ؟ فإظهر التعجب من صحة الحكم ومن صحة الحجج والنصوص فقام أصحاب الدعوى يقبلون رأسه - كتوصية من المترجم - فقالوا له ان الحكم الآن في يدك وقد أعجبك فإتمه لنا بالموافقة عليه فلم يزالوا به حتى وافق عليه توفي نحو ١٣٢٨ هـ

( أقول ) ان التزوير على الكبار قد جد اذ ذاك فقد زور فقيه عويني - فيما شاع - عن ابن العربي بخطه فتعجب منه ابن العربي ولكن الفقيه لم يعجبه فرده وكذلك فعل سيدي مبارك أوثن بسيدى سعيد الشريف . زور خطه في حكم والله يغفر للجميع

## الثامن عشر محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد

### ابن ابراهيم بن محمد بن سليمان التامراوى

هذا أخو الشيخ سيدي عبد الله المتقدم هو وأولاده علامة كبير مشهور يعرف بسيدى محمد التامراوى وقد حج واستورد كتب كثيرة بخط المشاركة أخذ أيضا قيل عن العربي الادوزي وعن والده له باع طويل في الفقه فكان محور النوازل في ناحيته ومخطوطاته كثيرة جدا وقد شوهدت منه فيما يقول الناس خوارق شتى توفي حوالى ١٢٨٥ هـ وقد ذكر أن عنده اجازات من المشاركة ويظهر أنه عمر كثيرا كأخيه عبد الله . وقد ظفرنا برحلته فهاكها بنصها من خط ولده :

قال شيخنا الوالد رحمه الله ورضي عنه في رحلته ما هذا نصه  
( الحمد لله وحده تعلى وصلواته على نبيه المصطفى ( وبعد ) فيقول  
العبد الذليل الراجي عفو مولاه الجليل محمد بن محمد بن عبد الله  
المزوارى التامراوى العلوى ولا فخر حمدا لله يوافي ما تزايد من النعم  
وشكرا له على ما أولانا من الفضل والكرم لا احصى ثناء عليه هو كما  
أثنى على نفسه ونسأله اللطف والاعانة فى جميع الاحوال والاخلاص  
والتوفيق والكمال فيما أنا بصدده من السفر لأداء فريضة الحج  
بتوفيق الله ( الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ) وزيارة  
الحرمين الشريفين وضريح شفيعنا ونبينا سيدنا محمد بن عبد الله القرشى  
المكى العربى المبعوث لسائر الامم خاتم النبيين وامام المرسلين  
أفضل سائر المخلوقات صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وذريته  
وصحابه الاكبرين مع المهاجرين والانصار اللهم لاتحرمنى من زيارة  
قبره ؛ والتسليم عليه وعلى صاحبيه فذلك غاية أملى بجاهه وجاه الكعبة ومن  
طاف بها. وعرفة ومن وقف بها فى جميع الاعصار وجاه الاولياء والصالحين  
فى جميع الاقطار

( وبعد ) فلما من الله علىّ وهدانى لأداء فريضة الحج التى هى أحد  
أركان الاسلام الخمسة وذلك فى عام ١٢٤٢ هـ تهيأت لذلك وتزودت  
له لشغف شوق الحرمين لى وغلبته حتى لا التفت لأهل ولا مال ولا وطن  
ولا قريب وحبيب بلغ الله مرامى ومرغوبى وجعل نيتى صادقة صالحة  
بفضله وكرمه . وقد كنت فى تلك الساعة السعيدة - ليتها دامت - شبيها  
بالمجاهدين وراودنى بعض الاخلاء على القعود قائلا انك ضعيف غير  
قادر على السفر فازددت بذلك شوقا ويقينا ولم التفت اليه ولا اثر  
فى قلبى شيئا لما سبق فى علم الله فخرجت يوم الخميس الرابع  
والعشرين من شعبان عام ١٢٤٢ هـ بعد قنوط الناس من السفر لمرور  
وقته وقرب الزمان مع بعد المسافة وتوادعنا وتسامحنا مع الاقارب  
والاهل والاخوان واضمحلنا الاحزان والايثار وانشرحت الصدور  
وفاح نسيم الحرمين الشريفين فياليت لهذه الساعة من قرار وتهللت  
الوجوه بالافراح وهذا البيت من القصيدة التى صدرها ( ما للمساكين ):

انى مشوق الى ارض البقيع عسى أرى ضريحك من قبل انقضا أجل  
وسالت العيون بالدموع حتى كادت الاكباد تنقطع وودعناهم وودعونا لله  
الذى لاتضيع ودائعه متوكلين على الله فسرنا الى (بيرالطرفاء)(١) واجتمع

(١) هى تاماشت

فيه حجاج نواحينا من (رسموكة) و (بعقيلة) واجتمع فيه من الخلق ما لا يحصى  
 رجالا ونساء وصبيانا فزرنا فيه وصلينا فيه العصر فسرنا ؛ ورجع  
 جل الناس وأكثر الناس فيه بالدموع لشدة ألم الفراق وهبوب نسيم  
 الحرمين فترى رجلا جلدا صلبا لا يقدر على امساك الدموع فبتنا فبي  
 (ميرة) فـ (ايمن) فضيفونا ضيافة حسنة ومكثنا حتى تغدينا يوم الجمعة  
 فسرنا الى الشيخ الرباني سيدي (مزال) فزرنا فيه واجتمعنا فيه مع  
 حجاج الفحص و (هشتوكة) واجتمع فيه جم غفير من الناس المرابطين  
 والعلماء والعوام والشيوخ وتوادعنا فيه مع بقية الاقارب والاخوان  
 والاحباب ورجعوا فذهينا وبتنا بـ (أسر سيف) بـ (هشتوكة) فاجتمعنا  
 يوم السبت مع بقية حجاج (هشتوكة) ومرابطينهم وعامتهم عند ( ادوار  
 المرابط) فدعا لنا المرابطون وتوادعنا معهم وسرنا الى أن جاوزنا وادي  
 (سوس) فنزلنا وسرنا يوم الاحد واجتمعنا مع بقية حجاج (سوس) في  
 (حصن المنكب) ووذبحنا بما تيسر من الهدية في مقام الشيخ الولي الصالح  
 السيد (أبي المصايح) وزرنا فيه فسرنا بقية الاحد والاثنين والثلاثاء  
 والاربعاء في بلاد (حاجة) ومررنا على الشيخ الكامل صاحب مرسى (السويرة)  
 السيد (مكحول) يوم الاربعاء بعد صلاة الظهر فزرنا فيه وسرنا للمدينة  
 فصمنا فيها يوم الخميس مفتح رمضان فالفينا فيها حجاج العرب اكتروا  
 سفينة بـ (٢٥) ريالة كبيرة فتهيئوا للدخول ولم تطق السفينة حمل  
 الجميع . فدخلوا يوم الاربعاء السابع من رمضان وسافرت ؛ ولم يكن في  
 المرسى غيرها فتحيرنا وضافت علينا الارض مع رحبتها لمرو وقت البر  
 وعدم المركب وضيق الوقت فاختلف الرأي فبعضهم يقول بالرجوع  
 للوطن للعام القابل وبعضهم بالسفر في البر وقال لنا عامل المرسى :  
 سناتي ان شاء الله سفينة الحجاج قريبا . فلم يمض الا ايام فقدمت سفينة  
 جيدة أفضل واوسع من الاولى فلما رأيناها على ظهر البحر فرحنا فرحا  
 شديدا فلما وصلت وبشرنا أنها للحجاج ازداد الفرح وطفقوا يتهاون  
 للسفر ؛ وصدنا العامل عن الدخول وقال لا بد من اذن الامير نصره الله  
 لأنه أرسل الى وقال لا تدخلهم الا ان ثبت الامان في البحر عندك  
 فقد كان فيه هول بين المسلمين والنصارى بعد دخول الاولين فتحير الناس  
 فسرت مع الحاج ابراهيم الهشتوكي ومخزني الى مدينة (مراكش) حرسها  
 الله ونفعنا برجالها عند السلطان السيد عبد الرحمن ابن السلطان  
 هشام يوم الثلاثاء الثالث عشر من رمضان فوصلناها يوم الخميس الخامس  
 عشر عند الزوال واصابنا مطر غزير في الطريق فطلعنا الى قصبنة

السلطان فارسلت اليه شكاية الحجاج واستئذنانهم فى الدخول فخرج أمره لنا بالدخول بمجرد وصول المکتوب اليه فكتب لنا الامر بالدخول. ففرحنا ؛ وقال اذهبوا الآن عاجلا فقد ضاق الوقت فبتنا فى المدينة ليلة الجمعة ومكثنا فيها يومها وزرت فيها ما تيسر من رجالها وصليت فيها الجمعة بجامع (المواسين) ثم قفلنا بكرة يوم السبت وبتنا فى (شيشاوة) وصرنا يوم الاحد فبتنا فى (الشيظامة) وزرت فيها ما تيسر من رجال (رگراکة) نفعنا الله بهم فصرنا يوم الاثنين ودخلنا (السويرة) قبل الزوال فألفينا الحجاج خارج البيت ينتظروننا فلما أخبرناهم بالاذن فرحوا ؛ وتهيأوا للسفر وقد قال شيخى الربانى الورع الفقيه السيد محمد بن أحمد بن عبد الله الوليتى السوسى القاطن بـ (السويرة) نص الشيوخ على أن الاولى والافضل لمن أراد السفر للحرمين من هذه النواحي أن يبتدىء بزيارة (رگراکة) وسبعة رجال بـ (مراكش) وان ترك ذلك سوء أدب لان (رگراکة) هم الصحابة على الصحيح (١) فى هذا البلاد وقد سردت عليه ما تيسر فى اول (عهود) الامام الشعرانى فناولنى جميعها بالاجازة ودعا لى بخير وقد نبأنى شيخى ومربى وشقيقى الفقيه الزاهد الحسنى السيد عبد الله بن محمد انه استجازه لى فأجازنى اجازة عامة لانه شيخه أخذ عنه ورافقتى الى (السويرة) وتوادعت معه يوم دخولى للسفينة يوم الاحد الخامس والعشرين من رمضان وسافرنا يوم الثلاثاء السابع والعشرين واكثرنا بـ (٢٥) ريالا الى (الاسكندرية) ودخلناها بنحو مائتين فلما نهضت وسارت فى ريح رديئة شرقية ( ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ) لاتسمع الا أنين الوجع والقىء قل من سلم . لايسأل والد عن ولده . ولا رفيق عن رفيقه . ما أشبهه بيوم الفزع الاكبر لاطاقة لاحد على الجلوس والتكلم الا نادرا وقد ادركنى الوقت فى سطحها ورفقاءى تحت السقف ليلة الاربعاء فلم يمكن النزول اليهم ؛ ولا أمكنهم الوصول الىّ فلم أسأل عنهم ولا سألوا عنى بل كل مصروع فى مصرعه لايقدر على الجلوس فضلا عن القيام والسؤال ودامت الريح الشرقية الرديئة أياما وحصلت فرتونة عظيمة ترى الامواج تتلاطم فى سطح السفينة . وجاءنا الموج فى كل مكان حتى ظننا أنا احيط بنا فطفق الناس فى الدعاء والتوسل بالاولياء والتضرع الى الله فمنّ علينا بلطفه ورفقه بعد الشدة العظيمة التى لايعرف قدرها الا من باشرها وعانيتها وليس الخبر كالعيان ولا راء كمن سمع ولقد صدق الشيخ الربانى العالم السيد محمد بن يحيى الشبى الجزولى حين قال فى

(١) بل الصحيح غير ذلك عند المطلعين وقد تكلمنا على ذلك فى محل من هذا الكتاب .



كتابه الذى جمعه فى الطب ما نصه ( احوال الدنيا ثلاثة تزوج حرة  
 وركوب بحر وركوب فرس عربى ) ثم جاوزنا يوم الاثنين الثالث من  
 شوال على (جبل طارق) وفيه مدينة عظيمة للرومى الانجليزى وفى مرساه  
 من السفن أزيد من مائتين بالخرص وهى فيه كغابة النخيل وهو قرب  
 (طنجة) يسامتها بينهما مسافة قليلة و (جبل طارق) على ما أخبرنى به  
 تاجر من تجار المسلمين كان معنا فى السفينة بسلعه وحج مرات من  
 جملة اقليم الاندلس وقد بقى جامع المسلمين فيه معظما محترما الآن  
 أعاده الله للاسلام ودمر أهل الكفر ومكثنا فى قرب مرساه هنيئة  
 انزول الرئيس الى المدينة وحمل منها شيئا من الماء ثم مررنا على (مالطة)  
 التى تسمع وتضرب بها الامثال يوم الاثنين السابع عشر من شوال وهى  
 مدينة عظيمة فى جزيرة فى جبل عظيم حصين منيع دارت به الانفاص  
 على ما قيل وهو مملوكة للانجليز فى مقابلة (افريقية) فى بر المسلمين  
 فيها عيون دار بها البحر من كل جانب متقنة البناء . ذات الحصون المشيدة  
 التى يتعجب فيها على ما قال من رءاها ولذلك تضرب بها الامثال قالوا  
 لم نر مثلها فى المدن والقصور وهى مما يتعجب منها لخروجها عن  
 النظائر ثم اصابتنا فرتونة شديدة فى منسلخ شوال ومبدا ذى القعدة  
 قرب (الاسكندرية) فلفظ الله بنا بالرحمة بعد الشدة والفتنة العظيمة.  
 ترى البحر يقوم بالامواج كالجبال ثم دخلنا (الاسكندرية) حرسها الله  
 ونفعا برجالها يوم الخميس الخامس من ذى القعدة وهى مدينة عظيمة  
 قديمة متقنة البناء ؛ لها مرسيان وفيهما من السفن كثير كالنخيل  
 وفيها عجائب وغرائب وبتنا فيها ليلة الجمعة وزرت فيها ما تيسر من  
 المزارات كالشيخ المغورى ولم نمكث فيها الا ليلة وبعض يوم لضيوف  
 الوقت ثم خرجنا يوم الجمعة السادس من الشهر ودخلنا المركب الى  
 مدينة (رشيد) وبتنا فيها ليلة السبت. وهى مدينة عظيمة على شاطئ النيل  
 متقنة البناء كثيرة القصور وفى مرساها من الغرب عدد كثير ينيف  
 بالخرص على اربعمائة ثم اكرينا منها الى (بولاق) ثم دخلنا مرسى (بولاق)  
 عند غروب الشمس يوم الاثنين التاسع من الشهر المذكور وهى مدينة  
 عظيمة على شاطئ بحر النيل بينها وبين (مصر) مسافة قليلة وفى  
 النيل من النعم ما لا يحصى ورخص الاسعار فى الجيوب وزرت ما تيسر  
 فيها من المزارات كالحسينى والامام الشافعى له مقام عظيم ؛ معظم  
 وسيدتنا زينب والجامع الازهر وهو مشحون بالطلبة والعلماء والقراء  
 لاتقطع فيه القراءة فى كل فن وفى مصر غرائب وعجائب من المصنوعات

والنعم ولقد صدق الله العظيم ( اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم ) وهي مدينة عظيمة فيها من الخلق ما لا يعلمه الا الله وقد سألت طالبا مغربيا من طلبة جامع الازهر عن عدد ما فيه من المساجد فقال لا يعلم ذلك الا بتقيد السلاطين لكثرتها قال الشيخ السيد محمد بن أحمد الايسى رحمه الله (١) نفعا به في رحلته ولا زالت طائفة من اهل العلم والدين في (مصر) الى قرب الساعة ويقصد هذا الجامع للعلم من اليمن والحرمين والعراق والشام والمغرب وليس في الدنيا مثله علما على ما شاع عند العامة والخاصة (انتهى) منها فلما دخلناها وجدنا الركب المصرى سافر منذ خمسة عشر يوما ولم نجد فيها واحدا من الركوب . وخطنا من القوات . ورجونا الكمال فخرجنا منها يوم الخميس الثانى عشر ؛ واكثرينا الى بحر (سويس) بـ (١٢٢) أوقية وسافرنا بكرة يوم الجمعة فوصلنا مدينة (سويس) عند طلوع فجر يوم الاحد الخامس عشر من الشهر لأننا عجلنا سير النهار وجل الليل والماء مفقود بين (مصر) و (جعروض) قرب (سويس) رفعناه من (مصر) وماء (جعروض) ردىء مليح يضر الحجاج ويقتلهم على ما قيل وجرب فلا شرب منه ومن أراد أن يشتريه في مدينة (سويس) اذا أراد الدخول فى البحر فلا يشتريه وليسأل عن الماء الطيب الذى يوتى به من الجبال فيشتريه ثم اكثرينا فى حاضرة (سويس) الى جدة قرب (مكة) (٩) ريال غير خمس أواق فدخلنا عند الزوال وبتنا فى المرسى ليلة الاثنين وقلنا يوم الاثنين وسافرنا ليلة الثلاثاء السابع عشر من (سويس) مدينة قليلة على شاطئ بحر (سويس) وهو بحر صغير انقطع ووقف فى (سويس) لم يجاوزه ونسير فيه نهارا ونبيت ليلا فى ساحل البحر لكثرة الاحجار فيه وبتنا ليلة الخميس فى موضع اسمه (طور) فيه عمارة قليلة واشترينا منه ماء نزلنا فيه وقت عصر يوم الاربعاء ووراءه بقرب الجبل الذى ناجى الله فيه موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام المسمى بجبل (الطور) المذكور فى القرءان أضيف الى (طور) بلد وفى موضع المناجاة فى الجبل دير للنصارى الآن على ما قيل وهم ساكنون الآن فى ذلك البلد تحت الذمة ثم وصلنا يوم الاربعاء الخامس والعشرين من الشهر المذكور (ينبوع) البحر مدينة قليلة على بحر (سويس) وهى مرسى أهل المدينة النبوية ونواحيها والتقينا فيها مع الركب المصرى وهب نسيم الحرمين الشريفين وازداد الفرح والشوق وبين (ينبوع) و (مكة) فى البحر عشر مراحل على ما قيل نشكر الله ونحمده . ونطلبه أن يكمل علينا ويرزقنا حجا مبرورا بجاه سيد الثقلين صلى الله عليه

(١) هو الحضيكى

وسلم صلاة لانهاية لها وبينه وبين (المدينة) اربع مراحل ومكثنا فيه يوم الخميس وسافرنا منه يوم الجمعة ثم وصلنا قبيل غروب الشمس يوم السبت السابع والعشرين حذاء (رابغ) ميقات اهل المغرب ليلة الاحد فاحرمت بعد العشاء والتنظف مفردا طالبا من الرب الكمال ان يجعله حجا مبرورا شاكرا الله تعلى وحامدا له على ذلك وفرح الناس فرحا عظيما : وبين (رابغ) و (مكة) خمس مراحل فلبينا فدخلنا المركب بعد العشاء وسافرنا يوم الاحد الثامن والعشرين واصابتنا فرتونة عظيمة يوم السبت بعد الظهر حتى ايس الناس من النجاة وحصل هول عظيم وطفقنا فى التضرع الى الله واوليائه بالعطف فلفظ بنا برحمته بعد هول عظيم وغاية شديدة فحمدنا الله على ذلك ثم دخلنا (جدة) ضحى يوم الاثنين الموفى ثلاثين منسلخ ذى القعدة و (جدة) حاضرة بساحل البحر قرب (مكة) بينهما مرحلتان ومنها تكون اغطية الحرير التى تجعل على قبور الصالحين رخيصة وكذا الكتان ومنها اشتريناه وذهبنا به لـ (مكة) وطفنا به تبركا وزمزمناه رجاء البركة والرحمة لمن كفن فيه وتكون فى مرساها مراكب اهل اليمن والهند ومصر والمغرب وتخرج منها سلع نفيسة لاتوجد فى غيرها وجواهر لاتوجد فى المغرب ومنها يخرج المسك ويشترى منها ويوتى بها للمغرب ويشترىه الحجاج كثيرا لطفته ويفسده الماء وعليك بحفظه ان اشتريته وتضر رائحته البهائم فى زمان الحر وكذا الناس يضرهم فى وقت الحر وقد رايت باعته بـ (مكة) يسدون أنوفهم بالقطن فى (سوق العطارين) وقد تغيرت ألوانهم ومالت الى الصفرة والضعف البين وغيرهم من اهل (مكة) أشد قلقا وفى خارج (جدة) قبر أمنا حواء رضى الله عنها زرتها بساحل البحر عليها ثلاث قبب واحدة على رأسها والثانية فى وسطها والثالثة عند رجلها الا أن التى عند رجلها هدمها الوهابى لم يبق أثرها (١) ثم اكترينا منها لـ (مكة) فخرجنا منها ليلة الاربعاء الثانى من ذى الحجة فدخلنا (مكة) شرفها الله ليلة الخميس فتهيأنا لطواف القدوم ضحى يوم الخميس فطفنا وسعينا بفضل الله ولما دخلنا للطواف من (باب السلام) حصلت لنا هبة عظيمة . ولا ندرى كيف نفع لولا الشريف المكى الذى معنا وعلمنا وطاف وسعى بنا وعلمنا المناسك وجمعنا له ما تيسر من الصدقة بعد الفراغ من السعى فمكثنا فى (مكة) بفرح وسرور لايعلم قدره الا الله ثم خرجنا للوقوف يوم (التروية) فنزلنا بـ (منى) وصليت فيها الظهر والعصر فزرتنا فى جامعها وهو مسجد (الحيف) وفى رحلة الشيخ

(١) كل ذلك حديث خرافة وذلك من ظن الجهال ان جدة هى بفتح الجيم ولم يعلموا أنها بضم الجيم أى فريضة البحر. ولاأثر اليوم لكل تلك القباب هناك

الرباني الولي الصالح المدرس ذي الاسرار العجيبة السيد محمد بن  
احمد نزيل (ايبي) ما نصه ( وطول مسجد (الخياف) من المحراب الذي  
يقابله اربعمائة قدم وعرضه ثلاثمائة وزيادة وفي وسطه قبة مئنة  
كل ثمن من اربعة وعشرون قدما من خارجها قيل موضعها محل فسطاطه  
صلى الله عليه وسلم في (حجة الوداع) والمشهور عدم لزوم الهدى لمن لم  
يبث بـ (منى) ليلة (عرفة) ومن تورع فليهد منها فرحنا منها . ولم نبث  
فيها وبتنا بـ (عرفة) ليلته لان (منى) لم يبت فيها الا قليل ممن لم  
يتعلق بالبهائم والسنة في المبيت فيها كأنها نسيت بل جل الناس  
لاينزلون فيها ولو ساعة بل يمرون فيها لـ (عرفة) وينزلون فيها فلما  
قرب الزمان يوم الاربعاء التاسع من ذي الحجة باتفاق الناس انه (عرفة)  
تهيأنا للوقوف بالغسل فسرت الى مسجد (نمرة) للصلاة ولم يذهب  
اليها الا قليل من أهل الموقف وبينها وبين موضع الوقوف مسافة غير  
راكب في رمل حار وقد كادت روحى تخرج لشدة الحرارة من الضعف  
الكثير فصلينا فيها الظهرين بالجمع في أول الزوال بعد خطبة الامام  
صلى الامام بالناس بالكمال من غير قصد وهو حنفي فلما رأيت ذلك  
علمت أنه غير مالكي اذا السنة عندنا الجمع والقصر لغير أهل ( عرفة )  
وكذا لم أسمع الاذان فلما صلينا وزرنا فيها رجعنا لموضع النزول في  
(عرفة) فمكثنا الى قرب العصر فرحلنا وركبنا فوقنا قرب الامام الخطيب  
تحت مصرف الماء الذى بكدي (عرفة) وهو فوقنا فوق بناء موضع وقوفه  
صلى الله عليه وسلم وه راكب على جمل عظيم مزين بأنواع الحلل أو ناقة  
وبيده الكتاب الذى فيه الخطبة وشرع فى الخطبة والناس فى التأمين  
والتلبية والدعاء الى غروب الشمس . وترى الناس فى كل جهة بارك الله  
فى أمة سيدنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم فاندفع الناس بعد  
الغروب . وبقيت واقفا مع بعض أهل المغرب . الى أن نزل الامام . ومر علينا  
ومكثت يسيرا بعده حتى تحقق الوقوف هنيئة بعد الغروب الذى هو  
الركن عندنا والوقوف نهارا ليس بركن بل واجب ينجر بالدم عندنا  
وكنت واقفا على جمل اكثرته مع رفيقى الاستاذ سيدى محمد (١) البعيل  
أعجلى فسرنا الى (مزدلفة) فى زحام عظيم وفرح كثير وطفق الامراء  
فى اخراج المدافع والانفاض وقد كان الافتخار بين أمراء مصر والشام  
بالقوة والشدة وكثرة العدد والاموال الا أن الشامي أكثر قوة وعددا

(١) محمد بن ابراهيم اعجلى المشهور المتوفى ١٢٧١ هـ . وقد ترجمه  
فى ( الجزء الخامس ) .

ومالا ومدافع واحنى على مساكين الحجاج واخذوا فى اخراج المدافع الى  
(مزدلفة) فلما نزلت فيها صليت العشاءين جمعا وقصرا للعشاء وبتنا فيها  
عند المسجد الى صلاة الصبح فقلّسنا وسرنا لـ (منى) ووقف الخطيب مع  
جل الناس للدعاء عند مسجد (مزدلفة) اذ (مزدلفة) كلها مشعر بيد ائى  
لم اقف لتزول الخطيب والاسفار لتعجيل جل الناس بل دعونا فى مقابلة  
الامام فسرنا لـ (منى) من غير انتظار له فلما وصلناها رمينا (جمرة  
العقبة) ثم نزلنا بقرب من اهل (منى) فذبحنا فذهبنا لـ (مكة) لطواف  
الافاضة فطفنا وكملت اركان الحج وتم . والحمد لله على هذه النعمة العظمى  
والفيت البيت الحرام مفتوحا فدخلته بفضل الله مع نحو (١٥) من رفقائى  
والبست حلا وثيابا نفيسة مزينة مطيبة مطهرة كما امر الله تعالى (وطهر  
بيتى للطائفين) وقد تكسى فى كل عام فى عيد الاضحى وينزل ما عليها  
من الثياب ويقطع ويباع للحجاج وفى جواز بيع ذلك خلاف بين الامة  
ويأتون بذلك لبلادهم تبركا فرجعنا لـ (منى) فبتنا فيها ليلتين للرعى  
فرمينا اليومين بعد العيد وعجلنا فقللنا فيها يوم السبت بعد الرعى  
لان الناس كلهم عجلوا على ما قيل فنزلنا خارج (مكة) بـ (المحصب) حيث  
المقبرة فصليت فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وزرت فى مقبرة  
اهل (مكة) خصوصا ام المومنين خديجة ام فاطمة الزهراء زرناها نفعا  
الله بها وبأمتالها. ثم دخلنا (مكة) بعد العشاء ومكثنا فيه . فاتينا بالعمرة  
من (التنعيم) بعد تمام الحج وزرت فى مسجدها فمكثنا فيها اى (مكة)  
الى يوم الاحد الموفى عشرين من ذى الحجة فعزمنا على السفر والقفل  
لـ (المدينة) فبرزنا خارجها بـ (ذى طوى) بعد طواف الوداع فنزلنا فيه  
حتى اجتمع ركب اهل المغرب والتواتى. فقللنا يوم الاربعاء مع الركب  
المغربى وزرت ما تيسر من المزارات بـ (مكة) شرفها الله كـ (ابى قبيس)  
موضع اذان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لما اذن  
له ان يؤذن للناس وكمولد الحسن والحسين ومصلى ابي بكر رضى الله  
عنه وبيت خديجة رضى الله عنها وبيت على وفاطمة رضى الله عنهما  
ونفعا بهما فى الدارين ووصلنا (بدر) حيث موضع غزوة (بدر) يوم  
الخميس مفتتح المحرم عام ١٢٤٣ هـ وقللنا فيه وبتنا وزرت فيه شهداء  
غزوة (بدر) وهم فى خارج (بدر) دارت بهم المقابر معلمون بجائط دار  
بهم . وفى قربهم غار صغير فيه اثر رجل . وقدم النبى صلى الله عليه وسلم  
يزور فيه الناس وفيه صخر استند اليه النبى صلى الله عليه وسلم  
اخبرنى بذلك ملازم قبورهم و (بدر) قرية كبيرة جامعة ذات عيون ونخيل

وفيها مسجد يقال له مسجد (الغمامة) يزور فيه الناس وزرناه والحمد لله  
سمى بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم اظلمته (الغمامة) في موضعها.  
وخرجنا فيه بكرة يوم الجمعة فبتنا في (الجديدة) قصر كبير ذو عيون وعيون  
بين جبال عظام سود ثم وصلنا (المدينة) المنورة على صاحبها افضل الصلاة  
والسلام ضحى يوم الاثنين الخامس من المحرم وفرحنا غاية السرور  
لوصول المرام فنزلنا في (الابطح) وتهيأنا للزيارة ثم سرنا بسكينة  
ووقار الى الشفيح المشفع فدخلنا المسجد فتوجهنا نحوه فسلمنا عليه  
ثم على صاحبيه ثم دعونا وزرت فيها ما تيسر كأهل (البقيع) وفيه جم  
غفير من الصحابة وواله صلى الله عليه وسلم كولد ابراهيم وبناته وزوجاته  
وعمه العباس وسيدنا عثمان بن عفان وامام دار الهجرة ونافع امام القراء  
وغيرهم ممن شاء الله زرت شهداء (أحد) خارج (المدينة) بنحو ساعة  
تحت جبل (أحد) كسيدنا حمزة وغيره وفيه عدد كبير من الشهداء مدفونون  
في محل المعركة وولم تقدر لي الزيارة في مسجد (قبا) وهو خارج (المدينة)  
وانما زرت في المكان الذي ابصرتها فيه لتعجيل الركب ووجدت فيها  
شيخى الاغر الابري الولى الزاهد الصائم الاشهر الفقيه العالم التحرير في  
كل فن المتقن لمختصر الامام خليل ابا عبد الله السيد محمد الحبيب بن  
عبد القادر الفلاي أصلا ووجدناه متوطنا ب (المدينة) بأهله وأولاده وفرح  
بى غاية . وذهب بى لداره وهى مجاورة للمسجد النبوى لم يفصلها الا  
السكة وضيقتى ؛ وقد كان ملازما للحرمين اعواما تارة ب (مكة) وتارة  
ب (المدينة) مدرسا فيهما مفتيا لاهل المغرب . وقد سردت عليه ورويت  
عنه حديث الموطا قراءة منى عليه الى نحو الجمعة وأجازنى سائر اجازة  
عامة ودعا لى بخير وناولنى نظمه العجيب الغريب الذى يعرف به  
قدره بخطه فى اصطلاح القاموس المسمى ب (الانفس المانوس (١) وقد كان  
النظم سجيته ورويت عنه قبل طلوعه للمشرق فى زاوية الشيخ الاسد  
الضرغام ابا العباس احمد بن موسى السملالى انالنا الله من بركاته  
جميع حديث البخارى بالقسطلانى وقرأت عليه التفسير بالجلالين وما  
تيسر من المختصر والالفية والخزرجية فى العروض وورقات امام الحرمين فى  
الاصول والسلم فى المنطق والجواهر المكنون فى البيان وهو اخذ عن  
الشيخ التاودى الفاسى والشيخ الهلالى وان اجازته رأيت اثباتها هنا تبركا  
بذكر أشياخى وءابائى فى الدين رضى الله عنهم ونفعنا بهم فى الدارين

(١) لم أسمع قط بهذا المؤلف الا هنا بل لم أسمع قط حتى بمؤلفه الذى  
كان مدرسا أزمانا فى مدرسة (تازروالت) كما رأينا هنا .

( بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم نحمدك اللهم يا من آتحت من اجتهته بحل الكمالات واللطائف واخترتهم حملة لشريعتك ذات العلوم والمعارف ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في الاعدام والايجاد ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله لجميع العباد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين نصرنا الدين صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين ( أما بعد ) فلما خص الله جل ذكره هذه الامة باتصال سندها بنبيها من بين سائر الامم . وكان ذلك من أجل الشرف واعظم النعم التمس مني أخو الاجادة والتحرير اودنا سيدى محمد بن محمد التامراوى أمده الله بمدد كل مسند وراوى . ان أصل سنده بسند من استفدنا منه من المشايخ رضى الله عنهم وعنا بهم . فأجبت بعد الاستخارة باختر عبارة بأن شيخنا ومفيدنا الشيخ على بن عبد الحق الصعدي قد أجازنا اجازة عامة بعد ما سمعت منه بعض المؤلفات عن شيخه الشيخ محمد بن محمد الامير الازهرى عن شيخه الشيخ عبد الله المصرى . عن الشيخ عبد الباقي الزرقانى عن اللقانى . عن السنهورى عن النجم الفيضى عن الحافظ ابن حجر باسانيده المذكورة فى (مقدمة الفتح) وبهذا الاسناد اروى جميع المؤلفات المذهبية كما اروى به مؤلفات ابن حجر كالفتح والاصابة والتقريب وغيرها وله أسانيد غير ما ذكر . جلها يرجع الى هذا المهيح من أسانيدنا قد حررت الآن فى أصولها حتى أجمعوا على جواز العمل والاحتجاج بما فى صحيح الاصول التى تلقاها الناس بالقبول وتداولها الخلف عن السلف وان لم يكن للاخذ منها اجازة بشرط مراجعة كلام من تكلم عليها من شرح أو حاشية بعد تحصيل آلة الدراية من عربية ولغة وأصول وبلاغة مع التحرى والتثبت لكن لما كان علو الاسناد مقربا من السيد السند . الشفيح المشفع يوم التناد كان حسنا بالمرء ان يعرف مشايخه ويتبرك بذكرهم وبجميل الثناء عليهم والدعاء لهم لانهم آباؤهم فى الدين ووصلة بينه وبين سيد المرسلين ثم ما مر لا ينافى ما قرره علماء المصطلح الحديثى كقول الزين العراقى فى الفية المصطلح

( واخذ متن من كتاب لعمل او احتجاج حيث ساغ قد جعل (عرضا له) الخ لان الشرط كون الاصل المأخوذ منه مشهورا متلقى بالقبول متداولاً يقنى عن اشتراط عرضه على اصول الخ وبرعاية الشرط المذكور قد اجزت أخانا السيد المذكور فى كل ما يجوز لى وعنى روايته ان صحت الرواية من مثل اجازة عامة مطلقة كما أجازونا رضى الله عنهم بحيث

تتناول كل ما تضمنته فهارسهم المذكورة من تفسير وحديث وفقه وما يوصل الى ذلك من الآلات عقلية ونقلية وربنا المأمول أن يبلغ كلا ما نوى به وأن لا يزحزح وجوهنا عن التوجه لبابه فإنه لا حول ولا قوة الا به وكتبه محمد الحبيب بن عبد القادر المغربي لطف الله بهما وبكل الأمة آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما (انتهى).

قفلنا من المدينة يوم الاحد الحادى عشر من المحرم فبتنا عند قبور الشهداء وسرنا يوم الاثنين الى ( الجديدة ) فبتنا ثم يوم الاربعاء نزلنا فى ( ينبوع النخل ) فيه عيون ونخيل وعساكر المخزن وقفلنا فيه يوم الخميس ومن اراد السفر فى البحر وشق عليه الدرب ذهب الى (ينبوع البحر) ثم قفلنا يوم الجمعة السادس عشر ثم نزلنا يوم الاحد (نصفه) وهى عزيمة كثيرة الماء الطيب ثم يوم الاثنين فى (الخورا) فيها ابار ونخيل وماؤه ردى يضر الحجاج ضرنا كثيرا لما شربناه فقلنا فيه فحملنا فيه الماء لاربعة ايام لاماء فيها ثم قفلنا يوم الثلاثاء فوصلنا (الوشى) ضحى يوم السبت وفيه دار للمخزن وءبار واصعب مراحل الدرب بين (الخورا) و (الوشى) اذ لاماء بينهما فيموت الناس والبهائم فيه بالعطش ويتركون فيه الضعفاء والبهائم كثيرا ولتحمل الماء فى (نصفه) قبل (حورا) بيوم اذا ماؤه طيب حلو وماء (حورا) خبيث ردى يضر بالناس ولتحمل فى (نصفه) ما يكفيك من الماء خمسة ايام ثم قفلنا من (الوشى) يوم الاحد ٢٥ فوصلنا (بير السلطان) ليلة الثلاثاء (٢٧) فيه ماء طيب فى ساحل البحر. ولا دار للمخزن فيه فرحلنا منه يوم الثلاثاء فنزلنا فى (أملاح) يوم الاربعاء الثامن والعشرين من الشهر وفيها دار للمخزن مع حراسها من العسكر ماؤه طيب وهى فى ساحل البحر تكون فيها السفن لمن اراد السفر فى البحر وأعياء سفر البر بينها وبين مصر (١٤) مرحلة فرحلنا زوال يوم الخميس وقفلنا يوم الجمعة فى (عين القصب) فيه ماء طيب بارد ثم قفلنا بعد صلاة الظهر وقفلنا يوم السبت مفتتح صفر فى ( غار سيدنا شعيب) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيه عيون . وماء طيب حلو وبتنا فيه ثم قفلنا بعد زوال يوم الاحد فقلنا يوم الثلاثاء فى (ظهر الحميدة) ماؤه ردى وعلى ساحل البحر فسافرنا بعد الزوال فدخلنا ليلا (بندر العقبة) فيه دار المخزن قرب (العقبة) فقلنا منه بعد زوال يوم الاربعاء وأطيب مياه (بندر العقبة) ماء البئر التى فى وسط قصبة المخزن فسرنا الى تحت (العقبة) فبتنا وهى اصعب طريق الحجاز وعمرا وخوفا فعليك بالسبق فلا تكن آخر الركب فان (العقبة) لاتخلو من المحاربين غالبا .



ليس مثلها في الدرب ثم دخلنا مصر يوم الخميس الثالث عشر من الشهر مسرورين فرحين كأننا وصلنا أوطاننا لشدة الشوق لوصوله ومشقة سفر الدرب لا يعلم قدرها الا من قاساها وعاينها لاسيما في زمن شدة الحرارة . وقد مرت علينا السمائم كلها فيه والحمد لله على السلامة والعافية وزرت فيه ما تيسر الا أن الغليل لم يشف فيه لكوني مريضا يوم دخولنا ولم يبق فينا الا العظام . ولم أقدر على التحرك لزيارة وزرت (جامع الازهر) وبت فيه ليلة عند طلبة المغرب اتيته راكبا وفي الحسين والامام الشافعي والشيخ أحمد الدردير مدفون بمسجده ولم نمكث فيه الا عشرة ايام وعجل الركب فرحلنا منه يوم الاحد الثالث والعشرين من الشهر بعد تجهيزنا لـ (برقة) فلا تشتتر ان أردت السفر في (برقة) الا جيدا قويا غالبا كثير الثمن فقطعنا الوادي وألفينا النيل قاص فيضا عظيما وحصل فيه الرخاء في الجوب والفواكه والمعاش فمكثنا في ( كردسة ) الى يوم الخميس (٢٧) فسافرنا منه على ساحل النيل الى (حوش ابن عيسى) قرب (الاسكندرية) فرجعنا منه الى (برقة) يوم الثلاثاء الثالث من ربيع النبوي ثم وصلنا (ابن غازي) في مفتتح ربيع الثاني يوم الثلاثاء و (برقة) قفار قاع صنف لا عوج ولا أمت الا نادرا وأصعب مراحل (السروال) قبيل (بن غازي) اذ لا ماء فيه في خمسة ايام . وقد قطعناه في اربعة ايام ونصف الخامس بجد السير . وقال الشيخ الايسى (قطعناه في تسع مراحل . وقد اشرف الناس والدواب على الهلاك لولا لطف الله )

ووجدنا فيه غلاء عظيما و (ابن غازي) مدينة جيدة لا سور لها في ساحل البحر بينها وبين (الاسكندرية) شهران يرخص فيه السمن والصوف وهي الآن من عمل سلطان (طرابلس) وأهلها طيبون محبوبون للحجاج والمساكين ويواسونهم وقل فيها شاربو دخان (تاباغ) بخلاف المشرق كـ (مصر) فجلبهم رجالا ونساء يشربونها وكأنها عندهم من القوت وقد شاهدت عدول قاضي (مصر) قاعدين في مجلس القضاء على هيئة جليلة وملابس نفيسة يشربونها ويتعاطونها والناس والخصوم عندهم والقاضي حنفي والقضاء مخصوص به الآن بخلاف الزمان الاول فيكون فيه القضاة اربعة مالكي . وشافعي وحنفي وحنبلي على ما أخبرت به وقد تحاكت مع جمالتنا من (مكة) لـ (مصر) في سلف أنكر لنا بعضه والدء عند القاضي المذكور رضى الله عنه فانصف لي منه فسجنه حتى خلص لي ما قبله فأخرجته من السجن ثم سافرنا من (ابن غازي) يوم السبت الخامس من ربيع الثاني ومن ثم أصابنا المطر الاول فشرعنا في

(برقة البيضاء) ثم وصلنا (مراطة) منتهى (برقة) يوم الاربعاء الثالث والعشرين من الشهر وهي بلدة كثيرة الفرس ذات نخيل كثير وزيتون وزرت فيها الشيخ القطب العالم الرباني السيد أحمد زروق البرنوسي المغربي وعليه قبة صغيرة اتصل بها مسجد ومدرسة فيها الطلبة وزرت خديمه المدفون معه في القبة سيدي منصورا وزرت مقدمه رجلا كبير السن. مظنونا به الخير والصلاح ولاقيت فيه صاحب الزاوية الناصرية هنالك الشيخ ابا بكر . ذكر انه أخذ عن العالم النحرير الولي الكبير. الفقيه السيد محمد بن عبد السلام التامكروتي وان والده أخذ عن الشيخ السيد يوسف ودعا لي بخير وهو رجل نعم الرجل وابوه عالم كبير على ما قيل ؛ وهو ذو بصيرة ؛ مظنون للخير يحبه القلب وتذاكرت معه ما تيسر واتي بولد له يقرأ تذاكرت معه مع اثنين من الطلبة اتيا معه الى عندي في الحياء فقلت له ما اعراب اول الخلاصة (قال محمد) فأعربه فقلت له هل لها محل أو لا فقال في محل نصب محكية قال : فعلمت أنه مبتدىء فقلت له لا محل لها لأنها ابتدائية وابوه متبسم ومكثنا فيها يوم الخميس فسافرنا يوم الجمعة وزرت مسجد الشيخ زروق وفيه خلوته الا أنها مسدودة . قالوا كان ينسخ فيها ويدرس وأخبرني رجل مغربي كبير السن محب كان يكنسه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للشيخ زروق : اذهب الى طرف (برقة) وامكث فيه فاتي اليه ومكث فيه يعبد الله لوفاته بلا اهل ولا ولد واما بلده (برنوسة) فهي بقرب (فاس) ورأيت قصيدة للشيخ عنده ذكر فيها أنه هاجر عن اهله ووطنه وبلده . وهي قصيدة حسنة . ولم يمكن لي نسخها وسألت عن كتبه وخطه للتبرك به فقالوا نهبتها الاعراب في الزمن الاول وقال الشيخ السيد ابوبكر المذكور عندي كتاب ألفه على الرسالة بخط يده وواعدني بالاتيان به بكرة يوم الجمعة فقام الركب وسط ليلة الجمعة ولم أره ثم وصلنا مدينة (طرابلس) - بضم الباء واللام قاله في (القاموس) - يوم الثلاثاء منسلخ ربيع الثاني مدينة حسنة كثيرة الاجنة والفواكه والمزارع مرسى عظيم مكثنا فيها ثلاثة أيام . وكان أميرها يضيف ركب الحجاج ليلة نزولهم ضيافة حسنة يشبعهم طعاما ولحما وذلك دابه كل عام على ما قيل ثم سافرنا منها يوم السبت الرابع من جمادى الاولى وأصابنا داهية عظيمة يوم السبت الحادي عشر من الشهر قرب مدينة (قابس) في موضع بتنا فيه ليلة السبت فالتئم علينا الاعراب في الصبيحة فوقع قتال بينهم وبين الحجاج ف وقعت هزيمة في الحجاج وضاعت الارض

واشتعل الراس شيبا ونهب فينا كثير من الاموال وحصلت مفارقة بيني  
 وبين رفقاءى لاشتغال كل واحد برأسه وجمله وأصاب الرصاص جمل  
 رفيقى السيد محمد اعجلى فقبضت جملى ليحمل عليه حمل جمل السيد  
 محمد فلم يمكن لنا ذلك وهرب الناس وتأخرت فى اخرهم ووصلنى  
 الظلمة فقبضونى ونهبوا جملى وما عليه من الامتعة سوى الدراهم قد كانت  
 عند رفيقى الحاج محمد المزوارى وكان يحمى على جمله بسلاحه فكف الله  
 ايديهم عنى لم يضربونى الا بحجارة خفيفة بين الكتفين سربت ولحقت  
 بناخر الناس . وشكرت الله لما عصمنى منهم وكنت اهرول حتى حصل  
 لى اعياء عظيم فتلاقت مع رفيقى الحاج سليمان فركبت ناقته فتبعنا  
 العدو والناس فى القتال نحو ساعتين الى ان وصلنا موضعا يقال له  
 ( الزاوية ) فاغاثنا الله بهم وخرج فيهم فارس يطرد الاعراب عن الحجاج  
 ويخاصمهم واهل (الزاوية) تخاصموا مع الاعراب المحاربين فى الاموال  
 المنهوبة لهم حتى ردوا جميعها فوصلوه لنا فى مدينة (قابس) ورافقنا  
 ذلك الفارس وهو من اعيانهم وشيوخهم الى (قابس) فدخلناه يوم السبت  
 الحادى عشر من الشهر ولم يطلع فجر يوم الاحد حتى اتوا بجميع الاموال  
 المنهوبة ولم يبق منها شىء فحمدنا الله وشكرناه فجاء جملى مع جميع  
 اامتعتى لم يبق فيها شىء وقد علقت خنثى على جملى فيها ريالة كبيرة  
 فالفيتها كذلك. لم نؤخذ فمكثنا فى (قابس) يومين وهى من عمل (تونس)  
 وهى ذات نخيل وأجنة وعيون وحنا كثير يزرع ويحصد ويجمع فى  
 الانادر ويدرس كالزروع فى بلادنا ويحمله فيه التجار الى ( تونس )  
 و(القيروان) وغيرها من مدن (افريقية) وليس منها القابسى الفقيه المشهور  
 فى كتب الفقه لانه قروى من اقارب للشيخ ابن أبى زيد المشهور . وكان  
 بتعمم بعماثم اهل (قابس) فسمى بذلك قابسيا وهنالك قبر (ابى لبابة)  
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قيل فيه انه يقود اهل  
 المغرب يوم القيامة الى ان يوصلهم الى النبى صلى الله عليه وسلم فى المحشر  
 لانه هو الذى دفن فى ناحية المغرب من اصحابه صلى الله عليه وسلم قاله  
 الشيخ السيد محمد بن أحمد الايسى ثم خرجنا من (قابس) يوم الثلاثاء  
 الرابع عشر من الشهر فوصلنا يوم السبت الثامن عشر مدينة (القيروان)  
 موطن الصالحين والعلماء وموضع الشيخ أبى محمد صاحب (الرسالة)  
 نفعنا الله برجالها فى الدارين وهى مدينة جيدة ثم يسكنها الكفار  
 ولا يطرقونها من عمل (تونس) وباع الحجاج فيها جمالهم واشتروا البغال  
 والخيل وزرت فيها ما تيسر كالشيخ أبى محمد بن أبى زيد والسيد

عبد الله بن آدم الصحابي مدفون في خارجها له مقام عظيم وعنده مدرسة فيها الطلبة وعليه قبة عظيمة والشيخ ابن ابي زيد في داخل المدينة وكذا الشيخ ابو عمران الفاسي وكالامام سحنون وابنه وابن ناجي وابن الكاتب وهم في خارجها ثم خرجنا يوم السبت الخامس والعشرين من الشهر فأصابنا مطر كثير الى الليل والارض كلها تجرى بالماء ثم دخلنا (الكاف) يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من الشهر وهي مدينة قليلة في رأس جبل فيها عين عظيمة عليها بناء عجيب يتعجب منه. قالوا هو من صناعة الروم ثم سافرنا منه يوم الخميس اول جادى الثانية فوصلنا يوم الثلاثاء السادس من الشهر (قسطنطينة) مدينة عظيمة ترخص فيها الاطعمة والبغال النفيسة بين جبال على واد يجرى تحتها حصينة منيعة ثم سافرنا منها يوم الخميس الثامن من الشهر فوصلنا يوم السبت السابع عشر من الشهر (المدينة) مدينة متوسطة في جبال كثيرة البرد والمياه والاشجار وهي من عمل (الجزائر) بينهما يومان على ما قيل فمكثنا فيها يوم الاثنين التاسع عشر ثم نزلنا مدينة (تلمسان) حرسها الله بعد غروب الشمس يوم الاثنين السادس والعشرين من الشهر وهي مدينة علم قديمة ذات اشجار وعيون تحت جبل وزرت فيها ما كتب الله كالشيخ ابي مدين الفوث والشيخ السنوسي صاحب التوحيد نفعا لله بهما وغيرهما ومكثنا فيها يوم الثلاثاء ثم خرجنا يوم الاربعاء الثامن والعشرين وهي منتهى احكام السلطان العثماني فوصلنا (وجدة) يوم الخميس منسلخ الشهر وهي مدينة رديئة اقبح مدن المغرب مبدا احكام سلطاننا ايده الله مولانا عبد الرحمن بن هشام ضعيفة الاحكام قليلة العمار ثم سافرنا منها يوم الجمعة مبدا رجب الفرد فوصلنا مدينة (تازة) بالفين (١) اخبرني بذلك بعض عدولها سألته عن ذلك وعن سبب تسميتها بذلك فقال : الاسماء لاتعلل هي مدينة ذات اشجار ومياه تحت جبال قليلة العلم كثيرة البرد والثلج فسافرنا منها يوم الثلاثاء الخامس من الشهر فوصلنا مدينة (فاس) حرسها الله وعمرها بدوام الذكر والعلم عند غروب الشمس يوم الاربعاء الثالث عشر من الشهر. وهي مدينة علم حسنة كثيرة المياه والاجنة والعمارة . متقنة البناء . الوادى جار في وسطها لانظير لها في مدن المغرب موطن العلماء والمدرسين الا أنها الآن قليلة العلم والدرس عما رايناها عليه قبل (٢) فزرت فيها

(١) كذا

(٢) هذا مما يدل على أنه زارها قبل اليوم ولا يكون ذلك الا للاخذ .

جدنا ادريس بن ادريس نفعنا الله به في الدارين ثم سافرنا منها يوم الخميس الرابع عشر من الشهر فوصلنا (رباط الفتح) يوم الاحد السابع عشر من الشهر فزرت فيه ما تيسر ثم سافرنا منه يوم الثلاثاء التاسع عشر فوصلنا مدينة (أزمور) يوم الخميس الحادى والعشرين من الشهر فبتنا في زاوية (ابى شعيب) وزرنا فيه ثم سافرنا يوم الجمعة الثانى والعشرين فوصلنا حاضرة (مراكش) حرسها الله ونفعنا برجالها يوم الاحد الرابع والعشرين من الشهر فزرت فيها ما تيسر من المزارات كالرجال السبعة السيد يوسف بن على والشيخ القاضى عياض بن موسى والشيخ الربانى السيد أبى العباس السبتى ملجا الضعفاء والمساكين والشيخ السيد عبد العزيز التباع والشيخ السيد محمد بن سليمان الجزولى السلمالى صاحب (دلائل الخيرات) عليه قبة عظيمة والشيخ السيد عبد الله بن على صاحب (القصور) والشيخ أبى القاسم السهيلي (١) وهؤلاء الرجال السبعة المشهورة فى الحاضرة نفعنا الله بهم وبذكرهم وزرت فيها صاحب (المقنع) والشريف مولاي على والسلطان مولانا سليمان بن محمد وأخاه مولانا اليزيد ومولانا هشام رحم الله الجميع ونفعنا بهم وأما أبوهم السيد السلطان مولانا محمد بن عبد الله فهو مدفون فى ثغر (رباط الفتح) زرته فيه وزرت الثغراء الموحدين نفعنا الله بهم وحشرنا فى زميرتهم يا الله يا الله يا الله بجاه حبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم وأولئك شرقا ومغربا أختم اللهم على الكاتب بالايمان والاسلام وأجعل أعماله خالصة لوجهك ثم خرجنا من مدينة (مراكش) يوم الاحد مبدأ شوال والشوق يزداد للوطن والاهل والاحباب فقلت حينئذ بيتين:

فلما دنونا للوطن تشوقنا لأهلنا والبنين واشتد شوقنا  
 فى رب بلغنا بجاه شفيعنا محمد المختار يا رب سلمنا (٢)

ثم وصلت البلديوم الاثني التاسع من شعبان عام ١٢٤٣ هـ والحمد لله اللهم يا رب بجاه نبيك المصطفى ورسولك المرتضى طهر قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك ومحبتك وأمتنا على السنة والجماعة والشوق الى لفائك يا ذا الجلال والاكرام وصلّى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعلى آله وأصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين ( انتهى. ونسخها من المسودة راسمها فى عام ١٢٤٩ عبيد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله المزوارى التامراوى غفر الله له ولطف به ءامين

(١) هو عبد الرحمن السهيلي

(٢) كذا نقل البيتان

انتهى نص ما كتبه رحمه الله ورضى عنه وادى عنا ما له علينا من الحقوق وحشرنا معه وأولادنا وأزواجنا وأخواننا وأبائنا وأمهاتنا في زمرة أوليائه وأحقائه وأصفيائه وخواصه ورزقنا ما رزقه من زيارة الحرمين الشريفين بجاه سيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم ءامين ءامين ءامين . ونسخها كما وجدها بخط يده رحمه الله تبركا به وبما اشتملت عليه من الفضل العظيم من ذكر الحرمين ومن فيها وما مع ذلك من ذكر الاولياء والصالحين في أواسط ذى الحجة الحرام عام ١٣٠٦ عبد ربه أحمد بن محمد ابن محمد نجل صاحب الرحلة رحم الله الجميع )

التاسع عشر ابراهيم بن محمد بن محمد

فقيه حسن أخذ عن الحسين الازاريفي وقد تزوج الحسين أخته بنت محمد بن محمد كان يشارط في (دودرار) وفي (المولود) وفي (تاغلولو) وفي (تاكوشست) وفي (آيت الحاج) بـ (رسموكة) يدرس العلوم وله يد حسنة فيها وله بصر حاد في الفقه يزاول النوازل توفي ١٣٣٧ هـ وقد أخذ عنه ابن أخيه محمد بن عبد الملك

العشرون عبد العزيز بن محمد بن محمد

أخو المتقدم أخذ أيضا من (أزاريف) عن سيدي الحسين ثم شارط في (أثادير أوفلا) من (آيت برايم) وهناك قطن حتى مات يعلم كتاب الله . ويده في العلوم غير قصيرة نحو ١٣٣٩ هـ

الحادي والعشرون عبد الله بن محمد بن محمد

أخو هذين وهو الصالح الكبير المقام لا يحفظ الا القرءان ولكنه جبل في خشوعه عند كل الناس توفي رضى الله عنه نحو ١٣٣٣ هـ

الثاني والعشرون أحمد بن محمد بن محمد

أخذ عن أبيه وعن العربي وعن ابن العربي بعده وقد كان له ظهور سنة ١٢٩٥ هـ شارط في (ايلمانن) وفي (أداى) كان يعلم القرءان ويدرس العلوم ويزاول النوازل بكثرة وله لباقة تذكر في ذلك وكان يبذل حتى بعض الادوزيين في النوازل ويتقن الفقه اتقانا وله نظريات خاصة كتضمن الراعى - كغيره من حذاق الفقهاء - مع تقوى الله وخشيته وكان يحسن العمل في أملاكه ويعمل بيديه تكسبا للحلال وله بستان معروف في (أنزى) كان معنيا به في حياته توفي ١٣٤٥ هـ ومن تلاميذه محمد بن عبد الملك - الآتى - قال فيه الايكرارى

( ومنهم أحمد بن محمد التامراوى بـ (أنزى) أعرفه بمطلق السماع ولم أعرف من أحواله شيئا توفي رحمه الله في شوال أو القعدة عام ١٣٤٦ هـ )

#### الثالث والعشرون عبد الملك بن محمد بن محمد

هو أكبر من أحمد أخيه بل هو أستاذه فى القراءان والعلوم . ويأخذ أيضا عن العربى وكان يخوض فى النوازل واشتهر بتعليم القراءان فى مدرسة (المولود) وفى (ايلمانن) توفي ٢٦ من صفر ١٢٩٦ هـ وتوفى عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن محمد - ١٩ - ٣ - ١٢٩٦ هـ

الرابع والعشرون : محمد بن عبد الملك - نزيل (فاس) -

العلامة الجليل شيخنا الذى اخذنا عنه فى (فاس) نشأ يتيما غادره والده صغيرا جدا نشأ فى مسقط رأسه ثم أخذ القراءان عن عمه أحمد وعن عبد السلام عمه الآخر ثم التحق بـ (أدوز) فهناك أخذ كل معلوماته فلما نجب تطلع الى علوم أخرى منها علوم الجداول فينهاه عنها ابن العربى ثم انقطع ابن العربى عن الدروس وجاء ابن عمرو فلم يقنع به فغادر (أدوز) ١٣١٨ هـ بصحبة ابن عمه ايكيك لانه يعرف (فاس) قبل ذلك فبقى فى (فاس) طوال عمره وقد وقفت عند أخينا الاديب المؤرخ سيدى الحاج أحمد الزيانى على ورقتين كتبهما له المترجم فيما يتعلق بحياته ونصهما

( فى شعبان من سنة ١٣٦٦ هـ زرت عاصمة العلم مدينة (فاس) ورغبت فى زيارة بعض علمائها استطلاعا لما عندهم من فوائد علمية وتاريخية ومن جملة من قصدت زيارته صاحبنا الفقيه العالم السيد محمد بن عبد الملك الرسموكى السوسى الذى كنت أعرفه من أيام الطلب بالكلية القروية حوالى سنة ١٣٣٣ هـ الى سنة ١٣٤٠ هـ .

بحثت عنه ؛ فقبل لى انه يسكن بحومة النجارين فقصدته فوجدته فى بيت حقير منفردا فيه وبعد تبادل التحية المألوفة والتذكير بأيام القرويين التى كان سبقه اليها بأزيد من عشرين سنة وهو فى أقران أشياخنا رحمهم الله ؛ بعد ذلك رجوت منه أن يكتب لى ترجمته فاستعذر طالبا امهاله اياما وحرصا على عدم فوات الفائدة المرجوة ألححت عليه أن يكتب لى ما تيسر حينه أو يملى علىّ وأنا اكتب فقال هذه لا بأس بها فقال

أنا محمد بن عبد الملك السوسى الرسموكى الحسنى الاديسى يتصل

نسبنا بعبد الله أو بعبيد الله - مصغرا - (١) بن ادريس النازح الى (سوس) و (رسموكة) قبيلة عظيمة بـ (سوس) الى ناحية (تيزنيت) في مراقبة (انزى) ؛ وأصلنا من (تامرا) من سكان الجبل ثم هبطنا (انزى) مركز يقرب من (تيزنيت) بنحو ٥٠ كلمترا

وكانت ولادتي حوالى سنة ١٢٩٠ هـ وأشياخي محصورون فسى أعمامى وأخوالى فمن أعمامى سيدى أحمد بن محمد كان علامة مفتيا قرأت عليه القراءات ومنهم سيدى إبراهيم بن أحمد قرأت عليه المبادئ كالأجرومية والالفية ومنهم عمنا سيدى عبد الله قرأت عليه كتاب الله عز وجل .

ومن أخوالى العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى جد صديقكم العلامة الاديب الكبير سيدى محمد المختار فهو جده من قبل الام ووالده العربى هو العلامة شارح الالفية الذى سماه (أسير المسالك الى ألفية ابن مالك) ومنهم العلامة سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن

ولنا شيوخ فى المذاكرة والمناظرة هؤلاء شيوخى بالبلاد السوسية وجئت لـ (فاس) بقصد اتمام دراستى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وألف ؛ وقد نظمت تاريخ مجيئى فى بيتين هما

يا سائل عن مقدمى لفاس خذہ وقال ربنا من بأس  
فان تزد لأول الكعوب عشرة نظفر بالمطوب  
قلت له قد رفعت جواب ان (نظفر) فقال لانه بعد ما ضى قلت له  
(تزد) فعل مضارع فقال : لما دخلت عليه (ان) صيرته ماضيا فلم أشأ  
أن أطيل معه البحث وأنا عنده كضيف عزيز (والمسألة معروفة فى بابها)  
ثم أخذ يشرح لى معنى البيت الثانى فقال أول الكعوب هو ثمانية  
وذلك لأن الكعب بعد الجدر والجدر ضرب العدد فى نفسه والكعب ضرب  
الخارج فى الجدر

ثم قال أما أشياخي فسى (فاس) فمنهم العلامة سيدى أحمد بن الحياط فى الفقه والعلامة سيدى عبد السلام الهوارى كذلك فى الفقه والعلامة سيدى محمد لقادى فى شىء من الاصول وقرأت على الفقيه الاغزاوى شيئا فى التوقيت وعلى سيدى أبى بكر المصرى شيئا من الطب وبعضا من التذكرة (تذكرة الشيخ داود) قال وكان هذا الرجل من هذه الفنون بمثابة عظمى وكان طبيب السلطان مولاي الحسن لكن بعد

(١) هو مكبر بلا ريب وهو عبد الله الذى كان عاملا على (سوس) لأخيه محمد . وقد دفن فى (ايكلى)



وفاته تأخرت به الايام واهمل اهمالا كلياً وتنوسيت مرتبته العلمية  
والمخزنية فعاش بين اهل (فاس) غريباً وكان يقول لى لولا أنك غريب  
مثل ما سمحت لك بشيء وكان يوصيني أن لا أسمح كذلك بشيء مما  
قرأته عليه لاهل (فاس) لأنهم قرأوا علىّ واستفادوا مني كثيراً وأنكروني (١)  
ثم قال وقد امتحن هذا الفقيه المصرى لما دخلت دولة فرنسا  
لـ (فاس) فسجنته وكان لايتزوج الا السوسيات لأنه لايتق الاّ بهن  
ثم بمناسبة هذه المذاكرة فى الطب والتذكرة سألته عن النبت المسمى  
(شبت) وهو نبت يذكره الشيخ داود الانطاكى كثيراً فقال هو النبت  
المسمى عندنا (تاساكرا) وسألته عن شرح مفردات الشيخ داود للعلمى  
كيف هو من ذلك الفن فقال فيه كثير من الغلط وغايته يهدى ولايعتمد  
قلت له سمعنا أنك كتبت جلالة السلطان سيدى محمد بن يوسف  
رسالة تذكر فيها مكانتك فى العلم وأنت تحسن أربعة عشر علماً فما هى  
هذه العلوم ؟ فأجاب انى احسن اكثر من ذلك دون العلوم اللسانية  
والادبية فقلت له وهل تقرض الشعر ؟ قال أنظم بعض القواعد العلمية  
قلت له : انى أحب أن اسمعك شيئاً من شعري لتقول كلمتك فيه . وتعطينى  
نظرك فقال هات من جديدك فقرأت عليه قصيدة فى تهنئة حضرة  
ولى عهده انذاك ( جلالة ملكنا الآن الحسن الثانى ) التى هنأته بها بمناسبة  
نجاحه فى الباكالوريا بتاريخ ٢٠ شعبان الابرك عام ١٣٦٦ هـ يوافق يوليو  
١٩٤٧ م قلمتها لحضرتة بمصطاف (الوليدية) بـ (دكالة) وقد جاء رفقة  
والده المقدس جلالة محمد الخامس قدس الله روحه فلما أتممتها قال  
هذا الشعر قلّ من يعرفه فأحرى من يتذوقه لان الناس اليوم لايعرفون  
الاّ الملحون أو ما يشبه الملحون ثم قلت له وهل ألقت شيئاً ؟ قال  
عندى منظومة سميتها (التحجير فى التحذير) و (القوانين الطبية) منظومة  
صغيرة والكل مازال فى مبيضته قال كسباد العلم تبط عزيمتى ولا  
خير فى هذا الزمان ولا فى أهله ثم ذكر أناساً فقال لاخير فيهم ولا فى  
علمهم وليس فيهم الاّ الدعوى ورحم الله اليوسى اذ يقول ما رأيت  
أزهد فى الفوائد من طلبة المغرب ثم تذاكرنا فى مواضع مختلفة فى  
شان القراءة الآن بـ (القرويين) وحال الطلبة والمقياس ما بين طلبة  
(القرويين) الآن وطلبتها بالامس الى غير ذلك وكانت جلسة طيبة وظريفة

(١) كذا قال ولولا أمانة النقل ما ذكرتها لان فيها مبالغة واطلاق القول  
حزافاً لان فى (فاس) أهل فضل وعلم وخير وقد يكون شذوذ فى بعض  
الناس والبعض لا يقاس به الكل كتبه الزيانى

أعدت ذكريات (القرويين) السالفة وأشياخها الماضيين ثم تفرقنا وكلنا  
سرور بذلك اللقى القصير وكان ذلك آخر العهد به الى أن بلغنا نعيه  
رحمه الله رحمة واسعة

والقصيدة المومنا اليها هي هذه

أنظم الدر در شعر مديحا  
واذا جئت في تهانيك بالمسن  
يا شريف الجدود يا عنصر المجـ  
رقص الكل بالتهاني وحيـا  
قد رأينا في نجحكم قرة العيـ  
ورأينا ( تبارك الله ) حفظا  
جمل التاج بن أبيكم نبوغ  
فلتينا ( ولى عهد ) بفوز  
واليك الوفود جاءت تهادي

فيك يا نخبة الشباب الصريحا  
طاع نظما فما أسمى شحيحا  
مد ويا من ينمي لطاها صريحا  
ك اغتباطا وقد أجاد المديحا  
ن وكل المنى رحيبا فسيحا  
وجنانا رجا ونطقا فصيحا  
فراى فالكم سعيداً سنيحا  
انعش الفوز فكره والروحا  
ونشاوى كان سقوهم صبوحا

\* \* \*

أيها الوافدون من جلة القو  
بلغوا المالك المفسدى تهاني  
والتموا الراحتين منه وقولوا  
قد حملت السراج للشعب يسرى  
ومحوت الظلام فالكل يمشى  
ووشيتم حل المعارف تطريـ  
فراى الشعب فيك عهدا جديدا  
كم مهاد أشدت اثر مهاد  
وكفى (المعهد) (١) المليكى فخرا  
علم الفرقدين شتى لغات  
وأجاد المليك فيه اختيار  
فارتوى من معينه كل صاد  
وشفى كالطبيب كل عليل

م ويا حاملين حبا صحيحا  
شبهه المصنق الخطيب الفصيحا  
في غناء كالطير يشدو صدوحا  
في هدى كان غاديا أو مريحا  
في سناء يلوح ثم وضوحا  
زأ فزانت وقد أزلت مسوحا  
للعلا فالنهوض يبلو طموحا  
قد نراها الى الرقى فتوحا  
أن سقاهم عرفانه الممنوحا  
وفنونا والعدل والتجريحا  
فغدا الكل مخلصا ونصوحا  
مد غدا الباب للمنى مفتوحا  
وأسا من كلومه الجروحا

\* \* \*

(١) المعهد الملكي هو السدى أشاده جلالته بالمشور السعيد للفرقدين  
النيرين ولى عهده المحبوب ،انذاك سيدنا الحسن (ملكنا الحالى) وشقيقه الامير  
مولاي عبد الله حفظهما الله حوالى هذا التاريخ بل قبله بقليل (الزيتانى )

لست أبغى (مولاي) عد المزايا      انها الشمس اذ تجلى وضوحا  
غير أنى أسوق ضمن تهاني      فى نجاح (الولى) تسرى صدوحا  
ودعائى تعيش آمن سرب      ومغانيك لا ترى تصويحا

( اقول ) ان المترجم اوى الى (فاس) كطالب غريب فاقبل على  
الاخذ فى العلوم التى لم يتقنها فى (سوس) وقد اشتغل بخويصة نفسه  
وانزل عن الناس ولا يكاد يفارق بيته فى (الصفارين) ليل نهار الا  
يوم الجمعة وكان عابدا مطالعا مظنونا به كل خير فإرد عليه المستطوبون  
لانه مشهور بالتطبيب والمسترقون لان رقاء تنجح فقد كنت اختلف  
مع ثلة الى بيته ناخذ عنه دروسا فى النحو بالالفية فكنا نرى الداخلات  
والخارجات من خدم البيوتات الكبرى الفاسية يترددن عليه للاسترقاء وفى  
أيديهن أوان يكتب لهن فيها ومن ذلك ياتيه رزق متسع فيشتري الكتب  
المخطوطة حتى انه ليزاحم الشيخ عبد الحى الكتانى فيها وكان مولعا  
بفرائب الكتب حتى تكونت له مكتبة متسعة يكدها داخل بيته فى  
أكياس وكان يحب التوسع فى النحو واللفة فيطالع شروح التسهيل  
كابن عقيل والدمامى وشروح الكافية يوم كنا ناخذ عنه الا ان لكنة  
شديدة فى تاتاء غريبة تستولى عليه حتى اننا لنرحمه ان كان يقرر  
مسألة لتوقف الكلام فى لسانه فلا يخرج الا بمسقة عظيمة وحين  
جاء النظام كان احد الاساتذة ولكنه لا يكاد يبين فينفر منه الطلبة مع  
محبتهم له ومن طبيعته التحامل على الفاسيين حتى لا يكاد يسلم لهم أى  
علم وما ذاك الا لضيق صدره منهم ولكونه يتفوق فى العربية على بعضهم  
ثم انه ابتلى فتزوج فاسية ففارق المدرسة فسكن فى دار الا انه طلق  
الزوجة ولم يمكن أن يستقر مثله فى الزواج فبقى وحده فيطبخ  
لنفسه على عادته فى المدرسة قبل وقد زرته فى داره هذه ١٣٦٢ هـ فصلى  
بنا ظهرا صلاة طويلة طويلة بخشوع وزيادة اطمئنان مما يدل  
على ما فى صدره من خشية الله ولم يزر قط بلده مذ فارقه وحين توفى  
جاء أهله فاستلموا متاعه وكتبه وربما باعوا بعضها وللرجل سمعة  
طيبة فى (فاس) ويظن به علم الجدول وقد كنت قرأت له رسالة كتبها  
الى بعض أهله بعد احتلال الفرنسيين لـ (فاس) اقتبس منها كثيرا من  
كلام غيره . مع ان مثله له مندوحة عن مثل ذلك

هذا ما تيسر من ترجمته رحمه الله ولم اضبط الآن وقت وفاته .

## الخامس والعشرون محمد بن علي التبانى

هو محمد بن علي بن عبد الله ذكر لى أنه يمى الى هؤلاء التامراوين وقد نزل فى غالب عمره فى (آبان) من ضواحي (تيزنيت) وهو فقيه حسن مذكور وسط فى الشهرة تخرج بسيدى مسعود المعدرى ثم صار يشارط ومما شارط فيه أولا (ابن كمود) بـ (هشتوكه) وفى (دئودرار) بـ (رسموكه) مرات وقد وقع له يوم كان فى (ابن كمود) أنه جلس مع أناس يتداولون فى حال شيخه سيدى مسعود حين لم يحج مع أنه سنى حريص على كل خير وله قدرة بماله فاذا بسيدى مسعود دخل عليهم بعكازته فقال لهم اننى جئت الى (أكادير) فركبت زورقا على البحر لأجرب نفسى هل أقدر أن أركب البحر الى الحج فاذا بى وجدتنى عاجزا عن ركوب البحر قال فعرفنا أن ذلك من مكاشفاته وحين أتى مولاي الحسن سنة ١٢٩٩ هـ الى (تيزنيت) سأل هل هنا مؤلف عن هذه البلاد فقال له المترجم عندى كتاب فى أنساب السوسيين فاتاه به فلما تأمله مولاي الحسن قال له ان الكتاب سينسخونه وترجع اليك نسختك فقال له بل هى هدية الى سدتك الكريمة فلما بلغ الخبر سيدى الحاج الحسين الايفرانى ثار ثائره فقال انه أعمى هذه البلاد أعمى الله بصره لانه كتاب قليل النظر. ذكر جميع أنساب أهل هذه البلاد. ونبه على فروعها أين هى . وقد كنت طالعت هذه النسخة مرتين ثم ان سيدى الحاج الحسين وصى الفقيه ايتيگ ان يفتش عن نسخة أخرى من الكتاب فى خزائن (جزولة) ولكنه لم يجدها هكذا يحكى ايتيگ الحكاية لسيدى على بن الطاهر ومن هنا نعلم من أين يستقى الايفرانى المذكور أنساب الناس التى يذكرها ثم ان المترجم عمى أخيرا فاستجيبت دعوة المذكور فيه وقد فتشنا نحن ولا نزال نفتش عن هذا الكتاب . فلم نفع عليه الى الآن ١٣٨٢ هـ وعند المترجم اجازة سيدى مسعود واجازة سيدى احمد بن أبى بكر وعبد الله أخيه الناصرين وكان يجول فى النوازل والافتاء توفى ثالث قعدة ١٣٣٥ هـ رحمه الله

هذا مختتم التامراوين والانراضيين اخوان المزواريين

## العلامة

# سيدي سعيد الشريف الكثيري

١٢٣٠ هـ = بعد عصر الجمعة ١٧ - ٦ - ١٢٩١

حيا الله ذلك العصر الذهبي الذي مرت فيه المدرسة (التيمنكيدشتية) وبياه حين كانت تتمخض عن رجال عظماء علما ودينا واخلاصا ثم ينبتون في ارجاء ( سوس ) فيبتون مما اقتبسوه عن الشيخ سيدي احمد ابن محمد بن ابراهيم التيمنكيدشتي او عن ابنه الشيخ سيدي الحسن فينرون الصدور ويهذبون النفوس ويجعلون العلم رافع الرأس حتى ليناطح أجواز السماء العليا ويغادرون بهمهمم الناهية الآمرة بكل عزم وحزم كلمة الله تعلقو ولا يعلى عليها

اننى لأعجب من أناس لا يزالون الى الآن يجهلون ما لرجال تلك المدرسة الفذة من قيام بالمعارف ونهوض بالدين مع اشراق ذلك في كل جو حتى لو أنكر الأعمى ابصار نوره فانه يحس بتأثيره في قلبه كما يحس بمتوع الشمس اذا أوى الى مشرقة من المشارق التي تنتاب في فصل الشتاء فانه وان لم يبصرها ولا رأى أنوارها اللماعة يحس بتأثيرها في جسده .

حقا تخرج من هناك أجلة حملوا للناس من المعارف ومن الهداية مشاعل تمشى السوسيون على أضوائها عقودا كثيرة من السنين فلئن تلفعت تلك المدرسة اليوم بهذا الرداء الذي نراه في هذا العصر الحاضر فانها كانت أمس سافرة المحيا وضياء الجبين تيمس في حلة مذهبة براقاة الازرار مجرورة الذبول وقد استدارت بها طفاوة من الشهرة الواسعة قلما كانت لمدرسة من المدارس الكثيرة في عصرها ولا بعده الى الآن وقد ساعد الدهر مؤسسها فكانت المنفعة التامة في دراسته فانفتل من بين يديه كثيرون وقد احتقبوا من العلوم الجمة ما كان كالشجرة الراسخة المتفرعة التي أصلها ثابت في الثرى وفرعها في

السما ومن بين هؤلاء سيدى سعيد الشريف الذائع الصيت الذى نحن  
الآن فى صدد ذكره

الشرفاء الكثيرون قد اشتهروا بنسبتهم هذه منذ قديم وهم  
كثيرون منبثون فى الجبال الجزولية وفى (هشتوكه) و (حاحه) و (نامانارت)  
وقد لوحظوا بالاحترام من الملوك من قديم قبل الدولة السعدية ثم لما  
جاءت هذه أجرتهم من ذبول الاحترامات ما أجرت ولم أقف الآن على  
سلسلة نسبهم مع وجودها بكثرة ولعلنا نتصل بها فتكلم عليها فى  
فرصة أخرى وقد ذكرنا بعضهم فى (الجزء التاسع) وبودنا أن نذكر  
الباقين منهم الآن . ولكن لم نجد لهم تراجم

متعلما

اتصل الاستاذ سيدى سعيد بعدما حفظ القران بالاستاذ سيدى  
ابراهيم بن محمد الولياضى التونودى فتلقى عليه المبادئ من النحو  
والفقه واللغة وكل العلوم التى تتداول اذ ذاك فلازمه ما شاء الله حتى  
شدا وتمكن وراشت خوافيه وقوادمه بل صرح فى اجازته لسيدى الحسين  
بييس بان جل اخذه كان عليه وذلك فى العقد الخامس من القرن الماضى  
ومنه أيضا تلقى تلك الروح الصوفية التى تاصلت فى قلبه جدورها لأن  
الاستاذ سعيدا كان من اعيان عصره فى ذلك. مهذبا مرشدا كما سترى ذلك  
عند ذكره قريبا ثم لما توفى أستاذه ١٢٤٨ هـ لازم ولده سيدى محمد  
ابن ابراهيم فأقبل هذا على اختفاء اثار والده فتوجه مرة مع تلاميذه الى  
الى قبيلة (ايلالين) فنزلوا فى (تالات أوكتار) على الرجل الصالح سيدى  
أحمد بن ابراهيم الشهر وكان يجبه زائريه بما يريد من غير هوادة ولا  
ملاطفة فقال لسيدى محمد بن ابراهيم لم لا تذهب بقنيديلتك لتلا تطفئها  
لك أعاصير (ايلالين) يعنى ان ما ادعاه من مقام والده لم يكن له وما عنده  
من العلم لا ضئيل سرعان ما يفيض اذا لاقى به البحور الفطاطم مسن  
الايلالينين ثم التفت الى سيدى سعيد الشريف فقال له لم لا تذهب  
لاستتمام علومك فتلتحق بالمدرسة (التيمكيدشتية) ؟ فكان ذلك سبب  
التحاق سيدى سعيد بها ثم أخذ فى هذا الطور عن أستاذه الذى يروى  
عنه فى أسانيده سيدى محمد بن على بن سعيد التلعتى - التالاتى -  
اليعقوبى. وقد لازم ما شاء الله الشيخ سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتى  
الى أن أروى غلته. وأدرك منيته وقد اجازه سيدى العربى الادوزى ١٢٥٤ هـ  
وسيدى محمد بن ابراهيم الاسفاركيسى عن عبد الله الخياطى فهؤلاء  
الخمسة اشياخه :

- ١ - ابرهيم الوياضى المذكور بين تلاميذ البوشواريين فى ( الجزء السابع عشر )
- ٢ - أحمد التيمكيدشتى المذكور فى ( الجزء السادس )
- ٣ - محمد بن على التالائى المذكور فى ( الجزء السابع عشر )
- ٤ - العربى الادوزى المذكور فى ( الجزء الخامس )
- ٥ - محمد بن ابرهيم الاسفاركيسى المذكور فى ( الجزء الرابع عشر )

## مشارطاتها

كان التيزنيتيون ممن يعتقدون الشيخ التيمكيدشتى بوساطة الرجل الصالح سيدى محمد بن أحمد بن عبد العزيز المشهور بواعزير فكانهم طلبوا من الشيخ استاذا لمدرستهم فأرسل اليهم صاحب الترجمة فأوصاه على أنه ان توقف فى شىء وأراد استشارة ما فعليه بواعزير وفى يوم جمعة وسيدى سعيد يتوضأ وينتھيا لصلاة الجمعة والمصل قد امتلأ بالناس ولوقت قد حان اذا بانسان له حية حمراء عليه اثر الخشوع دخل عليه فى البيت الذى يتوضأ فيه فسلم عليه . وقال له اننى بريد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك يقول لك ان كنت احببتنى حق المحبة فناولنى رداءك هذا فتحير سيدى سعيد وكان سليم الطوية طيب السريرة ممن يصدقون بكل شىء ويفترون بأمثال هذه الامور فلو كان عنده رداء اخر لناوله فى الحين ما على ظهره ولكنه لايملك سواء والمعتاد من امام الجمعة اذ ذاك أنه لا بد له من رداء فاستمهله حتى يرجع اليه فذهب ليستشير واعزير وكان هذا حاذا فقال له قل لهذا الانسان يريك رسول الله عيانا فتدفع له اذن الرداء ثم قال له : انما ذلك شيطان أراد أن ينلهى بك فحين رجع لم يجد الرجل فتحقق ان الشيطان كاد يتلاعب به لولا الفقير واعزير هكذا سمعت هذه الحكاية شائعة ولا يهمننا نحن منها الا أن نعرف أنه كان شارط فى (نيزيت) وماسوى ذلك قلما نحتاج اليه. فاننا من يعرفون الرجال بالاعمال لا بأمثال هذه الاحوال ويفلب على الظن أن ذلك الحين يكون أواسط العقد السادس ثم شارط حيناً فى (بونعمان) ثم لا أدرى كم مكث هناك فتحول الى مدرسة (أداومحمد) حيث انتشر به الانتفاع ما انتشر حتى كانت تلك المدرسة التى تضم أكثر من مائة من التلاميذ تنافس مدارس (بونعمان) و (أدوز) و (تيمكيدشت) نفسها وما ذلك الا لحسن النظام الذى وضعه أستاذه وتمشى عليه الى اخر لحظة من حياته والنظام ما دخل شيئاً الا سار به نحو المثل الاعلى حتى يجول فى مطارات التفوق .

## كيف دراسته

المعهد في كل جبال (سوس) أن المدرس يدرس كل ما تيسر من المتون فقد يدرس كثيرا ان أتسع الوقت وسهل الموضوع وقد يقتصر على قليل ان دعاه الى ذلك داع وقد يتخلل أثناء ذلك ابطال للدراسة لأسباب مختلفة كالاشتغال بالحرث أو الحصاد أو الدرر في البيادر . أو لقضاء أغراض أخرى وكذلك العواشر وأيام الراحة قد تطول وقد تقصر كل ذلك بحسب ما ييسر هذا هو المعهد غالبا وقلما تجد من يتنبه الى أن ترك الحبل هكذا على الغارب يفوت به كثير من الفوائد ويعطل للآخذين أنفاسا قيمة من زهرات شبابهم التي ان ذوت فلا فائدة منها بعد حتى جاء هذا الاستاذ الجليل فنظم الدراسة وقسم المتون الكبرى كالالفية والمختصر على عدد الايام فقدر لكل واحدة منها القدر التي تتم فيه ولا بد فلا يجد المدرس مندوحة عن أن يقرى كل يوم ما عين فيه ولا يحول بينه وبينه شاغل كائنا ما كان فلو قدر ان جاء عارض اضطرارى لامفر منه فان اليوم التالي لابد ان يمر فيه أيضا على أنصبة اليوم المتقدم مع حصته هو المعينة له فشاع ذلك عن الاستاذ الشريف . فاثال الطلبة الى المدرسة (المحمدية) حتى زخرت بالذين يرغبون في المرور على الفنون وكان العلم الذي غلب على الاستاذ هو الفقه وأما العربية والعلوم الاخرى فوسط فيها يظهر ذلك من أصحابه الذين يتفوق غالبهم في الفقه على أن أيديهم فيها قصر لدى العلوم الاخرى فقد رأينا رسائل الشيخ رضى الله عنه فاذا هي ساذجة الى الغاية . وربما كان فيها عشرات القلم ثم لا يضيره ذلك كرجل صالح

## نبذة من اخباره

لسيدى سعيد الشريف شهرة بالصلاح والارشاد وقصد السبيل لا تقصر عن شهرته بالعلم والتدريس فلذلك يكثر بين الناس تكرار ذكره في باب النصيحة وكان يأخذ تلاميذه بالاستقامة في الاخلاق كما يأخذهم بالامعان في التفهم ويحكى أنه خرج مرة ليلا الى ساحة المدرسة فوجد تلاميذه جالسين يسمرون فيما بينهم فقال لهم انصتوا واستمعوا فاذا بأصوات اللاعبين بأحواش - الرقص البربرى - فقال لهم ألا نرور هؤلاء الناس لنرى ما يقولون فخرج مع تلاميذه حتى قرب من الملعب فوقفوا يتشبتون فيما يقول منشد الملعب . فسمعوه يقول :



أَيْنَ أَخْصَّ كَرْدَيْنَ اغْتِنِفَل

معناه ( من أحس من نفسه بنقص من الاخلاق والطمأنينة فانما ذلك من التفريط في الديانة ومما غادر ما ينقصه من تضييع الصلاة التي هي عماد الدين )

فقال لهم كفتنا هذه فارجعوا فان كل ما ينقصنا من الاخلاق والافهام انما ذلك بقدر نقص دياتنا

وحدث والدي رحمه الله انه ذهب مرة الى زيارته مع لمة من الطلبة وهو جالس فوق (المراكع) ازاء مشهد الشيخ سيدي احمد بن موسى في موسم من المواسم وما كان يتخلف عنه كما كان لا يتخلف عنه كل أعيان ذلك العصر صالحين وطالحين علماء وجاهلين قال اذا بأمغار احمد الايلاغنى الاساكي ناوله ريبالا فقال له هذه امانة تصل زاوية (تامكروت) فرده عليه وقال ان والدي اوصاني أن لا أقرب ثلاثا أن لا أتقدم على أيتام . وأن لا أتأمر على أحد وأن لا أقبل امانة

وكان رحمه الله خاشعا ناسكا مقبلا على شأنه معرضا عن مشاغب العامة فلا يقرب مجامعهم الا للوعظ والارشاد فتكون له ناموس عظيم. وهيبة كبيرة في القلوب وكانت قبيلة (هشتوكة) تحترمه احتراما عظيما وذلك كله ببركة العلم الذي شغل به عمره فانتشر له به تلاميذ كثيرون من جميع الاصقاع السوسية

وكان رحمه الله حريصا على نفع العباد بكل ما أمكن خصوصا التلاميذ فتيسر له بذلك منهم اناس كالشيخ سيدي عبد المعطي السباعي والحسين بن عبد الرحمن السملالي السوسي المنشأ الفاسي المدفن وصلوا اسناده عن أشياخه بعلماء ذلك الفن فاشتهر بذلك في كتب هذا الفن فهذا (أبو الاسعاد) حامل راية علم الاسانيد اليوم يروى عن الحسين السملالي وعن السباعي عنه عن أشياخه عدة أشياء فلم يتفق مثل ذلك لمعاصريه المشهورين كالشيخ سيدي الحسن التيمكيدشتي والاستاذين العربي الادوزي وولده سيدي محمد بن العربي والشيخ الحاج احمد الجيشتيمي. والاستاذ سيدي الحسن الايرازاني وسيدي مسعود البونعماني وأمثالهم وهذا الذي علا به شأن صاحب الترجمة على أقرانه هؤلاء ماسببه الا حسن البخت الذي لا يكون للانسان فيه سبب وقد كان حريصا على تعلم اولاده ولكن العلم محسوب من الرزق كما يقولون ( الله أعلم حيث يجعل رسالاته ) وطالما نأسف على عدم تحصيلهم كما يريد

وقد حج رحمه الله في رمضان ١٢٩٢ هـ فكتب في حجته قصيدة

تائية لم تنفج ولذلك تمجها أذواق ارباب الادب وان كانت عند الذين ينظرون اليها بوساطة صاحبها الفاضل الصالح من ذخائر الرحلات واعلاق القصائد ولكل وجهة هو موليا وقد كنت رايتها بل كنت ملكتها ولكن بقيت وراءى فى (الحمراء) تندب شجوها كما أفرد ما لكها فى (الخ) يندب شجوه ولله الامر من قبل ومن بعد ولو كانت معى الآن لخطبتها للقراء رغما على أنوف ارباب الاذواق السليمة منهم فان من بين عواطفى أنا أيضا اننى أغفر لأمثال هذا السيد الجليل ما لا يغتفر مثله أن صدر عن يدعون الادب من اصابة الهدف ولعلنا نتصل بها فيما بعد فنعرضها على القراء شاء الادباء أو ابوا فاننا قد نتملص من شروطهم احيانا ( انما العاجز من لا يستبد )

ثم اننى بعدما راجعت (الحمراء) فقدت نسختها فاخيار الله خير

### قوله الايكارارى فيها

( من له الشرف فى التقديم والنسب الجسيم الشيخ الكبير والولى الشهير ؛ سيدى سعيد الشريف الهشتوكى ب (أداومحمد) فقد عمر أوقاته بالتدريس وتخرج به أمائل من فقهاء هذا القطر النفيس ممن لهم اعتناء بالاقراء واليد الطولى فى الاحكام والقضاء كسيدى محمد بن عبد الرحمن السفينى - الاغرابويى - التيزنيتى وسيدى محمد بن عبيل الجرارى . وسيدى محمد السنطيل وسيدى الحسن بييس الاخصاصى وغيرهم ممن لا استحضر أسماءهم ومحل تدريسه مدرسة (أداومحمد) مقدار خمسين عاما الى أن دعاه داعى الحمام فأجاب مولاه ذا احترام ؛ بعد أن حج وصام ؛ وسجد لله واستقام فلم ينجب من اولاده أحد ولا فيهم من فى كرسية قعد بل طفى نوره ولبست ثياب الحداد مخابره وكثيرا ما لاتترك الجمرة الا الرماد ولا يعقب النفاق الا الكساد .

وقد ما يجىء الحى بالنسل ميتا ويأتى كريم الناس بالوكل الوثب ( وتلك الايام نداولها بين الناس ) وسبب ذلك الميل الى الراحة والشبع المؤدى الى السئامة لولا اولاد الفقراء لذهب العلم فيحق لأولاده أن يموتوا كمدا حيث لم يرثوا من علم أبيهم ولو ثمدا ولكن كما قال امامنا مالك ليس العلم بكثرة الرواية وما هو الا نور يضعه الله فى قلب من يشاء فقد وصل لعلمنا أنه حريص عليهم وعلى تعليمهم ويتنهد فى كل مجلس فقال له لسان الحال حتى أسمعه المقال انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء . وهو رحمه الله يختم الشيخ خليلا فى عامين والالفية

في عام ؛ نصابه في الالفية سبعة أبيات ولم نر ولا سمعنا بمثل هذا الجد  
عن أحد ممن درج أو أدركنا فنصابه في الشيخ خليل مديد الدليل  
غزير السيل وعليه شيخنا سيدى مسعود الطالبى وسيدى الحسين  
بييس لاغير وله رحلة في الحج بالنظم في بحر الطويل ولكن ليست  
على وزن العروض توفي رحمه الله عام ١٢٩٩ هـ فبنيت عليه قبسة  
ويكون عليه موسم للزيارة والبيع والشراء في كل عام )

ذلك قول الاستاذ الايتكرارى الذى قدمه في فصل العلماء من مؤلفه  
(الروضة) وما أجدره بالتقديم

### قولتا ابن الحبيب فيما

( ومنهم العلامة صاحب التدريس أبو عثمان سيدى سعيد الشريف  
الهشتوكى لزم مدرسته بـ (أداومحمد) طول حياته بالدرس والديانة  
وتخرج على يده جملة وافرة من الفقهاء الاجلة ولم يخلف على كرسيه أحدا  
من اولاده وقدما قالوا وأنشدوا

وقد ما يجيء الحى بالنسل ميتا وياتى كريم الناس بالعاجز الوكل  
وهو من تلامذة (تيمكيدشت) وكان يختم الشيخ خليل على عامين ويختم  
ألفية ابن مالك على عام وحج وزار وله رحلته الحجازية ( وتلك الايام  
نداولها بين الناس ) وكما قيل لولا اولاد الفقراء لذهب العلم وانقرض  
وما العلم الا نور يضعه الله في قلب من شاء وجد واجتهد في تعليم العلم  
ونشره الى أن توفي رحمه الله عام تسعة وتسعين ومائتين وألف فبنيت  
عليه قبة ببلده وافرة وعليه في كل سنة موسم عظيم للقبائل )  
( أقول ) ان الحق في وفاته ما ذكرناه في مفتتح الترجمة

### بعض اثاره

لم يسقط الى من بنات قلمه الا هاتان الاجازتان فقط اولاهما  
لتلميذه سيدى ابراهيم التيزنيتى والاخرى لبعضهم فى ( دليل الخيرات )  
فاما الاولى فهى هذه

( أما بعد ؛ فان اخانا فى الله صاحبنا فى مذاكرة العلم السيد ابا  
سالم نجل أبى عبد الله نجل أبى الحسن التيزنيتى طلب منى الاجازة حين  
ودعته لله ثم الى دارهم لظنه الجميل أن الهزيل سمين فأسعفته اقتداء  
بالنبي صلى الله عليه وسلم الذى لايقول لا كما قيل فيه - ثنا -

ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم  
فأقول أجزته جميع مروياتي ومسموعاتي كما أجازني أشياخي الاجلة  
منهم منبع حكمتي وشجرة ثمرتي ومعظم استفادتي سيدي أبو سالم  
ابن محمد الولياضي الهشتوكي في الفقه والنحو ومنهم شيخنا الشهر  
سيدي أبو العباس بن محمد التيمكيدشتي في التسهيل والتفسير  
ومنهم شيخنا المحدث سيدي أبو عبد الله ابن علي في زاوية سيدي يعقوب  
الهلالى - الايلانى - في صحيح البخارى أخذه عن والده أبي الحسن الآخذ  
عن شيخه ابي العباس سيدي أحمد بن سعيد النظيفى من (ذات الارحاء)  
- تيزرتان - عن أبي عبد الله محمد بن الحسن البنانى الفاسى عن أبي عبد  
الله محمد بن عبد السلام البنانى عن أبي العباس ابن الحاج عن شيخ  
الشيوخ سيدي عبد القادر الفاسى عن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسى  
عن الشيخ القصار عن الشيخ التسولى عن الشيخ الدقونى عن المواق عن  
المنثور عن السراج عن أبي البركات ابن الحاج عن أبي اسحاق ابراهيم  
الغافقى . عن أبي عبد الله بن حوبى - كذا - عن القاضي أبي الخطاب أحمد  
ابن واجب عن الخطيب ابن يوسف بن سعادة عن الصدفى عن الباجى عن  
ابى ذر الهروى عن المستملى عن الفربرى عن البخارى عن الحميدى عن  
سفيان عن يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن ابراهيم التيمى عن علقمة  
ابن أبى وقاص الليثى عن عمر بن الخطاب القرشى عن النبى صلى الله عليه  
وسلم ورضى الله تعالى عنهم أجمعين اجازة مطلقة بشرطها المعتبر من  
التثبت وتقوى الله واتباع السنة والبخل بالدين فلا يبيعه بعرض دنوى  
والتحصن بجنة لا أدرى فيما لا يدرى فالله يوفقنا واياه . بما يحبه ويرضاه  
وكتبه من ليس أهلا لأن يجاز فضلا عن أن يجيز فى أواخر شعبان عام  
١٢٩٢ هـ عبد ربه سعيد بن أحمد الكثرى ثم لاكونكى الهشتوكى لطف الله به

وأما الاخرى فنصها

( وبعد فقد أذن الكاتب عفا الله عنه لحبه فى الله السيد محمد بن  
على الوكفاوى التيزنيتى فى قراءة دليل الخيرات وأجزناه فيها اجازة مطلقة  
كما أجازنى فيها أشياخنا منهم الفقيه محمد واعزيز التيزنيتى الذى يرى  
النبى صلى الله عليه وسلم كما أخبرنى به مشافهة رحمه الله وكيفية  
قراءته أن يبتدىء القارىء من الحمد لله حتى يصل الى قوله والله  
المستول الى آخره ثم ينتقل الى أسمائه صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ  
منها ترك أيضا هكذا ذكره عروة الخ الى أول الصلاة على النبى عليه السلام  
لانه خبر لادعاء . وكتبه لأول رجب للفرد عام ١٢٩١ هـ عبد ربه سعيد بن  
أحمد لطف الله به . )

هذان الاثران هما كل ما تيسر الآن وبذلك انقضى ما أمكن لنا في  
ترجمة هذا الشيخ الجليل

ثم وقفت على اثر له ثالث وهو رسالة الى العربي الادوزي نصها  
( على شيخنا وحبنا في الله وقرة أعيننا سيدي العربي نجل أبي  
سالم الادوزي ؛ السلام والرحمة والبركة ( وبعد ) فالمراد أولا بالذات الدعاء  
وان تنصح اخانا وأخاكم في الله الحامل انفقير مبارك بنهد بان تنظر في  
معرف خطه هل كان عدلا كما ينبغي وقد قيل لي فيه ؛ ولا يخفى عليكم  
شرط المعرف هذا على القول بالاكْتفاء بالواحد كما في التاودي والله أعلم  
والا - وخط عدل مات أو غاب اكتفى ؛ فيه بعدلين لانج والحاصل أنصر  
أخاك ظالما أو مظلوما وقد قيل لي خط من نسب له ذلك غير موجود البتة  
وأما عدالته فقد عرفت عند الناس والاشارة تكفي وان سهل أن ترسل  
لسيدي محمد اثمرا ليثبت ذلك كما ينبغي فذلكم اذ تعلق به بعض  
الخصمين والحاصل فتش له بما يصح به رسمه اذ قد خيف أن ينجرح  
المعرف اذ ليس الا هو ومع قيامه مثلا هل جرى به العمل أو لا بد من  
اثنين فالله يعق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون والسلام )  
وتحت ذلك كتابة للعربي الى محمد بن محمد المزورى في الموضوع  
هذا هو الاثر الثالث نوره تبركا وان كان قليل الجدوى على أن الباحث  
يستفيد من ذلك أمورا غير قليلة ومحمد بن محمد التامراوى هو صاحب  
الترجلة وقد تقدم ذكره بين التامراوين قريبا

## تلاميذ

أقدم للقراء ما استحضره من التلاميذ ممن مروا بين يديه وأنا أعتقد  
أننى لم أذكر عشر معشارهم وهم منبثون بين التراجم في هذا الكتاب

- ١ - سيدي محمد أوعبو
- ٢ - سيدي محمد بن عبيل الجرارى
- ٣ - سيدي محمد بن عبد الرحمن الاغرابوي التيزنيتي
- ٤ - سيدي ابراهيم بن محمد العفياني التيزنيتي
- ٥ - سيدي محمد بوتاسرا السنطيل
- ٦ - سيدي الحسين بيبيس الاخصاصي
- ٧ - سيدي مبارك أوشن الاخصاصي
- ٨ - سيدي صالح بن أحمد الاوقيري السعيدى من أهالينا  
وبسببه ذكرنا المترجم
- ٩ - سيدي عبد المعطى السباعي

- ١٠ - سيدى محمد بن أحمد الكرسيفى الاستاورى  
 ١١ - سيدى محمد بن أحمد الحيمدى الزدوتى  
 ١٢ - سيدى الحاج محمد الريش الكطويى  
 ١٣ - سيدى الحسين بن عبد الرحمن السهللى السوسى دفين (فاس)  
 ١٤ - سيدى عبد الله من ( اد على أوبيهى ) التيزنيتى  
 ١٥ - سيدى محمد التيزنيتى الملقب ( تيزنيتكا )  
 ١٦ - سيدى همو ابن الحاج محمد الزكرى من ءال أومرى  
 ١٧ - سيدى الحاج الطيب الاغبالى الماسى  
 ١٨ - سيدى الحاج على بن عمر الالياسى الماسى  
 ١٩ - سيدى أحمد بن عمر الالياسى أخوه  
 ٢٠ - سيدى محمد بن محمد التاسيلاى الماسى  
 ٢١ - سيدى الحسين بن سعيد الموسكناوى البعمرانى  
 ٢٢ - سيدى محمد بن عبد الله الكرسيفى من ءال القاضى  
 ٢٣ - سيدى أحمد الهشتوكى السامكى  
 ٢٤ - سيدى ابراهيم بن الحسن الايسقالى التنانى كما أخذ عن اوچل  
 ٢٥ - سيدى ابراهيم بن سعيد العواد الايسقالى التنانى  
 ٢٦ - سيدى ابراهيم بن سعيد الاملاحي الايسقالى التنانى  
 ٢٧ - سيدى عبد الكريم أخوه  
 ٢٨ - سيدى أحمد أخوهما  
 ٢٩ - سيدى محمد بن أحمد الواوئنارتى التنانى  
 ٣٠ - سيدى الحسن التيرستى الهشتوكى  
 ٣١ - الحسن بن عبد الله القرمى  
 ٣٢ - على أبو اللحية البوزياوى  
 ٣٣ - محمد الخنبوبى  
 ٣٤ - الحاج أحمد المارسى  
 ٣٥ - أحمد بن حمو التاغاجيجتى  
 ٣٦ - أحمد من اد ابن سالم البوزاكارنى  
 ٣٧ - سالم الاخصاصى

هؤلاء من تيسروا من تلاميذه ومن بينهم سيدى صالح بن أحمد  
 الاوفقيرى السعيدى الذى بسببه ذكر سيدى سعيد الشريف فى هذا القسم

## اولاده

هم عدة ؛ اكبرهم محمد ثم الطيب ثم احمد . وامهم من ( آيت اولحيان)  
من (ادابوزيا) ولمحمد منهم تطلع ببعض معلومات الى أن يخلف والده  
في المدرسة ولكن باعه القصير لم يصل ذلك . وقد مات بعد ١٣١٨ هـ  
وأما حمد فانه رجل صالح ينسب الى البله وقد توفي نحو ١٣٥٩ هـ  
ولهؤلاء ولأولادهم حرمة وتعظيم من الناس ببركة جدهم سيدي سعيد  
الشريف رضي الله عنه



## العلامة

# سيدي محمد أوعبو الهشتوكي

قبل ١٢٨٠ هـ = نحو ١٣٣٢ هـ

استاذ خطير ومدرس أمضى في التدريس نحو ثلاثة عقود وهو من العلماء الكبار الذين زانوا صدر هذا القرن بالاجتهاد وقاموا خير قيام ببيت المعارف فلم يكده شيخه سيدي سعيد الشريف الكثيري يغمض عينيه ويترك المدرسة المحمدية ترك الملاح النائم زورقه بين ظهراي الدأماء حتى تقدم سيدي محمد أوعبو الى مقعده فتولى بحكمته رسن تسييرها فطارت به الاخبار فأتمته الطلاب من جميع الاقطار

### مشيخته

تقدم لنا من بين تلاميذ سيدي سعيد الشريف أن سيدي محمدا أوعبو كان من تلاميذه لكبار الذين تلقوا عنه تلقيا حسنا ثم بعد ذلك مثل بين أيدي أساتذة الجامع اليوسفي بـ (الحمراء) فاستتم هناك في حياة شيخه الكثيري ومنهم الفقيه سيدي محمد بن ابراهيم السباعي وهو من أجل أساتذته وأنا أعلم أن له به اتصالا واتصال مثله بمثله لا يكون الا بالتلمذة . لان السباعي كان درس من قبل ١٢٨٠ هـ بسنوات في (فاس) وفي (مراكش) وأوعبو أصغر منه بكثير سمعت أن المترجم كان السباعي أرسل اليه بعد أن تصدر للتدريس في المدرسة المحمدية يقول له انتى أخبرت أنك تدرس باللغة الشلحية مع ما لك من الفصاحة بالعربية المبينة . فقال له في الجواب ألم تسمع ما قال الله ( وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ) ؟ وأحسب أن أوعبو أخذ أيضا عن الفقيه سعيد ايجيمي الشهير وعن الحاج محمد أوزونيفض الكبير

هؤلاء من في بالى أنه أخذ عنهم

= ٢٣٢ =



## مشاركاتنا

رأيت أن مشواه الذي لم يتجاوزه فيما نعلم هو المدرسة (المحمدية) الهشتوكية فقد كان فيها سيدي محمد بن سعيد الشريف وقد رأينا الرعيل الال من تلاميذه قد صدر عنه في مفتتح العقد الثاني وبذلك نستدل أنه اتصل بتلك المدرسة قبل دخول هذا القرن بقليل وبه نالت تلك المدرسة أيضا بعد عصر الشريف سمعة أخرى طيبة فافوعمت بالطلبة الذين ينسلون إليها من كل حدب وياتون من كل فج عميق . وقد دخل المدرسة قبل ١٢٩٧ هـ وقد طرق أذني أن سيدي الحسن التيمكيدشتي المتوفى في هذه السنة جاء إلى (هشتوكه) فوجد من القبيلة فريقا مع المترجم . وفريقا مع سيدي محمد ابن الشريف فأمر كل واحد منهما أن يلقي درسا أمامه فأمر المترجم أن يتولى المدرسة وقد رءاه أحذق وأعلم من ابن الشريف

## طرف من انبائها

كان الاستاذ أوعبو من العلماء الذين يرفعون رؤوسهم ويعلمون جباههم . ولا تعلم هاماتهم انحاء فهو وان أخذ عن سيدي سعيد الشريف الهين اللين المنيب الذي لا يفارق قط اخبارنا ولا يعير لسوى ما هو بصدهه التفاتا فانه لم يسلك مسلكه ولا اقتفى خطواته في احواله وأخال أن الاوصاف التي شاهدها من بعض العلماء الحضريين الذين أخذ عنهم قد استهوتته فقد عرفنا عن استاذة محمد بن ابراهيم السباعي أنه جوال في كل ميدان . مقدم على كل أمر سبوح في كل بحر حتى زار المطبق مرارا لذلك فلعل أوعبو استقى منه هذه الاخلاق صادفت منه قابلية فتأصلت فيه جذورها فكان مع امعانه في التدريس وقيامه على موالة الانصبه يكون من رجالات (هشتوكه) الذين يوردون ويصدرون أمور القبيلة فجمع بذلك بين مهمتين عظيمتين مهمة القيام بحقوق الطلبة في جانب . ومهمة القيام بحقوق العامة في جانب آخر وقد اعتاد أن يراجع الدروس التي يلقيها في يومه ليستحضر كل ما لها وما عليها كما هو دأب المدرسين في الحواضر فكانت دراسته بذلك في العلوم التي يتعاطاها كالفقه والنحو فذة بين معاصريه السوسيين الذين قلما يفعلون هكذا لان غالبهم ما كان ليتقدم الى درس فن للطلبة حتى يقتله معرفة ويستشفه بحثا قبل ذلك . هذا ثم انه مع حرصه على مجاذبات العوام الذين لا يفارقون

سلاحهم ما كان يقارب السلاح ولا يكون كما قاله مسلم بن الوليد في  
لاميته المشهورة

تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يوتى على عجل  
بل ربما لا يشعر حتى يتبجح معركة مسلحة وهو اعزل فقد حضر مجتمعا  
ثارت بعده حرب بين الهشتوكيين وابن دحان فقال له مخلصون له بادر  
على بفلتك واسلك ناحية كذا لتنجو ففعل ذلك فنجأ بعد ما كاد  
يقبض باليد ومثله يجب ان يلبس لكل حالة لبوسها

وذكر لي عنه ايضا انه متعود للركوب على بغلة مسرجة فكان بذلك  
اعجوبة عصره بين أقرانه العلماء الذين لا يألفون السروج على البغال  
على أنه يحافظ دائما على ناموسه العلمى فلم يفسده ما يزاوله من الامور  
العامة ولذلك كانت له هبة في القلوب ومكانة بها قد يصلح ما بين  
المتنافرين ويتوصل بالسلم بين المتقاتلين فقد قامت هناك هبة شديدة  
بين الرؤساء الهشتوكيين وقد قتل ابن اقدمهم فتحزب من هناك حزبين  
متواجهين فكادت الحرب تشتعل اذا بالشيخ الالفى وافاهم يوما مع  
المرجم فصارا يترادان ما بين الفريقين وأولياء المقتول مصممون على ان  
ينجزوا اصحابهم ولكن همة المرجم وعزيمة الشيخ اثرتا في الناس  
الذين اصاخوا لمواعظهما فقالوا اننا جميعا لا ناقة لنا في هذه الحرب  
ولا جمل فقال لهم الشيخ ان صدقتم فيما تقولون فاعلنوا ذلك باطلاق  
كل واحد بندقيته - على عادة الناس في ذلك - ثم نادى اربح الله كل من  
أعلن السلم فدوى الجوى دويا هائلا بفرقعات البنادق كالرعد القاصف  
- حاضر باش - فأثار ذلك الخيل فأفلتت من مرابطها فاتبع كل واحد  
فرسه ثم صمد الفريق الآخر فاعلنوا ذلك ايضا فتفرق الناس ؛  
ولم يبق الا ذلك الرئيس الموتور بعض بنانه وقال اننى انفقت مالى  
في جمع الجيوش ثم فرقها الدرقاوى والفقيه اوعبو عني فكانت هذه تعد  
من مناقب الشيخ الذى لا يصاحبه الا فقير واحد كان مكلفا بمزاولة بغلة  
الشيخ فآثر وحده فى الاف من الناس فتفرقوا فى الحين وغالبهم  
تبع فرسه ؛ ولم يلق عليه القبض الا فى ارض اخرى وهذا وقع نحو  
سنة ١٣٢٧ هـ

جاءت سنة ١٣٣٠ هـ والاستاذ اوعبو يكاد يكون وحده العالم المتبوع في  
(هشتوكه) فأطل من الجبل الرجل الصالح سيدى الحاج عابد الشهر  
بالصلاح فتساندا على اطفاء فتنة اخرى كانت هاجت ايضا بين الفخاذ  
(هشتوكه) وكانت هذه القبيلة حينئذ فى منتهى قوتها واستحضر اننى

كنت سنة ١٣٢٨ هـ أقرا وانا صغير فى قرية (ايفريان) بـ (أيت بكتو) فكان فى هذه القرية وحدها نحو خمسين فارسا فعلى ذلك فليقس الانسان منتهى القوة التى لتلك القبيلة خيلا ورجلا اطفأ الاستاذان تلك الفتنة ثم طرقت الاسماع أن أناسا من الاعراب ومن اليهم اجتمعوا فى (تيزنيت) حول الهبة يرتاون ما يرتاون من جمع الكلمة حول الهبة . فلهج سيدى الحاج عابد بذلك وملك عليه مشاعره وزاد على المعقول الملموس ارهاصات وتنبئات ومنامات ويقول رأى فلان ورات فلانة فالتلام عليه علماء (هشتوكه) وتلك الجبال المطلة عليها وهم ٣٦ عالما فصمدوا الى (تيزنيت) يقدمهم الحاج عابد والمترجم سيدى محمد أوعبو فكان وقدم هذا احدى المشجعات الكبرى للناس فى الاقدام على ابرام امر الهبة بعدما توقف فيه بعض أهل تبصر فى العواقب ولا تحفرهم القيرة كما تحفر سيدى الحاج عابد أو المترجم والمتبصرون فى العواقب يشبطون دائما

قضى الامر فذهب الهبة الى (الحمراء) فى الجيوش السوسية فى معسكر يضم من أهل (سوس) على اختلاف طبقاتهم أمراء وعلماء وصلحاء وفقراء فكان من بينهم سيدى محمد أوعبو وله ولأهل (هشتوكه) قاطبة فى ابرام ذلك الامر يد طولى ثم لما انقلب المجن وانهمز السيوسيون من (الحمراء) كان سيدى محمد أوعبو ممن تأخروا ذلك النهار فأوى هو ورفيقه العلامة الاستاذ الايكرارى الذى كثيرا ما روينا عنه فى هذا الكتاب الى الزاوية الناصرية ثم تمكنا من الخروج بعد ذلك فى خفارة أرباب الزاوية فسلكوا عين الطريق التى سلكها الهبة فطلعا من الوادى النفس فسلكا تلك العقاب الشداد حتى اضطرا الى المشى على أرجلهم وقد وصف العلامة الايكرارى وصفا ما ما عراهم هناك فى مقدمة تاريخه (الروضة) ثم دخلا (تارودانت) فسلما على الامير المنهمز ثم صمدا الى ديارهما فراحا الى دار أوعبو ثم جاز الايكرارى الى داره

لاشك أن الاستاذ المترجم قد نفى يديه من الاعراب منذ ذلك الحين فانه شاهد من الفوضى ومن عدم الضبط ومن فساد الامور ما يقضى على كل أمثاله بالابتعاد ولذلك أسرع هو وبعض رجالات (هشتوكه) بالانقلاب على أصحاب الهبة فزار الاستاذ القائد ابن دحان بـ (تيزنيت) مع بعض رؤساء (هشتوكه) ثم كانت لأصحاب الهبة كرة عليهم فى حملة يقدمها القائد الناجم فعرك رؤساء (هشتوكه) عركة شديدة قتل فيها أناس من بينهم الاستاذ المترجم فان بعض أصحاب القائد ايرعا السباعى ؛ اطلق عليه رصاصة غيلة فذهب الاستاذ رحمه الله مأسوفا عليه من المحابر والدفاتر

ومن ظن ممن يلقى الحرو ب أن لا يصاب فقد ظن عجزا

وكان له رحمه الله مع الشيخ الالفي صحبة فكان الشيخ يرد عليه ويبقى معه الاستاذ متادبا حتى يودعه وان كان الاستاذ لا اخاله ممن التفتوا قط الى التصوف ولا كانت له نظرة من نظرات الصالحين الورعين حتى ان تلاميذه الذين اخذوا قيل لي انهم جميعا ممن عرفوا بالتورط في مهاوى النوازل الكثيرة ولا يعرف عنهم ما يعرف عن تلاميذ الادوزيين والبونعمانيين من التباعد عن ذلك الميادين وقد بات الشيخ يوما في المدرسة ( المحمدية ) فبات مع تلاميذ الاستاذ في العلوم التي يأخذونها ويسرقهم شيئا فشيئا بلمحات من التصوف حتى تآثر بعضهم فأخذوا عنه فقال لهم الاستاذ بعد ذلك ان هذا سيحول بينكم وبين ما انتم بصدده يعني ان حلاوة التصوف تنسيهم حلاوة العلم

### الآخذون عنه

أما الآخذون عنه فكثيرون منتشرون في (أزغار) وفي (راس الوادي) وفي الجبال ولم يحضرني الآن الا نفر قليل من اهل هذه الجهة

- ١ - سيدي سعيد بن الطيب الاثماري
- ٢ - سيدي الطيب بن ابراهيم الاثماري
- ٣ - سيدي أحمد بن محمد الاثماري
- ٤ - سيدي أحمد بن خالد الاثماري
- ٥ - سيدي علي البوعلاشي المجاطي
- ٦ - سيدي عبد الله بن محمد بن عبد الله السملالي
- ٧ - سيدي محمد بن مبارك التاغجيجتي
- ٨ - سيدي محمد بن أحمد بن محمد الاوبلخيري الايفشاني
- ٩ - سيدي علي بن عبد الله بن سعيد الكوسالي السملالي
- ١٠ - سيدي علي بن الحسين الكرموني المجاطي
- ١١ - سيدي ابراهيم بن مبارك الهشتوكي القاضي
- ١٢ - سيدي الناجم التيفرميتي
- ١٣ - سيدي محمد بن مبارك الوقاوي الالفي
- ١٤ - سيدي محمد بن أحمد الوالوي المانوزي
- ١٥ - سيدي عبد الله بن مبارك الايغمارني السملالي العروسي
- ١٦ - سيدي المحفوظ التارسواطي
- ١٧ - سيدي محمد بن عبد الله التازروالتي
- ١٨ - سيدي مبارك الميلكي الوادريمي المقرئ المشهور

- ١٩ - سيدى محمد بوشكنا الازاريفى الصالح المشهور  
 ٢٠ - سيدى أحمد التنانى ثم العمرى الهشتوكى  
 ٢١ - محمد بن الحسين خوباش  
 ٢٢ - محمد بن مبارك التاوييتى الايفشانى  
 ٢٣ - محمد بن عبد الرحمن التاغماوى الحاحى  
 ٢٤ - محمد بن محمد بن ياسين التضكوكتى الاثمارى  
 ٢٥ - سيدى عبد الملك التنانى  
 ٢٦ - الحاج عدنى البهاوى الامزالى  
 ٢٧ - على بن الحاج محمد العزاوى  
 ٢٨ - أحمد بن الفاضل الكرسيفى  
 ٢٩ - سيدى أحمد التينهمويى  
 ٣٠ - أحمد بن المصلوت الهوارى  
 ٣١ - محمد بن بوهوش العلالى  
 ٣٢ - أحمد البوزوتى الكسىمى  
 ٣٣ - محمد بن على أمزىل الاينزتانى  
 ٣٤ - مبارك بن عبو السفائرى  
 ٣٥ - الطاهر الهشتوكى

ذلك ما كنت كتبه قبل اليوم بسنين ثم أزيد الآن بعدما استجددت  
 عنه تفاصيل ما سياتى وأنا أعتد على أخبار الثقات

### سجنه فى عهد أنفلوس

كان للأستاذ مقام عال فى (هشتوكه) منذ أول هذا القرن فلم  
 تات سنة ١٣١٨ هـ حتى علا شأنه على المهيع الذى يسلكه من مشاركة  
 العامة فى مخاضاتهم وقد كان يعاكس الرؤساء الذين يعينون من (تيزنيت)  
 على (هشتوكه) فيشتكون على القائد فأوعز الى أعوانه أن ياتوا به الى  
 (تيزنيت) وقد نهىوا داره بما فيها وحين أراد الله اطلاق سراحه انعقد  
 مجلس علماء عند القائد أنفلوس فى (تيزنيت) حول قضية شرعية استدعاهم  
 اليها القائد ومن بينهم الاستاذ سيدى المحفوظ الادوزى فقال للقائد :  
 اننا نحتاج أن نتشاور فى هذه القضية مع سيدى محمد أوعبو لعلمه  
 المتين ولشفوفه على أقرانه فسأل القائد عن مكانته العلمية فذكر له  
 أنه من كبار العلماء فحينئذ أطلقه . ولم يكن قصد سيدى المحفوظ الا ذلك  
 وانما ارتأى أن الحيلة أفضل ثم انه لما غادر السجن شارط فى مدرسة

(أيت يعزى) قليلا ثم راجع مدرسته فبقى على حالته وقد رجعت هيف الى اديانها

وأما ما كتبه بعض تلاميذه من انه اثار القبائل كلها ضد الحاحيين اذ ذاك حتى أجلوهم عن (سوس) فالواقع أن الاستاذ لم تتجاوز يده فخذ (ايداومحمد) وأما افخاذ (هشتوكة) فهي عنه بمعزل فضلا عن غيرها من القبائل نعم انه كعالم كبير محترم يعظم عند كل ذى ايمان لان تعظيم العلماء من أخلاق السوسيين قاطبة وانما هناك فرق كبير بين أن يكون الانسان محترما معظما وبين أن يكون داعية مشيرا للناس من كل ناحية من (سوس) سهولها وجبالها ضد أصحاب السلطة في (تيزنيت) فسامح الله ذلك التلميذ في غالب ما كتبه عن استاذه أوعبو فان الواقع لا يرتفع

### سبب قتل المترجم و كفيته

كان سيدي محمد أوعبو مع اكبابه على التدريس في مدرسته مكبا أيضا على المشاغبات بين العامة والعامه اذ ذاك في (هشتوكة) أحزاب فلا تكاد الخلافات تنقضي بين افخاذ القبيلة ومن أبرز الهشتوكيين ( أيت بلفاع ) و ( ايداومحمد ) وكثيرا ما يقع الخلاف المسلح بين هذين الفخذين فيحاول المترجم أن يقود فخذ (ايداومحمد) دائما وان كان ذلك قلما يتم له فقد ذهب بيهي بن أحمد البلفاعي صاحب مبارك بن بيهي. الرئيس المشهور على البلفاعيين حينما من الدهر الى المترجم لينظر في قضية ما هو رأى (ايداومحمد) فيها فطلب من الاستاذ أن يرسل الى الاعيان فقال له وقد رفع طرف (هيضورته) جميع اعيان (ايداومحمد) هنا تحت هذه الهيضورة فقال له بيهي: لا يكون تحت (الهيضورة) (١) الا البراغيث وأما الرجال فلا يكونون هناك ومقصود بيهي أن يعلم الاستاذ أن مخاطبه يدرك أن (ايداومحمد) لا ينفادون كلهم للاستاذ ثم ان سيرة الاستاذ المطردة تمشي هكذا وقد ألف ذلك وامتزج بدمائه ولا يطيق أن يلبس لباس أمثاله من الفقهاء الذين يتباعون عن النهابر والمهاوش وحين عرك القائد الناجم (هشتوكة) كما ذكرناه في (الجزء العشرين) فيتمنى الهشتوكيون سرا لو يتملصوا من قبضته صار بعضهم يتصل بابن دحان في (تيزنيت) وبعضهم بجيدة في (تارودانت) فذهب الاستاذ سرا ليلا مع الرئيس من

(١) الهيضورة جلد الكبش المدبوع مع صوفه يجلس عليه .

فخذه صالح المحمدي والرئيس في (أيت باها) بوهوش الملقب (بولفرا) مع آخرين فأبرموا ما أبرموا مع حيدة فلما رجعوا خفية ذهب صالح المذكور الى القائد علي خليفة القائد الناجم في (بويكرا) فأفضى اليه بالسر وانه سيأتي اليه بالاستاذ صباحا ثم رجع فوسوس للأستاذ أن يبكر معا الى الخليفة وقد قيل اذ ذاك ان القائد الناجم مع أصحابه سيغادرون (هشتوكة) بعدما أحسوا بما أحسوا به قال للأستاذ نذهب كأننا نودعه وتباكي معه على فراقه تعمية لئلا يظن لما أبرمناه فهكذا بكرنا الى الخليفة

وقد كان هذا أوصى عونا حاحيا من عنده يسمى عيد السلام التاغماوي أن يفتك بالفقيه أوعبو متى ورد فحين دخل الفقيه مع صالح أمّص صالح فخرج من باب وترك الفقيه يعتذر للخليفة والخليفة يعنفه على ما يفعله دائما ضد المجاهدين فاذا بالعون اطلق فيه في داره على (ذى الجلود) وقد كاذ الاستاذ يهلك مرارا بأيدي الهشتوكيين لأسباب لكن لم يحن حينه الا اليوم وذلك في صبيحة يوم اما في آخر ١٣٣٢ هـ واما في أوائل ١٣٣٣ هـ

هكذا وقع للأستاذ رحمه الله في قتله وهو الصحيح لا ما يرويه بعض طلبته مثل ما حكاه ابن الفاضل الكرسيفي من انه قتل بعد المغرب وانه ممن حملوه الى داره وغسلوه وفي (الجزء العشرين) أخبار تتعلق بالترجم وقد بكى الناس الفقيه غاية البكاه وحملوا قتله على الظلم حتى ان العون الذي مد اليه يده المصاب في جسده صار عبرة لمن اعتبر فيشمت الناس به وقالوا انه يستحق أكثر من ذلك فرحم الله الفقيه رحمة واسعة

### مكاتمه في العلوم

اما الفقه فانه علمه الخاص . وناهيك بمن اخذ عن السباعي ثم اكب على التدريس دائما وقد سمعت أن نسخة من الدردير كان كتبها في أول أمره ملاً طررها بالحواشي عن السباعي ولعله من أوائل من ملكوا حاشية الدسوقي عليه وقد كانت الدراسة بالدردير معهودة في (سوس) منذ رجوع السوسيين الآخذين عن الدردير من أوائل القرن الثالث عشر. ثم لما أظهرت المطابع ما أظهرت من الكتب كان المترجم من أوائل الذين استوردوها من (مراكش) فيشار اليه بالاتساع في الفقه الدراسي. لا الفقه المقرر في النوازل كما له أيضا يد طول في الفرائض والحساب

هكذا كان علمه الواسع في الفقه وحده واما النحو فانه فيه وسط

كما هو المعتاد وأما اللفة فانه فيها ضعيف جدا وقد كان عنده سيدى احمد ابن المصلوت - كما حكى لى - فصار يسأله عن اللفة فى الدرس فقال له ان أردت هذا العلم فعليك بالجبال وأما الاصول والبيان والمنطق فانه بمعزل عنها بالكلية كما يقول كل تلاميذه ما خلا واحدا منهم جعله فى كل علم بحرا عظيما لا ساحل له وأما التفسير والحديث فانه يمر بهما مرورا بلا امان وقد كان الاستاذ ايتيىك يلم به كثيرا فيبتعد عن مجالسه فى هذين العلمين فقال له لماذا لا تحضر معنا لتفيدنا فقال له ايتيىك بجسارته المعهودة أخاف أن يختر على سقف المجلس بالتصحيح الذى أسمعه منكم ولا يتصور أن يكون أوعبو لحانة الى هذا الحد ولكن لا دخان بلا نار .

هذه مكانة ذلك الرجل العظيم فى علومه اضطرنا الى ذلك ما وصفه به تلميذ له بغير الواقع . والحق أحق أن يقال . وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز

### تف أخرى من اخباره

كان تزوج امرأة من الوالياضيين وهى أخت القاضى سيدى ابراهيم ابن مبارك - تلميذه - وهى أم اولاده كلهم . ومن اولاده مبارك وابراهيم . وقد تولى مبارك العدالة بعد ما كان يتجر . وقد توفى فى مفتتح ١٣٨٢ هـ وقد كان المترجم لأهله من خير الرجال فقد بنى دارا ببروج فقيل له فى ذلك فقال اننا طيبنا بذلك خاطر ربة المتوى وخيركم خيركم لأهله فرضى الله عنه من رجل شهم

وقد كانت له أملاك يعتادها فى (هواره) وقد توسع فى الدنيا ثم كان كريما يكرم الرؤساء الذين قلما يقبون داره للنقض والابرام ولا يفرط فى طلبته فكانوا يجلونهم أتم اجلال كان أهلا له

وكان يحكم فى النوازل ولكن مخطوطاته فيها قصيرة موجزة والافضل منها - كما يقول من أطلع على الجميع - ما يكتبه فى ذلك تلميذه سيدى الطاهر بن محمد الهشتوكى الذى يخالفه فى أحكامه فسافر الى (مراكش) ليأخذ من حيث اخذ استاذه .

وقد كان المترجم فى أوائله ملازما للتدريس فلما غرق فى المجاذبات صار ينيب عنه الحاج عدى البهائى - الذى صار نائب القاضى أخيرا - وقد توفى من نحو عامين كما يستنيب أيضا سيدى ابراهيم هذا القاضى فى (هشتوكه) ولا يزال حيا الى الآن



## قال فيه ابن الجيب بعد ذكر سيدي سعيد الشريف

ر ومنهم تلميذه الشيخ المحقق وخليفته في محله الفقيه المدقق أبو عبد الله سيدي محمد أوعابو الهشتوكي كان هذا السيد رحمه الله ممن اقتفى اثر شيخه في تدريس العلوم بمدرسته بالجد والتحقيق . وشدة التشهير والتدقيق وقابل كلاهما يليق به مراعاة للقدر . ولعقول الطلبة من نجابة ومرغوية عملا بما في القانون للشيخ اليوسى رحمه الله قال في كتابه المذكور من اداب المدرس أن يكرم المتعلمين عليه وينزلهم منازلهم في السن والشرف والنجابة وهو كما قيل

علم العلم من اتاك لعلم واغتم ما حيت منه الدعاء  
وليكن عندك الفقير اذا ما طلب العلم والفنى سواء

وقد كان صل الله عليه وسلم يكرم اصحابه ويكنيهم ويسميهم باحب اسمائهم اليهم وهذا مع التلطف بالجميع . وخفض جناح الرحمة عليهم ويلتفت اليهم ويواجههم ولا يخص أحدا بمواجهته بحيث يتغير عليه قلب غيره اللهم الا من سأل أو قرأ شيئا أو خاطبه وحده خاصة فيواجهه بقدر الحاجة ومن سأل استمع منه شريفا أو وضيعا اللهم الا ان يستحق تعنيفا لتعنت أو تخلف عن مجلسه بلا عذر أكثر من يوم أو عن الصلاة أو عن الحزب الراتب وقد يخص بعض طلبته بمفردات الاسئلة ويباحثهم فيها قصدا للاختبار وتشجيذا للاذهان وقد استنبط من قوله عليه الصلوة والسلام لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر أتدرى من السائل سأله جبريل بحضرة الصحابة رضوان الله عليهم انه يندب تنبيه المعلم تلاميذته ويخص الكبير منهم على فرائض العلم وغرائب الوقائع طلبا للفائدة دون سائرهم )



# الحاج ياسين الوسخيني

نحو ١٢٥٠ هـ = ٨ - ٤ - ١٣٢٠ هـ

## نسبه

ياسين بن محمد بن الحاج عبد القادر بن يوسف بن محمد بن محمد ابن سليمان بن يعزى بن يحيى بن محمد بن ياسين بن يعقوب بن سليمان ( وهنا يلتقى مع الحاج يعزى الآتى )

يقول الوثائقيون السملانيون انه يمت نسبه الى سيدى (وكتاف) دفين اكلو وذلك هو الذى صححه نسابة ( سملالة ) سيدى محمد بن على الكوسالى ويرد على من يقول منهم غير ذلك واما اهل المترجم فانهم يرفعون نسبهم كما ترى وكما سيأتى فى ترجمة ( الحاج يعزى )

## رجال الامرة

فى الاسرة الواسخينية رجال كبار صلاحا او علما او بهما معا

فمنهم

### الاول الحاج يعزى

هو الحاج يعزى بن سليمان بن سعيد بن عبد الله بن يعلى بن يخلق ابن موسى بن على بن يوسف بن عيسى بن عبد الله بن جندب بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حسين بن على بن اسمعيل بن جعفر بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب

وقد وجدت عند الواسخينيين ما يلى

( هذا ذكر نسب هذا الشيخ الولي الصالح المتبرك به حيا وميتا الى أن يصل الى مولانا سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وعن جميع الصحابة وذكر أنساب (بنى واسخين) الساكنين فى زاويته وبلده ومسجده حتى التقوا معه فى أبيه سليمان لانه هو الحاج يعزى بن سليمان وهم بنو يعقوب بن سليمان وبنو ابراهيم بن سليمان ثم مات السيد الحاج يعزى وورثه بنوه فمات بنوه وورثهم عماهم المذكوران ابراهيم

ابن سليمان ويعقوب بن سليمان ثم انقرض بنو ابراهيم بن سليمان فورثهم بنو يعقوب بن سليمان وهم الواسخينيون وبنو ابراهيم بن سليمان يسمون (بنى وارجيم) فانقرضوا كما ذكر فاجتمع بنو واسخين مع سيدى الحاج يعزى فى ابيه سليمان المذكور فهو سليمان بن سعيد ابن عبد الله الخ وذكر كاتب هذا النسب أن الشيخ سيدى الحاج يعزى المذكور كان فى عداد (جزولة) ثم فى (سملالة) منهم وهى قبيلة من البرابر بـ (سوس) الاقصى وطلب العلم بمدينة (فاس) وكان يحفظ فرع ابن الحاجب. وقيل انه يحفظ المدونة ثم رجع الى (الساحل) فلقى فيه اوجده زمانه لاشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله أمغار الصغير من أهل رباط (تيط) وهى (عين الفطر) قرية بساحل بلاد (أزمور) لقيه ببلاد (دكالة) فاخذ عن الشيخ أبى عبد الله أمغار )

وأما بنو واسخين فتفرعوا من رجلين شقيقين ابراهيم بن يعزى وسليمان بن يعزى فالفقيه محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن على بن ابراهيم بن يعزى بن يحيى بن محمد بن ياسين بن يعقوب بن سليمان المذكور الذى هو والد سيدى الحاج يعزى بن سليمان التقى معه فى ابيه سليمان كما تقدم وكذلك الفقير محمد بن محمد من بنى ابراهيم بن سليمان بن يعزى بن يحيى بن محمد المذكور هكذا وجدنا أنسابهم مع أنساب الشيخ الولي المذكور فى عقد بخط معهود لشيخنا المرحوم سيدى مسعود بن محمد المرزقونى السملالى قائلا نقله من خط مثبت معهود لقاضى زمانه سيدى يوسف بن يعزى الرسموكى التيروكتى ) وفى عقد اخر منسوب لسيدى محمد بن حامد الكرامى السلالى وفى عقد اخر منسوب لسيدى محمد بن بيدير السلالى التاكضرانى وفيه شهود اخرون من (ايغبا) والكراميين وغيرهم وفيهم خطاب لسيدى يوسف بن يعزى بن داود الرسموكى وعطف على بعض الرسوم المرابط سيدى محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب والمرابط سيدى ابراهيم بن محمد الوسعى السملالى من هوت (ايكلفان) وسيدى ناصر بن محمد الغزالى الرسموكى بتاريخ ١١٦٤ هـ. واعلم بثبوت الرسم بتاريخه شيخنا السيد مسعود بن محمد السملالى المرزقونى وتاريخ عقد بعض الانساب ١٠٠٧ هـ وفى بعضها عام ١٠٥٩ هـ وذكر شاهد عدة الورثة أن بلداهم (كارديد) سكن فيه ثلاثة بنو سيدى الحاج يعزى بن سليمان المذكور وبنو ابراهيم بن سليمان وفى ظنى أنهم يسمون بنى وارجيم. وبنو يعقوب بن سليمان المذكور. يسمون بنى واسخين فانقرض الاولان بالبوا، والجوع الواقع عام ٢٧ من

القرن العاشر . وورثهم الثالث الباقي في ذلك البلد في الوقت . هكذا شهد به الشيخ محمد بن موسى السملالي ونقل عنه محمد بن يزيد التاكضراتي السملالي المتقدم ذكره وداود بن عثمان السملالي ومحمد ابن عبد الله السملالي انتهى ما وجدته من رسوم تحت أيديهم باختصار وتقديم وتأخير وربما نقلت بعضه بالمعنى قصداً لبيان نسب هذا الشيخ العظيم البركة المرجو من الله افاضة بحره الواسع علينا ناقلاً أنساب هؤلاء الواسخينين اليه واجتماعهم معه في ابيه سليمان كما تقدم

والسيد الحاج ياسين السملالي المشهور ذكره وصيته كان من الفرع الباقي من ذرية يعقوب بن سليمان والد هذا الشيخ السيد الحاج يعزى (

( أقول ) من هنا نفهم نواحي من ترجمة الشيخ سيدى الحاج يعزى ككونه عالماً كبيراً حفظ مختصر ابن الحاجب في الفقه قيل والمدونة وانه اخذ عن الشيخ امغار الذي اخذ عنه معاصره سيدى محمد بن سليمان الجزولى كما اننا نفهم أن ما يقوله الواسخينيون عن أنسابهم مقدم على ما يقوله الآخرون لان التثبت في ذلك كان من قرون متعددة . كما يرى القارىء .

وهاك الآن ما قاله المؤرخون عن سيدى الحاج يعزى قال الخضيكي ( يعزى بن سليمان السملالي عرف بسيدى الحاج يعزى صاحب الكرامات المشهور بالبركات والاعاثة وقبره تريباق . ويرد عليه الوفود ولهم مواسم وشهود وجموع كثيرة عنده جربوه فى قضاء الحوائج واغاثة الملهوف عاصر سيدى سعيد بن سليمان الكرامى السملالي وموت سيدى سعيد فى العام الثانى والثمانين وثمانمائة ولا أدرى امارت قبله أم بعده )

( أقول ) : انه توفى ٨٨٨ هـ وبين يدي الآن مؤلف صغير بعضه تقدم وهناك فوائد تتعلق بحرمة الاسرة من نحو على بن هاشم التازارواتي ورؤساء (أساك) و (سملالة) وهناك توقيعات علماء مشاهير وما احق أن يعد مؤلفاً . وأن يسمى (تحفة الاعزاء باغباء آل سيدى الحاج يعزى ) وسنضيفه ان شاء الله الى المؤلفات أمثاله عن السوسيين

الثانى من علماء الاسرة محمد الواسخينى وقد ذكر فى ( الجزء

السادس ) من تلاميذ الجيشتيميين

الثالث الحاج ياسين جد العلماء الكبار المشهورين فى آخر القرن

الماضى وفى الربع الاول من هذا القرن وقد اشتهر بالجودة فى الفتيا

وفى تنزيل الحكم فى النوازل موضعه . أخذ عن الجيشتيمين الحاج احمد . وأخيه الحاج عبد الله قبله كما يقرب على الظن ثم لا يعلم له شيوخا بعد الجيشتيمين وبعد أن تضلع من المعلومات شارط فى مدرسة (المولود) ولم تعهد له مشاركة فى غيرها وكان يفارقها ويعود اليها مرات كثيرة واحسب اننى رأيت ما يدل على أنه شارط فيها منذ العقد الثامن من القرن الماضى فبذلك أعلم أنه ولد قبل ١٢٥٠ هـ وربما ولد قبل ١٢٤٥ هـ ولا استحضر الآن وقت ولادته كان يدرس فى تلك المدرسة وقد أنجاز اليه تلامذة من بينهم الحاج على التيبوتى الالفى وبسببه سقنا ترجمته فى هذا القسم ثم حج معه فى آخر العقد التاسع من ذلك القرن ثم لما قضى على تلميذه هذا جاء الى (الخ) يعزى أهله فيه ثم انه لازم تلك المدرسة وقد انهالت اليه النوازل وأرباب الخصومات فكان يخوض فى ذلك خوض غيره من الفقهاء وكانه لم يبتل من شمائل أسياخه الجيشتيمين بيلة وهم الذين نعرف منهم عزوفا عن تلك المخاضات وابتعادا عنها حتى انهم لا يقعون فيها الا مضطرين مع جمع الديول . وخوف الارتكاس فيما لا يحمد

وفى سنة ١٢٩٦ هـ كان الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله الالفى دابن أناسا كثيرين من (سملالة) بشعير بثمان مرتفع الى أجل وللأجل ثمن كما يقوله الفقهاء فصار صاحب الترجمة يفتى بأنه لا يستحق كل ذلك الثمن أو لا يستحق الا ما دفعه بوجهه كأنه رأى أن الناس مضطرون وعند الاستاذ الالفى مدخرات الجبوب فيجب عليه أن يخرجها الى السوق بثمان اليوم فقاومه الاستاذ الالفى فى ذلك فاستعان بفتاوى العلامتين سيدى محمد ابن العربى الادوزى وسيدى أحمد بن ابراهيم الساحلى فتأيد بهما قوله وفعله فاندحر الحاج ياسين فى الميدان فاقتضى الدائن ديونه كلها ثم ألتمت بالحاج ياسين نفسه فاقاة اضطر معها الى بيع كتبه فاشترها منه الاستاذ الالفى وقد كانت الفاقة مما ابتلى بها غالب حياته كما ابتلى أيضا بالسعى وراء الكيمياء والخلة والسعى وراء الكيمياء قلما يفتقران .

### التعاقب بمولانا الحسن

حكينا فى ترجمة استاذنا الحاج أحمد رضى الله عنه أن هذا السلطان الذى كان يعنى بالكيمياء وأهلها عناية غريبة داول الكلام فيها معه فاعتذر له بأنه لا يزال ذلك ولكن هناك من تلاميذنا من يزاله فكان ذلك سبب

ان ذكر له صاحب الترجمة فالتحق بالسلطان بهذا السبب واخال ذلك من قبل سنة ١٣٠٢ هـ حيث كان الشيخ الجيشتيمي بـ (مراكش) اماما للسلطان . وقد كان الحاج ياسين هناك في ربيع الثاني سنة ١٣٠٣ هـ ثم بقي في ذلك العمل والدجاج ينتخب وينتخب له قمح خاص عال ثم يوخد مع البيض فيقطر وبه تتم الكيمياء فيما يزعم ارباب الفن وقد رأينا في ركن من قبة خربة من قباب قصر البديع مداخن مستطيلة لهذا العمل لاتزال مبنية الى الآن واخبرني بعض طلبة (مراكش) انه كان مع لمة من الطلبة في اوائل ايام مولاي يوسف في الخزانة الملوكية فسي القصة بدار المخزن يرتبونها فصادفوا كتبا كثيرة جيدة الخط عالية التجليد مذهبة الدفات وكلها في علم لانا وهذا ومثله مستفيض عن ذلك السلطان ثم لايدري الناس هل فاز من ذلك ببعض امنيته او ذهبت اعماله كلها في ذلك السبيل ضائعة وانما المحقق انه ترك الخزائن المالية مفعومة كلها حتى حقق لى ثقة يعرف ما يقول انه كان من الذين سيقوا لعد ما في الخزانة المراكشية سنة ١٣١٢ هـ فعدوا فيها ثمانين مليوناً من الريالات في شهور كثيرة وقد ايدى ادريس منو ذلك . وعلى هذا فليقس .

اما الحاج ياسين فقد وجدنا في رحلة الشريف سيدي الحاج ابراهيم التازاروالتي التي هذبناها وسميناها ( المرأة المجلوة في الرحلة الى الصفا والمروة ) انه صادفه في (الرباط) في صفر ١٣٠٦ هـ ولا ندري ما يصنع هناك وقد كنت سمعت من استاذي المفكر الكبير الاصولي الدراكة سيدي السائح الرباطي انه شاهد في صغره في ايام مولانا الحسن او انه أخبره بعض اهله بذلك لا استحضر الآن حقيقة ما ذكره لى أناسا نزلوا بـ (الرباط) باذن السلطان ثم صاروا يحفرون في (شالة) ومعهم عسس يمنعون الناس من أن يقربوا منهم فاصبحوا في يوم راحلين وقد وجدت اثار كنز مفتوح هناك بعدهم فهل لمكث الحاج ياسين هناك اتصال بهذا أيضا ؟ فناداد في طوقه عقد اخر من اهتمامه بافتتاح الكنوز ؟ ذلك غير مستبعد وعلم الكيمياء القديم والولوع بافتتاح الكنوز يتمسان دائما جنبا لجنب ومن فتح لنفسه من تلك الناحية ثقبه اتسعت حتى تصير ثلثة كبيرة في عقله أولا ثم في اخلاقه ثانيا وما اولع السوسيين بامثال هذه الامور بحق وبغير حق

ترك الحاج ياسين الكيمياء الحقيقية والكنوز الظاهرة بين ايدي اقرانه الذين استغلوا مكانتهم العلمية فدرت عليهم اموال لايزال ورثتهم فيها الى الآن مترفهين فتتبع هو ذلك الحال عند اصحاب الادارة الذين

لا ينال منهم الا دون ما ينالون منه ما دام التعارف لم يكن الا على هذا العمل وسترى فيما ياتى هل فلج سهمه هناك أو باب الى داره يخفى حين مطرق الراس يضرب أصدره (١)

ثم اننى قد وقفت له على مخاطبات وهو هناك فاحببت ان اعرضها فى هذا الفصل لتنظم حلقاته من ذلك هذه القصيدة فى مدح السلطان

سلام يفوق نشره اطيب الند  
سلام يضم كل خير ويهتدى  
سلام رضا تزكو بالظاف يمنه الا  
على الملك السَّبَّاق فى غاية العلا  
على الملك القرح الهمام الذى له  
على الملك المجيد امجد مالك  
امام يسوس الغرب حينا بنجدة  
امام يقول حاله لمطاول  
امام رضى غدا بسلك خلافة  
فله در معتمى اسم مبارك  
كان اسمه حين انتقوه ملاحظ  
فجاء لهم فيه الرجاء محققا  
بطالع سعد نجاج حسن بدا له  
ليمض على اسم الله لايرع كوكبا  
برايات نصر فوق هام طلائع  
بحسبى من عد الخصاص لم تكن

لتنحى من احصاء الايادى ومن عدى  
فتثنى عن المدح العنان الى الدعاء

له فهو اجدى من صريح الثنا عندي  
س نجم بشر العبد بالسعد  
جزاه الاله ما يجعل عن العبد  
وبواهم بفضل جنة الخلد  
من الروح والريحان بالوابل الجود  
لاعلاء دين الله عن ساعد الجد  
انوف ذوى الاهواء من فرق لد  
بدا لى منه اذ خطرت بقلبه المقد  
ونوتنى ما لست اهلا لبعضه  
وقرت له فى اهله الشتم عينه  
وسلافه تجودهم سحب الرضى  
بقيت أمين الله فينا مشمرا  
وانكأ أعداء الاله مراغما

(١) اصدران : عرقان تحت الصدين وجاء يضرب أصدره أى فارغا .

تجابت لما به توالى لنا الايلى  
 عليه شفيح الحشر عن صادق الوعد  
 كرام وصحبه البدور بلا حد  
 ممي والقلوب الغلف من جهلها المردي  
 او السيف والقنا على سبق الجرد  
 وتوغرها لفرقة الزبيغ واجحد  
 وباع بحول المالك الصمد الفرد  
 كليم الحشا بما يقاسى من الجهد  
 بفضلك من عبد لكم صادق الود  
 بيانا غدا حيران في الحل والعقد  
 عليه الحشا من حب الالهى المهدي  
 صلاة تنيلنا الامان من الطرد  
 جتاب المسمى لا تبهرج بالنقد  
 يطاوعنى نطق ولا مزبر الود  
 لوجه الاله لا لعرض ولا نقد  
 ن للعرض الفانى فلا ينثنى عهدى  
 سلام يفوق نشره اطيب الند

وهذه رسالة من الحاجب أحمد بن موسى الى الاستاذ الجيشتيمى فى  
 شان صاحب الترجمة نصها

( مجبنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد الحاج احمد التيملى امنك  
 الله سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله ( وبعد ) وصل كتابك  
 طالبا اطلاق مولانا الشريف بان الفقيه السيد ياسين وافى بقصد خدمة  
 الجناب الشريف وقرر من الاعذار ما يبرىء ساحته واحببت ان يكون  
 معك حيثما كنت ايثارا للاستتار...!!؟؟ وفرارا من الاشتهار وانك بعد  
 ان وجدت خفة من سقمك لم تقدر على مراعاة الوقت فى اقامة الفرض وادائه  
 وطلبت الاستيدان عليك فى التوجه الى (الرباط) تنتظر الجناب الشريف  
 هناك كما طلبت انعامه عليك بتنفيذ البهائم والبنية والكتب للعامل بالقيام  
 بما تحتاج اليه فقد اطلعنا علم مولانا بكتابك فاجاب دام علاه عن قسوم  
 السيد ياسين بقوله مرحبا اعانه الله وفتح على يديه ويسر وعن  
 اعتذاره بما يبرىء ساحته بقوله لا تشرب ولا حرج وعن وجدانك خفة  
 من سقمك بقوله طهور وشفاء وعن التوجه الى (الرباط) وتنفيذ  
 البهائم والبنية والكتب للعامل بمساعدتك على ذلك . فعليه هاك الكتاب



لأمناء (مكناس) أن يكتبوا لك أربعة من البغال يصلك كما يصلك الكتاب  
 لعامل (الرباط) بالقيام بك وبالفقيه السيد ياسين وتعيين محلين  
 لنزولكما وهما خزانتان طرأحيثان يصلانك وعلى المحبة والسلام )  
 فى ١٠ رمضان عام ١٣٠٢ هـ أحمد بن موسى بن أحمد لطف الله به ءامين  
 نفهم من هذه الرسالة انموذجا من توقيعات مولانا الحسن وكانت  
 العادة أن تلخص الكتب الواردة على ظهرها ويجعل كل فصل منها فى  
 سطر ويترك البياض أمامه ليوقع فيه السلطان بما شاء كما نتحقق أن  
 اتصال صاحب الترجمة به كان سنة ١٣٠٢ هـ بلاشك وأن هذا الاتصال  
 بـ (فاس) ثم توجه مع الشيخ الجيشتيمى الى (الرباط) فـ (مراكش) وأن  
 تلك السنة هي فى وقت امامة الجيشتيمى بالسلطان تحقيقا وان أمر  
 الحاج ياسين الذى اتصل بالسلطان للعمل المعلوم يحب أولياء الامر اذذاك  
 أن يكون مستترا لانهم كانوا يستترون بمزاولة ذلك العمل وان كان  
 ذلك لا يخفى عن الرعية ومتى كان يوم حليلة سرا ؟

وهاك أيضا رسالة من المترجم نفسه الى بعض الحاشية الملوكية فى  
 شأن وجوابها

( سلام الله ورحمته وبركاته تتوالى على مقام أخينا فى الله ومحبنا  
 من أجله سيدى أبى عبد الله ابن عبد الكبير عن خير مولانا نصره الله  
 ( وبعد ) فقد أخبرنى الحامل صاحبى مولاي محمد أنك عازم على السفر  
 غدا نسأل الله تعالى أن يصحبك السلامة ويسر لك جميع الامور بمنه  
 هذا ونرغب الى سيادتك أن تعلمنى بما صنع فى الامر الذى كتبت به  
 للفقيه الحاجب ودفعته لك لتبلغه اياه وبما ظهر لك أن يفعل فيه  
 فانى أرى أن يمثل ان أضرب عن ذكره صفحا اذ غاية ما على المرء أن  
 يتسبب وقد فعلت على أن طبعى كراهة الابرام بما جبلت عليه  
 النفوس من أن الثقيل يبغض ويكره قربه وان تدفع للحامل ذلك العقد  
 الذى اشرت بأن اكتب فى شأنه للفقيه الحاجب فانى أخشى أن يضيع ان  
 لم تحضر أنت لكثرة الاشغال لاتنسه بارك الله فيه وفى جميع شؤونك  
 منه وخوك الكاتب على العهد فى ١٠ بر رمضان يس لطف الله به ءامين )  
 هكذا بلا ذكر السنة .

#### الجواب :

( وعلى سيادتكم السلام ورحمة الله بوجود مولانا المنصور بالله  
 ( وبعد ) فالكتاب الذى كتبت فى شأن عرض المؤونة كتب عليه على العادة .  
 ودفع فى جملة تقاييد دخلت لمولانا أيده الله ولا زال لم يخرج وقد

أوصيت الفقيه السيد محمد بن داني بالوقوف على تنفيذه حين يخرج ان شاء الله وقد دفعت له الرسم على ان يتفاوض معك في امره بما ينتج المرام بحول الله كما دفعت له الظهير الشريف وعرفته بالمرام وأكدت عليه في ان يكتب للسوسى كتابا بالوصية في شأن الرجل المسمى فيه شاملا لما له من الرباع فقبل ووعده انه لا يقصر فلتقدم عليه بقصد ذلك فانه نعم المحب وانا نستودعك الله الذى لا تخيب لديه الودائع ونطلب منك صالح الدعاء وعلى محبة الله معك والسلام والولد فى عار الله وعارك فلتقدم على عملك معه تقبل الله منك وبارك فى عملك وعلى المحبة والسلام محمد لطف الله به )

يظهر أن الفقيه الحاج ياسين لم يفز بسعد هناك فقد رأته يتكلم حول المثونة . وكأنها تنقطع عنه أو انقطعت عنه بالمرّة وما ذكر من الظهير الشريف كأنه تطلب تحرير جديد لصاحبه وقد رأيت هناك الرباع المذكورة وكذلك نعلم فى الجواب أنه ولد ذلك الانسان .

( وبعد ) فى أى شىء رجع الحاج ياسين من عند السلطان ؟ فهل ظهر على يده نجاح فى ذلك العمل أو كان فيه من الخائين فيحمل ذلك أصحابه حتى يرموا به ظهريا ؟ اننى كنت سمعت انسانا يقول خرجت مرة مسافرا فى نواحي (السويبة) فصادت فى بعض مساجد باديتها اما بينها وبين (ءاسفى) واما بينها وبين (أنادير) الفقيه الحاج ياسين قد بات هناك مع ولد له وهما راجلان وقد تأثر الفقيه بالمشى على رجليه تأثرا عظيما قال وهو اذ ذاك قادم من (الرباط) الى (سوس) ولكن لم أكن سألت ذلك المخبر عن تعيين ذلك الحين لندرك حقيقة ما هنالك فانه يمكن أن يكون منبوذا فى أواخر الايام الحسنية حيث لم يظهر نجاح فى عمل الاكسیر على يده فينزل الى أهله يقنأ الخيبة والاملاق الى داره . ويمكن أن يكون ذلك فى مفتح الدولة العزیزية ان كان ذهب الى (فاس) أو (الرباط) ليقدّم التعزية ثم التهنئة ولكنه لاقى الجو غير الجو الذى يعرف . وآنس من الدكتاتور أحمد بن موسى الوزير الجديد الحديدى الذى برز الى الميدان اذ ذاك زهدا من تلك الصناعة وأعراضا تاما عن أهلها فانقلب خاسئا مدحورا يبكى سعده الماضى ايا كان فانه لم يظهر أنه نجح فى ذلك العمل ولا بدا عليه آثار النجح فأظن أنه كان صى (سوس) اثر وفاة السلطان مولانا الحسن لاننى رأيت فى الواقعة التى سنوردها بين الاستاذ على بن عبد الله الالفى وبينه حول ابنة الشيخ سيدى المدنى ما يؤيد هذا الظن ومما يتعلق بما نحن فيه اننى سمعت من شيخنا سيدى

الطاهر الايفراني أن سيدي الحاج ياسين قال كنت اتعلم علم الاكسير على يد الاستاذ سيدي الحسن بن الطيفور وكان كلما قاربنا النتيجة يقوم عنى ويتركنى وهو يضحك وحدثنى سيدي على بن الطاهر أن سيدي محمد ابن مبارك ايحصر حدثه أن المترجم راوده أن يعلمه هذا العلم قال فأبيت . ثم ندمت بعد ذلك . وذلك حين كان المترجم يسكن فى ( الكشيرة ) هكذا اتصل الحاج ياسين بالسلطان مولانا الحسن وذلك بعض ما وقفنا عليه مما لاقاه اذ ذاك فان كنا لم نسق الخبر على جليته فما ذلك الا لعدم وقوعنا على التفاصيل الكافية واليوم وقد ذهب علم الكيمياء والاكسير الموه وجاء علم الكيمياء العصرى الصادق الملموس المنافع قد عادت مثل هذه الحكايات مستطرفة يقض المحدث بطرفه ان هو حدث بها. خوف أن تغمزه لمحات جلسه المستهرة وتستطيره بسماته الساخرة

### نبدأ من اثار له أخرى

كتب الى شيخه الحاج أحمد الجيشتيمى

( شيخنا الذى به تقبل وندبر . والى ظله الظليل من الهجير نفر من ربانا فأحسن تربيتنا وأدبنا فأحسن أدبنا شيخ الجماعة وعالم الساعة سيدي الحاج أحمد ابن الشيخ سيدي عبد الرحمن السلام على مقام سيدي ورحمة الله وبركته ورضوانه وتحتيته ما تعاقب الملوان وتوالى المغربان وبعد فليعلم سيدي أنتى كنت مشتاقا الى زيارتكم بعد موسم الصيف ولكن منعتنى من ذلك مانع مرض من حمى نزلت بى حفظكم الله فبقيت أيا ما ثم خفت على فأبللت منها والآن الهزال لا يزال فى جسمى فذلك هو المانع من زيارتكم ومتى ملكت الصحة ان شاء الله فسأزور مقامكم السعيد وذلك اليوم يوم عيد وقد عرضت مسائل أشكل على الحكم فيها فهاهى فى يد الحامل مع الرسالة مع رسوم كل واحدة على حدة فأحب من سيدي أن ينظرها فيجيبنى يوم الاربعاء بعد الآتى على يد بعض تجار بلدنا فى سوق قبيلتكم. ولتنقل لى النصوص كما هى وأسلم على أولادكم وأصهاركم والسلام يس )

وكتب ايضا الى بعضهم

( الى من لا يتقى الله فى أحكامه ولا يرقبه فى نقضه ولا ابرامه ( فلان بن فلان ) السلام على من اتبع الهدى واتبع أهل الخير واقتدى ( اما بعد ) فكل ما كتبتك مردود عليك ومرمى به اليك فقد ابعدت النجعة واستسغت السم بجرعة فالين على الأئمة درهم زائف . مفتضح

امره عند كل عارف وقد سقط منك العشاء على سرحان وانكشف امرك  
سريعا عند الامتحان )

### مجاذبتهم مع الاستاذ الالغى

سمعت عمى ابراهيم رحمه الله يقول كان الحاج ياسين يختلف الى  
(تانكرت) وكانت له معرفة بالشيخ سيدى المدنى الناصرى المتوفى سنة  
١٣٠٦ هـ ثم اتصل بعنه بأكبر أولاده سيدى أحمد ففاوضه فى أن يتزوج  
ولد له بكريمة دارهم السيدة نفيسة وفى أثناء ذلك دخل أيضا فى مثل  
هذه المحادثة الاستاذ سيدى على بن عبد الله الالغى وقد أجابه الى ذلك  
تلميذاه البشير والطاهر ابنا المدنى ولما ظهر التنافس داخل الحاج ياسين  
بعض رؤساء (تانكرت) بهدايا ثم ركب سيدى أحمد بن المدنى استبداده  
فعد له على أخته من غير أذنها فدخلت القضية فى انعقاد شديد وكثر  
الكلام وقد انقسم رؤساء (تانكرت) وانقسم أولاد الشيخ سيدى المدنى.  
فاذ ذاك تركب وفد من (الغ) فيه علماء يزيديون والحاج ابراهيم الايفشانى  
وآخرون فوردوا على الحاج ياسين فراودوه على أن يسلم القضية حيث  
أن السيدة رفضت القبول وأروه أن ذلك العقد الذى يدلى به لو حكم  
فيه هو نفسه لما كان له الا أن يحكم ببطلانه فأسلس رحمه الله اذ ذاك .  
فنفض يده فى القضية فزفت السيدة الى (الغ) حيث تنجب فيه علماء  
أدباء . ويعلم الله كيف يكون نسلها لو كان زفت الى (أيت واسخين )  
الشرفاء .

ثم التلام ما بين الاستاذين بعد ذلك فكان الاستاذ الواسخينى يرد  
الى (الغ) فيمكث فيه أسابيع أحيانا فى دار الاستاذ وفى دار الشيخ الوالد  
وفى دار الرئيس الايفشانى وقد كان مرة ثار بينه وبين مشارطيه ،ال  
المدرسة (المولودية) شنتان فغضب فالتحق بـ (الغ) حيث بقى نحو شهر  
حتى جاء أولئك واستسمحوه فردوه

### بقيت من اخبار لا

حدثنى بعض السماليين الكوساليين ان بعض ءاله كان كثيرا ما  
يعرض على الحاج ياسين النزول عنده فى ممراته السنوية الى زيارة أشياخه  
الجيشتيميين فيلح عليه الحاحا حتى يضجره وفى مرة نزل عليه مع بغلته

فكان صاحب المثنوى يكرم نزله حتى مرت الثلاث التي هي حق الضيافة  
ثم مرت أيام فإيام وهو ثاو لا يذكر الرحيل وبغلته يستمد علفها اليومى  
بتمام. فتوالت اسابيع. ثم لم يرتحل حتى الى رب الدار على نفسه ان يكون  
بثايات الضيافة من الكافرين وان لا يعرض قط على انسان نزولا عنده  
ولو بايما، فضلا عن ان يكون من الملحين

وحدثت ايضا انه لما حج رأى اعرابيا من الحجازيين يسوق غنما للبيع  
فقال له

أصاحب هاتيك الكباش يسوقها بكم ذلك الكبش الذى قد تقدما ؟  
فاجابه الآخر

ايبعكه ان شئت غير مزاحم ولم تك مردودا بعشرين درهما  
هكذا سمعت هذه الحكاية وأنا أبرأ من عهدتها

وكان علامة فى النوازل مستحضرا للنصوص فيها سيال القلم  
فى الافتاء مقصودا حواليه بالقضايا فيفضها مع مشاركة فى علوم اخرى  
غير قليلة وقد رأيت من تلك القصيدة كيف باعه فى القرىض ولم  
تيسر لى اثار له سواها الآن. وكان سيدى موسى القاضى يكبره غاية الاكبار

وكان يذكر بين علماء (جزولة) الكبار بالعلم والديانة ويحسن فيه  
جيرانه الوليتيون ظنونهم ويجلون مقامه وان كان فى ذلك دون الادوزى  
ابن العربى وامثاله وقد جال فى الدراسة حيناً ولكن اثاره فيها ضئيلة  
فلم ينتشر له من الاصحاب ما انتشر لأقرانه ولم استحضر الآن من تلاميذه  
الا على بن صالح الاستيوارى الاكمارى والحاج على التيبوتى الذى ذكرنا  
عنه قصر الباع والفقير سيدى مسعود التبروكتى الرسموكى صهر مريه  
ربه وصهر الفقيه سيدى سعيد الاكمارى وهو ممن يسكن ازاء (تافراوت  
المولود) وكان يشارط ما شاء الله فى المدرسة (المولودية) وهو استاذ  
الفقيه سيدى بلعيد الحى اليوم فى تلك المدرسة ولم استحضر الآن متى  
توفى سيدى مسعود وربما كان ذلك حوالى ١٣٤٠هـ او قبل ذلك بسنوات  
وقد أخذ ايضا عن الحاج محمد اليزيدى كما أخذ عن المترجم ايضا محمد  
نيت بها أوبلا الزدوتى الذى سنذكره فى ( الجزء السادس عشر )  
وولده الطاهر الآتى فهؤلاء من استحضرهم الآن وسمعت أنه ممن أجازوا  
العلامة سيدى محمد بن مسعود المعدرى أفاد ذلك الشاعر البونعمانى  
حفظه الله .

ثم وقفت في ترجمة عبد الله العياشي ابي سالم صاحب الرحلة من  
تاريخ الاستاذ ابن مسعود وهو يذكر ان للاسماء مناسبة على ما نصه  
والى ذلك اشرت بقولي من قصيدة خطا بالبعض الفضاء

واذ كان قلب الذكر ياسين فالذى تسمى به قلب الانام بدا القطر  
فان وفاق الاسم فيه لطيفة بها وافق السمي في محكم الذكر

ثم قال ان ذلك كزهرة تشم ولا تفرك ولا اشك في ان مقصود ابن  
مسعود هو المترجم ولم اقف على هذه القصيدة

امتد به العمر حتى شاخ ودب اولاده الى الشيب وهو في كل  
ذلك يتردد الى المدرسة (المولودية) كما ذكرناه يشارط فيها ويغادرها  
مرات

وللمترجم قواف وبينه وبين الجيشتيمين اخريات ربما نلم بها  
في تراجم الجيشتيمين في ( الجزء السادس ) ان شاء الله

#### الرابع الطاهر بن ياسين

ولد سيدى ياسين الذى خلفه فى موضعه فى أسرته وان لم يقم  
مقامه فى قلوب الناس الذين كان لابييه فيها مقام عظيم تخرج بوالده  
ولم نعلم له استاذا اخر سواه ولعله بكر والده لانه يقاربه فى الشيخوخة  
حين كان ابوه لايزال حيا شارط حيناً فى مدرسة (تازمورت) فدرس قليلا  
وقد توفي ١٥ - ١٠ - ١٣٤٠ هـ

#### الخامس عبد الله بن الطاهر

ابن المذكور قبله فقيه جيد محصل أخذ عن الصوابين ثم درس  
ما شاء الله فوق به الانتفاع ثم التهمته الحواضر بعد ان لم يطق فى وقت  
الاحتلال أن يبقى فى مسقط رأسه وهو طموح على الهمة وقد رأيت  
له مخطوطات تدل على المهارة والتحصيل وترسله حسن وفقهياته احسن  
ومن أشياخه سيدى محمد بن عبد لاسلام الكادورتى الايسى حفظ الله  
الاستاذ وشيخه هذا فانهما لايزالان الآن حين وربما نسوق آثاره  
الفقهية فى ( المجموعة الفقهية ) ان شاء الله

# سيدي احمد البوزوكي الكسيمي

١٢٧٧ هـ = ١٢ - ٣ - ١٣٦٥ هـ

نسبه :

احمد بن محمد بن حماد بن يحيى بن ابراهيم  
من قرية ( بوزوك ) من قبيلة ( كسيمة ) ترفع الاسرة نسبها الى  
(سملالة) كما يقوله الاحياء منها اليوم. وقد عرفنا ابراهيم بن علي البوزوكي  
المتخرج بأبي علي التيمكيدشتي ثم شارط في (هواره) مدرسا الى أن  
توفي نحو ١٣٤٠ هـ وكان عالما صالحا وهو عم أحمد الآتي

الثاني: احمد المترجم. فقيه جليل. نال مجدا في بلده. وقد درس ماشاء الله  
فهر بين يديه علماء كبار ظهوروا بعده كسيدي الحاج مسعود الوفاوي  
الالفي والحاج الاحسن البعيل ولناخذ ترجمته عن أحد أهله فانه كتب  
الي ما يأتي :

## مشيخته في القرءان

عمه محمد بن يحيى البوزوكي والاستاذ محمد العيسى الحاحي  
والاستاذ علي بن عبد الملك الكسيمي والاستاذ عبد الله الرترائي المزاري  
فهؤلاء هم الذين تخرج بهم في القرءان

## في أخذ العلوم

أخذ أولا عن شيخه محمد بن يحيى الكسيمي المتوفى ١٢٩٦ هـ ثم عن  
العلامة سيدي عبد الله اليوفترائي اليبوركي المشهور المتوفى ١٣١٤ هـ  
أخذ عنه في مدرسة (يوفترائي) من (أيت وادريم) وعليه حصل الفنون  
وتمكن في فهم المتون حتى شارك في العلوم التي أخذها عنه مشاركة  
تامة وعن الاستاذ الكبير محمد بن عبو الهشتوكي المتوفى ١٣٣٢ هـ  
اتقن عليه المختصر في الفقه وعن الاستاذ سيدي الحسن الامزالي بمسجد  
الوادي - تيمزكيدا واسبف - اتقن عليه الفرائض والحساب وعن العلامة

الشهير أحمد أمزاركو السندالي أخذ عنه في مدرسة ( تيبوت ) المنطق والبيان والاصول والعروض ثم أجازته اجازة مطلقة وعن الشيخ أبي العباس الجيشتيمي. فقد أجازته ولقنه الورد الناصري وأرسله الى (بوو ابوض) عند القائد عبد الملك المتوكي فدرس في مدرسته ما شاء الله هؤلاء هم أساتذة المترجم

## أعماله

لا يشتغل الا بالتدريس عمره كله الا في الوقت الذي تولى فيه القضاء نيابة عن قاضي (ردانة) سيدي الفاطمي الشراي

## مشارطاته

- ١ - مدرسة (بوو ابوض) في (متوكة) سنة ١٣١٣ هـ
- ٢ - مدرسة (تازانتوت من (اداوتنان) ١٣٢٠ هـ
- ٣ - مدرسة (سيدي ميمون) في (كسيمة) ١٣٤٥ هـ
- ٤ - مدرسة (سيدي بيبي) في (هشتوكة) ١٣٤٦ هـ
- ٥ - مدرسة (أولاد دحو) في (هواره) ١٣٤٧ هـ
- ٦ - مدرسة (دوار لبير) في (هواره) ١٣٥٠ هـ

## متوفاه

بقي في هذه المدرسة الاخيرة الى ان لحقه اجله فدفن فوق ربوة ازاء طريق الاثني بـ (اولاد تيممة) من (هواره)

## الاخذون عنه

- ١ - الحاج مسعود الوفقوي
- ٢ - القاضي أحمد بن المصلوت الرداني
- ٣ - الفقيه الصوابي سيدي أحمد من قرية (تينهمو) بـ (هشتوكة) وهو فقيه جليل صوفي امتد به العمر حتى أسن وشاخ واعتقده الناس وكان أحد رؤساء الطريقة الاحمدية قال فيه المؤرخ علي بن الحبيب ( ومنهم الفقيه الهرقة الميمون أبو العباس سيدي أحمد بن مبارك الهشتوكي كان هذا السيد أيده الله وأخذ بيده مهيبا لا يعبا بأهل الباطل وهو شيخ صالح وارث الطريقة التجانية بليخ الصدق . نافذ



البصيرة ساطع الحجة على واضحة الجادة بواضح السنة تقيض البدائع  
متصرفا في أنواع الاجتهاد وعلى الغاية في القيام بأمور الدين صابرا  
محتسبا رابط الجأش ثابت القدم في ذلك الموقف وكان ذا حظ من  
الانقباض وعدم التلبس بالدنيا ملازما زاويته وفقراءه الى أن أصيب  
في ذاته بـ (أحمادير) ولازال به الى الآن لا يستطيع الحركة عفا الله عنه  
ثم انتقل منه الى (اينزگان) على حالته من معالجة الامراض الجسمية والقلبية  
ثم وافاه أجله وهو راض قلبي داعي مولاه في فاتح رجب الفرد عام اثنين  
وستين وثلاثمائة وألف أو قريب من هذا زاره الفقيه الولي الصالح  
سيدي الحاج على بن أحمد الايساكي بمحلة المذكور رحمه الله تعالى

وكتب اليه الاديب سيدي الطاهر الايفراني ٨ - ١١ - ١٣٥٩ هـ

ان المقدم أحمد بن مبارك	قد حاز خصل السبق غيرمشارك
عزم كحد المشرفي وهمة	كالنجم تنفذ في الظلام الخالك
جذبت بضبعه السعادة فارتقى	فذا بدون مزاحم ومماحك
حتى احلته العلا من نفسها	عفوا بلا كد محل المالك
فانتابه العافون من باغى ندا	سر وخاشي ذنبه متهاك
فليهنه الصيت الذي أزرى شدا	نفحاته بشدا العبير الصائك
ولتهننا منه الاخوة انها	حصن لنا من كل خطب فاتك
فعلى سيادته تحية عاقد	بولائه ابدا يد المتماسك
ذاك الفقير الطاهر بن محمد	راجي الرضا من ربه المتدارك
بشفاعة المولى رسول الله من	نرجوه للدهر الخئون الفارك
صلى عليه الله ما زهر الربا	أبدى لوفد الغيث وجه الضاحك
وعلى صحابته الكرام وواله	والصالحين وكل عبد ناسك

٤ - الفقيه سيدي أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الوديعي  
( ويذكر مع أهله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع)

٥ - الفقيه سيدي محمد الخطابي

٦ - الاستاذ محمد بن سعيد بن ناصر الموجود الآن معلما في مدرسة

في (تيزنيت)

٧ - الشيخ الاحسن البعقيل ثم البيضاوي

٨ - مبارك بن محمد بن حماد أخوه - أعنى المترجم -

٩ - محمد بن أحمد بن محمد ولد المترجم

١٠ - الحسن بن أحمد بن محمد ولده الآخر

١١ - علي بن أحمد بن محمد ولده الآخر

١٢ - الحسين بن أحمد بن محمد ولده الآخر  
هؤلاء سيردون بعد

## حاله

قال أحد أولاده فيه ( علامة متقن مشارك متفنن نسابة وكان كثير الحفظ للنوادر والادب والتواريخ والانساب وتراجم الصالحين وأحوالهم وأيام الناس وله عدة فتاوى وقصائد وكان نساخاً ذا حفظ بديع نسخ بيده عدة دواوين من الدواوين الكبار وكان حريصاً على الاقراء والارشاد طول حياته ، امراً بالمعروف وناهياً عن المنكر محمد الكثير من البدع

راينا منه نحن أولاده فضائل جمة ومناثر جلييلة فمن ذلك رؤيا رآها حين كان مشارطاً بمدرسة (أولاد دحو) نصها ( ومن خط يده نقلته ) وفي ليلة الخميس الذي هو الخامس عشر من جمادى الثانية عام ١٣٢٧ هـ رأيت في المنام الشيخ سيدي محمد بن ناصر مرتين وفي كل مرة يقول لي تكفل لنا النبي صلى الله عليه وسلم في كل من أخذ طريقتنا . وتمسك بعهدنا أن يموت على الايمان وعلى حسن الخاتمة وذلك بعد ما قرانا نصاب الرسالة في يوم الاربعاء الرابع عشر من الشهر المذكور عند قول صاحب الرسالة في التشهد ( وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ) وقول المعشى العدوى هناك ( ان الانسان اذا كان في حالة الموت قعد معه شيطانان أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فالذى عند يمينه على صورة ابيه يقول له يا بنى انك لتعز عليّ واني عليك لشفيق فمت على دين النصارى وهو خير الاديان والذي عن شماله على صفة أمه يقول له يا بنى مت على دين اليهود فهو خير الاديان فان كان ممن يتولى قبض روحه ملائكة الرحمة اذا نزلوا فر الشيطان ومات على الاسلام ) قاله ابن عمر (

ولما رأيت هذه الفتنة تضرعت الى الله في صلاة المغرب في ذلك اليوم وطلبت منه تعالى حسن الخاتمة ولما نمت في تلك الليلة رأيت الشيخ رضى الله عنه فقال لي ما ذكر حقق الله رجاءنا في كل خير بجاء النبي صلى الله عليه وسلم وبركة شيخنا سيدي محمد بن ناصر ، امين قيده بتاريخ أعلاه أحمد بن محمد البوزوكى أماته الله على الايمان والسلام ، امين (

(ورؤيا أخرى) رآها في مسجد (الاووير) بـ (اولاد تيممة) بـ «هواره» ونصها ( وفي ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الثانية عام

١٣٥٢ هـ رأيت رب العزة في المنام مع النبي صلى الله عليه وسلم والهمنى  
الله سبحانه وتعالى فقلت شهدت أنك رب العزة وشهدت أن هذا رسولك  
وقال لي عز وجل رضيت عنك فانك لاتصاب بمصيبة عند موتك . وسألت  
منه الرفق في قضائه الهاما منه الى سبحانه وتعالى والله أعلم ختم الله  
لنا بالايمان والاسلام. قيده بتاريخ أعلاه أحمد بن محمد البوزوكى الكسىمى  
أمنه الله )

والمكاشفات التى رأيناها منه كثيرة وكم من أمر أشار اليه ورأيناه  
وقع عيانا فمن ذلك ما أشار لايه من أن هذا الملك المعظم سيدنا ومولانا  
محمد الخامس على يده وفي أيامه تصلح أمة المغرب وغيرها من الامم الاسلامية  
وأنه سيكون متغربا ومنفيا ويرجع مظفرا منصورا أشار لنا فى عدة  
مناسبات الى ذلك قبل وقوعه بسنة عشر عاما )

ومن ذلك ما سمعنا منه فى يوم من الايام ونحن حوله جلوس . يلقى  
علينا دروسا فى باب الجهاد من مختصر سيدى خليل واتفق ذلك الوقت  
غزو (المانية) لأوربة فى الحرب العالمية الثانية وذكر ( المانية ) وشدة  
بأسها وتنوع سلاحها وبسالة رجالها قد عسرت سائر الافطار فقلنا له  
أما سمعت بهذه الدولة الالمانية فقد روعت الدنيا كلها وشوشتها وملات  
القلوب رعبا وهيبه فأجابنا فورا لايفرنكم ذلك ولا يهولنكم فانها  
ستكون مغلوبة وما صدقنا ذلك حتى وقع عيانا )

وقال ولده الحسين - وهو الكاتب - لما تزوجت الزوجة الاولى قال لي  
رضى الله عنه هذه الزوجة قصيرة العمر والزوجة التى سترزق منها اولادا  
ما زالت صغيرة فكان الامر كذلك ومكثت معى الاولى سنتين فماتت  
رحمة الله عليها وقعدت بلازواج مدة سبع سنين وكلما خطبت بنتا  
تعرض العوائق والموانع حتى كبرت بنت خالى فتزوجت بها وهى الآن  
معى فى غاية الموافقة والمساعدة والاسعاف مع عقل راجح ودين متين  
فله الحمد رزقنا الله منها ذرية صالحة ءامين وخالى عبد الرحمن بن  
أحمد شقيق الوالدة هو من ذرية أبى بكر الصديق رضى الله عنه واخوانهم  
- (كسىمة) بدوار (ايرحالن) يقال لهم ( آيت داود) وهم بكريون كما هو  
مقرر فى ظواهرهم ورسومهم

ولما حضرته الوفاة قال لنا نحن اولاده اذا مت فادفنونى فى الربوة  
التى يصل فيها الناس العيدين خارج القرية فقلنا له اليس من الاحسن

ان تدفن قبالة المسجد فقال قلت لكم ادفنوني في تلك الربوة فان  
فيها سبعين قبراً من قبور الصالحين فامتثلنا امره حينئذ ودفناه في  
تلك الربوة التي هي مصلى العيدين ليلة الاثنين الذي هو ١٣ ربيع الاول  
عام ١٣٦٥ هـ رحمه الله وأسكنه أعلى الجنان )

( أقول ) هذا الاستاذ الصالح هو الذي ابتلى بملازمة القائد محمد  
ابن الحاج الحسن فسايبره حتى تمت أيامه وقد رأينا الآن من ترجمته  
انه كان مجبوراً على أن يكون معه لان احوالهما مختلفة وللضرورات  
أحكام رحم الله الجميع

الثالث مبارك بن محمد بن حماد بن يحيى بن ابراهيم

أخو الاستاذ سيدى أحمد وتلميذه قال فيه ابن أخيه الحسين - بعد  
ذكر أخيه أحد - ( أخوه الشقيق العلامة المحقق سيدى مبارك بن محمد  
ابوزوئى وهو من الآخذين أيضاً عن العلامة الحاج مسعود كان مشارطاً  
فى ( آيت ملول ) وذاع له صيت توفى ١٣٥٦ هـ )

الرابع محمد بن أحمد

ولد الاستاذ تفقه بآبيه ولا بأس بمعلوماته ولا يزال حياً الآن  
١٣٨٠ هـ .

الخامس الحسن أخوه

له من اوصاف أخيه ولا يزال كذلك حياً

السادس على أخوهما

له كذلك من اوصاف أخويه ولا يزال حياً كذلك

السابع الحسين بن أحمد

هذا هو المعنى الذى كتب لنا ما يتعلق بأسرته . وقد نقلنا ذلك بقلمه  
وقد تخرج وتأدب وتهذب بوالده وقد شارط فى المسجد الجامع فى  
(الابوير) فكان اماماً وخطيباً فى الجامع ومدرسا ومرشداً وقد اخذ عن  
والده فى مدرسة ( سيدى ييبى ) بـ (هشتوكه) وفى مدرسة (اولاد دحو)  
وفى مسجد (الابوير) الى أن توفى والده فخلفه فى محله فعن أبيه حصل  
العربية والفقه والحديث فى الصحيحين والتفسير فهو عمدته . ولا يزال  
الى الآن فى محله وفى همته وفقه الله

# الاستاذ سيدي الميزيد ابن المحفوظ الرداني

نحو ١٢٨٠ هـ = نحو ١٣٥٤ هـ

نشأ أولا بـ ( سوس ) تحت نظر والده العلامة سيدي المحفوظ بـ ( تارودانت ) ثم التحق باحدى مدارس الجبال الجزولية فتعلم منها حتى تقدم ونجب وكان يذكر لى استاذه بتلك المدرسة ولكنى انسيته بل انسيته حتى اسم المدرسة ويذكر عنه أنه استاذ كبير المقام يدرس فى كل الفنون حتى التفسير واناأسف على ضياع أخبار كثيرين من علماء (سوس) الذين يحكى عنهم كثيرا واذكر اننى هيات مرة قرطاسا لاقيد عنه ترجمته وأشياخه ومتقلباته ومن يعرفهم من السوسيين ثم لفتنى عن ذلك بعدما جالسته أحاديث تدفق بها ولم أرد أن أقطع منه سيلها الى أن دخل بعض أناس فحيل ما بينى وبين مرادى تلك الساعة فأرجأت ذلك الى فرصة أخرى ولكن جاءت شواغل عقبها وفاة الاستاذ وهذه دائما عقبى التراخى ورحم الله من يقولون ان للتعجيل بركات وان للتأخير آفات .

التحق بـ (مراكش) فى مفتتح القرن فجاور بالمدارس فحسن أخذه وشارك فى العلوم وقد وجد امامه طبقة سعيد ايجيمى وأزونيفى والسباعى ونظرانهم وقد كانت له حافظه واعية فاستتم على أيديهم من المعارف ما كان أسسه اذ كان لايزال بـ (سوس) ولكن وان شارك فى الفنون فان له تميزا فى النحويات والمحفوظات الادبية والفرائض والعروض فبهذه تميز عن أقرانه

ثم لما قضى وطره من الاخذ انتشب فى التجارة فكان يستورد الكتب من (الحمراء) الى مواسم (سوس) فى العقد الثانى وقد وقعت له نادرة فى ذلك حدثنى أنه قصد مرة موسم (تازاروالت) فسأله بعضهم عما عنده من لاكتب فسرده عليه مما عنده فسمع بعض الاغبياء منه أن عنده (القرطاس) فظن انه ذخيرة البندقيات الرومية ويسمى عند المغاربة

بـ (القرطاس) فتم بذلك الى القائد سعيد التلولى وهو اذ ذاك قائد عام على (تيزنيت) فأوعز بالقضاء القبض عليه بحجة أنه يذهب بـ (القرطاس) الى الوليتيين الذين يحاربون الكيلولى اذ ذاك قال ولم يمكن لى أن يفهموا منى حتى جرضت بالريق فقد تطلبت فقيها منهم هو الذى فهم ما اعنى ثم بعد ذلك وقع نهب متاعه فى بعض الطرق فانكف بذلك عن التردد الى (سوس) ثم تزوج بـ (الحمراء) واشترى دارا فى درب (تيزنارين) وانخرط فى سلك العدول والمدرسين فكان يتردد كيفما تيسر فحينما يدرس درسا عاما وحينما يعلم بعض اولاد المثرين المراكشيين ومن بين من كان يعلمهم اذ ذاك اناس هم اليوم اكابر القوم بـ (الحمراء) كسيدى محمد بن عثمان رئيس الكلية اليوسفية أتى اليه به أبوه فيلقنه فى الدار. بعد سيدى احمد الاخصاصى وكان كثيرا ما يدرس بين العشاءين فى مسجد الحرة بحومة (باب دكالة) فينتفع به العوام والمبتدئون طبقات متوالية وكان ذا املاءات فى دروسه أحاديث وءايات وأقوال المفسرين وأشعارا وحكايات وما الى ذلك مما أفوعمت به حافظته بلا نظام

أشتهر بتدريس الالفية والمتون الصغار والمرشد والرسالة والاربعة النورية والشمائل والتحفة والزقاقية وأمثال هذه وكان ممتع المجالسة سريع الاتصال بمن صاحبه يالف ويولف ويحترم ويحترم مع نبذة التعالى جانبا وولوعه بالنكتة وقد يتجاوز بها اذا كان مع اصدقائه الخالص حدود الادب المألوف فتكون من ذى شيبة مثله عجا عجا

أخذت عنه الخزرجية فى العروض فى مسجد (تيزنارين) وكانت عنده كاصابع يده وشواهدا كلها ماثلة بين عينيه يزخر بها متى كان يدرسها ويستحضر مثلها مما يتعجب منه السامع فقد نفعنى الله بما أخذته عنه من العروض فكنت وان لم أتقنه كما ينبغى أدرك بشبه السجية من بيت أسمع مافيه من انكسار حتى اننى اعتمد على سجيتى فى الموزون وغير الموزون فافرطت فى ذلك حتى وقع لى مرة مع الاديب البونعمانى سنة ١٣٥٤ هـ أننا ركبنا سحرا من (فاس) فصار يملى على من قصيدة له جديدة . فترنم بها والسيارة السريعة تطوى بنا ذلك البسيط الافيج ما بين (فاس) و (مكناس) وقد ذهب بنا الطرب ونسيم السحر كل مذهب فأشمد بيتا من قصيدة له فقلت له ان فيه لانكسارا فى الوزن. فقال ليس فيه شىء بل هل سليم فلججت فبعد حين انقطع منى اللجاج اذ أدركت غلظى ؛ فتبت لله من اعتمادى اعتمادا أعمى على سجيتى وأذكر

انه وقع لي مثل هذا مع شاعر الحمراء الاديب الكبير محمد بن ابراهيم رحمه الله فقد كنت أنشدت له في حدود ١٣٤٠ هـ هذا المطلع :

أيفى عني الذي يجب مقلّة تهمة وقلب يجب  
فقال ان في الشطر الاول لانكسارا فقد سقط منه سبب خفيف  
فلاججته في ذلك فقال هات ميزان عروض الشطر الثاني ( فاعلاتن  
فاعلاتن فاعلن ) فتبين لي صدق ما يقول فادمجنا في الشطر الاول لفظة قد  
فصار هكذا

أيفى عني الذي قد يجب مقلّة تهمة وقلب يجب  
فسلم البيت عند العروضيين وقد نكبنا عن ملاحظات البيانين في هذا  
التأكيد بقدرنا ولعلنا نجد لهم جوابا يقتنعون به .

وقد كنا اقترحنا على شيخنا الرداني أن يفتح لنا التحفة في الساعة  
العاشرة فاعتذر بأنه في ذلك الوقت يمكث في دكان العدالة . ولا محيص  
له عن وجوده فيه تلك الساعة لمكان النفقة التي طوق بها فعذرناه

وكانت له مكانة عالية عند آل حومة (باب دكالة) فهو فقيه الحومة  
والمتبرك به فيها والتصدر يوم نزهتهم في الصدارة وكان المعتاد أن  
تقام حفلة عامة لجميع طلبة الحومة في ربيع النبوي بعد اختتام المديح. فكان  
الترجم قطب رحاها والمسند اليه زمامها من كهوته الى أن شاخ وعمى.  
وخانته ركبناه وقد جمّل الله به تلك الحومة ونفع به بنينا في الابتدائيات  
وما وراءها وكل طلبتها به تدرجوا

كان بيني وبينه رحمه الله ألفة زائدة انتجتها السوسية التي  
جمعتنا جامعتهما فكانت اذا خلوت به أسمع منه ما لا يقدر أن يفوه به لأحد  
من مستغربات نادرة عن أناس من (مراكش) تضحك التكلّي وان أنس  
لا أنس آخر حفلة نبوية أقيمت قبل وفاته في روض القائد محمد المزوي  
فجلست اليه منفردين وقد فقد بصره فصار يسألني عن التلاميذ  
وملازمتهم فصار يندد بمن لا يلازمون وينقطعون عن الدراسة بفترة بعد  
ظهور نجابتهم ثم علل ذلك تعليلا مضحكا استرسلت بسببه في الضحك  
ما شاء الله فكانت أحكى لأقراني العلماء ذلك التعليل . فنمعن في الضحك  
من غرابة احوال هذا الشيخ الثّساب الذي لا يزال يقطر فتوة وان بلغ  
به الكبر عتيا فأتذكر ما تحكيه عن غريب الشهرة في أيام المأمون العباسي  
من أنها لاقت يوما في بادية الحجاز اعرابيا مسنا فاستنشدته فأنشدتها :  
يا عز هل لك في شيخ فتى أبدا وقد يكون شباب غير فتيان

فاستحسن البيت فاستنشدته باقية الشعر فقال لها انه يتيم ثم غنت به مولاها فاجازها جائزة حسنة اعجابا بهذا المعنى اللطيف ثم ان عربيا وسيدها ان اعجبا بهذا المعنى تخيلا فاننا شاهدناه عيانا من سيدى اليزيد الردانى الاريجى الطروب

حكى لى أنه كان مولعا بضرب العود يعرف منه طرقا غريبة . ويقول لو خلا المجلس من هؤلاء الثقلاء ويشير الى أولئك الذين يلحظونه باجلال واكبار من رؤساء حومة (باب دكالة) ووجهائها لاسمعتك الآن وانا شيخ ما يستفز طربك وقد استخبرت عنه فاخبرت بانه حقيقة يتقن ضرب العود وكان يغمر مجالسيه من الطلبة دائما فى النزى بلطائفه وطربه وقد نهانى عن تعليم نوع من الطلبة . فقال انه لاياتيك ضرر الا من جهتهم فاننى ما اقيمت على قط دعوى الا من احدهم .

حكى لى أيضا أن له يدا فى علم الزيرجة ويقول لو كنت لا أزال أبصر كما أريد لعلمته لك فقلت له اننى أبعد الناس عن تلقى أمثال هذه العلوم فقال انك اذن لدو جمود والا فما ينبغى لأريجى أن يجهل كل ما يمكن أن يعرفه من كل علم كيفما كان .

وقد ضاقت به المعيشة أخيرا حتى احتاج الى أن يتردد الى بعض الموسرين استعانة فكانوا لا يخيبون له رجاء لما يعلمون منه فى العفة والدين المتين وكان الحاج التهامى يصله وربما حضره أحيانا فى مجلسه الخاص لغرض ووقع مرة أنه فى حضرته وهناك الناصرى الساحر الشهير الذى يصنع العجائب والغرائب من الايات بأشياء من بعيد فاقترح عليه الحاج التهامى أن تنزل امامهم الصينية لنتى يشرب فيها لباشا عبد الرحمن برتاش قائد (الرباط) فحضرت فى الحين من (الرباط) الى (مراكش) فتناول الحاج التهامى الهاتف فسأل برتاش عما يصنعه فى الحين فقال قد وقع الآن لنا عجب هيأنا الصينية لنتناول الاتى ثم فقدناها من بين أيدينا فقال الحاج التهامى لسيدى اليزيد أرايت أيها الفقيه ؟ فصار سيدى اليزيد يستعيز بالله من الشيطان الرجيم ويقول له هذا كله من عمل الشيطان فالتفت اليه الساحر فقال لئن تنكف لأحولنك الآن امرأة فانتفض الفقيه وقد وضع يده على أسفله فقام من المجلس خائفا يترقب هكذا سمعنا هذه الحكاية أخذناها جزافا وذكرناها جزافا ولاندرى أهذه تفاصيلها كما وقعت أم اعتورها ما يعتور الحكايات التى مرت على المحدثين المتخلفين ؟ وهذا الساحر يصنع مثل ذلك أو أكثر وهو لا يزال حيا الى الآن ١٣٥٧ هـ وله غرائب لانطيل بسردها . وأمره



مشهور عند كل احد وقد حدثني عنه ثقات بما اتحقق به انه يستورد البعيد في لحظة ويستبعد القريب وانت تنظر وقد ادى به الامر الى ان سجنه الخليفة احمد الزمورى بـ (مراكش) ثم نفاه عنها ولم يظهر سحره في سجنه ولا اثناء نفيه ما يولع به بين الناس . ولم اعرفه انا بعد ان كنت حريصا على الاجتماع به ولكننى ما نلت متمناى

كان سيدى اليزيد مدرسا رسميا دائما بين العشاءين بـ (باب دكالة) الى ان صاهر الاستاذ سيدى عبد الرحمن ابن شيخنا ابنى شعيب الدكالى الباشا الحاج التهامى فطلب الباشا من سيدى اليزيد ان يتنازل له عن الدراسة فى ذلك الحين . فتخلى له بطيب خاطر لانه عاجز بالعمى وبمرض فى ركبتيه فسلم له سيدى عبد الرحمن فى مرتب ذلك الدرس ثم لم يلبث سيدى اليزيد ان التحق بربه فترك مكانه فى (باب دكالة) ومركزه السامى فى القلوب فارغا فبكاه الناس بدموع حارة وقد كانت له جنازة كبيرة لم يتخلف عنها من العلماء والرؤساء والقضاة والوجهاء كل من بلغه الخبر وامكنه ان يحضر فوقفنا على قبره حتى وروى فيه ذلك البدر المنير فى مقبرة ( باب أغمات ) رحمه الله

ومما أتذكره من انشاداته للشافعى من أبيات :

ان كان رفضا حباً ءال محمد فليشهد الثقلان انى رافضى  
ومنها فى الموضوع

احسن من عود ومن ضارب ومن فتاة ناهد كاعب  
الى ان قال بعد أبيات حباً على بن ابي طالب

ولم احفظ باقى الابيات

ووالده سيدى المحفوظ علامة جليل وهو من (رسموكة) سكن (ردانة) وهو الفقيه المشهور الذى كان صاهر اليه القائد الاوريكى واسكنه عنده وشارطه فى مدرسة (وريكة) فملاها علما ثم دبت العقارب ففارق الزوجة ورجع الى (ردانة) وتلك حكاية غريبة من حكايات كتاب جمعناه فى امثالها وسميناه ( قطائف اللطائف ) لايزال مخطوطا ولسيدى المحفوظ مؤلفات منها حاشية على المكودى ذكرها لنا المترجم رحم الله الجميع

# العلامة محمد عبد الله السباعي

نحو ١٣٠٩ هـ = حى

نسبه :

محمد عبد الله بن عبد المعطى

هذا الاستاذ من أساتذتي غير السيوسيين لأننى بعد أن أخذت عن أستاذى سيدى عبد الله بن محمد الالفى وعن الاستاذ الصالح سيدى أحمد بن مسعود فى (بونعمان) وعن العلامتين سيدى الطاهر بن محمد وولده سيدى محمد التحقت بما وراء (الاطلس) فى أواخر سنة ١٣٣٦ هـ فأخذت عن أستاذى سيدى عبد القادر السباعى وصنوه سيدى الضوء بمدرستهما ب (الساعات) ثم التحقت سنة ١٣٣٨ هـ ب (الحمراء) فأخذت فيها عن أساتذة سيدى بوشعيب الشاوى قليلا من المختصر فى أوله وسيدى محمد ابن عمر السرغينى المشهور بابن نوح الربع الاخير من الالفية وسيدى محمد بن بوبكر السرغينى ما يقرب من الربع الثانى من المختصر وسيدى الحسن السرغينى شيئا من المختصر فى الربع الثالث وسيدى محمد بن الحسن القاضى السلم وأواخر التلخيص والجوهر المكنون وسيدى محمد بن الحسن المراكشى الدباغ متن الاستعارات لابن كيران وسيدى عمر الجرارى الربع الاخير من المختصر الى أن ختمناه عليه والنصف الاول من التحفة وسيدى أحمد بن الحسن بيبس متن الاستعارات وسيدى اليزيد الردانى الحزرجية ومولاي أحمد العلمى الفاسى من الكتاب الثالث الى مختتم الكتاب السادس من (جمع الجوامع) وبعض عبادات الصلاة من المختصر كما أخذت مبدا التحفة والتلخيص عن سيدى عبد الرحمن ابن القرشى وما شاء الله من مختصر المواهب عن الشيخ فتح الله وقد قدما الى (مراكش) ثم طرأ علينا شيخ الاسلام أبو شعيب الدكالى سنة ١٣٤٢ هـ فأخذنا عنه المختصر من أوله الى أن قاربنا كتاب الزكاة بعد العصر وأبوابا كثيرة عن البخارى بعد المغرب فى كتاب المناقب وفى أثناء ذلك ورد علينا سيدى محمد عبد الله السباعى فأخذنا عنه أنصبة قليلة من الزقاقية فهذا ما أخذناه ب (الحمراء) وهؤلاء أشياخنا فيها وفى مفتتح ١٣٤٣ هـ أوينا الى المدرسة

العناية بـ (فاس) فأخذنا هنالك عن هؤلاء الاساتذة مولاي عبد السلام العلوي من اول المختصر الى أن انتصفنا الربع الثاني وسيدى محمد بن الطيب البكراوى ،آخر باب الطلاق من المختصر الى أن قاربنا النصف من الربع الثالث وسيدى محمد بن عبد الملك الرسموكى من اول الألفية حتى وصلنا فيما ظن باب الابتداء وسيدى العباس بنانى نصف الربع من الموطا وكثيرا من جمع الجوامع وكثيرا من التحفة وسيدى محمد الحجوجى السلم ونحو نصف من الشمائل وسيدى محمد بن الحبيب الفلالى اندرقاوى كثيرا من الشفاء ومن التحفة ومن الزقاقية ومن الموطا ومولاي أحمد البلغيشى انصبه كثيرة حضرتها فى البخارى ولكنها غير منتظمة كما حضرت عنده على هذه الحالة فى جمع الجوامع وسيدى محمد بن العربى العلوى القاضى - اذ ذاك - المعلقات السبع عن آخرها ومقامات كثيرة من مقامات الحريرى وأكثر من ربع الكامل للمبرد ونحو عشر من الموطا ونحو خمسمائة بيت من حماسة أبى تمام وكثيرا من مسرودة من المختصر ومثلها من التحفة غير أننى أخل ببعض الانصبه أخيرا فيهما وسيدى عبد السلام الفاسى الحساب مصححا ومكسرا والسيد الحبيب المالكى الجزائرى فى الجغرافيا بأنواعها ولكن الاخذ منا ضعيف وسيدى محمد بن جعفر الكتانى أخذنا عنه أول ما لقيناه بالمرسى فى (البيضاء) المسلسل المشهور فى حديث (الراحمون يرحمهم الرحمن) ودروسا قيمة من المسند لابن حنبل فهؤلاء من أخذت عنهم بـ (فاس) عمرها الله وأحيانا حتى نرى أرجاءها ثانيا فنرى ما يقر الاعين . ويبهج الانفس وفى مفتح ١٣٤٧ هـ حطت الرحال بـ(الرباط) الفيحاء التى ترتبط بها كل القلوب وتنشرح لها كل الصدور فأخذنا هناك عن شيخنا الدكالى بعض احزاب من التفسير ونحو النصف من التحفة وبعض دروس من الامالى للقالى أدركته يدرسها مع الطلبة وعن شيخنا العلامة سيدى المدنى كثيرا من التلخيص ونحو نصف من الزقاقية ونحو نصف ربع من المختصر وبلوغ المرام فى احاديث الاحكام لابن حجر قرنائه من اوله الى آخره قراءة تحقيق وتدقيق مع مراجعة تلخيص الحبير فكان أستاذنا فى درسه كأنه العروس فى منصتها بهجة وألفية الاصطلاح للعراقى مع مراجعة كتاب ابن الصلاح وءاخر ما أخذناه عنه أوائل الكتب الست فى داره ونحن على أوفاز وعن شيخنا سيدى السايح دروسا غير كثيرة لا تبلغ العشرين من (عمدة الاحكام) مع املاءات ابن دقيق العيد عليها وأخذت عنه فى بيته كثيرا من الموطا مع مراجعات كثيرة فى كل ما يعنى لى فما كنت أغب فى غالب العشايا بيته ولا شغل لنا الا المذاكرة ذكره الله بالخيرات (١)

(١) غالب هؤلاء صاروا اليوم الى رحمة الله

هذا ما اخذته عن اساتذتي اذ ذاك زيادة على ما درسته انا مع اخرين  
فأراجعهم فيما يشكل على فكاكه مأخوذ عنهم فقد درست مع جماعة  
السيرة النبوية للخضري والاربعين النورية وكثيرا من الحماسة. غير ما  
درستاه على استاذنا القاضي العلوي والنصف الاخير من قوانين ابن جزى  
درستها في (الرباط) مع أخي ابراهيم درسا متتبعا ونراجع سيدي المدني  
فيما يعن لنا فيه اشكال وكثيرا من مقامات الحريري معه ونحو ثلث أو  
نحوه من (مغنى اللبيب) معه أيضا ومنظومة الاصول لابن عاصم مع  
شرحها للولاتي معه أيضا فنراجع أيضا سيدي المدني فيما يعن لنا  
زيادة عن النحويات التي كنا تقدمنا فيها قبل ذلك فكنت أتذكر فيها مع  
المتدئين .

فتلك سيرتي من ١٣٣٧ هـ الى مختتم ١٣٤٧ هـ وأنا في الاخير احسن  
منى سيرا من المتقدم وقد كان متيسرا لنا أن نكون كما نريد . وأن نأخذ  
من جميع العلوم وأن نأخذ عن علماء عظام اخرين . وأن نملا هذه السنوات  
الكثيرة بالاخذ المنظم ولكن ما قدر للانسان لايجتاز حده وما أجلت قط  
فكرتي في السنوات التي مرت بي وأنا سادر في غلواني قانع ببضع  
ادبيات أتلاعب بها الا احسست بحزازة في صدري كأنها أسنة مسنونة

وقد شاركني في بعضهم من شاركوني في الرحلة كاخى ابراهيم  
وابن عمي الاستاذ ابراهيم بن أحمد بل زاد الاخ بأنه أخذ عن الاستاذ  
سيدي عبد الجليل بن الفزيز المراكشي وعن سيدي الطاهر الكتاني  
الفاقي وعن الاستاذ الزواق التيطواني كما أن الاستاذ مفخرة المؤرخين  
وياقوتة الاشراف سيدي عبد الرحمن بن زيدان قد أجازني كما أجازني  
أبو الاسعاد وكالاستاذ الرافي صحبته نحو ثلاثة أشهر في (مراكش)  
فاستفدت في مجلس مذاكرته ما كان من أكابر شيوخه فيدخل هؤلاء  
كلهم في مشيخة الالفين فكل هؤلاء الحضريين المذكورون في كتاب علي حدة  
يسر الله تخريجه وهناك من غير المغاربة اخرين أجازوني كالشيخ الطاهر  
ابن عاشور والشيخ حمدان

ثم اني تمشيت في تراجم الاساتذة السوسيين بما أعرفه عنهم الآن  
مما تيسر لأن المقصود أن نشيد بمكانتهم لا أن نستوفي كل ما يتعلق  
بهم. بل احياء ذكرهم. وبعث من انطوى منهم في مدارج التاريخ . لاننا رأينا  
السوسيين مفرطين غاية التفريط في رجالهم وذوو الاقلام منهم  
قابعون قبوع القنافة في مساليتها بخلاف غير السوسيين فانهم يتقدمون  
بمن عندهم ويشيدون بذكر أعاضهم وقلما يمضي عندهم ذو اثر الا  
شاهدنا اثره مائلا في معرض التاريخ ولهذا اتعمد ان اسوق كل ما يفيد

مما رأيتهم منهم تخليدا لهم على قدر الامكان

هذا السيد المترجم شيخنا محمد عبد الله والده هو الاستاذ الكبير سيدي عبد المعطي الذي كان مذكورا بين الآخذين عن سيدي سعيد الشريف الهشتوكي وسيدي ابراهيم ابى السلدة السوسي. وبسبب اسناده انتشر لبعض كبار السوسيين ذكر عطر وهو استاذ جليل القدر له ترجمة واسعة قام بها ولده سيدي محمد الصغير في تأليف حسن رأيتهم عنده ولم اكن طالعت ولا استنسخته اذ ذاك لكون هذه الهمة منى لاتزال في العدم وله مدرسة قائمة في عهده بالتدريس منه ومن اولاده من بعده . وقد تخرج به اناس في مقدمتهم اولاده اكبرهم سيدي محمد الصغير العلامة النحوي اللغوي الدراكة مع يد غير قصيرة في الادب عرفته وجالسته مرارا . وكان بيننا وداد كبير وهو متواضع تلقن الطريقة الصوفية عن بعض رجالات حنجر المشهورين من (ال بوسوني) وقد تلقنها هذا من الشيخ الالفي فبذلك التلام جدا ما بينى وبينه وقد قام خليفة لايه في الدرس . واطعام الطعام الى ان اعتراه أخيرا مرض في احدى رجليه بل سرى في غالب جسده . وقد لقيته وهو على هذه الحالة بـ (الرباط) و بـ (البيضاء) فوجدت لسانه الفصيح كما كان وكان يتعاطى القريض ولكنه دون قريض اخيه شيخنا بدرجات . وقد ذكر لي ان له حاشية على بهجة السيوطي على الالفية ولعلها لم تتم. اتاه حينه وهو بالزاوية العباسية بـ (مراكش) نحو ١٣٥٠ هـ فنقله اهله الى قريتهم في موطن القبيلة السباعية وله اخ اخاله يسمى محمد الحسن . ولكنه وان ادرك شأوا في العلوم لم يجر فيها مجرى اخوته واطنه لايزال حيا الآن ١٣٥٧ هـ وهم اخوة بارك الله فيهم فكانوا كلهم نحارين

واما شيخنا المترجم فهو علامة جهيد مشارك بحائفة وليحمل القارىء هذه الاوصاف كلها على حقيقتها وهو اكبر من اخيه محمد الصغير شأوا في كل العلوم وكفى والده شرفا انه تخرج به كان ابان اخذه عن والده في اكباب غريب وفي سهر لاتغمض معه عين بوسن غالب الليالي فكان والده يسميه التكروري الصغير تشبيها له بالاستاذ محمد بن ابراهيم التكروري السباعي الفقيه المشهور اذ ذاك وقد صدق فيه حدس والده فهو اليوم سيد غالب العلماء باحواز (مراكش) في المشاركة. وفي الاستحضار وخصوصا في الجزئيات الفقهية فلولا ابناء سيدي العربي بـ (الساعات) ولولا القاضي سيدي الضوء المومني لقلت انه فريد لا نظير له في كل القبائل الحوزية وكان يعرف من نفسه حق المعرفة هذا التفوق ويدرك من علماء تلك الجهة انهم دونه بمراحل فكان يشيد بنفسه تحدينا بنعمة

الله فكان اذا جالسهم او كتب ضدهم لايراعيهم حتى كانوا جميعا  
ضده وقد سألته يوما ونحن في مباحثة عن احد علماء قبيلته المسنين  
كيف مداركه في العلم ؟ فقال اما انه فقير صالح ممن ترجى دعواته  
وأما العلم فلا علم وكثيرا ما أتذكر أن جرى على خاطري تعاليه بالعلم  
واعطاؤه لمنصبه مقامه ما كنت أحدث به عن الشيخ ثنون الكبير الذي له  
أيضا من هذا الخلق نصيب وافر . وشيخنا الرافعي الجديدي ممن يفضل  
أن يكون العالم دائما على هذه الحالة وأما العلم والتماوت به فانه عنده  
غير محمود ويسمى من يصنع ذلك من العلماء ديوث العلماء كما سمعته  
منه مرة

ورد شيخنا المترجم الى (مراكش) في حدود ١٣٤٠ هـ فاقترح عليه  
بعض الطلبة أن يقرأ معهم الزقاقية فافتتحها معهم بعد العصر في المسجد  
اليوسفي فألقى فيها دروسا عليا بلهجته الصحراوية اللذيذة فلم نشعر  
به حتى رجع الى قبيلته فقيل لنا ان القائد عبد المالك المتوحي قد استاء  
من ذلك وخاف أن تتسع له شهرة في (مراكش) لأنه يتخوف من  
السباعيين دائما وخصوصا من ذوى الجراءة منهم كالمترجم والقبيلة  
السباعية اذ ذاك تلاقى ما تلاقى من ضغوطات المتوحي ومغارمه الباهظة  
فهذا هو السبب على ما قيل لنا حتى استاء من هذه الدروس فلم يسع  
محمد عبد الله الا الاقلاع والرجوع الى وطنه فمن هنا يعتبر القراء  
ما يلقي عالم علت فوقه سلطة جاهل فمن ذلك الحين لم أعد أرى المترجم  
ولا مررت بعد بدارهم بعد أن بت فيها قبل ليلة ملأناها مجاذبات علمية  
مع الاستاذ الصغير الهين اللين ونحن في سطح دارهم وقد ذبحوا لنا  
كبشا سمينا وقربوا من أطعمة اليد واليدين والكرم مما طبع عليه  
السباعيون الاباة وأتذكر أن المترجم كان اذ ذاك أفادني أن الحق في  
البيت الشهير

( فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تهيأ لأخرى مثلها فكان قد )

أن تكون هكذا يبقى لايبغى وخلاف بمعنى بعد قال الله تعالى خلاف  
رسول الله

مرت سنوات كثيرة فكنت مرة في دار شيخنا أبي شعيب الدكالي  
والعرس لأولاد الاستاذ سيدي عبد الرحمن وسيدي عبد العزيز قائم على  
ساق والدار الفيحاء قد احتفلت بالواردين وذلك الوقت طفلاً كما  
أحسب فلم أشعر حتى سمعت انشاء قصيدة في ساحة الدار فيها  
تهنئة المعرسين مع شيخ الاسلام والدهما بلهجة صحراوية على رنة لايلها

الحضريون وقد احتشد الحاضرون يستمعون للمنشد فاذا به هو المترجم نفسه ولم يمكن لي الاتصال به لكثرة الزحام في العرس فذهب وذهبت من غير أن نتراءى

في ليلة من جمادى الاولى ١٣٥٥ هـ استدعاني القاضي الاجل سيدى الحاج ادريس الورزازى الى داره فدخلت القبة فسلمت على بعض اضياف فيها ولم اعرف منهم اثنين فأجلسنى رب الدار ازاء أحدهما فى صدر المجلس ولم اكن اعرف من هو ؟ فظلت اتحدث مع أحد الحاضرين فبعد لاي قال لي اولا تعرف هذا فأشار الى 'ميامنى ؟ فقلت له لا فقال انه الاستاذ محمد عبد الله السباعى فقلت اه لقد والله طال الزمن حتى ذهبت عن عيني صورة وجهه فقامت فسلمت عليه ثانيا فقال وهل يحسب اننى تعاطمت عليه واستنكفت أن اعترف بأنه أستاذى بعد أن صرت أنا الآخر فى مقام الاستاذية - فقال لذلك الانسان الذى كان يحدثنى اولا ان فلانا قد نسي من كان يعرفهم قبل فقلت له حاشا يا سيدى وانما تناول الزمان هو الذى أدى الى هذا فقال: ان ذلك منك لانك انقطعت عن زيارتنا ببلادنا بعد ان كنت تتنابنا يقول ذلك وهو يتسم . فقلت له ان هذا ياسيدى حقيقة ولكننى ما طرقت بلادكم بعد الا مرة واحدة فمررت بمدرستكم فلم اصادف واحدا منكم ولكن هذا بعينه يرد على سيدى حين كان يتردد مرارا الى (الحمراء) وما شرفنا قط بزيارة . ولو كنت اعرف أنه بـ (الحمراء) قبل أن يرجع الى بلده . لتشرفت أنا بزيارته فى منزله فكأنه توهم اننى لمزته بعدم التنازل فقال ان الاولى بالتلميذ ان يفتش عن أستاذه لا ان الاستاذ يفتش عن التلميذ فرأيت أن الاولى قطع هذه السلسلة وقد أدركت انه يحسبني من المتكبرين لما يسمعه عنى مما منحنيہ الله اذ ذاك فى (الحمراء) فقلت له حين كانت حجتكم ايها الاستاذ هى هذه فانتى اقر باننى المذنب فهل يرضى سيدى بذلك ؟ وانشدته

وتمرضون فئاتيكم نعودكم وتدنون فئاتيكم ونعتذر  
ثم مد العشاء فتغير مجرى الحديث وقد انفس ما فى صدره على حين  
رأى منى ملاطفة وحسن مرادة وفهم فى أثناء مذاكرة فى مسألة اصولية  
دارت ثم لما اخرجنا من دار القاضي استدعيته للغداء فى الغد فاجاب  
فخلصت اليه وخلص الى . وكان ذا دعاية لطيفة فجرينا اطلاقا فى المحادثة  
والانشادات الادبية ولم يزد علينا الا الاديب ولدى احمد شوقى الدكالى  
فأمرت بتقييد بعض منشداته فى كناشة فاطاب ذلك نفس الاستاذ .

ورأى من الاحترام والاجلال ما لا يحسبه منى كأنه يحسبني من كثير من  
أبناء هذا اليوم الذين يكادون ينكرون والديهم فضلا عن أساتذتهم  
فمرت عشية لطيفة تتدفق اادابا وملحا ومباحثات وقد استنشدني من  
اشعارى فأشدته بعض القصائد فاهتز لها منها الزائية الابزويوة  
المشهورة فمن اشاداته فى تلك الجلسة ونسبه للأبوصيرى

قل للذين نكلفوا زى التقى وتخيروا للدرس ألف مجلد  
لاتحسبوا كحل العيون تكحلا ان المهالم تكتحل بالائم  
وأشده أيضا فى المعنى نفسه

أسمى الفقيه بجمع الكتب محتفلا لابارك الله فى البيت الذى جمعه  
وظل يحمل أسفارا فقلت له أنت الحمار الذى فى سورة الجمعة  
وأشده أيضا فى ذلك

لا تحسبن ان بالكثـ ب مثلنا ستصير  
وللذبابـة ريش لكنها لا تطير  
وأشده أيضا ونسبه للجعبرى

خلت الوكور من البراة فلم نجد من بعدهم فيها سوى البعثان  
وأشده أيضا ونسبها لعبد الله بارزتما الصحراوى الشنكىطى

يتفهبق الغمر المنمّر مسهبا والمصقع العبد القريحة موجز  
فالسّمع يعلم أن هذا عاجز فيما يقول وان هذا معجز  
كالوعد يقوى الخلفون حملة ويهاب عهدة حملة من ينجز

وأشده أيضا :

وللزنبور والبازى جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق  
ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق

وأشده أيضا :

لقد كثرت دعاة العلم حتى لقد غلب النهيق على الصهيل  
فما كل الوقود كئنا موسى ولا كل الفواطم كالبتول

وأشده أيضا ( وهما لدعبل الخزاعى مشهوران )

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم الله يعلم أنى لم أقل فندا  
انى لافتح عينى حين افتحها على كثير ولكن لا أرى حدا



لا لا تغرّنك الاشباح والصور  
فى شجر الايك قد كان لهم مثل  
وانشد ايضا

الناس منهم ومنهم ذا وذا وهم  
وانشد ايضا

الجود والغول والعنقاء ثالثها  
وانشد ايضا البيتين المشهورين :

لما رايت بنى الزمان وما بهم  
ايقتت أن المستحيل ثلاثة  
وانشد ايضا

وشيئان معدومان فى الارض درهم  
وانشد ايضا البيتين المشهورين وهما للقاضى عبد الوهاب

بغداد دار لأهل المال واسعة  
اصبحت فيهم مضاعا بين اظهرهم  
وانشد لعالم سودانى

اقول اذ نظرت عينى الى كتبي  
بالدر يا اخوتى فوزوا وبالذهب  
وانشد لخالد بن يزيد بن معاوية فى زوجته الزبيرية

تجول خلا خيل النساء ولا أرى  
أحب بنى العوام طرا لحبها  
فان تسلمى نسلم وان تنصرى  
فلا تعذلونى فى هواها فاننى

ثم قال ان البيت الثالث انما أدمجه عبد الملك بن مروان فى الشعر وليس  
من مقول خالد

وانشد ايضا المطلع المشهور فى مديحية مؤسس دولة بنى عبد المومن:  
ما هز عطيه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المومن بن على  
هذه هى المنشدات التى وجدتها مقيدة عنه فى تلك الساعة وقد  
تركنا منشدات اخرى بلا تقييد وهذا كله انما ياتى عفوا اثناء الحديث  
المستمر من الزوال الى أن كانت الشمس على أطراف النخيل فاستاذن  
الاستاذ فى الالهاب . فخرجنا معه من الزاوية حتى ودعناه مع ولدى احمد

شوقى فرجع هذا وهو يتعجب من تلك الذاكرة الغريبة فقلت له  
ارايك كيف رجال البادية ؟ وكيف اديهم الجم ؟ وكيف مجالستهم ؟ فقال  
يا ويحنا نحن الذين بلينا في الحضر بأشباه علماء اذا جالست الى بعضهم  
لايوسعونك الا زفرات متصعة وامرار حبات سبج كأنها سبج العجائز  
حول التناير ثم لاتستفيد منهم لا بحثا ولا انشادا ثم اجري ذكر جلسة  
كان جالس فيها هو ورفقته استاذنا عبد الله بن محمد الالفى فى دار الاستاذ  
سيدى المدنى حين زاروا (الخ) فى جمادى الاولى ١٣٥٤ هـ (١) ورأى كيف  
امتلات بالادبيات والابحاث فأسهب فى ذكر ذلك وقد انحنى على العلماء  
الذين يعرفهم فى الحضر باللائمة فقلت له لاتتجاوز الحد لا فى اطراء  
البدويين ولا فى التشريب على الحضريين ففى ضمن الكل ذهب وخزف  
والذهب الابريز على كل حال يقل فى العلماء كما يقل فى المناجم ولهذا  
نحثكم دائما يا أبناء اليوم أن تجتهدوا فان المهمة الملقاة على كواهلكم  
مزدوجة فانه يجب عليكم أن تتقنوا العلوم الموجودة المتداولة وان تصيفوا  
اليها علوما اخرى حرمتها الاجيال قبلكم فمضى لنا وقت غير قصير حول  
هذا الموضوع ثم فى اليوم الرابع من جمادى الثانية ١٣٥٥ هـ بعد ان  
سافر المترجم الى بلده تلقيت منه هذه الرسالة

( غصن الادب الرطيب ومربع الامال الخصب من له من مقتنا  
اوفر نصيب من لاتزال السعادة تلحظه عيونها وتتوارد عليه ابكارها  
وعونها ثمرة خير شجرة وشبل ذلك القسورة - وحق على ابن الصقر  
ان يشبه الصقرا - وان يعلو على مساجله قدرا وان يفخره فخرا  
لا عذر للشجر الذى طابت له اعراقه ان لا يطيب جناه  
ذو الدهن الوقاد المدرار سليل الاخيار الفقيه أبو عبد الله - فلان -  
ابن الشيخ المربى الكبير سيدى الحاج على الذى هو بكل خير شهر  
صان مجادتكم القدير واجاركم من سوء التدبير ولا زلتم تعزون الى  
الخير الكثير سلام الله عليكم ورحمته وبركته ما دار الفلك المدار بتعاقب  
الليل والنهار ( وبعد ) فالاهم تجديد العهد والسؤال عن كافة الاحوال.  
اجراها المولى على ما يسر البال بجاه النبى ومن له من الآل . واعلامك انى  
فى غاية من الاشتياق . وحب التلاق لعزة الاديب . وفقدان ظريف نجيب.  
وانى وحقك فى هذه النواحي لغريب

وماغربة الانسان فى شقة النوى الكنها والله من عدم الشكل  
وغير خاف عنك معنى قوله تعلى ( لاغذبه عذابا شديدا ) ولذلك صار

(١) عن هذه السفارة صدرت رحلة ( من الحمراء الى الخ )

الهم ملازما لي عتيدا ولا جرم انك للادب مفتاح وانك راحة الارواح  
ولا انس تلك السويعة التي تطارحنا فيها جواهر الادب ونسلت فيها  
الينا غرر المعاني من كل حدب مع أنها اصغر من عنفقة بقعة واقصر  
من انملة نملة لان أيام الاحبة كاباهيم القطا كان الغزاة تسرع فيها  
الخطا

ان الليالي للانام مناهل تطوى وتنشر بينها الاعمار  
فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار  
مع أن تلك السويعة جدواها تعدل حولا وتشبه ظل الريح طولا لما كان  
فيها من الادب الباهر ولما تناثر فيها من الجواهر

واذا الاديب مع الاديب تلاقيا يتطاعمان جواهرها بلسان  
فيا لها من سويعة تجلب الرضا وليس يحمد الا في فعلتها القضا بل  
اهيم بتذكرها وافقد حسي لتفقدتها

فوالله ما أدري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا  
وقد كان في تامورى اعادة المزاراة لتلك الديار فمنعنى ما فى (الحمراء)  
من الحر الذى يزرى بصكة عمى ويذهل غيلان عن مى بل يذيب دماغ  
الضب ويقدح النار بين الجلد والعصب ولست أدري أيها الاخ هل لي  
حق عليك فى الزيارة تؤديه ودين ود اقتضيه على أن المومن يعمل فى  
اداء الحقوق جهده وباعه ويبدل فى أدائها مده وصاعه وعلى محبتكم  
وخالص اخوتكم والسلام فى لبدء والختام حرر فى ٣ جمادى الثانية  
١٣٥٥ هـ عبد الله بن عبد المعطى الحسنى الادريسي السباعى  
وفق لاحسن المساعى )

فبقيت رسالته بجيبى يومين وفى ٢٩ من الشهر نفسه اجبته بهذه  
العجالة التى سمح بها اليراع فى سويعة وذلك هو العذر حتى مسحت  
من نفس الشعر العالى واتذكر اننى قلت اذ ذاك للاديب احمد شوقى  
ان مثل هذا الشعر الاخاءى المسف مما أتحدى به كل اديب شاب فهم  
يعلمون كيف يحلقون ولكنهم لايتعلمون كيف يسفون أقول له ذلك  
وأنا اداعب والقصيدة

رسالة عبد الله أبرع كاتب	انت فاتى الاعجاز من كل جانب
فاشرق الانوار من كل جانب	انت بعدما قد كنت فى حندس النوى
عرفناه خريتنا بكل السباب ؟	فهل انت ذا عبد الحميد أو انت من
يطم على كل الربا والمذاهب	تفجرت ينبوعا كما امتد زاخر
مدى حليات من عتاق سلاهب	بشعر ونثر مثل ما استبقت الى

غوان تهادى فوق بسنط الملاعب  
فماطت قناعا عن قسى الحواجب  
بمرقمك التفتا طى المكاتب  
قريحة حسان وفكر ابن غالب (١)  
هزبرية ما أن أتحت لوائب  
تفوق بحمد الله كل المراتب  
لما قيل قد أدت أعظم واجب  
تصيخ لها ءاذان كل المغارب  
ذكاء اذا جوء دجا بالغياب ؟  
اذا ليث خفان يرى جد غالب  
اذا لج مطلوب لدى حق طالب  
وجالت براطيل العنيد المغالب  
ويضرب فى الافتاء ضربة لازب  
تفض بعد السيف كل المقائب  
تجاه سبيل فى القضية لاحب  
يفبر فى وجه الهدى بالمشاغب  
ولكن ترديه الرشا فى المسارب  
مطارف حق بل مسوح المثالب

\* \* \*  
لها دون كل الناس صفوا المشارب  
وعلم به ميزت بين الاقارب  
تقول فكيف الحال بين الاجانب  
وهم صفوة الاشراف من ءال غالب  
وهل علمت شمس السما من مضارب  
قرينا. لقد حاولت احدى القرائب

\* \* \*  
بئسا وان لم تقض كل المثارب  
أبت غير أن تصمى دوا ما بصائب  
اتنها دواهى الجهل من كل جانب  
تجاذبها التيار بين المدائب  
حتوفهم يجرون جرى السراحب  
له بعد فى فوديه سود الذوائب  
فكانوا على ذى العلم احدى النوائب

اذيثاك خط فوق رق ام انه  
وتياك نونات ام الغيد اقبلت  
وهذا بيان ام رحيق تديره  
معان والفاظ تفوق مداركا  
وثبت لها يا ابن السباعى وثبة  
فثلت باها - والدهر يشهد - رتبة  
ولو كنت فى الآداب برزت وحدها  
ولكنك البحر الخضم معارفا  
أست بذيالك الفقيه الذى يرى  
يقول أناس ثم تزار بينهم  
فذا قلم الافتاء اصدق شاهد  
وقد لجج القاضى وخامر شاهد  
هنالك عبد الله ينصو يراعه  
ويحمل فيهم حملة عنترية  
فيضطر أهل العسف أن يتراجعوا  
فيخذى على رغم الانوف مجادل  
ويرضح قاض يعرف النهج واضحا  
فلولاك عبد الله لم يلبس القضا

\* \* \*  
أيا خير أستاذ بخير قبيلة  
ليهنك مجد قد ملكت مؤئل  
لئن كنت فى الاهلين ذا غربة كما  
اذا كنت فى ءال السباع بغربة  
فماذاك الا انك الشمس فى السما  
تبرز فى كل العلوم وتبتقى

\* \* \*  
حنانيك يا خير الاساتيد لا تكن  
فمن يك ذا نفس كنفسك حرة  
فهيئات أن ترضى بامتك التى  
تجاذبها الجهل المميت كريحشة  
ترى أهلها من جهلهم هملا الى  
ولا فرق ما بين المسن وبين من  
رووا كلهم من حوض جهل مركب

(١) همام بن غالب الفرزدق

فلاهم اذا ما علموا علموا ولا  
وعتب الجهول القدم للعالم الذى  
فكل له سجن وسجن اخى الحجبى  
اذا هم بالبرهان ابصر معشرا  
وان هو لم ينبس طوى صدره على  
فوارجتا للعالم اضطر عمره  
اذا تركوا يطوون ثوب المعاتب  
درى. عطب قد فاق كل المعاتب  
اذا اضطر ان يصفى لقدم معاتب  
كانهم من جهلهم فى السرادب  
فؤاد بما يلقي من الناس ذائب  
على ان يواتى كل غمر مراقب

بهذه المنظومة اجبت الاستاذ وقد اشدتها بين شباب بارعين فى  
الادب الجديد الحى فقال احدهم اننا لنعجب منك كيف تصبر بعد حتى  
تقول مثل هذا بعد ان راينا لك ما راينا فقلت لهم وانما العجب ممن  
لا يقدر ان يتطور بمقتضيات الاحوال وهذا الموقف لا يصلح له الا مثل هذا  
الاسلوب وله أيضا روعته وان كانت عنكم يامن لا يعرفون الا الشوقيات  
والحافظيات والزهاويات والرصافيات بعيدة بعد السماء من الارض . فيكفينا  
شرفا أننا نتذوق معكم ادبكم الجديد على حين اننا نفوتكم بادبنا القديم  
داعتهم بما قلت والا فالحق حق وكان ذلك فى عشية يوم فوق سطح  
الزاوية فى جلسة لا ازال اتمثلها الى الآن وأنا فى منفاى بـ ( ٤١٤ )

ثم لما توصل الاستاذ بالقصيدة اجابنى بما نصه

( ايا حينا المختار نلت المعاليا  
أتتنا عقود من جمان نظمها  
ولا عيب فيها غير ان الذى يرى  
أهدى قواف ام عروب تبرجت  
سلونا بهذا الشعر عن كل خائن  
غدا راحة الارواح وهو غداها  
هنيئا ايا مختار حزت فصاحة  
وفى حلبة السباق دمت مجليا  
فيا حسن اشعار بهرن عيونيا  
يرى روضها بانصع الزهر مزهيا  
بنحر غدا من جنسه متحليا  
مريب فأضحى من لدينا مسليا  
فان يعر من ضعف يكون مقويا  
وحظى فيها ان اكون مهنتا

انى اشكر شعركم الباهر ونشركم الزاهر فحركنى ما نمقته براعتكم.  
ودبجته براعتكم الى هذه الابيات القليلة فمن لى بمثل فصاحتك  
العريضة الطويلة فلا علمناكم وزادنا الله من امثالكم ولا قطع أملنا من  
ملاقاتكم والتلذذ بمشافتكم وجمعنا معكم جمع سلامة لا تكسر بجاه  
النبي البشير كتبت لكم هذا عن استعجال وشغل بال وعلى محبتكم  
وأخوتكم والسلام فى البدء والختام عبد الله السباعى )

وقد وجدت بين أوراقى أبياتا خوطبت بها. وأحسبه هو الذى خاطبنى  
بها فى احدى المرات التى مررت به وبالفقيه سيدى محمد الصغير صنوه  
نصها :

مختار حزب الاله الداكرين له  
يوم الوداع تركت من هواك وقد  
يا راحلا وجميل الصبر يتبعه  
ما انصفتك جفوني وهي دامية  
سليل شمس الورى اليه تستبق  
انشدت بعدكم اذ انت مفترق  
هل من سبيل الى لقياك يتفق  
ولا وفى لك قلبى وهو محترق «

هكذا وجدتها والظن أنها منه أو من أخيه سيدى محمد الصغير

هذا ما جرى بينى وبين علامة السباعيين ذكره الله بالخيرات وهو  
اليوم مورد كثير من الفتاوى من (السويرة) و (أسفى) و (مراكش) ومايينها  
ولاسلات أقلامه حدة فى الرد على المفتين الآخرين فعهدى به فى (مراكش)  
اذا كان يراد على مولاي أحمد العلمى والحاج العربى الرحمانى وسيدى  
الحسين المسفيوى. وأمثالهم من مفتى تلك الحضرة لا يعرف الا ان يكر عليهم  
كرات عنتر ثم لايبالى ما يجرى به لسان قلمه ما دام يرى الحق فى جانبه  
فقد قرأت له فى رد على مفت قد ضل المنهاج فى نظر الاستاذ السباعى  
فأتبعه آخرون فكتب أثناء الرد بال الحمار فاستبالي أحمره وهو مثل  
مشهور فكان القضاة والمفتون هنالك يتحامونه واذا حضر القوا اليه  
الزمام . وأجلسوه فى صدر المجلس وله مثل هذه العظمة بين علماء قبيلته  
ولكنه مع غالبهم على طرفى نقيض وقد صاهر الى السيد عبد الجليل أحد  
رجال السباعيين المشرين الاخيار فكان له بتلك المصاهرة شأن آخر  
هذا ما أعرفه عنه ولايزال حاله الحسن فى الرفعة . وشأنه فى ازدياد

هذا ما كنت كتبت عنه ١٣٥٧ هـ وأنا فى (الغ) ثم حاولت فى هذه  
السنة أن أتوصل منه ومن أهل بيته بما أتفرع به عن أسرة آل عبد المعطى.  
فلم يتيسر ذلك . وأما المترجم فقد حدثت له جولات وقت نفى الملك محمد  
الخامس وقبل ذلك. أثارت حوله ضبابة كثيفة حتى كاد يذهب فى ظلماتها  
يوم الاستقلال لولا عناية الله حضرت معه فنجا بجريعة الذقن والحمد لله  
على نجاته وله ولد له صفحة بيضاء فى السعى المحمود اذ ذاك والشرفاء  
العلماء خصوصا الافذاذ أمثالهم ممن يفرح لنجاتهم من الاخايد  
والمترجم لايزال فى مقام الافتاء يمتشق قلمه وفقه الله وأعانه

# الاستاذ سيدي الحاج علي المسفيوي

نحو ١٢٧٠ هـ = نحو ١٣٣٠ هـ

قال فيه بض تلاميذه

( هو الفقيه العلامة سيدي الحاج علي بن أبي جماعة المسفيوي من عائلة تدعى ( آل سعيد ) من سكان قرية ( أسرييف ) بـ ( كدجي ) من بلد ( مسفيوة ) قضى أول عمره في التدريس بمدرسة بقرية ( أسكر ) من قبيلة ( وريكة ) بمساعدة من قائد ( وريكة ) في أيام السلطان مولاي الحسن الاول حسبما تواتر عند الخاص والعام ثم في أيام السلطان مولاي عبد العزيز . أحدث له قائد ( وريكة ) المذكور مدرسة بقرية ( أخليج ) بـ ( وريكة ) والوصف القائم بشخصه الجد والاجتهاد الى الغاية والمثابرة في تتبع الدروس مع الطلبة والسعي بكل حرص على أساليب التحصيل في الفنون التي يتعاطاها النحو والفقه والتوحيد وفي النصف الاخير من شعبان ورمضان من كل سنة يشغل مع الطلبة بقراءة الميراث والحساب وحديث البخاري - على عادة السوسيين - والطلبة الذين تشملهم المدرسة غالبا ما بين الخمسين والستين وكلهم من قبائل مختلفة من هذه الناحية ومن ناحية ( سوس ) ومن شمائله التخلق بوصف الكرم ومواساة لافقراء ولم يكن من طبعه الميل الى اقتناء مال ولا جاه ولا احترام لدى أهل وقته . ويبدل جاهه لكل من التجأ اليه في ملمة نزلت به في الاستشفاع لدى أهل سلطة زمانه ومن أشياخه الذين قرأ عليهم الفقيه الشهر سيدي الحاج أحد بن موسى الطاطاي السوسي فكثيرا ما يذهب لزيارته في حياته وحج أربع حجات أو خمسة وفي عام ١٣٢٧ هـ التحق تاتبه بطلبة مدرسته في طلب التعلم وفي نحو عام ١٣٣٠ هـ توفي رحمه الله ومن جملة من تفوقوا وأدركوا في تعليمه السيد الحاج الحسن الذي كان قائما بالتدريس في مدرسة ( أغمات ) حينما وولاه أهل وقته في الاخير خطة النيابة عن قضاة ( مراکش ) ومنهم كذلك السيد الحاج حسن (١) المسفيوي من مدر

(١) هكذا كثر الاسم فالغالب أن الحاج الحسن اثنان .

( ايفيل ) ب ( كدجى ) والسيد احمد المنوزى من ( امانوز ) وهو احمد  
المانوزى الفقيه شارط فى قرية ( اكجكال ) فى ( تكانة ) يعلم القرآن والعلوم  
وهناك أخذ عنه سيدى احمد اكرام المراكشى الشهرى وصاحبه عمر بن  
العربى لانتكاني القرآن وبعض المبادئ توفى المانوزى نحو ١٣٥٢ هـ فى  
قرية ( تادوارت ) فى ( أيت زياد ) ب ( مسفيوة ) وعلى قبره بيت يزار  
والسيد احمد السوسى والسيد المدنى الفطواكى الملازم للمدرسة بوصف  
التدريس كذلك والسيد مولاي الطاهر من قبيلة ( غيغاية ) المشهور هو  
والسيد الحاج الحسن بالتفوق والنبوغ فى الحفظ ولعله لازال بقيد الحياة  
الآن ١٣٨١ هـ والحاج التهامى الباشا الاكلاوى وقد دافع الفقيه وطلبته  
ومنهم الاكلاوى عن دار القائد الاوريكى يوم توفى مولاي الحسن ١٣١١ هـ  
سلاحهم والحاج مسعود الوقاوى - الالفى - (١) والحاج المحفوظ  
التارسواطى والسيد الحسين المرهوى المسفيوى نزيل ( واوزكيت ) وسيدى  
احمد اكرام وقيل ان الشيخ النظيفى أخذ عنه ايضا )



---

(١) بسببه أدرجنا المترجم هنا



# الشيخ محمد يحيى الولاتى

نحو ١٢٦ هـ = ١٣٣٠/٩ هـ

## نسبه

محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبد الله بن أحمد حاج الداودى  
انعلوثى وأجداده كلهم علماء مشهورون فى بلاده ومسقط رأسه  
ورأس أجداده مدينة (ولاتة) فى الحوض وهى فى جنوب (شنگيط) بينهما  
زهاء عشرين مرحلة - وهى اليوم عداد (موريطانية) -

## نبذة من أخباره

أخذ عن علماء بلدته وكانوا اذ ذاك كثيرين ولا يخال الراوى  
الفقيه سيداتى - مرموس أقا - أنه أدرك أباه محمد المختار ولا عمه  
المروانى وهما أيضا عالمان جليلان وفى (ولاتة) ست مدارس وهى  
مثل الكتاتيب ويقال للمدرسة عندهم (دار التلاميذ) تكون فى كل حومة  
واحدة الاولى مدرسة (المحاجيب) ينتسبون لجدهم المحجوب وهم الاصليون  
فى (ولاتة) والثانية مدرسة (ايدايلبا) حومة من المدينة تقطنها قبيلة  
تنسب الى (تاجكانت) والثالثة مدرسة (الاغلالى) والرابعة مدرسة  
(بارتيل) والخامس (ال فورادا) وهى المدرسة التى تنسب الى آل المترجم  
(قد كان عمه المروانى يدرس فيها والسادسة مدرسة (سيدي محمد بن  
عثمان) بداره

نبغ المترجم فى المعارف فصدرت عنه تآليف فى العقد الثالث من  
عمره وقد شرح منظمة السيوطى فى اتيان فى تلك السن ومثل هذا  
اذ ذاك نبوغ عجب لكون الدراسة تسير ونيدا ولكون التآليف لا يتصدر  
له الا البارعون المالكون لأزمة العلوم

وقد كان على الهمة عزوفا يزاول التجارة فيسافر احيانا الى  
مدينة (ندر) والى (شنگيط) فكان يجمع بين التجارة والتدريس والقضاء  
ولم يعهد منه أنه انقطع عن هذين مع تجارته التى يتعيش بها ويسد بها  
ضرورياته . فأنف من أن يتوصل من وراء تدريسه أو قضائه بدائق ولم

يزل على حاله ذلك الى ان عزم على الرحلة الحجازية حوالى ١٣١٢ هـ فمر  
بمدينة (تندوف) فمكث فيها نحو سنة ثم مر بـ (تامانارت) فـ (أكلميم)  
فـ (مجاط) فـ (الخ) حيث بقى ما شاء الله درس فى المدرسة قليلا  
(الجوهر المكنون) فى البيان وقد ذكر فى رحلته المكتوبة أنه وجدهم  
يشرئبون الى معرفة هذا العلم واتقانه فدرسه لهم واذا ذلك خاطب آل  
القرية المسماة بـ ( تحت الحصن ) بالآيات التى أولها  
( يا أهل ( تحت الحصن ) أنتم فوقه )

وقد تقدمت فى خطبة الكتاب وقد أجابه الاديب سيدى محمد بن  
الحاج التانكرتى بأبيات أخرى كما خاطبه العلامة أبو الحسن الالفى  
اذ ذلك بقوله بعد ما فارقه

يا سيذا أفديه من متواضع	علم لأعلام الحقيقة بارع
منى عليك سلام عبد شيق	لقامكم ولباب وصلك قارع
فامنن عليه بما يحب وشننن	أذنيه من نظم بديع جامع
واجعل قراه دعاء عبد غائب	يبغى رضا الرحمن صب صارع
يطوى المهامه نحو (طيبة) راجيا	تطهير قلب للذنوب مسارع
لا غرو فى تطهير قلب مدنس	فى بحر خير الخلق طرا كارع
صلى عليه الله خير صلاته	وعلى صحابته وآل بسارع

ويحكى العم ابرهيم انه كان رحمه الله واسع العلم متبحرا فى  
الحديث والتفسير الا أنه ضيق العطن فمتى خالفه سخالف فى شيء ناداه  
يا كافر قد كفرت ولم يزل هناك عند أستاذ المدرسة العلامة أبى الحسن  
وعند الشيخ الالفى وعند الرئيس الحاج ابرهيم الايفشانى يوما هنا  
ويوما هناك حتى سافر مع ولد له صغير يعلمه الى ( ايلينغ ) فارتحل الى  
لقائه الجد العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى فدارت محاوره بينهما  
فى مسألة بماذا عرف النبى صلى الله عليه وسلم أنه نبى أبالوحي أم  
باللهام؟ فكتب الادوزى مؤلفا وسطا فى المسألة . ملأه بكلام أهل الكشف  
من الصوفية يذهب فيه الى أن النبى عرف ذلك باللهام عكس ما يقوله  
المرجم فاجابه هذا بكلام غير طويل مملوء بالحديث والآيات الصريحة  
فى الموضوع ثم قال له ان كان عندك مثل هذه الادلة فانت بها والا  
فدعنا عنك فالمقام مقام الاستدلال بالقرآن والحديث لا بكلام الصوفية  
طالعت كلامهما معا من أصوله بخطهما معا رحمهما الله ثم توجه من (ايلينغ)  
فمر بـ (السويرة) وفيها حينئذ شيخنا القاضى مولاى أحمد البلفيشى  
فأعجب به القاضى فتلقن منه الطريقة الاحمدية ثم نزل بـ (الحمراء)

فخطب الوزير أحمد بن موسى بقصائد كنت رأيت بعضها في خزانة صاحبنا القاضي سيدي محمد بن العربي الدكالي ثم قطن ب (الرباط) نحو سنة فتزوج هناك فخلف نسمة لها ولدا واما بنتا ولعل الخلف لم يبق بعده ولا يزال ذكر هذا الاستاذ طيبا بين علماء (الرباط) الى الآن ياثرون عنه ما ياثرون ثم من هناك الى (فاس) فهناك تشابك مع الفاسيين في مسألة وهي هل تثبت رؤية الهلال بالتلغراف وانهاتف او لا فرد هو على كلام عليش في فتاواه فرد عليه الفاسيون فيما ذهب اليه وممن كتب في ذلك الشيخ سيدي المهدي الوزاني وقد ساق ما كتبه في الموضوع في نوازل الصغرى والاديب الوزير سيدي عبد الله الفاسي في مؤلف أسماه ( الانصاف في ثبوت الهلال بالتلغراف ) ثم مر ب (تونس) وقد ذكر أن بعض التونسيين الاغنياء ضمن له مؤنته ما دام في الحياة ان سكن المدينة المنورة ليعمرها بعلمه الجم وقد رأيت كلاما لبعض التونسيين المتأخرين يثنى فيه على الاستاذ . وأنه فريد بين أقرانه وان سمعته التي تركها هناك لا يزال طينها مدويا وقد سأله هناك سائل عن القلب عند البيانيين فأجابه بديهة بأن أهل الفن قسموه الى مقبول والى مردود والى مختلف فيه فتلقاه بكلتا اليدين ابتهاجا باستحضاره ثم مر ب ( مصر ) مبحرا وفي بالى أن الوزير أحمد بن موسى هو الذي نفذ له من خزينة (المغرب) ما أبحر به الى (مصر) وقد ذكر انه نزل في ( الاسكندرية ) وجمال في ( مصر ) فالتقى هناك بالايبارى والشيخ أحمد حمزة اللغوي وقد ذكر الاستاذ ان الشيخ حمزة هذا أنشده في (الركيلة) أبياتا منها

ولابسة من الياقوت تاجا تفهقه لي اذا قبلت فاها  
فقال له الاستاذ مباسطة لو قلت (تقر قر لي) لقلت حقا

وقد ذكرت في مجلس لفظة (السليقة) فأنكر الحاضرون كون اللفظة هكذا وانما هي (سلفة) بفتحات فقال لهم الاستاذ بل ان اللفظة موجودة ولا يضرها جهلكم بها ثم توجه الى (الحجاز) وقد قال حين مثل في الروضة الشريفة ثم في البقيع

بشراك يا قلب هذا سيد الرسل ابشر ظفرت بما ترجوه من اهل  
وذا خليفته الصديق صاحبه

في (الفار) عند اشتداد الضيق والوجل  
وذا خليفته الفاروق من فتحت به البلاد وعز الدين في الملل  
وذا الشهيد قتيل الدار من فتحت بقتله فتنة عمياء لم تنزل

وذا أبو الفضل عم المصطفى نسبا      وذا ابنه سيد الابناء والعيال  
وهذه بنته الزهراء فاطمة      وسبطه حسن نجل الامام علي  
وهذه قبة الأزواج عالية      وذا عقيل ونجل الحارث البطل

وهي طويلة ذكرها في (رحلته) ثم رجع الى (مصر) أيضا فأتى من هناك  
بكتب شتى كثيرة منها (روح المعاني) للألوسي البغدادي وقد أهداه له  
انسان من علماء (مصر) كان استعاره منه ثم رده فقال له هذا البيت من  
جميلة أبيات

أرى روحى الى (روح المعاني) لها شوق يزيد مدى الزمان

وكان الاستاذ يوتر (روح المعاني) على (روح البيان) وهذا مما يدل على  
مكانة الرجل لان كل من له فهم ونظر في السنة يعلم ان بين الكتابين  
ما بينهما في الانظار ثم مر أيضا بـ (المغرب) وربما كان مكثه الكثير  
بـ (الرباط) في مرجعه ثم (السويرة) ثم (وادي نون) ثم « تيندوف  
وقد ترك هناك كتباً كثيرة ومخطوطات بيده لا تزال كما قيل مصونة ثم  
توجه الى مسقط رأسه سنة ١٣١٨ هـ وقد كان نزل على الاستاذ أحمد  
دكنا استاذ (تيندوف) وقد أدركه لا يزال حيا في اياه ثم لم ينشب ان  
توفي في السنة نفسها - ورحلته التي كتبها في هذه الحجة توجد منها  
نسخة رأيناها ولم نستوعب مطالعتها - (١)

ثم لما رجع انقطع الى التدريس خصوصا في الصحيحين وقد بلغ  
له اولاد يزاولون التجارة وكسب الحيوانات واولاده اقدم محمد المختار  
وهو عالم جليل وشاعر مفلق تخرج بوالده وبالشيخ ولد حماني  
الشنكيطي أخذ عنه بمدينة (شنكيط) أخذ عنه القراءات السبع ومن  
شعره في والده يقرض مؤلفا له في الرد على مبتدعة

الآن بان سبيل الرشده واتضحنا نور الهدى واستفاق المنتشى وصحا  
ويتوفى في حدود الاربعين وأخوه محمد الحسن عالم أيضا وهو الذي  
حج مع ابيه ويظن انه لا يزال حيا الى الآن ١٣٦٢ هـ وهو أيضا يقرض  
الشعر ومن شعره يرد كلام مبتدع

لما اجبنا بالكتاب مينا      وبسنة الهادي الصحيحة معلمه

الى ان قال

نطق الكذب بافكه وبزوره      يقفو طريق اخيه قبل مسيلمة  
ثم ان الاستاذ لا يزال على حاله يفرق ساعاته بين التدريس والقضاء احتسابا

(١) ونسخة منها في خزانة صاحبنا الاستاذ عبد السلام بن سودة .

حتى أصابه شلل في أعضائه أخيرا ولم يزل كذلك حتى توفي في ذي  
الحجة ١٣٢٩ هـ على ما قيل وقال سيداتي انه توفي في رمضان ١٣٣٠ هـ  
وقد اعتمدنا على ما قال ومن شعر الاستاذ في (الينبوع) بالحجاز المسمى  
ينبوع البحر وقد نزل على انسان يسمى اسماعيل المناوي فلم يرضه  
فقال

ان يمنع الله رزق العبد أنزله      عند المناوي اسماعيل ينبوع  
يكريه منزله أغلى الكراء ولا      يسقيه ماء ولا يقريه من جوع  
ولا يباسطه ولا يخالطه      والقول منه لديه غير مسموع

وقد أثنى هناك على أناس من آل (مجاط) سكنوا (الينبوع) من قطعة لم  
يستحضر منها الا هذا البيت

فهج على آل (مجاط) تجد كرما      جزلا يعم بعيد الدار والداني  
ومما مدح به الشيخ المترجم قول محمد بن محمد الامين حين قدم  
الى ( تنبكتو )

نيل الرباح أو النجاح السرمدي      والسير في النهج القويم الارشد  
فازت به (تنبكت) دون مغارب      ومشارق من كل قطر أبعد  
فتباشرت أيامها وتشامت      اعلامها من راسيات ركـد  
وتباعدت أسواؤها وتساجمت      أنواؤها بميامن لم تعهد  
لله ما جلبت لها أيامها      مما به تسطو بنجم الفرقد  
وبحسبها من فضله أرجاؤها      محمول سر الوحي نور المهتدي  
ملء الكمال لأنت أكمل منهم      والحائز السر الاثير الاحمدي

## مؤلفاته

للاستاذ مؤلفات كثيرة منها شرح البخارى ويقال انه بقى في  
(نونس) ليطلع . يبين فيه فقه المالكية كثيرا . وشرح مختصر ابن ابي جمرة  
ومنظوم في القواعد الفقهية جمع فيه كل ما في (المنهج) للزقاق وزاد  
عليه . سماه (المجاز الواضح ) ثم شرحه بشرح سماه (الدليل الماهرالناصح)  
وشرح تكميل ميارة للمنهج وشرح ( الحصن الحصين ) ومؤلف في الفروع  
مع بيان أدلتها من الكتاب والسنة يقول فيه الحكم كذا لقول الله كذا  
أو لحديث كذا سماه ( منبع العلم والتقى ) وشرحه بكتاب سماه ( العروة  
الوثقى ) و ( فتح الودود على مراقى السعود ) في الاصول مطبوع  
بـ (فاس) وشرح ( مرتقى الاصول الى علم الاصول ) سماه (نيل السؤل)  
مطبوع ايضا في طرة الماكور قبله وشرح منظوم الشيخ سيدى محمد

ابن الشيخ سيدى المختار الكنتى وقد طبع بـ (تونس) ونظم (الناسخ والمنسوخ) وشرحه و (مرتع الجنان على عقود الجمال) وهو نظم السيوطى فى البيان وهو مجلد وشرح (الفريضة) للسيوطى فى النحو ونظم (مكفرات الذنوب) وشرحه ورحلته الحجازية مجلد وسط أخبرنى من كانت فى ملكه ثم خرجت من يده وهو الفقيه سيداتى الثقة - ثم رايتها بعد - وعنه أخذت كل ما هنا لأنه تلميذ الاستاذ وقد ذكر مطلع قصيدة من الرجز قالها الاستاذ وقيدها فى رحلته فى الـ (تيشيت) وقد نزل عندهم فأكرموه . وهم شرفاء حسينيون وهذا هو المطلع :

ال رسول الله جبل الله عروته الوثقى صراط الله

وقد كان سقط عن جبل فبقى عندهم مدة حتى برىء وبهذا افتتح الرحلة وعادته أن يصف كل محل نزل فيه . وقد مر بـ (شنكيط) فصلى فى المسجد . فقيم امامهم عيانا لان اهل مدينة (شنكيط) يتشددون فى الوضوء ويسمون التيمم (الحكة) أى التحكك بالاحجار تنفيرا منه لان غالب اعراب نواحي تلك المدينة لا يعرفون الا التيمم وان كانوا اصحاء فكان الشنكيطيون سدا للذريعة يقفون امام التيمم فلذلك تيمم الشيخ محمد يحيى امامهم لتبنيهم على أن لا يشتدوا فى كل تيمم الا ان عرفوا انه بلا عذر وقد كان منهم الشيخ ولد حماني عم محمد بن عبد العزيز كاتب الهيئة . وكان نهاء للمنكر لا يبالي وقد توفى فى حدود ١٣١٧هـ توفى قبل الاحتلال وهو الذى وقف امام التيممين هؤلاء . كما يقف امام المتصوفة وكان سنيا

(رجع) ذكر بعض تلاميذ الشيخ أن مؤلفاته تناهز المائة كبارا وصغارا لان عادته أن يكتب دائما بين الظهرين لان وقته مفصل على ما ياتى يخرج بعد طلوع الشمس الى دكان فى وسط اسطوان داره فيتلو من (دلائل الخيرات) ومن أذكار اختصرها من كتاب (سلاح المؤمن) ثم يتصدر لفصل الخصومات ثم يدرس للطلبة الى وقت القيلولة ثم يدخل داره فيقبل الى وقت صلاة الظهر فيأتى الناس ليصلوا معه فى غرفة هى محل مكتبته ثم يكتب فى مؤلفاته وبعد العصر يدرس فى الصحيحين كلما ختم احدهما يبتدىء الآخر ويبقى كذلك الى الاصيل وبين العشاءين يستدير به الطلبة فيلقى عليهم بعض أبيات أم يلقي عليهم من قصيدة فيجاذبهم قواعد الاعراب والتصريف فيبين للطلبة على سبيل المذاكرة كل ما عسى أن يشكل عليهم وحزبه القراءنى خمسة أحزاب . قسمها فى الرواتب من النوافل التى تصل حوالى الفرائض وبعد العشاء يدخل وهكذا حاله رحمه الله .

## مراثيها

انشدني تلميذه الاستاذ المذكور الفقيه سيداتي بعض ما رثي به  
شيخه المترجم من قصيدة لا يستحضر الا بعضها ونص ما استحضره  
وقد افتتح القصيدة ببيت النابغة المشهور مع شطر اخر له بنى على  
ذلك قصيدته :

تذكرت والذكر تهيج للفتى  
امام الهدى والدين والعدل والتقى  
مضى حبر هذا الدهر كان له الرضا  
وغاض ببطن الارض بحر شريعة  
وزلزل طود العدل من بعد ماسما  
واغمد سيف الحق من بعدما برى  
(محمد يحيى) شيخنا حييت به  
فـ (بشرك حق) (١) كان تاريخ موته  
بكي الفقه والاصلان والنحوقده  
وما للبيان من بيان وراءه  
اطالبها الق العصا والزم الاسى  
(حلول) و(سعد الدين) يركب لجة  
ولو أن تاج الدين ابصر نوره  
واني لفخر الدين فخر كفخره  
كطفل لقبض البدر قد مد راحة  
واسنى صلاة الله ثم سلامه

وقد ذكر ان الذى عنده من وفاة المترجم أنه توفى رمضان ١٣٣٠ هـ  
ولذلك رمز له بما تقدم

(١) ١٣٣٠

(٢) حلول من شراح (جمع الجوامع) وسعد الدين من شراح التلخيص.

(٣) شطر من قصيدة للنابغة الجعدى وأونه

( بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا )

# الاستاذ محمد بن الحاج التازولتى

قبل سنة ١٢٠٠ = ١١ - ٨ - ١٢٥٩ هـ

نسبه :

محمد بن الحاج محمد  
الاسرة التازولتية من الاسر العلمية الجزولية التى تسلسل فيها العلم  
ونعرف منها الآن

- ١ - أبو بكر بن أحمد الأديب
- ٢ - أبوبكر بن عمر
- ٣ - عبد الحق القاضي
- ٤ - محمد بن عبد الحق القاضي
- ٥ - داود بن محمد بن عبد الحق
- ٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف
- ٧ - يوسف بن محمد ولده
- ٨ - يعقوب بن أحمد
- ٩ - محمد ابن الحاج محمد
- ١٠ - عبد الله ابن الحاج محمد
- ١١ - عبد الله بن محمد بن الحاج محمد أخو المترجم
- ١٢ - الحاج محمد ابن المترجم
- ١٣ - عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن الحاج محمد

الأول منهم

أبو بكر بن أحمد قال فيه الحفيكى

( الفقيه اللغوى الأديب شارح مقصورة الكودى توفى رحمه الله  
ب (مراكش) سنة ٩٧٧ هـ كما رمز لذلك الفشتالى فى لاميته المشهورة )  
(أقول) : ان هناك رسالة كتبها الى محمد الشيخ السعدى وهو



اذ ذاك نازل في (تارودانت) خليفة اخيه الملك أحمد الاعرج وسبب كتب  
الرسالة يظهر منها ونصها

( الى اليد التي من لمسها فقد لمست السعادة وتغدو وتروح اليه  
بالحسنى وزيادة يد الشريف الذي به تنتظم المفاخر في لبة الدهر  
ويسوى به الاكليل في جبين الفخر الحلال الفارس المقدم الذي يصطلم  
الرقاب في الوغى بالحسام قطب الدائرة وقامع الطائفة الجائرة سيدنا  
المجاهد العظيم من ارتد به الفرح الى الدين بعد ما كان حزينا وهو كظيم.  
ثاني اثنين في سماء المملكة وان كان المنفرد وحده في وسط المعركة  
سيدنا محمد امغار صنو أمير المسلمين وسلالة سيد العالمين فعلى سيدنا  
من عبد ب (تارودانت) غريب وارد من جبل جديب تحية شكور لِمَا  
سيناله ان شاء الله حباء سيدنا الفطريف وامامنا الشريف (أما بعد)  
فيا سيدى اننى (طالب له فى العلوم بعصر) (١) ويرجو أن لا يكون فى  
باعه قصر وقد بلغنى أن سيدنا متوقف على كاتب لغوى لحضرتة  
فبادرت لعلى أفوز بشمول نظرتة والرجاء مديد ورأى سيدى سديد

نزلت بربيع يا من الدهر نازله	وتدرا عنه العاديات جحافله
'يلتقى من الخيرات أفضل نعمة	لها بحر تروى الظماء سواحله
فمن جاء مثلى راجيا فليُبشّرَن	بخير عميم ترتديه كواهلله
فحضرة مولانا السّميدع غابة	رءابيلها (٢) فرسانه وصواهلله
لعلى أرى كالتبى فى جنباتها	فتصفو لى من الامام مناهلله
فياسعد من كان الشريف جليسه	منازلله طول الحياة منازلله

ثم اننى يا سيدى ممن أخذ أولا عن شيخكم العالم الربانى شيخ الجماعة  
سيدى الحسن بن عثمان وإلى الله عليه فى جدته الرضوان . وتلك وسيلة  
أضعها بين يدي نجواى وأتسلق بها لنيل هواى وببى أيضا وسيلة  
أخرى وهى رسالة من قائد (تازالاغت) (٣) يقرأها سيدنا الشريف ثم  
لا يخيب الرجاء ان شاء الله من مقامك المنيف وبأذنه كتبت لكم هذه  
الرسالة ليرى سيدنا العبد وأعماله وعلى مجلس امغار ألف سلام  
تكون لالوكتى (٤) مسك ختام (

(١) ما بين القوسين محو ولعل ما كتبناه هو المحو فيه

(٢) الرءابيل جمع ربيال الاسد

(٣) مدينة قديمة فى جبال جزولة الشرقية كانت عاصمة هنالك من قديم  
وقد ضعف حالها بعد القرن الثانى عشر

(٤) الألوكة : الرسالة

ذلك الأثر الوحيد الذى وقعنا عليه من آثار هذا الأديب حتى شرحه للمقصورة فلم نقف عليه الى الآن ويعلم الله كيف كان الرجل فضلا وأدبا ونباهة فى حاشية هؤلاء الملوك الذين يقدرون حقا الأدب وأهله قدرهم وناهيك بمحمد الشيخ الذى حفظ كل ديوان المتنبى

### الثانى أبو بكر

هو أبو بكر بن عمر قال فيه الحصىكى  
( الفقيه التيملى الأثمدى قاضى (رسموكة) حياته وكان رضى الله  
عنه حيا بعد ثمانين وتسعمائة ) ومثل ذلك عند الرسموكى فى ( وفياته )  
ولم يزد الحصىكى على ما قاله شيئا

### الثالث : عبد الحق القاضى

هو أحد علماء هذه الأسرة المشاهير حتى تأسست ولاية القضاء به  
فى أهله جدا وابنا وحفيدا . ولم نعلم عنه الآن غير ذلك وقد توفى أواسط  
القرن العاشر - جزرا -

### الرابع محمد بن عبد الحق

علامة كبير خلف أباه فى القضاء وذلك فى عهد أحمد الذهبى الذى  
نظم القضاء فى جبال (جزولة) وقد عاش الى أواخر القرن العاشر .

### الخامس : داود

هو داود بن محمد بن عبد الحق  
قال فيه الرسموكى  
( الفقيه داود بن محمد بن عبد الحق التيملى الأثمدى فقيه عالم  
مقصود فى الفتاوى فى زمانه وهو وأبوه وجده قضاة فى نسق واحد  
توفى عام ثلاثة عشر وألف تقريبا )

وقد أخذ الحصىكى هذا الكلام بعينه ولم يزد عليه شيئا

### السادس محمد بن أحمد

هو محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف  
قال فيه الرسموكى  
( الفقيه القاضى سبلى محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف التيملى

الائمدى من اهل جانب (تودما) قاضى (هيلالة) - ايلالن - و (اندوزال)  
مات رحمه الله عام احد عشر و ألف )

### السابع يوسف

هو يوسف بن محمد ولد من قبله

قال فيه الرسموكى

( الفقيه القاضى سيدى يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف  
التيمل الايمدى قاضى (هيلالة) - ايلالن - و (اندوزال) توفي مقتولا سنة  
١٠١٧ هـ رحمه الله ) ولم يزد الحفيكى شيئا على هذا

### الثامن يعقوب

هو يعقوب بن أحمد

قال فيه الايديكى

( الفقيه العلامة السيد يعقوب بن أحمد الايمدى من جانب (تودما)  
فقيه له احكام فى النوازل وفتاوى عاصر المفتى الكرسيفى وبينهما كلام  
فى حبس على صبي صغير فيه منظومات ) انتهى باختصار .

### التاسع محمد بن الحاج

هو محمد بن الحاج محمد

هذا هو المعنون به علامة كبير القدر مبرز بين اقرانه

قال فيه الايديكى

( الفقيه العلامة سيدى محمد بن الحاج محمد الايمدى التيمل كان  
رحمه الله عالما عابدا ناصحا ناسكا مشاركا له احكام وفتاوى جاذب معاصريه  
الافتاء والاحكام فى النوازل وهو من طبقة ابي زيد الجيشتيمى ) انتهى  
باختصار .

( اقول ) ان المترجم أخذ عن العلامة سيدى محمد بن ابراهيم  
ابن على بن الحسن البوزيدى الكرسيفى وعن ابي زيد الجيشتيمى وقد  
خلفه وباء ١٢١٤ هـ وهو اذ ذاك قد استتم اخذه . فناوله شيخه ابن ابراهيم  
ذوابة اشارة الى الاذن فى مزاوله الحكم بين الناس . بعد ان يفنى من يفنى  
فى تلك السنة ثم انه شارط فى ١٨ ربيع الثانى ١٢٣٩ هـ فى مدرسة  
(ايوزليت) يدرس فيها فأخذ عنه منها أناس وقد بين بخطه أنه يدرس  
الالفية من باب الحال والمختصر من باب الزكاة . والرسالة من باب الايمان

والندور فلما سمع أبو زيد الجيشتيمي بجده طلب منه أن ينتقل إلى المدرسة الجيشتيمية فتبعه فدخلها منتصف شوال ١٢٣٩ هـ فبين ما درس فيها فإذا بفتن ثارت بين نحلتي (تاثوزولت) و (تاحتات) ففر بدينه فانتقل يوم الخميس ٧ من جمادى الثانية ١٢٤٠ هـ إلى المدرسة الوفقاوية بـ (الخ) فأبطل فيها أن مات وقد صدرت عنه سيول من احكام في نوازل تلك الجهة وخطه حسن وكان يرأسل معاصريه وقد وقفت له على مراسلة بينه وبين العلامة سيدي محمد بن عبد الله البوشيكرى وربما نسوق ما بينهما في ( المجموعة الفقهية ) ان شاء الله

وقد حظى حظوة عجيبة في هذا الميدان كما حظى بان اخذ عنه أناس كالفقيه سيدي أحمد بن محمد سكوك وسيدي عبد الله بن محمد سكوك وسيدي محمد بن احمد بن القاضي وسيدي الطاهر السملالي من (تاثانت او كضيض) ويده ازهقت روحه وذلك ان المترجم خرج من المدرسة ليلا لقضاء حاجة الانسان فلاقاه سيدي الطاهر في الظلمة فناداه من هذا فلم يجبه فتناول حجرا فرماه به . فاذا به فلق رأسه فمات وقد طال عمر تلميذه هذا الى نحو سنة ١٢٩٥ هـ وقد اشتهرت به المدرسة الوفقاوية حتى صارت يقال لها مدرسة التازولتي رحمه الله

#### العاشر عبد الله بن الحاج

هو عبد الله بن الحاج محمد أخو من قبله قال فيه الايديكي ( انه من أجلة العلماء الاتقياء في زمنه وهو معاصر لأخيه ومن كان في حلبته . ولعله مات في حدود ممات أخيه . قبله أو بعده والله أعلم )

#### الحادي عشر عبد الله بن محمد

هو عبد الله بن محمد بن الحاج محمد ابن ذلك الاستاذ الكبير قال المؤرخ الكرسيقي ( رأيت من آثاره ما يدل على انه علامة فهم لقن وكان يقطن في (أسيف بيك) من (أداوتانان) وربما مات قبل انصرام القرن الماضي )

#### الثاني عشر الحاج محمد

هو الحاج محمد بن محمد بن الحاج محمد الابن الثاني لذلك الاستاذ عالم كبير اخذ عن الاستاذ سيدي محمد بن عبد الرحمن التودماوي المتوفى ١٣٦٦ هـ كان يشارط في المساجد . ويجمع الناس على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه سيمى اهل الخير وقد يفرق بعض ماله لمن

يصلون عليه صلى الله عليه وسلم توفي حوالى ١٣١٨ هـ وله جولات  
فى النوازل يفتى ويقضى بين الناس .

### الثالث عشر عمر بن عبد الرحمن

هو عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن الحاج محمد حفيد ذلك الاستاذ  
قال فى المؤرخ الكرسيفى ( علامة جليل القدر أخذ عن أبى العباس  
الجيشتمى وعن الاستاذ محمد بن أحمد ابن القاضى ) وقال فى الايدىكل:  
( الفقيه العلامة أبو حفص سيدى عمر بن عبد الرحمن الاثمدى التيملى  
كان رحمه الله من العلماء الاجلة والفقهاء الصالحين وكان مدرسا بمدرسة  
(ايفيغا) من (ايدانئضيف) بجانب جبل (الكست) وكان من أشياخ والدنا  
رحمهما الله ءامين كان رجلا صالحا خاشعا لينا هينا رحمه الله ءامين )

( أقول ) : مات أواسط ذى الحجة الحرام ١٣٢٩ هـ وكان يفتى ويقضى  
بين الناس. وكان حافظا لاشعار الجيشتميين. وكان يشارط فى (أسفاركيس)  
حيث أخذ عنه سيدى محمد بن عبد الله الايدىكل .

\* \* \*

هؤلاء هم فقهاء (تازولت) التى يعربها الطلبة بـ (الاثمد) ويظهر أن  
لهم صلة بأهل (تودما) الشرفاء . وليس عندنا ما تثبت به ذلك . والله أعلم  
وقد قصدت بذكر هذا الاستاذ التازولتى هنا أن يعد من أشياخ الالغيين  
لكونه درس بين ظهرانيهم نحو عشرين سنة وان لم نقف على من أخذ عنه  
منهم وان لم يمكن أن يخلو الحال من الأخذ عنه ولهذا الاحتمال آخرناه  
عمدا حتى جعلناه خاتمة هؤلاء الاشياخ ختم الله علينا بالايمان والاسلام

انتهى ( القسم الثالث ) بفصليه معا والحمد لله  
وبذلك تم (الجزء الثامن) ويليه (الجزء التاسع)  
المفتتح بـ(القسم الرابع) فى الآخذين عن الالغيين  
والله الموفق المسدد

## الفهارس سبعة :

- ١) فهرس الرجال الذين اسست عليهم التراجم
- ٢) الفهرس العام في كل ما يحتوي عليه الجزء معنونا وغير معنون
- ٣) في القوافي
- ٤) في المنشورات
- ٥) في الاسر المذكورة في الجزء
- ٦) في الاخطاء المطبعية
- ٧) في الالفاظ الشاحية التي فيها حرف مشدد

## الفهرس الاول فى الرجال الذين اسست عليهم التراجم

سیدی محمد بن یحیا الازاریفی الشیخ الشهر الحامدی	٥
سیدی أحمد بن أحمد التاکوشتی الصوابی	٦٣
سیدی الحاج محمد التاکوشتی المدرس الفذ الیوم	٧٨
سیدی الحاج احمد بن عبد الله الافاریضی الصوابی	٨٦
سیدی علی بن أحمد الاسکارى	١٢٢
سیدی موسى الاوکی	١٢٣
سیدی علی بوضاض الاخصاصی	١٣٤
سیدی أحمد بن الحسین بیبیس الاخصاصی	١٣٥
سیدی عمر الجراری ثم المراكشی	١٤٤
سیدی محمد بن علی الامیغرمانی البعقیلی	١٤٩
سیدی محمد بن عمرو البعقیلی	١٥٠
سیدی محمد بن علی ایگیگ الرسموکی	١٦٩
سیدی محمد بن عبد الملك الرسموکی ثم الفاسی	١٩٠
سیدی سعید الشریف الکثیرى الهشتوکی	٢٢١
سیدی محمد أوعبو الهشتوکی	٢٣٢
سیدی الحاج یاسین الواسخینی	٢٤٢
سیدی أحمد البوزوکی التسیمی	٢٥٥
سیدی الیزید الردانی	٢٦١
سیدی محمد عبد الله السباعی	٢٦٦
سیدی الحاج علی بن أبی جمعة المسفیوی	٢٧٦
سیدی محمد بن یحیا الولاتی الصحراوی	٢٨١
سیدی محمد ابن الحاج التازولتی	٢٨٨

## الفهرس الثانی العام فى کل ما یحتوی علیه الجزء معنونا و غیر معنونا

المذکورون فى الجزء وان كان المعول فى الترتیب علی ما فى الفهرس الاول	٤
سیدی محمد بن یحیا الازاریفی الشیخ الشهر	٥
التکلم علی نسب الازاریفین هؤلاء	٥
لائحة رجال هذه الاسرة الازاریفیة	٧
الاول ابرهیم بن أفلول	١٠
الثانى ییدیر بن یعقوب بن ابرهیم	١٠
الثالث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن	١٠

الرابع عبد الرحمن بن محمد بن محمد	١١
الخامس عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد البازي الاديب	١١
قولة بعضهم فيه بين تراجم أدبية	١١
السادس يوسف بن ابراهيم	١٣
السابع محمد بن الحسن الازاريفي ثم الوجاني	١٣
الثامن عبد الرحمن بن الحسن الازاريفي الوجاني	١٣
التاسع ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني	١٣
العاشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني	١٤
الثاني عشر أحمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني	١٤
الحادي عشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني	١٤
الثالث عشر عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني	١٤
الرابع عشر علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني	١٤
الخامس عشر سعيد بن عبد الرحمن بن محمد الازاريفي الوجاني	١٤
السادس عشر سعيد بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني	١٥
السابع عشر محمد بن محمد بن مبارك الازاريفي الوجاني	١٥
الثامن عشر بلقاسم بن عبد الله الايفالتي الحامدي	١٥
التاسع عشر عبد الكريم بن بلقاسم الازاريفي الحامدي	١٥
العشرون محمد بن بلقاسم بن عبد الله الازاريفي الحامدي	١٥
الحادي والعشرون محمد بن بلقاسم بن عبد الله الازاريفي الحامدي	١٥
الثاني والعشرون الناجم بن محمد بن أحمد الازاريفي الحامدي	١٦
الثالث والعشرون أحمد بن محمد الازاريفي الحامدي	١٦
الرابع والعشرون البشير بن أحمد بن محمد الازاريفي الحامدي	١٦
الخامس والعشرون ابراهيم بن البشير بن أحمد الازاريفي الحامدي	١٦
السادس والعشرون أبو بكر بن محمد بن أحمد الازاريفي الحامدي	١٦
السابع والعشرون محمد بن أبي بكر بن محمد العلامة البيضاوي	١٧
ولادته - أخذه للقراءان وللعلوم - وأشياخه	١٧
الآخذون عنه في ( تيفلت )	١٨
سيدي محمد بن أحمد الوانكيضاءي البعقيلي	١٨
سيدي الحسن الحاحي	١٨
سيدي عبد الله بن الهاشمي السوسي الراسلوادي	١٨
مولاي أحمد السملالي التازارواالتي	١٨



سيدي الصديق العمري الزموري	١٨
الآخذون عنه في ( البيضاء )	١٩
سيدي مسعود الحريري القاضي	١٩
سيدي الجيلاني الحريري الابراهيمى	١٩
سيدي أحمد الصديق بن عبد السلام الشياظمي	١٩
سيدي ابراهيم بن محمد الزيكى السوسى	١٩
سيدي محمد بن الحاج أحمد بن الشافعى الازمورى ثم البيضاوى	١٩
سيدي حجاج بن عبد العزيز المزابى	١٩
سيدي محمد بن سعيد البيضاوى	٢٠
سيدي عبد السلام الزطاطى	٢٠
بعض الاجازات ورسائل الى سيدي محمد بن أبى بكر من أشياخه	٢٠
بعض اثار قلمه نشرها ونظما وتاليفا	٢١
الثامن والعشرون يحيى بن موسى غير والد الشيخ الازاريفى	٢٤
التاسع والعشرون بلقاسم السائح	٢٥
الثلاثون الحسن التيرستى	٢٥
الواحد والثلاثون محمد بن بيهى الزامل	٢٥
الثانى والثلاثون محمد الغازى بن بيدير بن يعقوب	٢٥
الثالث والثلاثون بلقاسم بن محمد الغازى الاديب	٢٥
ظهيران يتعلقان به	٢٥
الرابع والثلاثون مَحمد بن بلقاسم بن الغازى	٢٧
رسالتان تتعلقان به	٢٧
الخامس والثلاثون أحمد بن بلقاسم بن الغازى	٢٨
السادس والثلاثون محمد بن أحمد بن بلقاسم بن الغازى	٢٨
السابع والثلاثون عبد الله بن محمد بن مَحمد	٢٨
الثامن والثلاثون يحيى آخر غير والد الشيخ	٢٨
التاسع والثلاثون مَحمد بن بلقاسم بن محمد	٢٩
الاربعون محمد بن مَحمد بن بلقاسم	٢٩
الحادى والاربعون عبد الله أبو الاشياخ	٢٩
الثانى والاربعون الحسن بن محمد بن مَحمد بن بلقاسم	٢٩
الثالث والاربعون أحمد بن الحسن بن محمد بن مَحمد بن بلقاسم	٢٩
الرابع والاربعون أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد	٢٩

الحامس والاربعون عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن	٢٩
ابن محمد الاديب	
مآثر أدبية منه	٣٠
السادس والاربعون محمد بن بلقاسم بن عبد الله	٣٠
السابع والاربعون ابراهيم بن الحسن بن محمد بن محمد	٣٠
الثامن والاربعون يحيى بن الحسن والد الشيخ	٣٠
التاسع والاربعون الشيخ محمد بن يحيى	٣٠
ما قاله فيه الحضيكي فى (رحلته) ثم (طبقاته)	٣١
اجازة ( اسكلنط ) الرباطى له	٣١
أولاده	٣٢
الحمسون عبد الله بن محمد بن يحيى الاديب	٣٢
مقامة لعلها له	٣٣
الحادى والحمسون بلقاسم بن محمد بن يحيى	٥٠
اجازة محمد بن ابراهيم التاسكدلتى له ولاخوته	٥٠
الثانى والحمسون عبد الوهاب بن بلقاسم بن محمد بن يحيى	٥١
الثالث والحمسون محمد بن محمد بن يحيى	٥١
اجازة أحمد الاسكندرى له	٥١
الرابع والحمسون الحسن بن محمد بن محمد بن يحيى	٥٢
الحامس والحمسون أحمد بن محمد بن يحيى	٥٢
السادس والحمسون محمد - المطرر - بن أحمد بن محمد بن يحيى	٥٢
السابع والحمسون ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد	٥٣
ابن يحيى	
الثامن والحمسون ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى	٥٣
التاسع والحمسون ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد	٥٣
الستون محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد	٥٣
الحادى والستون أحمد بن محمد بن ابراهيم	٥٤
الثانى والستون الحسن بن أحمد بن محمد بن ابراهيم	٥٤
الثالث والستون محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم	٥٤
الرابع والستون الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد	٥٤
الحامس والستون الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى	٥٥
السادس والستون أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى	٥٥

السابع والستون الحسين بن أحمد بن محمد	٥٥
ما قاله فيه تلميذه ابراهيم الايلماتنى	٥٥
تلاميذه	٥٦
ابراهيم الايلماتنى	٥٦
ابراهيم بن على التارناوى	٥٧
ابراهيم بن سعيد التارناوى	٥٧
أحمد بن عبد الملك الغرمى	٥٧
ابراهيم بن مَحمد التامرأوى	٥٧
ابراهيم بن محمد التاجاريفتى	٥٧
الحسن بن عبد الله المقرئ	٥٧
محمد الساحلى	٥٧
محمد بن الطيب التادرارتى البعمرانى	٥٧
محمد ابن الفقيه الايسكى البعمرانى	٥٨
محمد بن أحمد التيكوتى المحمودى	٥٨
محمد اللحيان الماسى	٥٨
على بن محمد اليعزأوى الهشتوكى	٥٨
أحمد أوالشلىح الاسرسيفى	٥٨
أحمد المجاطى العدانى	٥٨
بعض المافانيين السملالين	٥٨
محمد بن على التاغجيجتى	٥٨
الحاج الهاشمى الادرمنى الشريف	٥٨
محمد أخوه	٥٨
اليزيد الصوابى	٥٨
أحمد بن محمد ( سانترى ) الحامدى	٥٨
مبارك الرخاوى ثم الحامدى	٥٨
محمد بن أحمد الزعنانى الرسموكى	٥٨
الثامن والستون محمد بن الحسين بن أحمد	٥٩
ما قاله فيه المؤرخان الايكرارى وابن الحبيب	٥٩
التاسع والستون الحسن بن الحسين بن أحمد	٦٠
أئسار له	٦٠
قولة ابن الحبيب فيه	٦١

السبعون عبد الله بن الحسن الشاب المعتبط	٦١
الحادي والسبعون محمد بن أحمد بن محمد	٦٢
الثاني والسبعون مبارك الفقير - بالتصغير -	٦٢
سيدي أحمد بن أحمد التاكوشتي	٦٣
لائحة العلماء التاكوشتيين	٦٣
الاول منهم ابراهيم بن محمد التاكوشتي الاول	٦٤
اجازة أحمد بن ناصر له	٦٤
من آثاره قصائد متعددة	٦٤
من مراثيه	٦٩
قولة الحضيكي فيه	٦٩
عنه في (بشارة الزائرين)	٧٠
الثاني محمد بن ابراهيم الاديب ولد من قبله	٧٠
من آثاره	٧٠
الثالث عبد الرحمن بن ابراهيم	٧٢
الرابع الحاج أحمد بن عبد الرحمن	٧٣
الخامس محمد ابن الحاج أحمد	٧٣
الساس عبد الرحمن ابن الحاج أحمد	٧٣
الثامن الحاج عبد الله ابن الحاج أحمد	٧٣
التاسع الحاج أحمد بن عبد الله	٧٣
العاشر عبد الله بن أحمد بن الحاج عبد الله	٧٤
الحادي عشر محمد بن أحمد	٧٤
الثاني عشر ابراهيم بن محمد التاكوشتي الثاني	٧٤
قولة الجيشتيمي فيه	٧٤
الثالث عشر محمد بن أحمد بن محمد	٧٤
ظهير حوله قولة الحضيكي فيه	٧٥
الرابع عشر أحمد بن محمد بن أحمد	٧٥
وصف بعضهم له	٧٥
قولة الحضيكي فيه	٧٦
الخامس عشر أحمد بن أحمد دفين (المرس) في (المعذر)	٧٧
السادس عشر الطيب بن أحمد بن أحمد	٧٧
الحاج محمد التاكوشتي	٧٨

رجال آسرتة اجمالاً	٧٨
الاول منهم الحاج على ابن الحاج أحمد بن موسى	٧٩
الثانى الحاج أحمد ابنه	٧٩
الثالث محمد ابن الحاج عبلاً	٧٩
الرابع محمد بن ابرهيم ابن الحاج أحمد	٧٩
الخامس ابرهيم بن على بن ابرهيم	٨٠
السادس محمد بن ابرهيم ابنه الاول	٨٠
منشدراته	٨١
السابع عبد الرحمن بن ابرهيم ابنه الثانى	٨٢
الثامن سيدى الحاج محمد التاكوشتى	٨٣
متعلمه للمقرءان وللعلوم - مشارطاته - أحواله	٨٣
محمد بن أحمد الامالوى الصوابى	٨٣
من تلاميذه النجباء	٨٤
ادريس التيوازوينى	٨٤
محمد بن عبلاً التيزنيتى القاضى سابقاً	٨٤
الحسن بن محمد بن أحمد الامالوى الصوابى	٨٤
المدنى الركرائى	٨٤
محمد بن الطيب الكر سىفى	٨٤
عبلاً بن محمد الاينكيسلى الصوابى	٨٤
محمد الاوغاينى الصوابى	٨٤
الحسن الوادريمى	٨٤
التاسع الحاج أحمد ابن المتقدم	٨٥
سيدى الحاج أحمد أقاريض الصوابى	٨٦
رجال ءال أقاريض	٨٦
الاول يحيى الجد الأعلى للأسرة	٨٦
الثانى محمد بن بلعيد	٨٧
الثالث سيدى محمد بن عبد الله أقاريض العلامة	٨٧
مشارطاته	٨٧
أحواله	٨٨
أدبيات منه واليه	٨٩
الآخذون عنه	٩٤

٩٤	سيدي مولود التامضلوشتي سيد برهيم تزلنت بعدد صالح الزعموس
٩٤	سيدي أحمد بن محمد البرهواني سيد عبد الله الولد حنين
٩٤	سيدي محمد اللحيان التافراوتي
٩٤	سيدي أحمد بن ابرهيم الاشكري التوفاتوي وأخذ أيضا عن أخيه
٩٥	قولة محمد بن سعيد الصوابي فيه
٩٧	الرابع الحاج الحسن ابن من قبله
٩٨	الخامس سيدي الحاج أحمد الصوابي
١٠٠	حجته وما قيده في رحلته - باختصار -
١٠١	الآخذون عنه
١٠١	محمد بن ابرهيم - هامان -
١٠١	محمد بن سعيد الامالوي الذي كتب عنه وعن أخيه
١٠٢	ابرهيم بن مبارك التارودانتى
١٠٢	منسوخات بيد المترجم
١٠٣	ما كتبه الاديب محمد بن سعيد الامالوي فيه
١٠٨	مرثية له فيه - واخرى لداود فيه ١١٨
١٠٩	أدبيات منه واليه
١١٩	الخامس الحاج سعيد ابن الحاج أحمد
١١٩	قواف حوالية
١٢٢	سيدي علي الاسكاري
١٢٢	أفخاذ الواسكارين
١٢٢	الاول مَحمد بن محمد بن عبد الله
١٢٢	الثاني الحسن بن محمد
١٢٣	الثالث ابرهيم بن محمد
١٢٣	الرابع محمد بن ابرهيم
١٢٣	الخامس عبد الفتاح بن محمد بن ابرهيم
١٢٣	السادس مَحمد بن محمد أنزيض
١٢٣	السابع علي بن أحمد المترجم أصالة
١٢٤	الثامن أحمد بن علي
١٢٤	التاسع محمد بن علي
١٢٤	العاشر أحمد بن مَحمد الايفرخاني
١٢٥	الحادي عشر أحمد بن مَحمد بن علي السعيدى

محمد بن أحمد من آل موسى بن ييبورك ( الاشفى )	١٢٥
أحمد بن محمد ولده	١٢٥
موسى الواسكارى - اجازة له -	١٢٦
نسب بنى عطاء الله بن حيون التودماوى	١٢٧
آل تادارت الوثائيون الهشتوكيون	١٢٨
الثانى عشر الحسن بن محمد بن عبد الله	١٢٨
الثالث عشر أحمد بن بيهى	١٢٩
الرابع عشر على بن بيهى	١٢٩
أهل مسدكت - أفخاذهم	١٢٩
شهادة عن نسبهم	١٢٩
الخامس عشر محمد بن عبد الله	١٣٠
السادس عشر محمد ابن الحاج ابرهيم	١٣٠
السابع عشر عبد الله بن محمد بن ابرهيم	١٣٠
الثامن عشر عبد الله بن محمد المولاوى	١٣١
التاسع عشر أحمد بلاء	١٣١
العشرون عبد الله بن أحمد	١٣١
الحادى والعشرون عبد السلام بن صالح	١٣١
الثانى والعشرون على بن محمد بن داود	١٣٢
الثالث والعشرون أحمد آكروم	١٣٢
الرابع والعشرون محمد بن محمد بن حيدة	١٣٢
الاستاذ سيدى موسى الأوئى	١٣٣
سيدى على بوضاض الاخصاصى	١٣٤
سيدى أحمد بن الحسين بيبيس الاخصاصى	١٣٥
الحسين الاول الملقب بادىء ذى بده بيبيبيس	١٣٥
الثانى الحسين بن عمر	١٣٥
متلقاه للقرءان	١٣٥
فى ميدان المعارف	١٣٥
فى المدارس مشارطا - نتف من أخباره	١٣٦
اجازة سعيد الكثيرى له	١٣٨
قولة الايتكرارى فيه	١٣٩
قولة ابن الحبيب فيه	١٤٠

١٤٠	تلاميذه
١٤١	الثالث محمد بن الحسين
١٤٢	الرابع عابد بن الحسين - قولة ابن الحبيب فيه -
١٤٢	الخامس أحمد بن الحسين
١٤٣	قولة ابن الحبيب فيه
١٤٤	سيدي عمر الجراري ثم المراكشي
١٤٧	قافية للؤلّف فيه
١٤٩	سيدي محمد بن علي الاميغرماني
١٥٠	سيدي محمد ابن عمرو البعقيلي
١٥٠	أسلافه - رجالات الاسرة اجمالا
١٥١	الاول عمرو بن أحمد المفتي وما ذكر عنه المؤرخون
١٥١	محرر في عرف
١٥٢	قافية له
١٥٣	الثاني عبد الرحمن بن عمرو الفلكي البعقيلي الشهير
١٥٤	ما قاله فيه المؤرخون التامانارتي وبيبورك
١٥٥	الثالث عبد الله بن عمرو وما قيل فيه
١٥٥	الرابع محمد بن عمرو
١٥٥	الخامس محمد بن محمد بن عمرو - وما قيل فيه
١٥٥	السادس عمرو بن محمد الحفيد
١٥٦	السابع الحسن بن عمرو - الجد -
١٥٦	يوسف بن عمرو - الجد - وهو القاضي
١٥٦	التاسع علي بن يوسف بن عمرو - القاضي
١٥٦	العاشر عبد الواسع بن بلقاسم بن يوسف
١٥٦	الحادي عشر الحسن بن عبد الله بن يوسف
١٥٦	الثاني عشر أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الحسن
١٥٧	الثالث عشر الحسن بن أحمد بن سعيد
١٥٧	الرابع عشر الحسن بن الحسن بن أحمد
١٥٧	الخامس عشر ابراهيم بن أحمد بن سعيد
١٥٧	السادس عشر عمرو الثالث بن أحمد بن الحسن
١٥٧	السابع عشر محمد بن أحمد بن الحسن
١٥٧	الثامن عشر الحسن بن محمد بن عمرو بن أحمد



التاسع عشر محمد بن محمد المشهور بابن عمرو	١٥٨
ولادته - متعلمه	١٥٨
موسى بن محمد المقرئ	١٥٨
ابراهيم بن محمد المقرئ	١٥٨
حاله فى وقت الاخذ - اجازة ابن العربى له	١٥٩
مشاركاته	١٦٠
بعض أخباره - ونبذة من أحواله	١٦٠
اجازة بعضهم له - تلاميذه	١٦٢
أولاده	١٦٤
العشرون أحمد بن محمد ولده	١٦٤
الحادى والعشرون الطاهر ولده الآخر	١٦٤
طلبه الاجازة من والده واجازته له	١٦٥
الثانى والعشرون محمد بن بيدير الساحلى	١٦٨
الثالث والعشرون ابراهيم بن محمد	١٦٨
الرابع والعشرون الحاج الحسن التاموديزتى	١٦٨
سىدى محمد بن على ايكىڭ الاستاذ الرسموكى	١٦٩
افخاذءاله (اينمزوارت) ونسبهم	١٦٩
لائحة رجالات الاسرة	١٧٠
الاول محمد بن سليمان بن يحيى الرحالة	١٧١
الثانى عبد الله بن سليمان بن يحيى	١٧١
الثالث أحمد بن سليمان المزوارى - غير الفرضى	١٧١
الرابع ابراهيم بن أحمد	١٧١
الخامس أحمد بن عيسى بن سليمان	١٧١
السادس ابراهيم بن عيسى بن سليمان	١٧١
السابع أحمد بن ابراهيم بن عيسى	١٧٢
الثامن أحمد بن عبد الله بن عيسى	١٧٢
التاسع محمد بن سليمان بن يحيى - الثانى - القاضى	١٧٢
العاشر ابراهيم بن محمد بن سليمان بن يحيى	١٧٢
الحادى عشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن سليمان	١٧٢
محمد بن ابراهيم الهشتوكى	١٧٣
محمد بن محمد الحصنى الهشتوكى	١٧٣
أحمد بن محمد التيوريرينى الرسموكى	١٧٣

يوسف بن يعزى القاضى الرسموكى	١٧٣
مسعود بن مسعود الرسموكى	١٧٣
بلعيد الرسموكى	١٧٣
الثانى عشر عبد الله بن على المزوارى	١٧٤
الثالث عشر محمد بن على المزوارى	١٧٤
الرابع عشر عبد الرحمن بن أحمد المزوارى	١٧٤
الخامس عشر عبد الله بن محمد المزوارى	١٧٤
مجموعة من الفقهاء المجهولين	١٧٤
السادس عشر أحمد بن عبد الله المزوارى	١٧٥
السابع عشر محمد بن أحمد الولتيتى السويرى	١٧٥
الثامن عشر محمد الولتيتى المزوارى الردانى	١٧٥
التاسع عشر أحمد التازمورتى	١٧٥
العشرون أحمد التاملوكتى المزوارى	١٧٥
الحادى والعشرون محمد بن أبى القاسم المزوارى	١٧٥
الثانى والعشرون محمد بن أحمد بن عبد الله المزوارى	١٧٦
الثالث والعشرون محمد بن على ايكيگ	١٧٦
مشيخته	١٧٦
مشارطاته - مختلف أخباره وأحواله	١٧٧
قولة الايكرارى فيه	١٨٢
قولة على بن الحبيب فيه	١٨٣
اجازة ايكيگ لسيدى رشيد ابن المصلوات	١٨٤
سيدى محمد بن عبد الملك الرسموكى ثم الفاسى	١٩٠
نسبه - لائحة رجالات الأسرة التامراوية	١٩٠
الاول محمد التامراوى الرسموكى	١٩١
الثانى عبد الله بن محمد التامراوى	١٩١
الثالث محمد بن عبد الله بن محمد التامراوى مدرسة الكولور	١٩٢
الرابع عبد الله بن محمد بن عبد الله التامراوى	١٩٢
الخامس أحمد بن عبد الله بن محمد التامراوى	١٩٢
السادس عبد الله بن أحمد الانزاضى	١٩٣
السابع الحبيب بن أحمد الانزاضى	١٩٤
الثامن أحمد بن عبد الله بن محمد التامراوى	١٩٤
التاسع عبد الله بن أحمد بن عبد الله	١٩٥
العاشر الطاهر بن عبد الله بن محمد بن محمد التامراوى	١٩٥

الحادى عشر الطاهر بن الطاهر بن عبد الله	١٩٥
الفائى عشر مَحْمَد المكى بن عبد الله	١٩٥
الثالث عشر محمد المدنى بن عبد الله	١٩٥
الرابع عشر عبد الله بن محمد المدنى	١٩٦
الخامس عشر الحاج محمد بن عبد الله	١٩٦
السادس عشر الطيب بن عبد الله	١٩٧
السابع عشر محمد بن الطيب	١٩٧
الثامن عشر مَحْمَد بن محمد بن محمد بن عبد الله صاحب الرحلة	١٩٧
رحلته بنصها	١٩٨
التاسع عشر ابراهيم بن مَحْمَد بن محمد	٢١٤
العشرون عبد العزيز بن مَحْمَد بن محمد	٢١٤
الحادى والعشرون عبد الله بن مَحْمَد بن محمد	٢١٤
الثانى والعشرون أحمد بن مَحْمَد بن محمد	٢١٤
الثالث والعشرون عبد الملك بن مَحْمَد بن محمد <i>در لسان المولود</i>	٢١٥
الرابع والعشرون محمد بن عبد الملك الرسموكى ثم الفاسى	٢١٥
ما كتبه عنه الاديب أحمد الزيانى حول ترجمته	٢١٥
قصيدة لأحمد الزيانى	٢١٨
الخامس والعشرون محمد بن على التبانى	٢٢٠
العلامة سيدى سعيد الشريف الكثرى الهشتوكى	٢٢١
الاشادة بمدرسة ( تيمگيدشت )	٢٢١
متعلم الشريف	٢٢٢
لائحة أشياخه - مشارطاته	٢٢٣
كيف دراسته	٢٢٤
نبذة من أخباره	٢٢٤
قولة الايكرارى فيه	٢٢٦
قولة على بن الحبيب فيه	٢٢٧
بعض آثاره	٢٢٧
تلاميذه	٢٢٩
أولاده	٢٣١
سيدى محمد أوعبو الهشتوكى	٢٣٢
مشيخته	٢٣٢
مشارطاته - طرف من أنبائه -	٢٣٣

الآخذون عنه	٢٣٦
سجنه فى عهد أنفلوس	٢٣٧
سبب قتله وكيفيته	٢٣٨
مكانته فى العلوم	٢٣٩
تتف أخرى من أخباره	٢٤٠
قولة على بن الحبيب فيه	٢٤١
الحاج ياسين الواسخينى العلامة الجليل	٢٤٢
وجالات الاسرة	٢٤٢
الاول منهم الحاج يعزى والتكلم حول نسبه وأفخاذ الواسخينيين	٢٤٢
الثانى محمد الواسخينى	٢٤٤
الثالث الحاج ياسين	٢٤٤
التحاقه بالملك الحسن الاول	٢٤٥
من آثاره	٢٤٧
آثار أخرى حوله	٢٤٨
آثار أخرى	٢٥١
مجازبته مع الاستاذ الالفى - بقية من أخباره	٢٥٢
الرابع الطاهر بن ياسين	٢٥٤
الخامس عبد الله بن الطاهر	٢٥٤
سيدى أحمد بن محمد البوزوكى الكسىمى - وهو الاول من أهله -	٢٥٥
مشيخته فى القراءان - وفى العلم	٢٥٥
أعماله - مشارطاته - متوفاه - الآخذون عنه	٢٥٦
الثانى ابراهيم بن على البوزوكى	٢٥٦
سيدى أحمد من ( تينهمو ) الهشتوكى	٢٥٦
حال البوزوكى	٢٥٨
الثالث مبارك بن محمد البوزوكى	٢٦٠
الرابع محمد بن أحمد البوزوكى	٢٦٠
الخامس الحسن بن أحمد البوزوكى	٢٦٠
السادس على بن أحمد البوزوكى	٢٦٠
السابع الحسين بن أحمد البوزوكى	٢٦٠
سيدى اليزيد بن المحفوظ الردانى ثم المراكشى الاستاذ	٢٦١
نوادى حول غلط المؤلف فى العروض مع البونعمانى وشاعر الحمراء	٢٦٢
الناصرى الساحر	٢٦٢

المحفوظ الرسموكى الردانى - والد المترجم -	٢٦٥
العلامة محمد بن عبد الله السباعى	٢٦٦
أساتذة المؤلف وما أخذه عن كل واحد حضرا وبادية	٢٦٦
عبد المعطى السباعى والد المترجم	٢٦٩
جلسة مع المترجم فى دار القاضى الورزازى	٢٧١
منشدراته فى جلسة أخرى	٢٧٢
مراسلة بين المترجم والمؤلف	٢٧٤
سيدى الحاج على بن بوجمعة المسفيوى	٢٧٩
الشيخ محمد يحيى الولاتى الصحرارى	٢٨١
نبذة من أخباره	٢٨١
نزوله فى (الخ) وتدرسه فى المدرسة قليلا	٢٨٢
مخاطبته مع الالفين بالقوافى	٢٨٢
رحلته الى الحج	٢٨٣
عمله بعد رجوعه الى مسقط رأسه ( ولاتة )	٢٨٤
من قوافيه	٢٨٤
مؤلفاته	٢٨٥
مراثيه	٢٨٧
محمد بن الحاج محمد التازولتى	٢٨٨
لائحة رجال التازولتتين	٢٨٨
الاول أبو بكر بن أحمد التيملى شارح مقصورة الكودو	٢٨٨
الثانى أبوبكر	٢٩٠
الثالث عبد الحق القاضى	٢٩٠
الرابع محمد بن عبد الحق	٢٩٠
الخامس داود بن محمد بن عبد الحق	٢٩٠
السادس محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف	٢٩٠
قولة الرسموكى فيه	٢٩٠
السابع يوسف بن محمد	٢٩١
قولة الرسموكى فيه	٢٩١
الثامن يعقوب بن أحمد	٢٩١
قولة الايديكى فيه	٢٩١
التاسع محمد بن الحاج	٢٩١
قولة الايديكى فيه	٢٩١

- ٢٩٢ العاشر عبد الله بن الحاج محمد  
 ٢٩٢ قولة الايديكي فيه  
 ٢٩٢ الحادي عشر عبد الله بن محمد بن الحاج محمد  
 ٢٩٢ قولة المؤرخ الكرسيفي فيه  
 ٢٩٢ الثاني عشر الحاج محمد بن محمد بن الحاج محمد  
 ٢٩٣ الثالث عشر عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن الحاج محمد

**الفهرس الثالث في القوافي ويقتصر على الشطر الأول من القصيدة  
 ان صرع مع الثاني والا فتزاد الكلمة الاخيرة من الشطر الثاني**

**الهمزة**

- ٦٦ ابرهيم التاكوشتي لك الحمد يا من حمده أعجز الوري - ثناء

**الباء**

- ٢٢ ابن أبي بكر الازاريفي بشري فقد انجزت أيدي السعود حبا  
 ٦٧ ابرهيم التاكوشتي يمت قبرك يا ابن هرون الرضا - أرغب  
 ١٠٨ محمد بن سعيد الصوابي الرزء أعظم والرضا أولى بسى  
 ١١٥ أحمد بن عبد الله الصوابي أضاء بضوء السعد مذ بزغ الغرب  
 ١١٦ داود الرسموكي أياشمس أفق المجد اني وافد - السباسب  
 ١١٦ أحمد بن عبد الله الصوابي أيا خير وافد علينا بسعده - المثارب  
 ٢٧٥ المؤلف أتى فأتى الاعجاز من كل جانب

**التاء**

- ٢٢ ابن أبي بكر الازاريفي هذا المقام وذا المرام فهات  
 ٩١ محمد بن عبد الله الصوابي سلام يؤم الحب قصد المحبة  
 ٩٦ محمد بن سعيد الصوابي بكت العلا واسود وجه جهات  
 ١١٦ داود الرسموكي أرى الشفام على فوديك قد نبتا

**الجيم**

- ٦٩ ابرهيم التاكوشتي آيتك سيد الابرار فامنن - حاجي

**الحاء**

- ٩٣ أحمد بن عبد الله الصوابي سلم على خير الاحبة معلنا - أفراحا  
 ٢١٨ القاضي الزياتي أنشر الدر در شعري مديحا

**الدال**

- ٢٤ ابن أبي بكر الازاريفي زم ركابك وارحل أيها الحادي

خذوا بيدي انى ضللت عن القصد	٦٧ ابراهيم التاكوشتي
سلالة أعمار الكمال ذوى الرشد	٨٩ محمد بن عبد الله الصوابي
أما لك رق الفضل والعلم والمجد	٩٠ الطاهر الايفراني
سلام يفوح المسك من حزن وده	٩٢ محمد بن عبد الله الصوابي
تحية حيران الجوانح بالسود	٩٣ أحمد بن عبد الله الصوابي
سلام كما وبل على عمرو الولد	١١٠ أحمد الجيشتيمي
رد يا فؤادى من صفى المورد	١١٣ محمد بن سعيد الصوابي
أيا جد ناقد حله العلم والهدى	١١٨ داود الرسموكى
سرت نسمة وهنا بطيب ربا نجد	١٢٠ له أيضا
تسفه بعض الناس كبرا ونخوة - فساد	١٥٤ عبد الرحمن البعقيلي
مثلك يا من غدا بالعزل يوعدنى - ايعادى	١٨٠ موسى القاضى
سلام يفوح نشره أطيب الند	٢٤٧ ياسين الواسخيني
نيل الريح أو النجاح السرمدى	٢٨٥ محمد من تنبكتو

### الراء

هذى شمس أم نجوم درارى	٢١ ابن أبى بكر الازاريفى
لسان الحال ينطقه الغفور	٦٠ الحسن الازاريفى
أدم ذكر من هم سنا طلعة الفجر	٦٠ له أيضا
أتت فائزات كامنا بسراثرى	٦١ له أيضا
بماذا أكافى من بوصلك بشرا	٧١ محمد بن ابراهيم التاكوشتي
أديب رسا فى مبلغ الشعر شعره	٩٢ أحمد بن عبد الله الصوابي
لئن غربت فى أفقها الانجم الزهر	١١٥ داود الرسموكى
الوجد طال بخصر منك مختصر	١٤٧ المؤلف
(تذكرت والذكرى تهيج للفتى - أن يتذكرا)	٢٨٧ سيداتى

### السين

الى كم تطيع فى غوايتها النفسا	١١٨ داود الرسموكى
-------------------------------	-------------------

### العين

أقول قولا ولست فيه مبتدعا	١٥٢ عمرو البعقيلي
( أولئك اءاباى فجئنى بمثلهم - المجامع )	١٨٨ محمد ايكيد
يا سيديا أفديه من متواضع	٢٨٢ أبو الحسن الالقى
ان يمنع الله رزق العبد انزله - ينبوع	٢٨٥ محمد يحيى الولاتى

### القاف

٩٢ محمد بن عبد الله الصوابي على من يجوز الحب منا بخلقه

### الكاف

٩١ محمد بن عبد الله الصوابي سلام كما فض الحتام عن المسك  
٩١ أحمد بن عبد الله الصوابي سلام كطلعة الغزالة في الفلك  
٢٥٧ الطاهر الايفراني ان المقدم أحمد بن مبارك

### اللام

٦٤ ابراهيم التاكوشتي ابا زيد وقيت من المساوي - العوالي  
٦٧ له أيضا سألتني أيها الخل الذكي له - جلا  
٩٢ محمد بن عبد الله الصوابي سلام عملي حب كريم جلالة  
١١٥ القاضي محمد أبو القاضى أشاقتك عهد بالحمى متقدم  
١٢٠ داود الرسموكي يا ابن الامام الذي طابت شمائله  
٢٨٣ محمد يحيى الولاتي بشراك يا قلب هذا سيد الرسل

### الميم

٩٠ محمد بن عبد الله الصوابي سلام كمسك فض عنه ختامه  
١١٣ أحمد بن عبد الله الصوابي الحمد لله ذى العزة والكرم

### النون

٣٤ عبد الله الازاريفي دخلنا كأننا احتسينا الطلا - ان نشينا  
٩٠ محمد بن عبد الله الصوابي سلام على من سار في الروح كالوسن  
٩٠ الطاهر الايفراني عليك ابن عبد الله سيدنا محمدا - والفظن

### الهاء

٢٣ ابن أبي بكر الازاريفي مولى العفأة أدام الله عليه  
١٦٨ محمد بن عمرو البعقيلي أجزناكم كما أجاز شيوخنا - أو رأينا

### الياء

٢٧٧ محمد بن عبد الله السباعي أيا حبنا المختار نلت المعاليا

### الرجز

٩٣ أحمد بن عبد الله الصوابي هو الشقيق الفائق الاتراب  
١١٠ له أيضا الحمد لله وصلى الله  
١١١ محمد بن مبارك الاخصاصي أثار ما أثار من سرورى



**الفهرس الرابع فى المنشورات من الرسائل والاجازات والمقيدات وما اليها  
الرسائل**

- سيدى عبد الرحمن الازاريفى البازئى - ١٢ -
- سيدى الحاج على الايسىكى - ٢١ -
- سيدى أحمد بن الحسن الازاريفى - ٣٠ -
- الشريف الكثرى - ٢٢٩ -
- الحاج ياسين الواسخينى ٢٥١ - ٢٥١ -
- محمد بن عبد الله السباعى - ٢٧٤ - ٢٧٥ -
- أبو بكر التيملى التازولتى - ٢٨٩ -

**الظواهر والرسائل الرسمية**

- ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٧ - ٧٥ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٤٩ -

**الاجازات**

- سيدى الحاج على الايسىكى - ٢٠ -
- الهاشمى سكلنط الرباطى - ٣١ -
- محمد بن ابراهيم التاسكدلتى - ٥٠ -
- أحمد الاسكندرى المصرى - ٥١ -
- ابن القاضى ابن أبى العافية - ١٢٦ -
- الشريف الكثرى - ١٢٨ - ٢٢٧ - ٢٢٨ -
- ابن العربى الادوزى - ١٥٩ -
- بعض الناصريين - ١٦٢ -
- استجازة الطاهر ابن عمرو - ١٦٥ -
- ابن عمرو - ١٦٦ -
- محمد ابن على ايتكىج = ١٨٤ -

**التقاريف :**

- سيدى محمد بن أبى بكر الازاريفى - ٢١ - ٢٢ -

**المقيدات والمقامات والرحلات**

- عبد الله الازاريفى - ٣٣ - مقامة
- محمد بن سعيد الصوابى - ٩٥ - ١٠٣ - ١١٤ -
- مقيد رحلة الحاج أحمد الصوابى - ١٠٠ -
- مقيد عمرو المفتى فى عرف - ١٥١ -
- رحلة محمد بن محمد التامراوى - ١٩٨ -
- مقيد الزيانى حول الرسموكى الفاسى - ٢١٥ -

**= ٣١٣ =**

الفهرس الخامس فى الأسر التى فى الجزء

الازاريفية الحامدية	٥
التاكوشتية الصوابية	٦٣
الأدائية الرسموكية ثم الصوابية	٧٨
الأقارضية الصوابية	٨٦
الاسكارية الوثائقية	١٢٢
الثقافية الاسكارية غير الوثائقية	١٢٥
المسدكتية الوثائقية	١٢٩
البييسية الاخصاصية	٢٣٥
البنعمرية البعقلية	١٥٠
المزوارية الرسموكية	١٦٩
التامراوية الرسموكية مع الانراضية	١٩٠
الواسخينية الرسموكية	٢٤٢
البوزوكية التسمية	٢٥٥

الفهرس السادس فى الخطا المطبعى

صواب	خطا	سطر	صفحة
لى	جل	٢٦	٦
الثب	التب	١١	٧
وهاذان	وهنا	١٦	١٢
ولم يجعل	ولم دجعل	٦	١٣
للساخص	لشاخص	١٩	١٨
نظمى	نظم	٢٦	٢٣
ضد	جد	١٣	٢٥
ايد	ايدده	١	٢٦
( يسقط )	والف	٩	٢٦
بالحرم	بالحر	٢٧	٢٦
عملك	علمك	١٥	٢٧
بالاسناد	بالاستاذ	٢٨	٣١
اللون	(فى الحاشية) الكون	٨	٣٥
( يسقط ) من	من الذى	٣	٣٨

صواب	خطأ	سطر	صفحة
والحقيقة	(في الحاشية) والحقيقة	٤	٣٩
تسلق	(في الحاشية) تسلق	٧	٣٩
عن المشقة	(في الحاشية) من المشقة	١٠	٣٩
حبث	(في الحاشية) حبث	١٠	٣٩
القربة	(في الحاشية) القرية	١٠	٣٩
( يسقط ) عرق	(في الحاشية) لأنها عرق	١١	٣٩
هذا	هذه	٦	٤١
امراء	(في الحاشية) امرء	١٠	٤١
الكنانة	(في الحاشية) الكناية	١٦	٤١
وخلبتني	وخليتني	٦	٤٢
جدح	(في الحاشية) جدع	٦	٤٣
متجهد	متجهد	٤	٤٤
انما دخل	(في الحاشية) ما دخل	٦	٤٥
بفي	(في الحاشية) يفى	١١	٤٧
خف	(في الحاشية) خفى	٧	٤٩
واجازه	واجازه	٦	٥٢
في القراءات	في القراءات	١	٥٦
ينوه	ينوى	٢٥	٥٦
النجباء	نجباء	١	٥٧
من ربيع	من ربيع	١٩	٧٥
تدريس	تريس	١	٧٦
( يسقط ) منهما	ولدين منهما	٢٩	٧٦
من ءاله	من اله	٧	٨٣
تلو'ودانت (بالواو)	تارودانت	٢٥	٨٤
معاصروه	معاصرون	٢٢	٨٦
يوخذ	ياخذ	٧	٨٧
الاصول	والوصول	٢٣	٨٧
أمسك	أمسسك	٢	٩٠
أورع	أروع	٢٩	٩٩
ليجعله	ليجعلها	٢	١٠٠

صواب	خطا	سطر	صفحة
في الجزيرة	مع الجزيرة	٦	١٠١
الصميم	الضميم	٢٥	١١٠
التنويه	التنوية	١٣	١١٣
منى أخا ورم	أخاف ورم	١٥	١١٣
( يسقط ) يفند	بمفند يفند	٥	١١٤
انى	اننى	٨	١١٦
من وصول	مچ وصول	٢٠	١١٦
مخطىء	مطىء	٢٩	١١٧
وان تناءت	وان تئانت	٤	١٢٠
قبل	قيل	١٤	١٣١
التركات	التركان	٢٤	١٣١
فانتهب	فنتهب	٧	١٣٢
لايتسوق	لايشوق	١١	١٤٠
يحضر	يحظفر	١٦	١٤٠
يتبلغ	يتبلع	١	١٤٦
البهائم	الdraهم	١٠	١٥٢
متبعا	متتبعا	١	١٥٣
لكى	لكنى	٧	١٥٣
والسد	والده	١٢	١٥٨
ودراه	وداره	٢٥	١٥٩
من احواله	من احوله	٢٤	١٦٠
واتباع	اتباع	٢٠	١٦٢
بيانا	وبيانا	٢	١٦٥
الحادى عشر	الحادى	١٢	١٧٣
الى محله	الى محمله	٨	١٨١
١٣٤٢ هـ	١٣٢٢ هـ	٢٨	١٨١
من حورها	من حوها	٢٢	١٨٤
جوهرة	جوهر	١٧	١٨٧
ما لم تبين	ما لم تمن	٢٢	١٨٨
قد وجد	قد جد	١٧	١٩٧

صواب	خطا	سطر	صفحة
وهى	وهو	٢٢	٢٠١
ونفعنا	نفعنا	٥	٢٠٢
الأيمة	الامة	١٢	٢٠٥
الملجون	المجون	٢٢	٢١٧
ثبط	تبط	٢٤	٢١٧
شعري	شعر	٥	٢١٨
على اقتفاء	على اختفاء	١٩	٢٢٢
الدقون	الدقوني	١٢	٢٢٨
المنثورى	المنثور	١٢	٢٢٨
تلك	ذلك	٦	٢٣٦
فى دار عدى	فى داره عدى	١١	٢٣٩
فرعى	فرع	٧	٢٤٣
باخبار	باغبار	٢٦	٢٤٤
شيوخ	شيوخا	٢	٢٤٥
المرءة	المرأة	١٧	٢٤٦
وها	وهما	٣	٢٤٩
وأخوك	وخوك	٢٧	٢٤٩
تحريراً جديداً	تحرير جديد	١٢	٢٥٠
المستهزئة	المستهزئة	١١	٢٥١
التام	التلام	٢٠	٢٥٢
أحمد	أحد	١١	٢٦٠
النووية	النورية	١٦	٢٦٢
الأفيج	الأفيج	٢٩	٢٦٢
هو سليم	هل سليم	٣٢	٢٦٢
لئن لم تنكف	لئن تنكف	٢٧	٢٦٤
حتى وورى	حتى وروى	١٤	٢٦٥
قرأناه	قرناه	٢٦	٢٦٧
النووية	النورية	٣	٢٦٨
القريز	القريز	١٩	٢٦٨
عطفيه	عطيه	٢٦	٢٧٣

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٧٤	٣٠	الكنها	ولكنها
٢٧٦	٦	بأها	بها
٢٧٦	١٧	ويرضح	ويرضح
٢٧٧	٢٣	مهنا	مهنيا
٢٨٠	١١	سلاحهم	بسلاحهم
٢٨١	٢	ن ١٢٦ هـ	١٢٦٠ هـ
٢٨٤	٧	جميلة	جملة
٢٨٦	١٦	أن لا يشتدوا	أن لا يتشدوا
٢٨٧	١٧	ذلك	ذاك

### الفهرس السابع فى الكلمات الشلحفة التى فىها حرف مشدد

أقَادِيرٌ وَأَرْزَمَمَن	أِدْ هَمَلًا	تَنْهَمُو
أَقَادِيرٌ زَغَاغَن	أِدْ رَمَن	تَرْسَاغَرِين
أَقَادِيرٌ وَأَعْرَابِن	أَعْدَان	تَكَتَا
أَيْتٌ بَكُو	أَيْكِي وَأَسْكَار	***
أَيْتٌ كِن	أِدْ هَمُو	دَرْبٌ غَتْلَفَد
أَيْتٌ بَلْتَفَاع	أِدْ عَزَى	دَوْتَرْسَا
أَيْتٌ يَعَزَى	أَجْمَى	***
أَيْتٌ هَمَّان	أِدْ أَوْ تَغَمَّا	عَدَى
أَيْتٌ اللَّيْن	***	***
أَيْتٌ حَمُوش	'بوتوميت'	كَطِيوَة
أَيْتٌ أَوْمَرْي	'بوشاكنا	***
أِدْ وَأَرْزَمَمَن	بِعْلَاش	لَبَيْر
أَمْرَارٌ كُو	***	***
أَسْكَاور	تَامَّاشْت	مَيْغَرَمَان
أَكْرُوم	تَادَارْت	***
أَوْتُو	تَادَوَّارْت	هَمْشُوش
أَيْغَد	تَالَاتٌ تَرْضَم	***
أَفْلَا' أَوْتَرْي	تَاغْزَوْتٌ مَالْتَقَا	***
أَفْلَا' أَوْتَنْس	تَوَّازُوِين	وَرَزَّان
أَيْغِرٌ تَبَازَى	تَمْسِيَا	***

## تنبیه

ان الاخطاء والتحریرات والاهام من عادات كل مؤلف مؤلف ؛ فرحم الله من صحح نسخه على هذه التصحيحات التي في اخر الكتاب ؛ ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد كما نرجو من كل مطالع أن يتبهننا على الاسماء وعلى كل ما يراه محرفا عن أصله ؛ فاننا لانبيع الكتاب على البراءة ؛ وخصوصاً أمثالنا الذين يعتمدون على النقل من الأفواه غالباً فالوهم قد يكون منا أو من المخبرين أو منا معا .

المؤلف

طبع بمطبعة النجاح الدار البيضاء الهاتف 801-07  
( المغرب الأقصى )  
عام ١٣٨٢ هـ = الموافق ١٩٦٢ م